وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان ـ كلية التربية
قسم التاريخ

أوضاع إقليم بلوشستان في عهد محمد رضا شاه (١٩٤١-١٩٧٩)

رسالة تقدّم بها الطالب

ميثم هاشم حسين الباوي

إلى مجلس كلية التربية في جامعة ميسان
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير
في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف الأَستاذ الدكتور

عبدالله كاظم عبد العوادي

١٤٤٠هـ ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن
ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا
وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ
عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
خَبِيرٌ

صدق الله العلي العظيم

سورة الحجرات

الآية (١٣)

الاهداء

إلى من تركوني وحيداً في الحياة ورحلوا الى ربٌ كريم

أبي وأمي (رحمهم الله)

إلى مرجعي ونبراس طريقي في الحياة

السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر ونجليه (مصطفى ومؤمل)

(طاب ثراهم)

إلى قائدي المفدى السيد مقتدى الصدر واخيه السيد مرتضى الصدر

(حفظهم الله)

إلى حماة الدين والوطن شهداء الخط الصدري الشريف وشهداء الإسلام جميعاً

(رحمهم الله)

إلى شهيد الإخلاص والعقيدة حسين عطية الساعدي ورفاقه

(رحمهم الله)

إلى من ساندتني في حياتي ورفيقة دربي زوجتي العزيزة

شكر وعرفان

بسم الله أَبدأ وتوفيقاً منه اسأل، وأَستهلهُ بالشكر والحمد لهُ الأول بلا أول، والآخر بلا آخر بعده، والحمدُ لله الذي منَّ علينا بمحمد خاتم الانبياء والرسل وبذريته أئمة الهُدى وسفينة النجاة عليهم أَفضل الصلاة وأَزكى التسليم....

أما بعد فإنَّي اتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى الأستاذ الدكتور عبد الله كاظم عبد العوادي لتفضله بالإشراف على رسالتي وما قدمه من آراء علمية قيمة وجهود كبيرة أسهمت في غمر هذه الرسالة بفيض علمه النير، وسديد توجيهاته وملاحظاته التي أسهمت في رفع العثرات لتسير هذه الرسالة سيرها الطبيعي، وكان لرأيه حضور في كل فكرة وفي كل صفحة أسهمت في إظهار الرسالة بهذا الشكل العلمي المطلوب، فكان مشرفاً أميناً كريماً فجزاه الله عني خير الجزاء، واتمنى له دوام الصحة والعافية، ثم يسرني في هذا المقام أن أرفع أسمى آيات الشكر والتقدير والاكبار لأساتذتي الأفاضل الذين مهدوا لي السبيل إلى العلم والمعرفة، وأقدم شكري إلى جميع أساتذتي الذين نهلت من علمهم بدإ من المرحلة الابتدائية، وانتهاءً بالسنة التحضيرية من دراسة الماجستير وأخصَّ بالذكر الأستاذ الدكتور صالح محمد حاتم، والأستاذ الدكتور محمد حسين زبون، والأستاذ الدكتور مؤيد عاصي، والأستاذ الدكتور سلام ناجي الغضبان، والأستاذ الدكتور سمير الشيخلي، والاستاذ المساعد الدكتور امير علي حسين اصحاب الفضل على في مرحلة دراسة الماجستير، وشكري وتقديري إلى عمادة كلية التربية، متمثلة بالسيد العميد وكادرها، ورئاسة قسم التاريخ وكادره من اعضاء وموظفين، ولا يفوتني وقد علمتني هذه التجربة العلمية في كتابة هذه الرسالة أن هنالك أشخاصاً لم يبخلوا علي بعلمهم وفكرهم فلهم مني جزيل الشكر والامتنان واخص بالذكر منهم الأستاذ شاهين بن محمد بن علي البلوشي،

الذي رفدني بكل ما احتاجه من مصادر قيمة تتعلق بمدة الرسالة، فكان رحب الصدر، ولم يتململ من كثرة تواصلي معه، سخي في كل ما احتاج اليه، وفقه الله لكل خير، كما أقدم شكري وتقديري إلى الاستاذ الدكتور خضير مظلوم البديري الذي وجهني في كتابة فصول رسالتي وفقه الله كل خير، والمدرس المساعد مرتضى جاسب مثنى صاحب الفضل الكبير منذ بداية كتابتي للرسالة وحتى اتمامها جزاه الله الف خير عني، والدكتور عطار زادة الذي سهل لي مهمة الحصول على بعض الوثائق التي تتعلق بمدة الرسالة.

شكري وتقديري إلى كادر مركز اسناد انقلاب اسلامي في الجمهورية الاسلامية الايرانية، واخص بالذكر منهم آغا صدوقي، نسأل الله أن يلبسهم ثوب العافية ويجعلهم سنداً لطلاب العلم والمعرفة، كما أقدم شكري وتقديري إلى الاخ السيد مظفر الموسوي، والاستاذ احمد فالح الشامخ الذي سهل لي الحصول على بعض المصادر الروسية وترجمتها باللغة العربية، والأستاذ حسين جلوب الساعدي رئيس مؤسسة الهدى للدراسات الاستراتيجية، وإلى جميع كادرها العاملين، فقد كان لهم فضل كبير في توفير المكان المناسب للباحث في كتابة موضوع البحث.

كما لا يفوتني ان أتقدم بالشكر والتقدير إلى الحاج علي فرهود الشاوي والحاج صادق فرهود الشاوي، والحاج عقيل فرهود الشاوي الذين كان لهم الفضل في الحصول على بعض المصادر من دول عديدة منها دولة الامارات العربية المتحدة ومملكة البحرين وسلطنة عمان، وأتقدم بالشكر وبباقة من الورد الى كل من مد لي يد العون أخصَّ بالذكر منهم الدكتور عماد البدران، والدكتور رائد الباوي، والشيخ جعفر الساعدي، والاستاذ حسين كاظم مراد، والاخ علي عمارة، والاخ لؤي جمعة حسون، والاخ ضرغام مجيد عبود، والاخ حسين خلف، والاخ صادق عطوان، والاخ ولاء عبد الكريم، والاخ عباس حنون، والاخ علاء الجابري، والى كل من مد يد العون لي

ومساعدتي خصوصاً أصدقاء مسيرة العلم زملائي الاعزاء، طالب هاشم، وعلي فرحان، ومرتضى محمد، وحمزة حسين، وسعد بنيان، أسال الله أن يوفقهم جميعاً في مسيرتهم العلمية.

المقدمة

يعود تناول تاريخ إيران الحديث والمعاصر إلى الأهمية البالغة التي احتلها هذا البلد، لما له من علاقة وثيقة، وتاريخ متشابك مع بلدان منطقة الشرق الأوسط بشكل عام، والمنطقة العربية بشكل خاص، حيث اهتمت الدراسات الأكاديمية في العراق بدارسة تاريخ إيران وتناولتها في مختلف مفاصلها، بشكل معمق شمل نواحي الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية الإيرانية.

ولكن لم تقدم الدراسات الاكاديمية على الخوض بدراسة تاريخ إقليم بلوشستان في إيران، من جميع جوانبه سواءً السياسية ام الاقتصادية ام الاجتماعية، بل اكتفت أغلب تلك الدراسات بتناوله من حيث العموميات، أو بمجرد إشارات بسيطة بسبب الصعوبات العديدة التي تكتنفه، لذا جاءت دراستنا الموسومة ((أوضاع إقليم بلوشستان في عهد محمد رضا شاه عام ١٩٤١-١٩٧٩)) أول محاولة جادة، ومعمقة في هذا الاتجاه، تناولت تاريخ الإقليم وتأثيراته على الساحة الإيرانية في مدة تعد من أهم محطات التاريخ الإيراني الحديث والمعاصر، ومدى تأثير ذلك الإقليم على السياسية الإيرانية، أبان المدة الممتدة من ١٩٤١-١٩٧٩.

وقد تابعنا أثناء الدراسة موقف الشاه محمد رضا بهلوي، وقبله والده تجاه إقليم بلوشستان، فضلاً عن ردود الأفعال التي ولدتها تلك السياسة التي اتسمت بالقوة والاضطهاد أزاء القومية البلوشية التي واجهت الحكم البهلوي في العمل المسلح تارة و أثناء المطالب السياسية بحقوقها عن طريق الأحزاب التي ألفت حينذاك تارة أخرى.

تمتد مدة الدراسة بين عامي ١٩٤١-١٩٧٩، إذ مثل عام ١٩٤١ تنازل الشاه رضا بهلوي عن العرش الإيراني لولده محمد رضا تحت الضغوط البريطانية والسوفيتية، في حين مثل عام ١٩٧٩ تاريخ نهاية الحقبة البهلوية في إيران بعد

انتصار المد الشعبي الثوري الذي عارض النظام تحت قيادة آيه الله العظمى السيد الخميني(قدس سره)، وبدء عهد جديد في تاريخ إيران المعاصر.

وضع الباحث العديد من الفرضيات المهمة والتي نحاول الإجابة عليها في هذه الدراسة، منها ماهي السياسية التي انتهجها الشاه محمد رضا بهلوي؟ وهل كانت على وتيرة واحدة ؟ أم إنّها كانت متغيرة على وفق الظروف التي كانت تحيط بالإقليم؟ وهل حاول النظام البهلوي في إيران كسب ودّ الأقليات والقوميات، أم أنّه استخدم أسلوب القوة معها؟. ثم ماعلاقة سكان الإقليم من البلوش تحديداً بالنظام السياسي؟ هل اصطبغت بلون واحد ام جاءت بألوان مختلفة؟. وهل كان هناك تأثير إقليمي انعكس على حياة سكان الإقليم بالسلب أم الإيجاب، لاسيما وإنّ ساكني الإقليم في الدول الثلاثة إيران وباكستان وأفغانستان تحكمهم الروابط القومية والعرقية المتأصلة فيما بينهم.

كان الحرص دافعنا لتقسم الدارسة على وفق ما اقتضته طبيعة التطورات السياسية في الإقليم الى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، تضمنت المقدمة بيان الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار الموضوع والتصدي لأحداثه المتشعبة، والمتشابكة في آنٍ واحد، وكذلك التعريف بفصوله، فضلاً عن تحليل مختصر للمصادر التي كانت العمود الفقري للدراسة.

ولضرورة علمية حتمها موضوع الدراسة للتعريف بالإقليم وسكانه جاءِ الفصل الأول بعنوان((لمحة جغرافية وتاريخية عن إقليم بلوشستان حتى عام ١٩٤١)) واشتمل على مباحث ثلاثة تم في الأول التطرق إلى أهمية الموقع الجغرافي لبلوشستان، أما المبحث الثاني فقد ذكر فيه التركيبة الإثنية للمجتمع البلوشي، والتكلم عن أصلهم ولغتهم وديانتهم وقبائلهم وتكوينهم الطبقي وعاداتهم وتقاليدهم، فضلاً عن مهنهم وحرفهم وصناعاتهم المحلية وألعابهم، في حين تحدث المبحث الثالث عن

التطورات السياسية في إقليم بلوشستان حتى عام ١٩٤١، وتحدث عن سياسة بريطانيا تجاه إقليم بلوشستان من عام١٨٣٩ حتى عام ١٩٤١، أي عند احتلال البريطانيين للإقليم، وقد ذكرنا بشيء من التفصيل بعض الإتفاقيات والمعاهدات التي تمت بين البريطانيين وزعماء الإقليم، وتطرقنا أيضاً إلى تمكن الشاه رضا بهلوي من فرض سيطرته على جزء كبير من الإقليم وضمة إلى إيران بشكل نهائي في عام ١٩٢٩، وأوضحنا كيفية السيطرة وضم الإقليم إلى أراضي إيران.

أما الفصل الثاني فقد وسم تحت عنوان((بلوشستان وأثرها في الحياه السياسية في عهد الشاه محمد رضا بهلوي ١٩٤١-١٩٦٣))، فقد قسم إلى مباحث ثلاثة تحدثنا في الأول عن دور بلوشستان في السياسة الإيرانية ١٩٤١- ١٩٤٨، وبينا في البدء تولي الشاه محمد رضا بهلوي حكم إيران، بعد تنحي والده، بالإضافة إلى تعامل الشاه الجديد مع سكان الإقليم، وأوضحنا بزوغ الحركة القومية البلوشية من جديد في عهد الشاه محمد رضا، فضلاً عن أسلوب الشاه باستخدام القوة مع القوميات غير الفارسية ومنها القومية البلوشية، وتمت الإشارة إلى ظهور الأحزاب الجديدة في عهد الشاه محمد رضا وتأثيرها على الوضع الداخلي في إيران، ومع ملاحظة الإجراءات التعسفية التي انتهجت من قبل حكومة الشاه في الحياة الإجتماعية في الإقليم مع السكان المحليين، وبينا مدى تأثر الإقليم بالدول المجاورة لإيران ولاسيما (باكستان وأفغانستان)، التي ترتبط مع إيران بهذا الإقليم، وبالتالي التأثير المتبادل فيما بينهم حيث إنّهم يتشابهون في الكثير من العادات والتقاليد والديانة المذهبية. والمبحث الثاني اهتم بالحركات المناهظة للنظام السياسي البهلوي ما بين عامي ١٩٤٨- ١٩٥٩، ركزنا فيه على تولي محمد مصدق رئاسة الوزراء(١٩٥١-١٩٥٣)، وظهور الحركات البلوشية المناوئة للسلطة بشكل أكثر تنظيماً ممّا كانت عليه، كما تحدثنا عن فرار الشاه من إيران بسبب تفاقم الأوضاع في إيران على أثر قرار مصدق بتاميم النفط

الايراني، وضغط المعارضة الوطنية على الشاه، ومن ثم عودته إلى ايران بعد اسقاط حكومة مصدق في ١٩ آب عام ١٩٥٣ وظهور أشخاص مناوئين للسلطة، والذين كان لهم دور كبير في إرباك الوضع في الداخل، ومنهم داد شاه المعارض البلوشي الأقوى في تلك المدة، وتحديداً عام ١٩٥٥، إذ بدأ نشاطاً واضحاً مع مجموعات من البلوش، رغم الإجراءات الأمنية المشددة والمفروضة من قبال الولايات المتحدة الأمريكية والتي مكنت الشاه من القضاء على الحركة البلوشية، وتمثلت بداد شاه فضلاً عن السياسيين المعارضين الاخرين، مع مناقشة دور رجال الدين الذي بات الإقليم منفى لهم، تمثل هذا الدور في مواجهة سياسة الشاه ضد الحركة الوطنية، ومنهم السيد على الخامنئي.

أما المبحث الثالث فِقد تمحور حول المؤثرات الخارجية على النظام الإيراني، وتأثيرها بالاقليم ١٩٥٩-١٩٦٣، إذ تم توضيح المتغيرات الخارجيه وانعكاساتها على الإقليم أثناء عقد الخمسينيات من القرن العشرين، وتخوف الشاه من تلك المتغيرات، ولاسيما ما حدث في العراق بعد إنهاء النظام الملكي وإعلان الحكم الجمهوري، الأمر الذي ترك في نفس الشاه وحكومته حرصاً على عدم انتقال عدوى التغيير إلى إيران مع بيان دعم الدول الأجنبية المستفيدة من الحكومة الإيرانية وتحديداً من الشاه، والوقوف معه ضد أي تهديد محتمل، مما أثر هذا الدعم سلباً على الحركة البلوشية. وتحدث الفصل الثالث إلى ((تفاقم الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية في إقليم بلوشستان ١٩٦٣- ١٩٧٣))، قسم على محاور ثلاثة هي: المبحث الأول الثورة البيضاء وانعكاساتها على تطورات الاحداث في إقليم بلوشستان ١٩٦٣-١٩٦٤ والتي أراد من خلالها كسب ودّ الشعب بشكل عام، بعد أن بدأ الشعب يمر بظروف معاشية قاسية جداً، وتابعنا فيه انعكاسات هذه الإصلاحات على سكان الإقليم، الذي كان يمرُّ أيضاً بظروف صعبة كحال الاقاليم الأخرى، وقد كان متأثراً أكثر من غيرة، كما بيّنا

دعم بعض قادة البلوش لهذه الإجراءات، ومباركتها أمثال رجل الدين البلوشي المعروف عبد العزيز مولوي الذي كان يظن أنّ تلك الإصلاحات سوف تنقل حال البلوش إلى وضع أفضل بعد التقصير من حكومة الشاه، فضلاً عن الدور الكبير للدول الأجنبية في اسناد ودعم إصلاحات الشاه مع بيان دور الولايات المتحدة الامريكية في إعطاء المشورة للشاه بالاستمرار بهذا العمل، وعندما لم تثمر الإصلاحات، ظهرت حركة بلوشية منظمة ضمت شخصيات لها دور كبير في العمل على التخلص من الشاه وحكومته، ومنهم جمعة خان وعبدي خان وغيرهم، الذين انتهجوا إسلوب المعارضة السياسية للشاه عن طريق استخدام القوة للتخلص من النظام، اما المبحث الثاني فقد تتبع ترسيخ الهيمنة العسكرية والسياسية الإيرانية في إقليم بلوشستان ما بين عامي ١٩٦٤-١٩٦٩، إذ تعرض الشاه محمد رضا بهلوي في تلك المدة إلى العديد من محاولات الإغتيال للتخلص منه، وكان للطلبة دور كبير في العمل ضد الشاه، ومنهم الطلبة البلوش الذين بدأوا يكونون منظمات طلابية للتخلص من النظام ومساندیه. كما أوضح المبحث دور الحكومة العراقية في دعم الشخصيات البلوشية المعارضة، وإيوائها داخل العراق لضرب الشاه وحكومته وتأجيج الشعب ضدة ، بسبب مساندة الشاه للأكراد ومناصرة أي معارض للحكومة العراقية في داخل العراق.

أما المبحث الثالث فتحدث عن تطور العلاقات الإيرانية مع الدول المجاورة وأثرها في اضعاف إقليم بلوشستان ما بين عامي ١٩٦٩-١٩٧٣، ولاسيما باكستان، بعد تسنم ذوالفقار علي بوتو مقاليد السلطة في باكستان، والذي كان على علاقة وطيدة بالشاه، فضلاً عن دعم العراق بمساعدة الاتحاد السوفيتي للمعارضين البلوش، وسلط الفصل الرابع الضوء على ((مقدمات سقوط السلطة البهلوية وبداية نشوء الثورة الإسلامية الإيرانية ودور الإقليم فيها من عام ١٩٧٣ حتى قيام الثورة عام ١٩٧٩))،

إذ أشار إلى معلومات مهمة في تلك المدة وتوزع في مباحث عدة: أفصح الأول عن ترسيخ الهيمنة العسكرية الإيرانية الجديدة في إقليم بلوشستان ١٩٧٣– ١٩٧٥ ودعم الشاه للحكومة الباكستانية لضرب البلوش وتقديم المساعدات بكل أشكالها المالية والعسكرية والدعم اللوجستي، وزيادة الدعم السوفيتي العراقي للحركات البلوشية، للوقوف بوجه الحكومتين الباكستانية والايرانية، كما عمل البلوش على تكوين تجمعات جديده للوقوف بوجه الحكومة، فضلاً عن تكوين أحزاب جديدة لدعم الحركات البلوشية، أما المبحث الثاني فقد تناول اتفاقية الجزائر بين العراق وإيران، وأثرها على الحركات البلوشية داخلياً وخارجياً من ١٩٧٥ وحتى عام ١٩٧٧، إذ أثرت تلك الاتفاقية كثيراً على الحركات البلوشية المتواجدة في العراق وقتذاك، والتي كان من بنودها التخلي عن المعارضين للبلدين وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، مما حمل العراق إلى إبلاغ البلوش مغادرة العراق واختيار بلد آخر، مقابل تخلي إيران عن دعم الحركة الكردية، وتحدث المبحث الثالث عن دور إقليم بلوشستان في الاطاحة بنظام الشاه محمد رضا بهلوي من ١٩٧٧ حتى عام ١٩٧٩، إذ تمت الإشارة في المبحث إلى بوادر سقوط الشاه ودور الإقليم في ذلك، وموقف البلوش من إسقاط نظام الشاه ومناصرة الثورة الإسلامية الإيرانية بقيادة السيد الخميني عام ١٩٧٩.

واجهت الباحث عند اعداد الرسالة صعوبات جمّة كان في مقدمتها النقص الحاد الموجود في مكتباتنا لدراسات مختصة عن موضوعة الدراسة، فضلاً عن انشغال أغلب باحثينا بموضوعات أخرى لم تول قضايا الأقليات والقوميات إهتماماً يذكر، مما فرض على الباحث جهداً مضافاً للحصول على المعلومة من مصادرها الأصلية أثناء السفر لمرات عديدة إلى خارج العراق، والاتصال ببعض القادة والشخصيات البلوشية لإيضاح جوانب مهمة من الدراسة، والذين لم يديموا التواصل مع الباحث، وامتناع المكتبات وأغلب الجامعات الإيرانية والعاملين فيها عن تزويد الباحث الا

النزر اليسير، لذا اعتمد الباحث على مصادر ذات الصلة بالموضوع ما توفر لديه ووقع بين يديه.

وإزاء تشعب موضوعة الرسالة وتنوع اتجاهاتها، كان لابد للباحث أنْ يستسقي معلوماته من مشارب عدة، واعتمد في ذلك على العديد من الوثائق والمصادر المتنوعة التي حملت من الجدة والحداثة الشيء الكثير، العربية منها والمعربة، فضلاً عن المصادر باللغة الفارسية التي تناولت الموضوع.

ركز الباحث في بحثة على الحصول على الوثائق الفارسية غير المنشورة والتي تعد الركيزة الأساسية في الاطلاع على السياسة التي استخدمت إزاء الإقليم، والتي تمكن الباحث من الحصول عليها أثناء رحلاته المكوكية الى إيران في" مركز إسناد إنقلاب إسلامي" أي (مركز وثائق الثورة الإسلامية)، وحملت أهمية استثنائية كونها تقارير رسمية مهمة صادرة عن جهة حكومية سلطت الضوء على تعامل الشاه وحكومته مع الإقليم، ومعرفة المعارضين لسياسته والأحداث التي مروا بها، كذلك التعريف بالشخصيات والأحداث التي وقعت في الإقليم، وقد وزعت فائدتها على معظم فصول الرسالة.

وأفاد الباحث كذلك من بعض المخطوطات باللغة الإنكليزية المحفوظة لدى المؤلف ((شاهين بن محمد بن علي البلوشي))، حيث أوضحت بعض الخفايا المستترة ولاسيما فيما يتعلق بتوثيق المعاهدات، والاتفاقيات بين الزعماء البلوش والحكومة البريطانية والتي عززت ما جاء في الفصل الأول.

وكان للاطاريح والرسائل العلمية نصيباً مهماً في البحث، إذ انها أمدت الرسالة بمعلومات قيمة ذات أهمية بالغة، منها ما تناول دور المستشارين الامريكيين في إيران، وبالخصوص في عهد الشاه محمد رضا بهلوي، والذي يعد نوعاً من أنواع

الاستعمار الممنهج، إذ إنّ هؤلاء المستشارون كان لهم الريادة في اتخاذ القرارات داخل إيران، ومنها أطروحة الدكتوراه للباحثة "أناس حمزة مهدي الجيلاوي"، الموسومة(مستشارو الولايات المتحدة الامريكية في إيران أثناء عهد محمد رضاه شاه١٩٤١-١٩٧٩)، ومنها ما تناول التطورات السياسية الداخلية في إيران ودور السافاك، وأسلوب القسوة الذي استخدم تجاه الشعب الإيراني، ومنها رسالة الماجستير للباحث "حسين عبد الحسن حسين"، الموسومة(السافاك ودوره في إيران ١٩٥٧-١٩٧٩)، وأخرى خاضت في غمار العلاقات الباكستانية الإيرانية، والتي اغنت الرسالة بالمعلومات القيمة لما تحتويه هذه الرسالة من معلومات مهمة، ولاسيما في عقد السبعينيات من القرن العشرين، وهي رسالة الباحثة "وابلة مهدي محمد"، الموسومة(العلاقات الباكستانية- الإيرانية ١٩٥٨-١٩٧٣)، وغيرها من الأطاريح والرسائل التي أفادت الباحث كثيراً في كتابة الرسالة.

وشكلّت المصادر العربية، والمعربة مورداً مهماً في استقاء معلومات رفدت الرسالة في أغلب فصولها، ومنها ما كتبه الباحثون البلوش في هذا المجال، لعل أبرزها ما كتبة "سعد بن سعيد الحميدي"، في كتابه المعنون(بلوشستان فصول علمية في الهيئة والسكان والتاريخ منذ أول التاريخ حتى الغزو المغولي)، والذي رفد الرسالة بالكثير من المعلومات الجغرافية، والتاريخية التي عنيت بالإقليم حصراً، وتناول أوضاع السكان من البلوش، والتعريف بالقبائل واللغة الخاصة بهم وديانتهم وأحوالهم العامة، وقد افاد الباحث في الفصل الأول من الرسالة

وكذلك كتاب الباحث "معن شناع العجلي الحكامي"، المعنون(بلوجستان ديار العرب)، الذي يعد من أهم ما كتب عن جغرافية الإقليم، وسكان الإقليم من البلوش، وتطرق الكتاب الى الكثير من المعلومات التي أغنت الرسالة، وقد تناول المؤلف في كتابة بيان انتساب البلوش للعرب، واعتمد الباحث على الكثير من المصادر المهمة

في هذا المجال، فضلاً عن التطرق لبعض المعلومات التي تخص الإقليم في العهد البهلوي.

وكتاب الباحث "شاهين بن محمد بن علي البلوشي" المعنون (القضية البلوشية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة ١٨٣٩-٢٠١٢)، إذ اهتم الباحث ببيان بدايات احتلال إقليم بلوشستان من قبل القوات البريطانية عام ١٨٣٩، بعد أنْ كان إقليم مستقل يحكمه أهله من البلوش، كما بيّن أغلب الأحداث التي وقعت ضمن مدة الرسالة، والتعريف بالكثير من الشخصيات البلوشية المهمة، وإعطاء فكرة للباحث في الغور في تفاصيل الأوضاع العامة للإقليم الجانب الإيراني، وفي المدة المطلوبة في الرسالة.

وكتاب الباحث "تاج محمد بريسيك"، المعنون(القومية البلوشية أصولها وتطورها)، إذ يُعدّ هذا الكتاب من أفضل ما كتب في التاريخ المعاصر للإقليم، لاعتماد الباحث على الكثير من المصادر الأجنبية والمقابلات الشخصية مع شخصيات بلوشية مؤثرة، وكان لها دور كبير في الحياة السياسية والإجتماعية والدينية، فهو لم يترك مساحة فارغة ضمن المدة المحددة للباحث في الرسالة، لذلك استفاد الباحث كثيراً من ذلك الكتاب، الذي يحتوي على معلومات مفصلة تكاد لا توجد عند باحث غيره. وكتاب الباحث "عبد الحكيم بن بهادر البلوشي"، المعنون(أجمل النقوش في أبطال البلوش)، اهتم به المؤلف في تعريف أغلب الشخصيات البلوشية المهمة في تاريخ الإقليم، بالإضافة الى ذكر تفاصيل الاحداث المهمة التي وقعت في الإقليم أثناء مدة الرسالة، إذ افاد الباحث كثيراً في تعريف الشخصيات، بسب قلة المصادر التي تعرف شخصيات البلوش والاحداث الهمة التي تقع ضمن مدة الرسالة. وكتاب الباحث "نعيم جاسم محمد"، المعنون (صفحات من تاريخ إيران المعاصر في عهد الشاه محمد رضا بهلوي ١٩٤١-١٩٧٩)، والذي أغنى ثلاثة فصول من الرسالة،

وهي الفصل الثاني والثالث والرابع، وإنه بحق من أفضل الكتب التي كتبت عن مدة حكم الشاه محمد رضا بهلوي، والإقليم في المدة المذكورة من حكم الأخير، وقد ذكر المؤلف الكثير عن أوضاع الإقليم الداخلية والخارجية، أثناء مدة الرسالة، وتكاد تكون الأولى من بين المصادر التي أعطت أهمية لابأس بها في دراسة الإقليم وسكانه في المدة المطلوبة للدراسة، وكتاب الباحث "رياض نجيب الريس"، المعنون(مصاحف وسيوف إيران من الشاهنشاهية الى الخاتمية)، إذ اهتم بدراسة شؤون إيران العامة، وعلاقة الحكومات الإيرانية في العهد البهلوي مع القوميات والأقليات في ايران، ولاسيما إقليم بلوشستان، وخصوصاً المدة الواقعة ما بين حكم الشاه محمد رضا بهلوي وسقوط نظامه بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران بقيادة السيد الخميني، وموقف الإقليم من تلك الاحداث المهمة، وموسوعة الباحث "عبدالوهاب الكيالي"، المعنونة (موسوعة السياسة)، وتتكون من عدة اجزاء اغنت بتراجم العديد من الشخصيات التي وردت في الرسالة.

وشكلت المصادر الفارسية والمعربة منها من كتب ودراسات وبحوث مثلت ركناً مهماً يعتدُ به من الرسالة لما تضمنته من مادة أساسية مكنت الباحث من التصدي لمثل هكذا موضوع شائك، واستطعنا من خلالها سبر غور بعض الاحداث المهمة، علماً أنّ البعض منها استخدم للمرة الأولى، ولم يسبقنا أحد لاستخدامها، ومن أهم تلك الكتب على سبيل المثال لا الحصر،كتاب الباحث "آريا، خالقداد افشار، ايرج"، الموسوم(كتابجة بلوجستان جغرافيا وتاريخ بلوجستان)أي (كتاب تاريخ وجغرافية بلوشستان). والباحث "آعظم رياحي"، الموسوم (تأثير حضور مهاجران سيك در وضعية أجتماعي وأقتصادي زاهدان(١٢٠٧-١٢٢٧ش). وكتاب الباحث غلام رضا نجاتي" المترجم والذي يحمل عنوان (التاريخ الإيراني المعاصر إيران في العصر البهلوي)، إذ يعد من أهم ما كتب في تاريخ إيران في مدة الحكم البهلوي، والذي

أغنى الرسالة بمعلوماته القيمة، وأرفد الباحث بفكرة جيدة حول تاريخ إيران أثناء المدة المطلوبة في الرسالة.

وكتاب الباحث "علي ناغي علي خاني"، الموسوم(الشاه.. وانا المذكرات السرية لوزير البلاط الإيراني "أسد الله علم")، وهو عبارة عن أسرار الشاه الأخيرة قبيل الثورة الإيرانية، والتي دونها وزير بلاطه أمير أسد الله علم للمدة من عام ١٩٦٩ حتى قبيل وفاة الأخير عام ١٩٧٨، وكانت في غاية الأهمية، لإنّ الشاه لم يكن يعلم أن وزير بلاطه كان يحفظ مذكراته المهمة في مدة حياته، وبأدق التفاصيل.

فضلاً عمّا تم ذكره من الكتب والمصادر العربية والمعربة ، فقد كان للمجلات، والبحوث الأكاديمية، وبعض الصحف دور مهم في هذه الدراسة، لما تضمنته من احداث ودراسات خصت مدة الدراسة، بل ان بعض من هذه المجلات ذكرت معلومات قيمة عن تاريخ إيران وإقليم بلوشستان، مثل مجلة الدراسات الإيرانية، ومجلة السياسة الدولية، ومجلة أوروك التابعة إلى كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة المثنى، ومجلة الأستاذ التابعة إلى كلية التربية ابن رشد/جامعة بغداد، ومجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، وغيرها من المجلات والصحف التي ساهمت بإبراز الجانب السياسي والعسكري والإقتصادي والإجتماعي لتاريخ إيران ضمن مدة الرسالة.

فضلاً عن ذكر المجلات والبحوث والصحف، فقد كان للمصادر الأجنبية دور مهم في الرسالة، لما لها من أهمية بالغة في رفدها بالمعلومات القيمة، ونذكر منها

Taj Mohammad Breseeg, Baloch Nationalismits Origin And Development".

وما هذه المصادر إلا غيض من فيض مما استخدم الباحث في رفد رسالته بالكثير منها وما ذكر إلا اليسير في عرض مقدمتها.

وختاماً أقول أنْ النقص سمة عمل الإنسان، والكمال لله وحدة فإني التمس العذر لعثراتي التي نتجت عن جهد دام أكثر من عام بشكل متواصل، وأرجو أنْ يعد جهدي في هذه الدراسة خطوة أولى في البحث عن الحقيقة التاريخية، وأن الجهد المبذول لا يعني نهاية الطريق في معالجة هذا الموضوع أو سواه من تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بل إنّ هناك أبواب لازالت غير مطروقة لابد من معالجتها في ضوء التصدي لها بالدراسة والصبر. والله المستعان وهو ولي التوفيق.

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
العنوان	
الآية القرآنية	
الاهداء	
الشكر والتقدير	
المختصرات	
المحتويات	
المقدمة نطاق البحث و(عرض وتحليل المصادر)	١٣-٢٤
الفصل الأول: لمحه جغرافية وتاريخية عن إقليم بلوشستان حتى عام ١٩٤١	٢٥
المبحث الأول: أهمية الموقع الجغرافي لبلوشستان	٢٦-٣٣
المبحث الثاني: التركيبة الاثنية للمجتمع البلوشي	٣٤-٤٦
المبحث الثالث: التطورات السياسية في إقليم بلوشستان حتى عام ١٩٤١	٤٧-٦٣
الفصل الثاني: بلوشستان واثرها في الحياة السياسية في عهد الشاه محمد رضا بهلوي ١٩٤١-١٩٦٣	٦٤
المبحث الأول: بلوشستان في السياسة الإيرانية ١٩٤١-١٩٤٨	٦٥-٧٦
المبحث الثاني: الحركات المناهضة للنظام السياسي البهلوي ١٩٤٨-١٩٥٩	٧٧-٩٦
المبحث الثالث: المؤثرات الخارجية على النظام الإيراني وتأثيرها في الإقليم ١٩٥٩-١٩٦٣	٩٧-١٠٨
الفصل الثالث: تفاقم الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية في إقليم بلوشستان ١٩٦٣-١٩٧٣	١٠٩

المبحث الأول: الثورة البيضاء وانعكاساتها على تطورات الاحداث في اقليم بلوشستان ١٩٦٣-١٩٦٤	١١٠-١٢٤
المبحث الثاني: ترسيخ الهيمنة العسكرية والسياسية الايرانية في اقليم بلوشستان ١٩٦٤-١٩٦٩	١٢٥-١٣٣
المبحث الثالث: تطور العلاقات الإيرانية مع الدول المجاورة واثرها في اضعاف إقليم بلوشستان ١٩٦٩-١٩٧٣	١٣٤-١٤٨
الفصل الرابع: مقدمات سقوط السلطة البهلوية وبداية نشوء الثورة الإسلامية الإيرانية ودور الإقليم فيها ١٩٧٣-١٩٧٩	١٤٩
المبحث الأول: ترسيخ الهيمنة العسكرية الإيرانية الجديدة في إقليم بلوشستان ١٩٧٣-١٩٧٥	١٥٠-١٦١
المبحث الثاني: اتفاقية الجزائر واثرها على الحركات البلوشية داخلياً وخارجياً من ١٩٧٥-١٩٧٧	١٦٢-١٧١
المبحث الثالث: دور إقليم بلوشستان بالإطاحة بنظام الشاه محمد رضا بهلوي ١٩٧٧-١٩٧٩	١٧٢-١٨٤
الخاتمة.....	١٨٦-١٨٩
الملاحق.....	١٩١-٢٣٨
قائمة المصادر.....	٢٤٠-٢٥٨

الفصل الاول

لمحة جغرافية وتاريخية عن إقليم بلوشستان

حتى عام ١٩٤١م

المبحث الأول: أهمية الموقع الجغرافي لبلوشستان

اولاً: الموقع الجغرافي لإقليم بلوشستان

تقع منطقة بلوشستان الكبرى في جنوب غرب القارة الآسيوية، إذ يحدها من الجنوب بحر العرب، ومن الشمال افغانستان، ومن الشرق الهند وباكستان، ومن الغرب إيران، ومساحتها تزيد على(٧٩٩,٢٩٠) كيلو متر مربع[١]، إذ تتوزع حديثاً في باكستان (٤٣٧,١٩٠) كيلو متر مربع، وفي إيران (٢٤٧,٧٠٠) كيلو متر مربع، وفي أفغانستان (٨٠٠,٠٠) كيلو متر مربع في محافظة هلمند وفرح وجزء من قندهار و نمروز وزرنيخ. وتلك المساحة الواسعة تمتد ما بين خطي الطول (٥٨ْ – ٦٧ْ) شرقاً، وتمتد ما بين خطي عرض (٤٠،٥٤ْ) شمالاً، علماً ان بلوشستان الكبرى هي أقرب ما تكون إلى الشكل المستطيل ، وتمتد من السواحل المطلة على بحر عمان وبحر العرب جنوباً[٢].

أما اسم بلوشستان فيتكون من مقطعين هما(بلوج او بلوش) و(استان) أي بلاد البلوش بالفارسية، والسبب في ذلك أنّ معظم سكانها من قبائل البلوش، إذ تتواجد فيها منذ القرن الخامس عشر الميلادي، ولاسيما إنّ التسمية قد أطلقت عليها منذ ذلك القرن، ولم تكن تعرف كأقاليم ادارية ومقاطعات تابعة لوحدات سياسية في كل من (باكستان وإيران وأفغانستان) إلا في القرن التاسع عشر[٣].

---

(١) ينظر خارطة بلوشستان، ملحق رقم (١).

(٢) شاهين بن محمد بن علي البلوشي، البلوش والبلوشستان تاريخ –حضارة–أصاله، دمشق، دار المحبة،٢٠١١م، ص١١.

(٣) عبد علي حسن الخفاف، جهاد صالح العمر، بلوجستان الكبرى دراسة في الارض والانسان، البصرة، مركز الدراسات الإيرانية، ١٩٨٧، ص١٥.

يطلق اسم بلوشستان أو (بلوجستان) على الإقليم الذي يقع شرق إيران والذي يعد محور دراستنا هذه، إذ تحده من الشرق باكستان، ومن الجنوب بحر عمان، ومن الشمال إقليم سيستان، أما من الغرب فتحده مناطق (جيرفت)، وبندر عباس وهي مناطق ايرانية، وبحسب التشكيلات الادارية الداخلية فإنّ اقليم بلوشستان يتكون من زاهدان، وسراوان، وإيرانشهر، وخاش – جاه بهار، وقد جاء في معجم الجغرافية الإيرانية (فرهنك جغرافياي إيران) أنّ بلوجستان أرض جرداء تكون في الجنوب الشرقي من الصحراء الإيرانية، وتمتد من كوبر كرمان في شمال جبال بم و دبشاكرد، حتى الحدود الغربية للسند والبنجاب، ولا يزيد سكان إقليم بلوشستان (الإيرانية) على مليونين وأكثرهم من البلوش[١].

يعدُ المهد الأول لإقليم بلوشستان هو مكران وبعده كرمان، وهي مركز القبائل البلوشية، إذ عرفت تلك الأرض باسم، بلوجستان، بأطلاق هذا الوصف المكاني الجغرافي على تلك القبائل، باستطراد إلى فتح مكران، وبلوجستان، بمسمى واحد هو الأرض البلوشية، على أي معنى في هاتين الصيغتين سواء مكران، أو بلوجستان، فالمقصود هو الوطن الواحد الذي تعيش على صعيده تلك القبائل التي نتحدث عنها[٢].

تغلب الطبيعة الجبلية على إقليم بلوشستان، وأهم مرتفعاتها باستثناء سهل كاتشي وشريط لسبيله، وإنها لا تخلو من العديد من السهول والوديان بعضها رملي صحراوي تستحيل فيه الزراعة، وبعضها أراض خصبة غزيرة الإنتاج في حال تأمين الري المناسب لها

(١) معن شناع العجلي الحكامي، بلوجستان ديار العرب، (د.م)،(د.ت)، ص٤١.
(٢) المصدر نفسه، ص٤٤.

ويمكن عَدّ بلوشستان من الناحية الطبيعية نجداً يطوق المرتفعات الآسيوية الوسطى ومرتفعات إيران الجنوبية [١].

ويعد وادي زهوب الذي يفصل بين سلسلة جبال، توبار كاكار، وسلسلة جبال سليمان، من أهم الوديان في المنطقة [٢].

ويعادل إقليم بلوشستان وسيستان (٤،١١%) من مساحة الهضبة الإيرانية، ولديها أكبر حدود برية ومائية مع واحدة من المناطق غير الأمنة وغير المستقرة في العالم من هذا الوجه، ذلك الاقليم منذ سنوات طويلة وبسبب قربه من أفغانستان وباكستان التي تعاني حكومتها ضعف، قد عانى من مشاكل الحدود المشتركة بين الدول الثلاثة[٣].

تعد مرتفعات كرمان الساحلية وكرمان الوسطى جزء من سلسلة جبال (سيان) المعروفة، ويستمر مع جبال سليمان ليتوقف عند خط عرض (٣١) شمالاً حيث يتوقف أنتشار القبائل البلوشية، وقد يعود ذلك الى امتداد صحاري الجنوب والغرب الأفغانية وهي صحاري رملية تشكل ربع مساحة أفغانستان، إذ يمتد وادي نهر(هيلمند) ويظهر إقليم ضيق وخصب ومتميز بما يحيطه من صحاري قاحلة [٤].

إن جميع المساحة التي تغطيها دول جنوب غرب آسيا على وجه التحديد ما عدا الجهات الوسطى من شبه الجزيرة العربية، قد تأثرت بأحدث حركات تشكيل الجبال مما ترك

---

(١) سعد بن سعيد الحميدي، بلوشستان فصول علمية في الهيئة والسكان والتاريخ منذ أول التاريخ حتى الغزو المغولي، ط١،الرياض،٢٠١٠، ص٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤- ٢٥.

(٣) آريا، خالقداد ، افشار ، ايرج ، كتابجة بلوجستان جغرافيا وتاريخ بلوجستان، علوم أجتماعي، زهنكك ايران زمين، زمستان ١٣٦٨، شمارة ٢٨، دانولد شدة توسط، تحصيلات تكميلي داشكاه بيام نور ستان خوزستان، تاريخ دانولد ٢٢/ ٧ / ١٣٩٦، ص ٢٨٢.

(٤) عبد علي حسن الخفاف، جهاد صالح العمر، المصدر السابق، ص ١٦-١٧.

أثره على عدم الإنتظام في توزيع الجبال والهضاب والاحواض الداخلية لذلك مثلت معظم أجزاء بلوشستان الكبرى، جزء من الهضبة الإيرانية، لذا يمكن تقسيم بلوشستان الى ثلاثة أقسام رئيسة: [١].

١-حافات الهضبة الإيرانية والسلاسل الجبلية المحيطة بها.

٢-السهل الساحلي الضيق المطل على خليج عمان والبحر العربي .

٣-الجانب الغربي من وادي السند عند حافات المرتفعات المطلة عليه وحافات الهضبة الإيرانية والسلاسل الجبلية المحيطة بها.

ثانياً: الخصائص العامة للمناخ والتضاريس

يمتاز إقليم بلوشستان بخصائص عامة فيما يتعلق بالمناخ والتضاريس وكالاتي: [٢].

أ- تباين عالٍ بدرجات الحرارة ما بين الشتاء والصيف، إذ تتعرض جهات واسعة لرياح الشمال الآسيوية الباردة، والمصحوبة بالثلوج في بعض الأحيان، لاسيما الجبال المواجهة باتجاه الرياح، بينما يبقى الصيف حاراً بسبب عدم وجود مؤثرات بحرية إلا عند السفوح العليا من الجبال، إذ تهبط درجة الحرارة بتأثير من عامل الارتفاع عن مستوى سطح البحر، ويزداد هذا المدى الحراري السنوي في الجهات الداخلية والمحصورة بين سلاسل الجبال.

ب-شدة الجفاف وسيادته على معظم بلوشستان، لا سيما الاراضي الداخلية المحصورة بين المرتفعات والمناطق البعيدة عن مؤثرات البحار كصحراء هلمند والجهات الغربية المحاذية لصحراء دشتي لوط الإيرانية.

---

(١) عبد علي حسن الخفاف وجهاد صالح العمر، المصدر السابق، ص ٢١.

(٢) شاهين بن محمد بن علي البلوشي، القضية البلوشية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة ١٨٣٩-٢٠١٢، بيروت، مؤسسة الانتشار، ٢٠١٣، ص٢٩.

ج- يتباين نظام المطر مكانياً، إذ يزداد باتجاه عام من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، كما يزداد ارتفاع السلاسل الجبلية بهذا الاتجاه، لذا تعد بلوشستان من بين الاقاليم الصعبة من حيث السطح، بل كذلك من حيث المناخ فلعلها من بين أشد جهات العالم جفافاً وحرارة، ونتيجة ذلك يتقلص فيها النشاط الزراعي، إذ يقتصر على جهات محدودة حيث تتوافر مياه الري

يطلق على الأجزاء الغربية من بلوشستان في إيران تسمية بلوشستان الغربية، والتي تنقسم الى خمسة مناطق متباينة تفصل بينها حواجز طبيعية، أبرزها منطقة جاز موريان التي عرفت بخصوبتها، لذا يطلق عليها الباحثون المنطقة الزراعية، و سرهد الصحراوية التي تقع في الشمال، ومنطقة سروان التي تتخللها الواحات في الجنوب الشرقي، وجبال مكران، والسهل الساحلي، وقد اقتصرت التجارة على مر التاريخ في تلك المناطق الخمس، حتى في مدد غير بعيدة من عام ١٩٧٨، كان السفر بين تلك الحواجز الطبيعية المختلفة لبلوشستان الغربية في إيران صعبة جداً، ففي حال السفر من كاش الى بندر عباس كان من الضروري قطع طريق دائري تمر من دوز آب (زاهدان)، في الشمال، وكرمان في الشرق هذا الطابع المجزأ للمناطق البلوشية في بلوشستان الغربية [١].

وبلوشستان (الإيرانية) تعرف رسمياً، (بسيستان وبلوشستان) مع زاهدان كعاصمة لها، منذ أنْ خضعت لإيران[٢].ومن الناحية الجغرافية الطبيعية فبلوشستان لديها قواسم مشتركة أكثر مع الهضبة الفارسية [٣].

---

[٢]- www.gedrosia.net/٢p=٩٦٦.

(٢) احمد بن يعقوب المازمي ، البلوش وبلادهم في دليل الخليج ١٥١٥-١٩٠٨ ، ط١، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١٢، ص ١٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥.

أما مكران الفارسية فقد تم استبدال أسمها بمكران الغربية[١]، حيث مكران الغربية في بلاد فارس، وتحتفظ بعلاقات مع الخليج العربي وخليج عمان، أما مكران البريطانية فيمكننا أنّ نسمي الجزء المتصل ببلوشستان مستثنى من مكران الغربية، ويحد مكران الغربية جنوباً خليج عمان، وبحر العرب وفي الغرب يمتد ليشمل كوة مبارك، وفي الإتجاه المقابل تمتد إلى ثمانية أميال شرق كوتر، وتنتهي عند الساحل على الحدود بين فارس وكلات التي قبلتها حكومة فارس عام ١٨٧١، وطولها على الساحل يبلغ تقريباً ٢٧٥ ميلاً، وعند مكران الغربية تتقابل منطقة كيابان الساحلية والمنطقة الداخلية من بشكرد في فارس[٢]، وتوجد هنالك بعض أسماء المدن التي غيرتها الحكومة الفارسية لاحقاً ، ومنها عاصمة إقليم بلوشستان الغربية (الإيرانية)، مدينة زاهدان اسم فارسي، وأسمها الحقيقي عند البلوش دوزاب، تعني خازن المياه، وفي بلوشستان الغربية يوجد بركانان كبيران ما زال أحدهما يدفع بالمواد المنصهرة في، وهو بركان (كوه تافتان) وهو على أرتفاع (٤٠٤٧) متر، والاخر خامد هو (كوه ماتيك)، يقع قريباً من التقاء الحدود الإيرانية الأفغانية الباكستانية، والبركانان يحصران مدينة (زاهدان)، إذ يقع البركان الخامد إلى الشمال منها بينما يقع البركان الثاني إلى الجنوب منها[٣].

وشكل إقليم بلوشستان جزءً كبيراً من مساحة إيران، إذ تجري في الإقليم أربعة أنهار، ويتمتع بحدود مائية على بحر عمان بطول ٣٠٠ كيلو متر، وحدود برية مع باكستان

(١) احمد بن يعقوب المازمي، المصدر السابق، ص ٤٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣١- ١٣٢.

(٣) شاهين بن محمد بن علي البلوشي، القضية البلوشية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة ١٨٣٩-٢٠١٢، ص ٢٤.

وأفغانستان، وفيها ميناء جابهار وهو من أهم الموانئ العسكرية فضلاً عن ذلك الاهمية التجارية لهذا الميناء على بحر عمان ويقع إلى جنوب الإقليم [١].

إنّ مساحة إقليم بلوشستان واسعة تحوي احتياطات هائلة من الذهب والنحاس والغاز، فضلاً عن مصادر غير مستغلة من النفط واليورانيوم وغيرها من الثروات الدفينة، فضلاً عن ذلك إنّ لإقليم بلوشستان أهمية استراتيجية هائلة كمحور لخطوط أنابيب نقل النفط والغاز المستقبلية، ويتمتع اقليم بلوشستان بساحل يمتد أكثر من الف كيلو متر من مشارق كراجي إلى مشارف بندر عباس، وبذلك فهو يطل على أبواب الخليج العربي[٢].

من جانب آخر قسم اقليم بلوشستان الإيرانية في عهد الشاه محمد رضا بهلوي[٣]، إلى ثلاثة أقسام رئيسية، الجزء الشمالي ألحق بكرمان، وألحق أقصى الجزء الغربي بالإقليم العام والسواحل، والذي يدعى لاحقاً استان ساحلي (الإقليم الساحلي) ويعرف الآن باسم إقليم هرمز كان، اما الجزء الثالث والأكبر فتشكل (استان سيستان وبلوشستان) ويعتبر ثاني أكبر إقليم بعد خراسان، وهو مقسم إلى سبعة شهرستانات (مدن)، وهي مدينة زاهدان (عاصمة إقليم

---

(١) علي الحسيني، سنة أيران دراسة سوسيو سياسية في احوال تشكل الوعي الجماعي للطائفة، بحث في كتاب أهل السنة في أيران، ط٢، أبو ظبي، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١٢، ص ١٣٢-١٣٣.

(٢) مير محمد علي تالبور، يقظة البلوش مقالات في المسألة البلوشية، ترجمة: احمد يعقوب وصلاح البلوشي، ط١، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١٥، ص ٢١.

(٣) محمد رضا بهلوي: (١٩١٩-١٩٨٠) ولد مع أخته التوئم أشرف في طهران، ولما صار في الثاني عشر من عمره أرسله والده الى سويسرا حيث ألتحق بمدرسة لاروزة بمدينة بال، ومكث فيها خمس سنوات، كان والده ضابطاً في الجيش الايراني برتبة عميد، أكمل محمد رضا دراسته الاكاديمية العسكرية في الكلية الحربية في ايران، وتخرج برتبة ملازم ثان عام ١٩٣٨م، وقد نودي به شاها عام ١٩٤١م وأستمر في الحكم لغاية عام ١٩٧٩م للمزيد ينظر: محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٣، ص ٤٤.؛ صالح محمد صالح العلي ، محمد رضا شاه بهلوي وشرقي الجزيرة العربية (١٩٤١- ١٩٧٩)، جامعة البصرة، ٢٠٠٩، ص ١٢.

بلوشستان الإيراني) وإيران شهر (بهرة)، وسراوان (ديزك)، ونيكشهر (كه)، وميناء جبهار، وخاش، وسيستان[١].

(١) تاج محمد بريسيك، القومية البلوشية أصولها وتطورها، ترجمة وتعليق: احمد يعقوب، ط١، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١٣، ص ٢٩٣.

المبحث الثاني: التركيبة الاثنية للمجتمع البلوشي

اولاً: الجذور التاريخية للبلوش:

تفتقر المصادر التاريخية في مرحلة ما قبل التاريخ والمستوطنات الأولى الى المعلومات التي يمكن الركون اليها في ايجاد صورة دقيقة عن التركيبة الاثنية لسكان بلوشستان، فالمعلومات المتوفرة حالياً انما هي استدلالات وقراءات قوامها الابحاث التي شهدتها المنطقة في الآونة الاخيرة، إذ اعتمدت هذه المعلومات في مجملها على الحدس والظن اثر مقارنة القطع الاثرية المكتشفة هنا مع ما تم اكتشافه في مناطق مجاورة[١].

أضف الى ذلك، نجد ان علماء الاثار والمؤرخين الذين بحثوا ودرسوا المنطقة كلياً أو جزئياً لم يصلوا الى نتائج ثابتة ونهائية، وقد يتسائل المرء عن السبب الكامل وراء ذلك، وللإجابة على ذلك لابد لنا من الاستشهاد بما قال له البروفسور (أم. توسي) أحد العلماء الايطاليين المشتغلين في التنقيبات المشرقية الذي أرجع السبب الى قلة المعلومات وندرتها، وخلال مناقشته لمشكلة حقب بمبور في الالفية الثالثة قبل الميلاد كتب يقول: "**يتجلى أرتباك المتخصصين تحديداً في عدم مقدرتهم على حصر المعثورات الحضارية المركبة في سياق زمني منظم**"[٢].

يُعّد اي- موكلر أول خبير لفت الانتباه الى الاثار البلوشية من خلال اكتشافه للعديد من المواقع الاثرية، وقد حدد بعض المواقع الاثرية إلا أنَّ الدراسات لم تكن عميقة في البحث، ووفقاً للمؤرخين واعمال التنقيب الاثرية، يمكن القول بأن أوائل القرى الزراعية في شبه القارة الهندية بدأت في بلوشستان ومنخفض السند منذ زمن الألفية الرابعة قبل الميلاد،

---

(١) سعد بن سعيد الحميدي، المصدر السابق، ص ٧٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٣.

بل تؤكد نتائج التنقيبات الاثرية الحديثة ان استقرار أول انسان في إقليم بلوشستان يعود الى خمسة الاف سنة قبل الميلاد، وتحديداً في يبرك في سهل كاتشهي الذي يبعد سبعين ميلاً اي ما يقارب ١١٣ كيلو متر عن جنوب سيبي، إذ يعتقد ان اول مجتمع زراعي قد ظهر هناك(١).

كانت أراضي بلوشستان في العصور القديمة بمثابة جسور بين حضارات بلاد ما بين النهرين من ناحية، والمرتفعات الإيرانية والاراضي المنخفضة الهندية من جهة اخرى، ويسمى إقليم بلوشستان الإيراني والباكستاني بـ (غد روسيا)(٢).

اما في نهاية الخلافة الاسلامية، فقد دخل العرب المسلمون مكران بلوشستان عام (٢٣هـ/٦٤٤م) الذين وجدوا انها مجدبة، وانهارها هزيلة، ولا تنفع الجيش في الحصول على المؤنة اللازمة، لذلك لم يبق الجيش العربي الاسلامي فيها، وبعد الفتح العربي الاسلامي أتجه العرب نحو سيستان التي كانت مركزاً أكثر خصوبة في إيران، وفي أوائل القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، أنشأت الامبراطورية الغزنوية نمطاً جديداً أكثر حداثة في الجزء الشمالي الشرقي من المنطقة، باتجاه سيستان، على الرغم من ان حكومات الهضبة الغربية (إيران الحديثة) أستمرت حتى أنشاء زاهدان العاصمة الادارية لإقليم بلوشستان إيران تحت الشاه، لرؤية مكران امتداد لكرمان، والحكومات على الهضبة الشرقية (أفغانستان الحديثة) على أنها امتداد جنوبي من قندهار(٣).

---

(١) سعد بن سعيد الحميدي، المصدر السابق، ص ٧٤-٨٢.

(٣)-www.cyberleninka.ru

(١) B, spooner, BALUCHISAN i,Geography,History and Ethnography", vol. III. Fasc, ٦, originally published: decembe ١٥, ١٩٨٨, p.p.٢٧-٢٨.

اطلق السلاجقة ثم المغول على مدى ثلاثة قرون التي اعقبت الفتح الاسلامي على مكران اسم (بلوشستان)، وقد اصبحت مستقلة نسبياً، في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)، وقد كانت مكران، هي الاكثر ازدهارا في المنطقة، ثم سيطرت الدولة الصفوية في إيران على إقليم بلوشستان، التي ابرمت معاهدة مع البرتغاليين، ولم يكن هناك تعاون من قبل البلوش مع الاجانب غير المسلمين، ومن ثم الهولنديين وبعدها سيطر البريطانيون على إقليم بلوشستان عام ١٨٣٩.[١]

ثانياً: أصل سكان بلوشستان :

اختلفت الآراء في أصل البلوش فهنالك من يرجعهم الى أصول عربية، بأن معظم القبائل البلوشية هم اصلاً من العرب، على الرغم من الانتماء الى الشعب الإيراني، وقد سيطروا على مر العصور على أراضي شاسعة عند تقاطع حدود إيران وأفغانستان وباكستان الحديثة[٢].

وترى بعض المصادر التاريخية ان هنالك عدد من القبائل التي شكلت التركيبة الاثنية لإقليم بلوشستان بعضاً منها يدعي ان أصوله وأنسابه ترجع الى السلالات العربية التي سكنت في إقليم بلوشستان في مكران الإيراني ومن هذه القبائل بزدار[٣]، والبراهوي[١]، البلوشية[٢].

---

(٢)- Ibid,pp٢٨-٣٢

(٣)- www.topwar.ru

(٣) بزدار: هي احدى القبائل البلوشية التي تسكن مناطق جبهار وما حولها، وكانوا يمارسون صناعة الحصيرة، ويملكون الاغنام والماعز في مكران الغربية للمزيد ينظر: احمد بن يعقوب المازمي، المصدر السابق، ص ١٤٨.

سعت المصادر التاريخية والجغرافية التي ألفها المؤرخون الإيرانيون المختصون بكتب الجغرافية التي كتبت في عهد الشاهنشاهية البهلوية لمحو الاسماء العربية وتبديلها في بلوشستان وغيرها، كما عمل هؤلاء على تغيير التاريخ الذي يتمحور في تعيين المواقع وضبط الاحداث إذ شعر هؤلاء الكتاب الإيرانيون بروابط وعلائق التاريخ العربي ببلوشستان وما شهده هذا الإقليم من احداث[٣].

ان الكثير من الروايات التاريخية تكاد تتفق على القول بأن البلوش هم قبائل من أصول عربية نزحت الى منطقة جنوب اسيا في مراحل متفاوتة، كما ذهبت بعض الروايات الاخرى الى أرجاعهم الى أصل هندو أوربي، في حين يرى بعضهم ان البلوش ينتمون الى الاكراد، بينما يرى البعض الآخر أنهم مجموعة قبائل نزحت من الشواطئ الجنوبية في بحر أيجة باتجاه الداخل وسكنت الجبال والواحات[٤].

---

(١) البراهويون: اختلف الآراء حول البراهوي وهناك من يقول ان هذه التسمية نسبة الى نبي الله إبراهيم (عليه السلام)، ام هي كلمة هجينة من الباروهي، الذي يقصد بهم سكان الجبال الذين يقطنون في السلسلة الوسطى لجبال البراهوي، والتي تدل على افراد قبيلة البراهويين، للمزيد ينظر: سعد بن سعيد الحميدي، المصدر السابق، ص ١٥١-١٥٦.

(٢) ج.ج لوريمر، دليل الخليج/ القسم الجغرافي، ج٤، ترجمة: قسم ترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، قطر، ص ١٤٢٥.

(٣) معن شناع العجلي الحكامي، المصدر السابق، ص ٣٣-٣٤.

(٤) أكرم عبد الله الجميلي ، التكوين القومي في أفغانستان مع دراسة المشكلة البشتونية والبلوشية، بحث منشور في كتاب الوحدة الوطنية وشكل الاقليات في العالم الثالث، مركز دراسات العالم الثالث، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص ٢٦٢.

وتُعد "الشاهنامة" هي المصدر التاريخي الرئيس والوحيد المعول عليه بغياب الكتابات والاعمال الهامة التي تناولت تاريخ الفرس فيما يتعلق أن اصل البلوش فارسي واعتمدت على ثلاثة سمات تاريخية، ولغوية، وأنثروبولوجية [١].

ان معظم البلوش المعاصرين يدّعون أنهم من أصول عربية، ويعتمدون في ذلك ما ترويه حكايات الاساطير الشعبية التاريخية، ومهما يكن فأن البلوش مثلهم مثل الكثير غيرهم، هم نسل أعراق معروفة، فأما ان يكونوا من أصول سامية أو من أصول أريه، لكن المعلومات بهذا الشأن مازالت محدودة بغياب الادلة والثبوتيات المرجعية الاصلية [٢].

كما ان هناك من يقول أن البلوش والاكراد فرعين قريبين لقبيلة هاجرت شمالاً من حلب في ما هو الان سوريا قبل وقت قصير من ميلاد السيد المسيح (عليه السلام) بحثاً عن المراعي الخضراء ومصادر المياه، وتحاول مدرسة واحدة من مؤرخي البلوش ربطهم عرقياً بالحكام الكلدانيين الاصليين في بابل، وأخرى تحاول ربطهم بالعرب الاوائل، وأن انتقال البلوش الى المناطق الساحلية على طول السواحل الجنوبية لبحر قزوين، ثم هاجروا في ما بعد الى ما أصبح يعرف الان بلوشستان الإيراني وبلوشستان الباكستاني، هذا وبحسب أساطير البلوش المقبولة على نطاق واسع[٣].

ثالثاً: لغتهم

ترافقت اراء عدة بشأن اللغة المستخدمة في اقلم بلوشستان، والتي يتكلم بها الاعم الاغلب من سكان الإقليم، فمنهم من يرى ان هذه اللغة تنتمي الى المجموعة الشمالية الغربية

---

(١) سعد بن سعيد الحميدي ، المصدر السابق، ص ١١٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٨-١٢٩.

(١)-S,S,Harrison, Baluch Nation alism and Superpower Rivalry, vol, ٥, No, ٣, (١٩٨٠-١٩٨١), p. ١٥٥.

من اللغات الإيرانية، وهي مشابهة وقريبة على وجه الخصوص من اللغة الكردية، ومن بين هؤلاء البلوش الذين يتحدثون لغتهم الام، يعدُ المتحدثون باللغة البلوشية الاغلبية في مقاطعات إقليم بلوشستان، أما البلوش الذين يسكنون خارج الإقليم، فأنهم أيضاً يتكلمون فيما بينهم بهذه اللغة، لاحتفاظهم بلغتهم الام وخوفاً من أن تندثر[١]، وكذلك فأن هناك الكثير من السكان يتحدثون باللغة السندية، ومنهم أيضاً يتحدثون باللغة (البراهوية)[٢]، وغيرها من اللغات[٣]، وهنالك من يعد اللغة البلوشية من اللغات السامية، اي أنها تعود في نسبتها الى سام بن نوح وأبنائه، والذي يدعي الكثير من البلوش بانتسابهم اليهم[٤].

ارادت ايران في عهد رضا بهلوي[٥] طمس الهوية البلوشية ولاسيما اللغة البلوشية، إذ قامت ايران في عهد الشاه، بمحاولات كثيرة لتفريس إقليم بلوشستان في كل مجالات الحياة،

---

(١) www.cyberleninka.ru.

(٢) اللغة البراهوية: هي واحدة من اللغات التي يتحدث أكثر من ٤،٥٧٥،٠٠٠ اربع ملايين بلوشي في مدن وأرياف مناطق قلات، خضدار، مستونك، أوران وباقي أنحاء بلوشستان الشرقية كما يتحدثها بها قلة يتحدث في بلوشستان الغربية من ايران والمناطق البلوشية في محافظات نيمروز وهلمند جنوبي افغانستان للمزيد ينظر: Aijaz Ahmad, Pakistan Forum, "The National Question in Baluchistan", vol. ٣, No. ٨/٩, focus on Baluchistan, (may-Jun, ١٩٧٣), p.p.٣-٤

(١) Ibid, pp. ٣-٥.

(٢)- www.ar.wikipedia.org.wiki

(٥) رضا شاه بهلوي :(١٨٧٨- ١٩٤٤)، ولد في قرية رشت التابعة الى ما زندران، حيث كان ابوه وجده ضابطين بالجيش الفارسي، وقد قتل والده في حملة هرات في عهد ناصر الدين شاه عام ١٨٩٦، وكان رضا قد بلغ عامه الاول، اما أمه فهي قفقاسيه الاصل، تركت وطنها بعد ان ضم الروس الاقليم الى بلادهم وهاجرت واسرتها الى ما زندران، حيث كفل رضا شاه بالرعاية من قبل خاله، فدخل الجيش في الخامسة عشرة من عمره، في احدى فرق القوقاز أقوى الفرق العسكرية، تمتع رضا خان بمهارة فائقة وكفاية عالية وطموح شديد حيث أنه تدرج في المراتب العسكرية بسرعة، قاد انقلاب حوت عام ١٩٢١ ، تولى حكم ايران عام ١٩٢٥م واستمر في الحكم حتى عام ١٩٤١م للمزيد ينظر: أمال السبكي،=

وعدم السماح بتعلم اللغة البلوشية في المدارس، لكن البلوش لم يتقنوا اللغة الفارسية، ويتكلمون لغتهم الخاصة التي هي مزيج من العربية والأوردية والفارسية، الامر الذي شكل حاجزاً كبيراً في وجه توظيفهم وتعاملهم مع الدولة الإيرانية [١].

رابعاً: ديانتهم

تُعد الديانة الاسلامية الاولى بين الديانات في إقليم بلوشستان، إذ أن معظم سكان الإقليم يدينون بها، مثل البلوش، والبراهوائيه، واللاسي، والديهوار، والجط، ويوجد بعض الهندوس المهاجرين وهم يشتغلون بالتجارة، ويزور المسلمون وغيرهم بعض الاماكن المقدسة المعروفة لعهد ما قبل الاسلام، اما رجال الدين فقليل منهم فقلما يمارسوا مهنة أخرى، ورجال الدين منهم القليلون الذين ينحدرون الى أسر من أصل قرشي[٢].

يعتنق أغلب المسلمين من البلوش في إيران المذهب الحنفي، أما الشعوب غير الفارسية من أتباع أهل السنة فقد عاشوا في ظل النظام الملكي في العهد البهلوي السابق قبل قيام الثورة الإسلامية في إيران أوضاع سيئة، فكانوا مواطنين من الدرجة الثانية، أولاً بسبب بعدهم عن المدن الكبرى، وكذلك بسبب اعتقادهم المخالف للإيرانيين الشيعة، فالشاه كان

=تاريخ ايران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦- ١٩٧٩، مصر، مكتبة عالم المعرفة، ١٩٩٩، ص ٤٦-٤٧؛ محمد كامل محمد عبد الرحمن، سياسة ايران الخارجية في عهد رضا شاه (١٩٢١-١٩٤١)، جامعة البصرة ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، ١٩٨٨، ص ٥٣-٥٩.

(١) ضاري سرحان حمادي الحمداني، التكوين القومي في ايران وأثره على الواقع السياسي الخارجي، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، جامعة تكريت، العدد ٣، السنة ١، (د-ت)،ص ٢٣٢.

(٢) عبد علي حسن الخفاف وجهاد صالح العمر، المصدر السابق، ص ٥٦-٥٧.

يرفع لواء القومية الفارسية، وبالتالي لم ينالوا حظهم من القسط الاجتماعي والاداري والوظيفي[١].

يعدُ البلوش وخاصةً المعارضين للدولة وهم من المسلمين السنة وان غالبية سكان إيران شيعة، ومذهبهم الرسمي التشيع لذلك كانوا يتهمون الحكومة الإيرانية بالتمايز على أساس ديني، إذ يعدون مقاطعة سيستان– بلوشستان هي واحدة من أكثر المناطق المتخلفة على النطاق الاجتماعي والاقتصادي في إيران[٢].

كان البلوش قبل دخولهم الاسلام يدينون بالديانة الزرادشتية، وبقايا بعض التقاليد الزرادشتية لا تزال واضحة بين قبائل البلوش، وكان لتحول البلوش الى الاسلام تأثير على حسهم القومي، وأن الظهور في بلوشستان على المذهب الشيعي سيكون أكثر خطورة منه (كمسيحي)، وهنالك غير المسلمين السنة في الإقليم على شكل تجمع هما التجمع البامري الشيعي المتمركز في دلكان غرب بمبور، ومجتمع كبير نسبياً في مكران، يطلق افراده على أنفسهم

"زكري" (الذاكرين)، وليس معروفاً متى تشيعت قبيلة بامري في بلوشستان الإيرانية، ويوجد كذلك في سيستان عدد من البلوش الناروئين الذين يعتنقون التشيع[٣].

خامساً: البناء الاجتماعي والطبقي

---

(١) رضوان زيادة، أزمة الاقليات السنية في الجمهورية الاسلامية الايرانية، بحث منشور في كتاب أهل السنة في ايران، ط ٢، دبي، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١٢، ص ٥٢.

(٢) www.topwar.ru

(٣) تاج محمد بريسك، المصدر السابق، ص ١٠٧–١٠٨.

أن ارتباط البلوش سواء في الإقليم او في المناطق الأخرى التي يتواجدون فيها بالاسرة والقبيلة وكذلك يمنحون ولائهم لها ايضاً، وليس للدولة نصيب في ذلك كونها بحسب أعتقادهم، أن قوى الإستعمار هي من رسمت الحدود وقسمتها حسب أهوائها[١].

كان انتقال المجتمع البلوشي في الإقليم انتقالاً داخلياً، يشكل عملية معقدة، إذ أنتقل المجتمع البلوشي من وحدة عشائرية أصغر الى وحدة قبلية أكبر تتمتع بالتمايز الإقليمي، وخارجياً بدأ في استيعاب شرائح واسعة من الجماعات العرقية الاخرى مثل: الفرس، والهنود الاريون من البنجاب والسند، والبراهويين الدرافيديين، والعرب، والباشتون[٢]، وتتجسد حقيقة هذا الاستيعاب الشاسع والمستمر في حالة البراهويين الذين احتفظوا بلغتهم تماماً لكن تم استيعابهم تماماً في العرق البلوشي لدرجة أن الشعب البلوشي ادعى ان هؤلاء البراهويين ينتمون اليهم، ومن بين القبائل الناطقة بالبلوشية اليوم، هنالك قبائل ما ريس، على سبيل المثال، من العرب والبشتون الذين تم استيعابهم في هيكل القبائل البلوشية[٣].

أما في إيران فيقوم المختصون، بتجاهل الاصل العربي لقبائل البلوش، في دائرة المعارف والقواميس والخرائط والكتب الصادرة في إيران، وذلك كان بأشراف الاعلام الإيراني البهلوي والذي يظهر ذلك فيها عندما تتحدث عن تاريخ العرب عامة والخليج العربي وتاريخ بلوشستان[٤]، لاسيما وقد بلغ عدد القبائل البلوشية في الإقليم تحديداً وفي باقي المناطق التي

---

(١) رياض نجيب الريس، العرب وجيرانهم الاقليات القومية في الوطن العربي، ط٢، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩١، ص ١٦-١٧.

(٢) A. Ahmad,ibid, p.١٤.

(٣)-Aijaz Ahmad Pakistan Forum, "The National Question in Baluchistan",p١٤.

(٤) معن شناع العجلي الحكامي، المصدر السابق، ص ١٠٨.

يتواجدون فيها ٤٤ قبيلة[١]،وقد ذكرتها أغلب المصادر، ومن هذه القبائل قبيلة الرند والهوت واللاشار والبليدي وريكي ومري وخواشي وناروئي وشيراني وغيرها من القبائل [٢].

قسم إقليم بلوشستان اجتماعياً الى ثلاث تقسيمات طبقية اندمجت معها القبائل الاخرى التي سكنت هذا الإقليم، فالطبقة الاولى وهي التي تدعى (الحاكم)، ولهم السيطرة الفعلية على ادارة الامور العامة لسكان الإقليم، في حين تكونت الطبقة المتوسطة من فئات غير متجانسة، دمجت بعضها البعض في بودقة واحدة منذ امد بعيد وعرفوا بالبلوش، اما الطبقة الدنيا فقد ضمت العمال والمزارعين وغيرهم من فئات الشعب اصحاب المهن البسيطة في الإقليم ويعرفون باسم (الدارزاديين)[٣].

سابعاً: التقاليد والحرف والألعاب الشعبية عند البلوش

تتميز الشعوب عادةً بجملة من العادات والتقاليد التي تميزها عن سائر الشعوب الاخرى، فهذا الارث الذي كان الثقافة التي تبرز الهوية الشخصية، لذلك الشعب وغالباً مانجد الدول تفتخر بقيمها وتكويناتها الاجتماعية، التي تبرز الدور الذي استطاعت من خلاله هذه الشعوب ان تؤدي دوراً مؤثراً في البناء الحضاري الانساني، ومن هذه الشعوب سكان إقليم بلوشستان الذين تميزوا بالعديد من العادات والتقاليد الخاصة بهم وأبرزها ما يلي:

١-أكرام الضيف:

---

(٤)- B, spooner, BALUCHISAN i, Geography, History and Ethnography" ,p٣٠.

(٢) للمزيد عن تلك القبائل ينظر: عدنان العطار، تاريخ البلوش، ط١، دمشق، دار المحبة للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٤، ص٢٥٢-٢٥٣.

(٣) ابها دكسيت، المشاكل القومية العرقية في باكستان، دراسات عالمية، ابو ظبي، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، عدد ٩، (د.ت)، ص ٢١.

يشتهر الشعب البلوشي بهذه الصفة في المناطق التي يعيش بها واشهرها منطقة جنوب غرب اسيا وقد توارث هذا الشعب هذه الصفة بحكم الارث الذي اخذه عن اجدادهم والذي يؤكد على اكرام الضيف ونصرة المظلوم واعانة الضعيف، فهذه الصفات هي جزء من الثقافة البلوشية التي لم تستطيع الكثير من المحاولات مسخها وابعاد افراد الشعب البلوشي من ممارستها في نطاق الإقليم او خارجة[١].

٢- جلسة البلوش العرفية (الجركة)

تعرف الجركة بانها عبارة عن مكان فسيح ومفتوح يتسع لجلوس الخاصة والعامة من الناس، ووقت اقامة الجركة يكون من اول الصباح حتى زوال الشمس، ولهذه الجلسة شروطها وخصائصها، فهم يجلسون على شكل حلقة دائرية متصلة، وكانت هذه الجلسة ذات اهمية كبيرة بالنسبة للشعب البلوشي، لأنها كانت تقوم بدور المحاكم وحل النزاعات العشائرية القبلية والعائلية، وذلك لتلافي النزاعات والخصومات التي يمكن ان تحدث في المجتمع البلوشي فهي بمثابة الحكومة المصغرة التي تكون قرارتها نافذة، بهدف محافظة البلوش على النسيج الاجتماعي القومي لمجتمعهم[٢].

٣- ميثاق الشرف البلوشي(بلوج ميار)

يحرص البلوش على تعليم ابنائهم منذ الطفولة على احترام العادات والتقاليد والقيم التي اكتسبوها من ابائهم واجدادهم، وقد كتب عن هذا الميثاق (بلوج ميار) الكثير، ويتكون هذا الميثاق من تسعة اركان واقسامها: الثأر، والحماية، والكرم، والسماح، والشرف، ومساعدة الضعيف، والثقة، والابقاء على الوعد، والعقاب عند ارتكاب الخطأ[٣].

٤- المشي على الجمر لتبرئة التهمة

---

(١) شاهين بن محمد بن علي البلوشي، دراسة في الثقافة الشعبية البلوشية، ط ١، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي،٢٠١٦، ص٤٨.

(٢) المصدر نفسة، ص ٤٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٩.

يقوم البلوش بحفر حفرة طولها سبعة اقدام يملؤها بالجمر، ثم يجتمع الناس حول الحفرة ويقف رجل قريب على الناس ويمسك بالمتهم، ويقسم على النار بالقران الكريم، فإذا مشى المتهم على النار ولم يحترق فأنه برئ وان احترق فهو مذنب[١].

٥- تقاليد اختيار العروس منذ ولادتها

تختلف تقاليد الزواج من مكان الى اخر كذلك تتمايز الشعوب بالطقوس الخاصة بمراسم عقد الزواج في العالم، لذا فان البلوش حالهم حال غيرهم من الشعوب لهم العديد من العادات التي وضعوها لإتمام مراسم ذلك العقد المقدس، فهم يقومون باختيار وتعيين العروس منذ الولادة، فحين تولد البنت يقول احد الاقارب او غيرهم ان هذه المولودة هي عروسي[٢]، ويعني انه يختارها زوجة مستقبلية لابنه الصغير، وبعد شهر من الولادة او اكثر يأتي ببعض الذهب والقماش كلاً حسب امكانيته ويعطيه بمثابة المهر لأهل العروس[٣].

تعدُ البيئة عاملاً محورياً في تركيز المهن التي يمارسها السكان المحليون لإقليم بلوشستان، ونرى هذا التأثير ماثلاً للعيان منذ القدم، فالمناطق التي تمتاز بخصوبة اراضيها أمتهن أهلها الزراعة والرعي، بينما أمتهن سكان الإقليم الذين يعيشون قرب السواحل صناعة السفن والمراكب، لانهم دأبوا واعتادوا على ركوب البحر منذ القدم، فضلاً عن صيد الاسماك وصناعة الفخار وغيرها من الصناعات والحرف الشعبية في الإقليم[٤].

---

(١) شاهين بن محمد بن علي البلوشي، دراسة في الثقافة الشعبية، ص٤٨-٥٥.

(٢) تاج محمد بريسك، المصدر السابق، ص١٠٦؛ شاهين بن محمد بن علي البلوشي، دراسة في الثقافة الشعبية البلوشية، ص٥٤.

(٣) شاهين بن محمد بن علي البلوشي، دراسة في الثقافة الشعبية البلوشية، ص٥٥.

(٤) للمزيد ينظر: شاهين بن محمد بن علي البلوشي ، المهن والحرف والصناعات الشعبية في بلوشستان ، ط١، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١٦، ص ٩-٣٠.

ان الهدف من ذكر هذه الالعاب هو تحديد بعض القيم والاعراف الثقافية والتقاليد الاجتماعية، التي بين المختصون في التربية وعلم النفس على أهمية هذا الجزء من التراث الانساني في حياة الانسان، إذ أن هذه الالعاب تمثل المحافظة على العادات الموروثة من جيل لأخر بين أبناء البلوش ومن هذه الالعاب هي لعبة "جي " التي حافظوا عليها منذ القدم الى الوقت الحاضر، كذلك هنالك العاب اخرى كثيرة من أهمها اللعبة الفكرية التنافسية وهي لعبة الاعواد فضلاً عن الالعاب الاخرى في إقليم بلوشستان [١]؛

يتضح مما تقدم ان كل ما ذكر انفاً من موقع استراتيجي وثروات طبيعية يضمها إقليم بلوشستان ساهمت بشكل او باخر باهتمام الدول الاستعمارية والإقليمية بالسيطرة عليه وفرض وجودها بالقوة.

(٢)- A.H.Baloch, the importance of the sports in Baloch society : Gultural perspective , university of Balochistan , ٢٠١٥ , p ١. ؛ للمزيد ينظر شاهين بن محمد بن علي البلوشي، الالعاب الشعبية البلوشية،ط١، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١٦،ص١١.

المبحث الثالث: التطورات السياسية في إقليم بلوشستان حتى عام ١٩٤١

يبدو إنْ بريطانيا دأبت على تنفيذ سياستها التوسعية آنذاك باحتلال المناطق ذات الموقع الاستراتيجي والأهمية الإقتصادية والثروات الطبيعية التي تساهم في ديمومة اقتصادها الحربي، سيما وإنّ اشتداد التنافس الإستعماري بين الدول الكبرى كان على اشده للحصول على مناطق النفوذ والإمتيازات في إيران، وتفوقت في هذا التنافس وتبوأت المركز الاول، إذ تنبهت منذ وقت مبكر إلى أهمية إيران بالنسبة لمصالحها في الخليج العربي وشبه القارة الهندية.

ومن هذا المنطلق بدأت السياسة البريطانية توجهها إلى إقليم بلوشستان منذ عام ١٨٣٤ في محاولة منها لاحتلاله وضمه إلى منطقة نفوذها، وأتمت ذلك عام ١٨٣٩ عندما وجهت قوة عسكرية إلى منطقة دادر، وطلبت من زعيم البلوش المير مهراب خان[١]، التعاون معها وتزويدها بالمؤونة اللآزمة للقوات البريطانية الغازية[٢]، غير إنّ طلبها جوبه بالرفض من قبل زعيم البلوش الذي كان يضمر العداء لبريطانيا، مما دفعها إلى شن هجوم في ١٣ تشرين الثاني ١٨٣٩، على القوات المحلية التي خسرت أربعمائة قتيل. ونصبّت محله شخصاً يدعى شاه نواز خان الذي يبلغ من العمر أربعة عشر عاماً، وله صلة قرابة من بعيد

---

(١) مهراب خان (محراب خان):احد حكام إقليم بلوشستان، حكم للمدة ١٨١٧-١٨٣٩ ويعرف باسم شهيد بلوشستان، أذ رفض المفاوضات مع البريطانيين، عندما طلب البريطانيين اليه توفير المؤنة اللازمة، الا انه رفض هذا الامر، وقد حدثت معركة كبيرة في يوم ١٣ نوفمبر ١٨٣٩، راح ضحيتها حسب مذكرات الميجر ولستير اربع نقباء وملازمين ووكيل قوة والباقين من الجنود وعددهم ١٣٨ قتيلاً من القوات البريطانية، اما من البلوش فقد قتل المير محراب خان وأكثر من ٤٠٠ شخص للمزيد ينظر: شاهين بن محمد بن علي البلوشي، القضية البلوشية خلفيتها وتطورها المعاصرة ١٨٣٩-٢٠١٢، ص ٥٧-٥٨.

(٢) تاج محمد بريسيك، المصدر السابق، ص ١٨٨-١٨٩.

بمير مهراب خان[١]، وبالمقابل أولت القبائل البلوشية أمرها إلى ولده نصير[٢]، مما اضطرت بريطانيا بالاعتراف به زعيماً للبلوش.

قاد نصير خان القبائل البلوشية للثأر من الهزيمة التي ألحقتها القوات البريطانية بوالده، وحشد تلك القبائل ومنها قبيلة المري عام ١٨٤٠ لمقاومة بريطانيا ومهاجمة قوافلها التي تحمل المواد الغذائية، إذ اعترض قافلة بقيادة الملازم كلارك clark واستطاع الحاق الهزيمة بها وقتل عدداً من الجنود البريطانيين وقائدهم، كما إنّ هجمات أخرى شنت في ١٢ اب من العام نفسه، وفي ٢٣ كانون الأول من العام نفسه كانت حافزاً على إشعال المواجهة بين الطرفين، وكانت الإنطلاقة نحو مقاومة القبائل البلوشية للقوات البريطانية[٣]، وساهمت قبائل أخرى منها قبيلة البوكتي، وقبيلة مينكل، فضلاً عن قبائل أخرى أدت إلى إنسحاب البريطانيين من إقليم بلوشستان عامة حتى سيطر الإيرانيين والباكستانيين على الإقليم فيما بعد[٤].

اراد البريطانيون المحافظة على خصوصية إقليم بلوشستان وذلك بعدم السماح للدولة القاجارية بالتدخل فيه، إذ حاول القاجاريون السيطرة على هراة وزعزعة الأمن في أفغانستان طوال الحقبة الزمنية الممتدة من عام ١٨٣٥وحتى عام ١٨٥٧، والتي استطاع البريطانيون فرض معاهدة باريس التي نصت أحد بنودها على إنسحاب القوات الإيرانية من هراة وسائر

---

(١) تاج محمد بريسيك، المصدر السابق، ص ١٨٩.

(٢) نصير خان: وهو الآمير الذي أصبح ملكاً على بلوشستان عام ١٨٤٠، والذي استطاع في يوم ٢٨ أكتوبر ١٨٤٠، أنْ يواجه القوات البريطانية مع مجموعة من رجاله البلوش، ودارت مواجهة بين الطرفين، والتي لم تكن بالسيوف، وإنّما بالبنادق بين الطرفين، واستطاع البلوش هزيمة القوات البريطانية في منطقة دادر للمزيد ينظر: شاهين بن محمد بن علي البلوشي، القضية البلوشية، ص ٥٧-٥٨.

(٣) المصدر نفسة، ص ٥٨-٥٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ٦٠-٦٥.

أفغانستان مع الإعتراف باستقلال هراة وأفغانستان وعدم التدخل في شؤونهما، ويبدو أنّ تلك المعاهدة حددت مصير مقاطعة هراة، إلا أنّها أغفلت التطرق إلى مصير مقاطعة سيستان في إقليم بلوشستان، الأمر الذي جعلها محط أطماع الشاه القاجاري ناصر الدين شاه[١]، الذي قدم عدة مطالبات إلى السلطة البريطانية أبان السنوات ١٨٦١-١٨٦٣لحل تلك المسألة، لكن البريطانيين أهملوا مطالبه حتى توصل الجانبان إلى إتفاق عام ١٨٧٢م لتقسيم مقاطعة سيستان بين البريطانيين والإيرانيين[٢].

عمد الإقليم لضمان استقراره الداخلي إلى توقيع بعض الإتفاقيات والمعاهدات المهمة بين حكام البلوش الباكستانيين والإيرانيين من جهة والحكومة البريطانية من جهة أخرى، وقد ألزم حكام البلوش أنفسهم، وكذلك القوات البريطانية باتفاقيات سلام بين الطرفين، وكانت الاتفاقية الأولى بين المير خودادا خان[٣]، وخان كلات، وسردار ساراوان وجالاوان بموجب

---

(١) ناصر الدين شاه: (١٦ تموز ١٨٣١ – ١ ايار ١٨٩٦) شاه إيران من ١٧ ايلول ١٨٤٨ وحتى إغتيالة في١ آيار ١٨٩٦ ، وهو بن محمد شاه قاجار وملك جهان خانم المعروفة بمهد العلى، وكان يلقب بناصر الدين ميرزا و أيضا قبلة العالم والسلطان صاحبقران ثم الملك الشهيد، وهو الملك الرابع في الأسرة القاجارية، وأطول أل قاجار فترة للحكم وثالث حكام إيران من حيث طول مدة الحكم، بعد شاپور الثاني من الأسرة الساسانية وطهماسپ الأول من الأسرة الصفوية. وقد احتفظ بالسيادة على إيران لنحو ٥٠ عاماً، كما كان أول عاهل فارسي يكتب وينشر يومياته للمزيد ينظر: M. Eskandari- Kadjar. «Children of Mohammad Shah Qajar». qajarpages. بازبينى شده در ٢٢ اسفند ١٣٩٠.

(٢) حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي، الموقف البريطاني من الصراع الايراني-الأفغاني حول هراة وسيستان خلال القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين، مجلة ابحاث البصرة، مجلد٣٦، العدد١، جامعة البصرة ،٢٠١١، ص١٤٢-١٤٣.

(٣) خودادا خان: هو بن الحاكم محراب خان حاكم بلوشستان، وأمه الأميرة خديجة، استلم زمام الأمور بعد أخيه نصير خان الثاني وكان عمره وقتذاك ١٦ عاماً، وأصبح ملكاً على إقليم بلوشستان باتفاق=

اتفاقية بولان باس عام ١٨٣٩[١]. كما كانت هنالك معاهدة ثانية عام ١٨٥٤م، والتي ألزم المير ناصر خان[٢] نفسه وكل موظفيه وخلفائه بمعارضة أعداء الحكومة البريطانية، والتعاون الثنائي فيما بينهما، وعدم الدخول في مفاوضات مع الدول الأخرى دون موافقتها، مثلما أستمرت المراسلات الودية المعتادة مع الجوار كما كانت من قبل[٣]. تدخل الرائد ساند مان sand man[٤]، بسبب حدوث معارك لبعض السنوات بين حكومة كلات، ميرجام علي خان بن جام ميرخان حاكم لاسبيلا، ورؤساء ساراوان وجالاوان، وقد قدم نصائحه إلى الحكام

=جميع زعماء القبائل البلوشية السروانية والجهلاوانية للمزيد ينظر: شاهين بن محمد بن علي البلوشي، البلوش والبلوشستان تاريخ –حضارة –أصالة، ص ١٨٥–١٩٠.

(١) إتفاقية بولان باس: وهي إتفاقية عقدت بين خانات البلوش كل من مير خدادا خان وخان كالات وسردارس ساراوان وجالاوان، وقد تم فيها الإتفاق على أنْ يعم السلام بينهم وبين القوات البرطانية، وقد قاموا بالقسم على أنفسهم أن يدعموا القوات البريطانية لتأمين طرق التجارة والمحافظة على سلامة البلد مخطوطة محفوظة لدى المؤلف شاهين بن محمد بن علي البلوشي للِاطلاع على نص المخطوطة ينظر: ملحق رقم (٢) ؛ مير محمد علي تالبور، المصدر السابق، ص ٦٧٠.

(٢) ناصر خان: وهو أحد الملوك الذين حكموا قلات لمدة ٤٤ عاماً، وأنشأ هيكلاً بيروقراطياً يضم معظم بلوشستان للمرة الأولى حيث جعل من قبائل البلوش الرئيسية تتبع نظاماً متفق عليه للتنظيم العسكري والتجنيد، وأستطاع ناصر خان من تحقيق العديد من الانتصارات التي أعتبرت رمزاً هاماً للبلوشين للمزيد ينظر:.S.S.Harrison,Ibid,pp١٥٦–١٥٧

(٣) م.خ: ملحق رقم (٣).

(٤) ساند مان sand manهو روبرت ساند مان ولد عام ١٨٣٥م، في بيرث، اسكتلندا، تقاعد والده الجنرال من جيش شركة الهند الشرقية، وقد عين روبرت ساند مان، وكيل الحاكم العام في بلوشستان، فقد أفتتح فصلاً جديداً في العلاقات بين البريطانيين واقليم بلوشستان، للمزيد ينظر:

Taj mohammad breseeg, **"baloch nationalismits origin and development"**, ٢٠٠٤, p.=

البلوش، وقد وافق الطرفان على اقامة الصلح بينهما، وأعلن سردار سروان وجالاوان بالخضوع إلى مير خدادا خان، وتمت الاتفاقية في ١٣ تموز ١٨٧٦م[١].

وبسبب هذه المعاهدة أصبح حاكم بلوشستان خان قلات والسردار خاضعين تحت الإشراف البريطاني، وفي عام ١٨٧٩م، خضعت مدينتي يشين وسيبي أيضاً، وتم الاستيلاء على وادي زوب من قبل القوات البريطانية عام ١٨٩١م، وغيرها من المدن البلوشية، أماّ ما يعرف بنظام ساند مان للإدارة وقد اختص بسمات هي:

١-غَيّرْ ذلك النظام من مكانة حكام البلوش، إذ أصبحوا أشبه بالوكلاء الذين يقبضون الرواتب المخصصة لهم من البريطانيين.

٢-أحدث ذلك النظام تناقضاً أساسياً في دور الحكام، إذ كان خان قلات والسردار، يتمتعون بتعيين زعماء القبائل والعشائر، ولا يستطيعون أنْ يشيدوا بناء مسجد أو مدرسة أو مستشفى أو أي بناء أخر، إلاّ بموافقة البريطانيين مباشرة[٢].

لقد حاولت إيران بضم إقليم بلوشستان الغربية بما فيها شهبار وغوادر في عام ١٨٦٤م، ولكن البريطانيين رفضوا ذلكَ، لإنّ أكثر مناطق الإقليم كانت ضمن لخط التلغراف البريطاني، وفي عام ١٨٦٩م قامت إيران باحتلال بلوشستان الغربية، وقامت بتعيين حاكماً فارسياً على إقليم بلوشستان الغربية، إلا أنّ البلوش استطاعوا طردهم، ولكن بعدها حصل اجتماع للضباط الفرس والبريطانيين في طهران لترسيم الحدود بين بلاد فارس وحكومة الهند، دون الأخذ بنظر الإعتبار حكومة بلوشستان كونها مستقلة بذاتها، وعَّد البريطانيين إقليم بلوشستان جزء من حكومة الهند البريطانية، ومن ثم تم استبعاد حكومة إقليم بلوشستان عمداً

---

(١) م.خ : ملحق رقم (٤).

(٢)-A. Ahmad, ibid,p٢٠.

عن الإجتماع[١]. وايضاً تم استبعاد مناطق خط التلغراف البريطاني عن الإتفاقية لترسيم الحدود، وهكذا تم تقسيم بلوشستان الإيرانية دون الأخذ بنظر الإعتبار المشاعر القومية البلوشية. ويعزى السبب في ذلك الى انشغال البلوش في الصراع الداخلي فيما بينهم، وقد تخلى الإنكليز عن الإتفاقيات والمعاهدات التي وقعت مع بلوشستان، كونها ذات سيادة مستقلة بذاتها عن بلوشستان الكبرى بين الأعوام ١٨٤١، ١٨٥٤، ١٨٧٦م، الآنفة الذكر[٢].

شكلت عملية ترسيم الحدود الإيرانية _ الأفغانية، مجالاً خصباً للتدخل البريطاني في المنطقة، وكانت هماً يؤرق الطرفين حتى عام ١٨٩١، عندما أخذت حكومة الهند البريطانية على عاتقها مهمة رسم خط الحد الفاصل بين البلدين عند مدينة هرات ب ١٦١كيلو متر مربع[٣]. غير أنّ هذا الأمر لم يرق لحاكم بلوشستان المير محمود خان[٤]، فطلب من البريطانيين بين عامي ١٨٩٦-١٩٠٥ إعادة جميع الأراضي البلوشية (بلوشستان الكبرى)، إلى ما كانت عليه، غير أنّ طلبه لم يجد اذناً صاغية، بل عمل البريطانيون على وضع معاهدة لترسيم الحدود بين حكومة الهند البريطانية، وإيران عرفت بمعاهدة (١٩١٩)[٥]. والتي

---

(١) شاهين بن علي بن محمد البلوشي، القضية البلوشية خلفياتها وتطورها المعاصر، ص ٧٣-٧٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٧٥.

(٣) حيدر عبد الوحد ناصر الحميداوي، المصدر السابق، ص١٤٣.

(٤) محمود خان بن خدادا خان: تولى العرش بعد والده خدادا خان الذي غادر إلى قلعة كويته ثم تم نفيه مع أهله وأولاده إلى لورلائي، وقد اعترفت حكومة الهند البريطانية بتولي محمود خان العرش الملكي، وقد أخذ طابع البريطانيين في تسيير أموره لأنه كان موظفاً لدى الحكومة البريطانية للمزيد ينظر: شاهين بن محمد بن علي البلوشي، البلوش والبلوشستان، ص ٢٠٥-٢٠٧.

(٥) معاهدة ١٩١٩: هي وثيقة بين بريطانيا العظمى و فارس تركز على حقوق التنقيب عن النفط من قبل الشركة الأنجلو- فارسية لم يتم التصديق عليه من قبل مجلس الشورى الوطني، وقد حدد وزير الخارجية البريطاني إيرل كرزون هذه "الاتفاقية "إلى الحكومة الفارسية في أغسطس ١٩١٩ وقد نصت على ضمان وصول البريطانيين إلى حقول النفط الإيرانية (بما في ذلك خمس مقاطعات شمالية كانت في السابق=

تم بموجبها تقسيم بلوشستان الكبرى المستقلة منذ الأف السنين بين حكومة الهند البريطانية، وإيران، وأفغانستان، وتم تجاهل المشاعر القومية للشعب البلوشي[١].

بقيت الأحوال في الإقليم على حالها، إذ كانت الأعوام ١٩١٩-١٩٢١ مقارنة بالأعوام السابقة ١٩٠٩-١٩١١ من ناحية الحكومات كانت متجاوبة بإخلاص مع الرأي العام، كذلك عملت الحكومة الايرانية على تكليف أحمد قوام السلطنة[٢]، ليتولى منصب حاكم خراسان في ١٠ شباط ١٩١٨، واعطي صلاحيات واسعة لاعاده النظام والأمن وتثبيت الاستقرار، بعد ان بدأت الاحوال العامة تسوء، كذلك وضع إقليم بلوشستان وسيستان تحت قيادته، التي كانت هي الاخرى تعاني من عدم وجود نظام وامن، وقد طلب من الحكومة المركزية توفير قوة كبيرة، وأستمر المذكور بهذا المنصب حتى ١٣ نيسان ١٩٢١[٣]، كما بدا التدخل البريطاني في الشؤون الإيرانية الحكومية بشكل واسع، وبعدها ايقن الشعب الإيراني ومنهم

=تحت دائرة النفوذ الروسي تصبح تحت النفوذ البريطانيون) للمزيد ينظر: علي محافظة، ايران بين القومية الفارسية والثورة الاسلامية، عمان، ٢٠١٣، ص ٢٧.

(١) شاهين بن محمد بن علي البلوشي، القضية البلوشية خلفياتها وتطورها، ص ٧٦.

(٢) أحمد قوام السلطنة: اختلفت المصادر في تحديد عام ولادته فقسم يذكر إنه ولد عام ١٨٧٧ في حين ذكر اخرون بأنه ولد عام ١٨٧٣، تلقب بألقاب عده منها دبير حضور و زير حضور و جناب أشرف و قوام السلطنة، بدأ دراسته الابتدائية على يد أفضل المعلمين لأن مدرسته كانت خاصة لأبناء الملوك والأمراء، إذ تعلم اللغة الفارسية والعربية والعلوم الأخرى، وقد تسنم مناصب عديد في الحكومة القاجارية والبهلوية، وقد توفي عن عمر بلغ٨٢ عاماً، اي في ٢٢ تموز ١٩٥٥، ودفن بمقبرة أسرته في قم للمزيد ينظر: أحمد هادي سلمان المجتومي، أحمد قوام السلطنة ودورة السياسي في إيران حتى عام ١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٦.

(٣) أحمد هادي سلمان المجتومي، المصدر السابق، ص ٥٣_٥٩.

البلوش أنّ الحكومة الإيرانية غير قادرة على فرض الأستقرار الداخلي أو درء الخطر الخارجي[١].

أصيبت الحكومة الإيرانية بالشلل التام عام١٩٢١م، أثر الإنقلاب العسكري ((انقلاب حوت))[٢]، الذي جاء برئيس وزراء جديد، هو ضياء الدين الطباطبائي[٣]، إذ قدمّ منهاج إصلاحي طموح وعالج معارضة الإقطاعيين، وعزز تحالفه مع جنرال من فرقة القوقاز، وكان ذا طموح قوي ويمتلك شخصية متنفذة ويدعى رضا خان[٤]. إذ أثار أنتباه البريطانيين له، والأهم في هذا هو الإهتمام من قبل البريطانيين لرضا شاه بسبب كراهيته للسوفييت، فضلاً عن ميله الشديد للتسلط الفردي، وقدرته على فرض طاعته على أقرانه من الضباط

---

(١) ريتشارد "دبليو" كوتام، القومية في أيران، القومية في ايران، ترجمة محمود فاضل الخفاجي، بغداد، مكتبة الرواد للطباعة، ١٩٧٨، ص ٣١.

(٢) انقلاب حوت: سمي هذا الانقلاب بهذا الاسم نسبة الى البرج الفلكي الثاني عشر(حوت)، والذي يقابله في الاشهر الفارسية (التقويم الهجري الشمسي)، شهر اسفند (وهو الشهر الثاني عشر)، ويقابله بالتقويم الميلادي شهري شباط واذار للمزيد ينظر: ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في ايران، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٨، ص ٤٦.

(٣) ضياء الدين الطباطبائي (١٨٨٨_١٩٦٩)، ولد في مدينة يزد، صحافي وسياسي إيراني، درس في باريس، أشتهر بكونه ذا فكر حر، شارك في الثورة الدستورية، أصدر جريدة الرعد اواخر الحرب العالمية الاولى، وعين رئيساً للوزراء بعد إنقلاب حوت عام ١٩٢١ ، وهو معروف بولائه لبريطانيا، واختلفت مع رضا خان وترك إيران في حزيران ١٩٢١، وعاش منتقلاً بين فلسطين وأوربا، وشهدت عودته انتعاشاً للقوى اليمينية في مواجهة حزب توده أعتقل عام ١٩٤٦، ثم أعتزل السياسة حتى وفاته عام ١٩٦٩، للمزيد ينظر: محمد حسين مطر هاشم كاظم البكاء، ضياء الدين الطباطبائي ودورة في الحياة السياسية في إيران ١٨٨٨-١٩٦٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الاداب، ٢٠١٢، ص ص ٧-١٤٢.؛ جهاد صالح العمر وأسعد محمد زيدان الجواري، ايران في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١، البصرة، (د.ت)، ص ١٠-١٣.

(٤) ريتشارد "دبليو" كوتام، القومية في أيران، المصدر السابق، ص ٣٢.

وطموحه الرامي إلى تطوير الجيش وتسليحه بأحدث الأسلحة والمعدات، ليكون عصا البريطانيين، إذ عدته بريطانيا الشخص الوحيد المؤهل لإجراء التغيير المطلوب في إيران آنذاك[١]

ولغرض تقليص مشاكل أقليم بلوشستان، بدأ رضا شاه بالعمل على التخلص من المعارضة في عامي ١٩٢٢-١٩٢٣، إذ قام بسجن بعضهم، وتجريد بقية القيادات المعارضة والشخصيات البارزة من ممتلكاتهم التي أستولى عليها رضا شاه وكبار قادة جيشه مكافأة لهم، وكذلك قام بسحق العشائر في بلوشستان وغيرها من المدن الأخرى، وإكراههم على دفع الضرائب المتأخرة عليهم لخزينة الدولة[٢]، وبعد أنْ تدرج رضا خان بالمناصب قام بفرض الامن والنظام وبعد أنْ أصبح منصبه قوياً في العاصمة طهران التفت إلى الإقاليم ليعيد إليها سلطة الدولة، وكان هذا مهماً في البعد الإجتماعي، لكي يوفر الإستقرار الذي حرمت منه إيران لسنوات طويلة بإخضاع التمردات في الإقاليم، مثل بلوشستان، وكردستان، وجيلان، وعربستان، وتغيير معالمها وطبيعة شكلها [٣].

حاول رضا خان في محاولة منه تأمين السيطرة المركزية بإدارة الإقاليم، إذ قام بإزالة حدود الإقاليم القديمة واوجد عشرة إقاليم جديدة أخرى، تختلف عن الإقاليم القديمة بحدودها ليعطي انطباعاً بأنها وحدات جديدة وليست إقاليم قديمة تحت أسماء جديدة، كذلك للقضاء على الشعور الإقليمي، والقبلي أو الطائفي للتمييز بين الإقاليم، وإنّ تلك الحركة من رضا شاه دمرت القاعدة الأساسية، لأي حركة حكم ذاتي في المستقبل من قبل أبناء الإقاليم

---

(١) أمال السبكي، المصدر السابق، ص ٤٧-٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٣.

(٣) احمد الخولي، الدور الاجتماعي وأثره في تاريخ ايران الحديث ١٩٠٠-٢٠٠٠م، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠١١، ص ٨٦.

الإيرانية التي كانت تعيش مستقلة عن حكم الادارة المركزية الإيرانية قبل حكم رضا شاه، ومن تلك الإقاليم بلوشستان ذات الطبيعة الخاصة من العادات والتقاليد والقيم، التي كانوا يتمتعون بها عن باقي الشعوب الإيرانية[١].

صب رضا خان جام غضبه على كل الفئات والقوى المناهضة لحكمه، إذ كان يكثف نقمته على الشعوب الإيرانية غير الفارسية، وإنّ هذه الشعوب لم تكن تتمتع بأبسط الإعتبارات والمستلزمات الإنسانية كشعوب، وهي ليست اقليات كما يحاول النظام المتمثل برضا شاه ومحمد رضا شاه ايهام مواطني إيران وخارج إيران بذلك، فالتركمان يمثلون ٩ ملايين، والبلوش ٤ ملايين تقريباً، وكذلك الأكراد والعرب أعدادهم ليست بالقليلة، فضلاً عن ذلك القوميات الأخرى التي تسكن إيران[٢].

أخذت الصحف الإيرانية عام ١٩٢٤ تروج للجمهورية، على غرار الجمهورية التركية، التي أقامها مصطفى كمال أتاتورك[٣]، بعد الغاء الخلافة العثمانية في عام ١٩٢٣، وفي هذا

---

(١) ريتشارد "دبليو" كوتام، المصدر السابق، ص ١٥٣.

(٢) كمال عبد الله الحديثي، ايران .. والنظام الجديد القديم، بغداد، دار الحرية،(د-ت)، ص ٩.

(٣) مصطفى كمال اتاتورك: (١٨٨١-١٩٣٨)، ولد في مدينة سولانيك، في أسره من الطبقة الوسطى، عمل والده موظفا بسيطاً، وقد أخفق في العمل التجاري في تجارة الأخشاب والملح، توفى والده عندما كان في الحادية عشرة، تنقل بين عدد من المدارس حتى أنتهى إلى كلية الأركان العسكرية التي تخرج منها عام ١٩٠٥، كتب في ملف كمال أتاتورك الشخصي في الكلية ما يأتي ((طالب لامع، ذو مزاجية صعبة، دقيق ومكتمل من الناحية الفنية، غير مستقر سياسيا))، وبعد تخرجه أودع السجن لتأمره ضد السلطة الحاكمة، وفي تشرين الاول عام ١٩٢٣ تم إعلان الجمهورية التركية برئاسة مصطفى كمال أتاتورك وأختيار أنقرة عاصمة تركيا، وفي عهده أتجهت تركيا نحو الغرب، توفى في تركيا للمزيد ينظر: مصطفى كمال أتاتورك ودوره في الحركة الوطنية التركية(١٨٨١-١٩٣٨)، رساله ماجستير غير منشورة، الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٦، ص ص ١٩-٧٣؛ بيري اندرسون، دولة الشرق الاستبدادية، ترجمة :بديع عمر نظمي، بيروت، مؤسسة الابحاث العربية،١٩٨٣، ص١٣

الوقت اشتملت وزارة رضا شاه على عناصر ليبرالية واشتراكية وقومية، فقد ضمت رئيس الحزب الاشتراكي وأحد قادة حزب التجدد وغيرهم من هذه الطبقات، إذ تدخل رضا شاه في انتخابات المجلس النيابي الخامس، وبدأ بالدعوة إلى الجمهورية بدل الملكية[١].

أعترض رجال الدين على الإقتداء بالمثال التركي العلماني، إذ تحركت العامة من الناس، وأضرب البازار، فأسرع رضا شاه إلى مجلس الشورى الوطني لتفريق المتظاهرين، وقد إلتقى رضا شاه في قم بالقيادات الدينية الشيعية التي رفضت النظام الجمهوري، لذا أعلن في الأول من نيسان١٩٢٥ لمواطنيه إلتزامه بالنظام الملكي، وبعدها بعث رضا شاه ببرقية إلى المجلس تتضمن إستقالته كرئيس للوزراء وقائداً للجيش، ولما أعلن الشاه احمد القاجاري[٢]، من أوربا عن عزمه للعودة إلى طهران، قرر المجلس النيابي خلعه عن العرش، وفي٣١ تشرين الاول ١٩٢٥ نادى المجلس النيابي برضا خان شاهاً على البلاد وبأسرته لتعتلي عرش الطاووس[٣].

بعد انّ توج رضا شاه على العرش الإيراني في نيسان ١٩٢٦ بدأ بعدةّ خطوات، إذ أعجب رضا شاه بالحضارة المادية الغربية، فحاول أنْ يدخل كثيراً من مظاهر الثقافة الغربية

---

(١) علي محافظة، المصدر السابق، ص ٣٣.

(٢) احمد شاه القاجاري: وهو احد شاهات بلاد فارس تولى الحكم منذ عام ١٩٠٩ حتى عام ١٩٢٥، إذ كان صغير السن يتجاوز عمره ثلاث عشر عاماً، مما جعل تأثير رجال البلاط وكبار الإقطاعيين واضحاً في تسيير أمور الدولة، فأصبحت الصفة المميزة لحكمه الفوضى والفساد الإداري، وعدم الاستقرار بسبب قيام المؤامرات التي يدبرها الأمراء والإقطاعيون، مما مهد الطريق لتدخل الدول الأجنبية في شؤون إيران الداخلية وسيما روسيا وبريطانيا والمانيا وأمريكا للمزيد ينظر: لازم لفتة المالكي، دراسات تاريخ إيران الحديث والمعاصر، البصرة، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، ٢٠٠٧، ص ١٠٤.

(٣) علي محافظة، المصدر السابق، ص ٨٧.

في بلاده على حساب عادات وتقاليد الشعوب الإيرانية، وقد أولى اهتماما خاصاً بالجيش وتطويره، لأنه ادرك أن وصوله إلى هذا المركز العالي كان الجيش سبباً فيه[١].

احتلت الصناعة المرتبة الثانية في حكومة رضا شاه وشمل الإهتمام جميع مجالات الصناعة تقريباً، إذ قام بأنشاء بعض المصانع من أمواله الخاصة التي كان يحصل عليها من رؤوس الأموال من التجار والمزارعين وأصحاب الحرف، وتارة أخرى من أموال الدولة، ألا أنها قد تعثرت بسبب نقص رؤوس الأموال وقلة الخبرات والإعتماد على الملاكات الفنية، كما نال الجانب الزراعي اهتماماً محدوداً في حكومة رضا شاه بالرغم من أنْ الزراعة تشكل العمود الفقري للإقتصاد الإيراني، الا أنه لم يهتم بها بشكل كبير، وقام بإعادة تنظيم مالية الدولة، وقد أصدر قوانين عديدة منها قانون الأحوال الشخصية المنقول عن القانون الفرنسي، وكذلك التعليم[٢]، إذ قام الشاه بمحاولات عديدة في إقليم بلوشستان (لتفريس البلوش) وترك لغتهم البلوشية وإبدالها باللغة الفارسية في جميع المراحل الدراسية، وكذلك مع القوميات الأخرى ورغم كل تلك المحاولات، إلا أنّ البلوش بقوا لا يتقنون اللغة الفارسية، ويتكلمون لغتهم الخاصة التي هي مزيج من العربية والأوردوية والفارسية، الأمر الذي أصبح حاجزاً في تعلمهم بالمدارس والجامعات التي كان التعليم فيها باللغة الفارسية، كذلك توظيفهم وتعاملهم مع الدولة الإيرانية أصبح صعباً للغاية، وكذلك بقي لباسهم الوطني وشكلهم المميز عائقاً حال دون اندماجهم بشكل كامل في المجتمع الإيراني[٣].

بدأ رضا شاه بإقامة علاقات جيدة مع دول الجوار ومنها أفغانستان لقربها من إيران وكذلك لبداية علاقات دبلوماسية معها، واصبحت هذه العلاقات مباشرة بعد أنْ كانت تدار

---

(١) جهاد صالح العمر وأسعد محمد زيدان الجواري، المصدر السابق، ص ٢١.

(٢) المصدر نفسة، ص ٢٤-٢٥.

(٣) رياض نجيب الريس، العرب وجيرانهم الاقليات القومية في الوطن العربي، ص ٢٢.

بواسطة بريطانيا التي كانت ولغاية عام ١٩٢١ هي التي تشرف على العلاقات بين إيران وأفغانستان، إذ عقدت في ٢٢حزيران١٩٢١ أول معاهدة للصداقة بين البلدين، وتعززت الصلات بين إيران وأفغانستان أكثر على أثر توقيع ((معاهدة الصداقة والأمن المتبادل عام ١٩٢٧)) [١].

ظهرت في تلك المدة الكثير من الحركات والأحزاب المعارضة لحكومة رضا شاه، وقد تصدى أيضاً الكثير من البلوش لقيادة تلك الحركات التي غالباً، ما كانت حركات انفصالية[٢]، ومن أهم الشخصيات المعارضة لنظام الحكم في إيران المتمثلة برضا شاه، في إقليم بلوشستان (دوست محمد خان)[٣].

---

(١) معاهدة الصداقة والأمن المتبادل: وقعت هذه المعاهدة في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٢٧، التي تعهد فيها الطرفان بعدم اللجوء إلى الأعمال العدائية بينهما، والإمتناع عن إرسال القوات المسلحة لحل مشاكل الطرفين، وإتخاذ موقف الحيادية في حال تعرضت أراضي أحدهما للاعتداء من جانب طرف ثالث، وبالإمتناع عن الإنضمام الى أي تحالف سياسي أو عسكري موجه لأي طرف منهما، وباستخدام القوة للحيلولة دون قيام طرف ثالث بمس حياد أحد الطرفين في حال قيام حرب بين ذلك الطرف واحد الدولتين الموقعتين على المعاهدة للمزيد ينظر: حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي، المصدر السابق، ص ١٤٤-١٤٦.

(٢) محمد حسن فلاحية، التأثيرات الخارجية على السنة في إيران، بحث منشور في كتاب أهل السنة في ايران، ط٢، دبي، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١٢، ص ٢٠٨-٢٠٩.

(٣) دوست محمد خان: ولد في عام ١٨٨٤م، وقد نشأ في مكران عند والده الأمير علي محمد خان، وتعلم الصفات القيادية الجيدة، من عمه الأمير بهرام خان، وقد تولى الحكم بعد وفاة عمه، بعد أنْ تنازل والده عن الحكم له لأنه وجده أهلاً للقيادة والحكم، وقد دخل في معارك كثيرة وكبيرة مع حكومة رضا شاه ومنها معركة دزك وفهرج، بعد ذلك أستدرجه رضا شاه بحيلة ونقله إلى طهران، وبقي تحت الإقامة الجبرية، حتى حكمت عليه المحكمة بالإعدام في آب عام ١٩٢٩. للمزيد ينظر: عبد الحكيم بن بهادر البلوشي، أجمل النقوش في أبطال البلوش، ط١، بيروت، مؤسسة الانتشار الغربي، ٢٠١٢ ، ص ١١٣-١٢٢.

وقد أدى دوراً كبيراً خلال مدة ولاية رضا شاه[١]. إذ قاد جيش من البلوش لمواجهة رضا شاه في معركة(دزك)[٢]، و(فهرج)[٣]، وبعد إعدام دوست محمد خان أستطاع رضا شاه بسط سيطرته على إقليم بلوشستان الغربية (الإيرانية) بالكامل في عام ١٩٢٩م، إذ أعتمد الشاه على القوة دائماً، بعد ضمه بلوشستان الغربية إلى دولته وعَدّها جزءً منها، وغالباً ما كان يقوم بحملات تأديبية ضد أي حركة تمرد بلوشية مهما كانت صغيرة[٤].

فضلاً عن استخدام رضا شاه اسلوباً أخراً لبسط سلطته في الاقليم عن طريق استمالة بعض شيوخ القبائل البلوشية بالمال، وكانوا كوسطاء بين البلوش والدولة المركزية في طهران، إذ كانوا يستلمون رواتب سنوية كبيرة من الحكومة[٥].

قام رضا شاه فيما بعد بتحجيم دور زعماء القبائل البلوشية وغيرها من القبائل الأخرى غير البلوشية، إذ ألقى القبض على بعض زعماء القبائل وأعدم فريقاً منهم، وصادر أملاكهم،

---

(١) حسن الجاف، موسوعة تاريخ ايران السياسي، المجلد الرابع، ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات،٢٠٠٨، ص ٣٨.

(٢) معركة دزك: وهي المعركة التي وقعت عام ١٩٢٥م، بين جيش رضا شاه ملك إيران وبين دوست محمد خان في منطقة دزك التابعة لولاية سروان، والتي أستطاع فيها دوست محمد خان ومن معه من البلوش وشيوخ القبائل البلوشية من رد قوات رضا شاه ولم يستطع أحد منازعته في البلاد حتى تمكن رضا شاه من القبض عليه وإعدامه عام ١٩٢٩ للمزيد ينظر: عبد الحكيم بن بهادر البلوشي، المصدر السابق، ص ١١٩.

(٣) معركة فهرج: وهي المعركة التي حدثت في مدينة فهرج عام ١٩٢٨، بين قوات رضا شاه وبين دوست محمد خان ورجاله من البلوش، إذ جهز دوست محمد جيشاً بلوشياً كبيراً لمواجهة القوة الحكومية بقيادة رضا شاه، وتمكن من تحقيق الانتصار على قوات رضا شاه للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ١٢٠.

(٤) محمد حاتم خلف الشرع، التطورات الاجتماعية في إيران (١٩٢٥_١٩٤١)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١٥، ص ٥٥؛ شاهين بن محمد بن علي البلوشي ، القضية البلوشية خلفياتها وتطوراتها، ص ١٢٧.

(٤)- www.gedrosia.net.

وقام الجيش بإدارة المناطق القبلية، كذلك منع القبائل البلوشية وغير البلوشية من ارتداء الزي القومي الخاص بهم، وأصدر قراراً بمنع الرجال من إطالة لحاهم، وفرض اللغة الفارسية بدلاً من اللغات الأخرى، وغيرها من السياسات الخاطئة في نظر أبناء القبائل، مما رسخ الكراهية والبغضاء في نفوس سكان الإقاليم غير الفارسية[١].

وقد شكلت في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين تجمع كبير، تحت اسم (أنجومان إتحاد بلوشستان)[٢]، وقد ضم ذلك الإتحاد الكثير من الشخصيات البارزة، للكفاح العرقي من أجل قوميتهم[٣]، إذ راح البلوش في كل من أفغانستان وباكستان وإيران، ليس فقط الحلم بوطن واحد، بقدر ما هم يتصورون إنّ إقصائهم من قبل حكومة إيران المتمثلة بالشاه، عن مراكز السلطة في الحياة الإيرانية، ولكون البلوش أقلية من السنة العرب في وسط أكثرية فارسية، ويتطلع البلوش إلى التخلص من حكم الدول الثلاثة الآنفة الذكر، والحصول على الإستقلال كما كانوا من قبل لان ولاء البلوش للقبيلة والعائلة، وليست للدولة التي رسمت حدودها بريطانيا وغيرها من الدول التي سيطرت على إيران وأفغانستان وباكستان في تلك المدة[٤].

---

(١) جون بييرويجار، البدو والدولة المركزية في إيران ماض طويل من العداء المنظم، القاهرة، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٠، نيسان ١٩٨٠، ص ٢٢٨-٢٣٠.

(٢) أتحاد الانجومان (اتحاد بلوشستان): وهو الاتحاد الذي تبناه العديد من الشخصيات البلوشية البارزة وذلك بعد انسحاب القوات البريطانية، و خاض البلوش نزاعات متكررة مع السلطة المركزية، استنكارا لقيامها بإجراءات متعمدة لطمس الهوية الثقافية والعرقية للبلوش للمزيد ينظر أبها دكسيت، المصدر السابق، ص ٢١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢١.

(٤) رياض نجيب الريس، مصاحف وسيوف ايران من الشاهنشاهيه الى الخاتمية، ط١، بيروت، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٠، ص ٣٢٨.

فضلاً عن ما تقدم كان هناك تذمر واضح في وسط المثقفين، ولاسيما بين شريحة الطلبة الجامعيين في الاعوام ١٩٣٠و١٩٣٤و١٩٣٦و١٩٣٧، تارة بسبب زيادة أجور الدراسة وتارة أخرى بسبب سياسة رضا شاه القمعية ضد الشعوب الإيرانية، ولم يكن التذمر واضحاً فقط في صفوف الحركة الوطنية الإيرانية، بل شمل القوميات غير الفارسية التي ذاقت الأمرين من سياسة رضا شاه، مثل البلوش واللر والعرب وغيرهم، وقد مهدت سياسة رضا شاه تجاه القوميات غير الفارسية، إذ أراد تغيير الإمبراطورية المتعددة القوميات إلى دولة موحدة شعب واحد وأمة واحدة ولغة واحدة وثقافة واحدة وسلطة واحدة[١].

وقد أهملت في عهد رضا بهلوي المناطق التي كان تسكنها القوميات الأخرى من غير الفارسية في كل مجالات الحياة وأبسطها مثل الزراعة والتعليم والصحة وغيرها من الحقوق البسيطة لكل مواطن يعيش في وطن، وقد بقي الحال على ما هو عليه في هذا الإقليم إلى إنتهاء مدة حكم رضا شاه عام ١٩٤١[٢]، بعد أنْ اجتاحت القوات البريطانية والسوفيتية، في ٢٣ اب من العام نفسه الأراضي الإيرانية، وتحت التهديد أمر رضا شاه جيشه بإلقاء سلاحه في ٢٨ اب ١٩٤١، وتنازل عن العرش لإبنه محمد رضا شاه في ١٦ ايلول من العام نفسه، وصادق مجلس النواب الإيراني على ذلك التنازل، واعترفت لندن وموسكو بالأوضاع الجديدة في إيران بعد ثلاثة أيام، وقد اضطر رضا شاه على الخروج متخفياً إلى جوهانسبرغ عاصمة جنوب أفريقيا، وبقى فيها حتى وفاته في ٢٥ حزيران ١٩٤٤، ونقل جثمانه فيما بعد إلى إيران[٣].

---

(١) جهاد صالح العمر وأسعد محمد زيدان الجوراني، المصدر السابق، ص ٣٠-٣١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٣.

(٣) محمد وصفي أبو مغلي، العلاقات الايرانية الامريكية وأثرها في الخليج العربي ١٩٤١-١٩٧٩، ط١ ، جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٣ ، ص ١٤-١٥.

الفصل الثاني

بلوشستان وأثرها في الحياة السياسية

في عهد محمد رضا شاه ١٩٤١-

١٩٦٣م

المبحث الأول: بلوشستان في السياسة الإيرانية ١٩٤١-١٩٤٨

أولاً: بداية تولي الشاه محمد رضا بهلوي حكم ايران

شهدت إيران في بداية العقد الخامس من القرن العشرين تغييرات جوهرية على مستوى القيادة فيها، إذ عُدّ عام ١٩٤١ نقطة تحول مهمة في التاريخ الإيراني، بعد تنازل الشاه رضا بهلوي عن العرش لولده محمد رضا بهلوي، في ١٦ أيلول ١٩٤١، إذ حمل رئيس الوزراء الايراني محمد علي فروغي[١]، أثناء دخوله إلى مجلس النواب برفقة رئيس المجلس حسين اسفنديارى[٢]. وكان المجلس في حالة انعقاد وقد سادت المجلس حالة من الصمت بعد أن

---

(١) محمد علي فروغي: (١٨٧٨- ١٩٤٢)، ولد في طهران، شغل منصب قاضي مستقل، تولى وزارة الخارجية الإيرانية للمدة(١٩٢١-١٩٢٣)، كما أصبح رئيساً لمجلس الشورى الوطني الايراني للمدة (١٩٢٤-١٩٣٣)، ورئيساً للوزراء مرتين الاولى عام ١٩٣٣ والثانية عام ١٩٤١، بعد استقالة علي منصور من الحكومة، ولم يدم في منصبه طويلاً إذ سرعان ما قام بتقديم استقالته عام ١٩٤٢، وعين بعدها وزيراً للبلاط الملكي للمزيد ينظر: عبد الهادي كريم سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٦، ص ٨٢.

(٢) حسين اسفنديارى: (١٨٨٧-١٩٤٥)، ولد في طهران، وأراد الانضمام إلى السياسة من البداية، كان والده رجل أعمال وصاحب عقارات في طهران، وكثيراً ما علمة أساليب التفاوض وصنع الصفقات، أحب سماع مثل هذه المفاهيم لكنه أراد تطبيقها على السياسة، مع وضع هدف في الاعتبار، درس في جامعة ميونيخ قبل أن يعود إلى طهران لإنهاء دراسته في السياسة العامة، بعد تخرجه عمل على أنّ يكون عضواً في مجلس الشورى الإيراني، أو ما يسمى بالمجلس النيابي، كان اكثر فطنة وحنكة بين أعضاء المجلس الآخرين وعمل على التفاوض لتعيينه رئيساً للمجلس من بين القيادات الاخرى داخل المجلس الإيراني، بينما هو أقل من سلطة رئيس الوزراء، كان طموح أكثر من أي وقت مضى، وتطلع باستمرار للحصول على السلطة داخل إيران، تولى رئاسة المجلس الإيراني للمدة (١٥ أذار ١٩٣٤-١٣ كانون الثاني١٩٤٥)، وقد شكل الرئيس الثاني عشر للمجلس الإيراني، توفي في إيران، للمزيد ينظر:=

وقف رئيس الوزراء ليتلي كلمة الشاه رضا بهلوي، التي حملت مفاجأة أذهلت الحضور قائلاً ما نصه:" **نحن رضا شاه إيران أتخذنا بمشيئة الله والأمة القرار الصعب بالتنازل عن العرش وتولية ولي العهد إبننا الحبيب محمد رضا بهلوي**"، إلا أنْ أعضاء المجلس رفضوا هذا القرار المتمثل بالتنازل عن العرش من قبل رضا شاه إلى إبنه محمد رضا شاه، ولم يقبلوا التصديق عليه على الرغم من اعتراض المجلس على تعيين محمد رضا شاه، لكن في النهاية تمكن الأخير من الدخول إلى المجلس، وقام بتأدية القسم معلنا نفسه شاهاً على إيران[١].

يبدو أنّ هذا التنازل عن العرش لم يكن بإراده رضا شاه، بل بالضغط المفروض من قبل القوات الأجنبية المتمثلة بروسيا وبريطانيا، والمجيء بالشاه الشاب محمد رضا ليقوم على إدارة الحكم، ورعاية مصالح الدولتين في إيران والمنطقة، إذ إن إيران تتمتع بأهمية أقتصادية كبيرة، لاسيما النفط الموجود فيها، وأخذ ينظر اليها باعتبارها احدى الدول الغنية الموجودة في منطقة الشرق الأوسط.

أتسمت المدة الأخيرة من حكم رضا شاه بالعديد من الإضطرابات، كان من أبرزها فرض الضرائب غير المباشرة على الفقراء، وندرة الخبز في الأسواق، وإرتفاع كلفة المواد الغذائية الأساسية، وميل رضا شاه لجمع الممتلكات من خلال الضغط على أصحاب الأموال، والمسؤولين السابقين الذين كانت لهم مناصب مهمه في الدولة قبل مجيء الشاه

RJ Ruano, **"Chair, Imperial Government of Iran ١٩٤٥"**, Munuc ٣٠ in =February, pp. ٣٢-٣٣.

(١) نعيم جاسم محمد، صفحات من تاريخ إيران السياسي في عهد الشاه محمد رضا بهلوي(١٩٤١-١٩٧٩)، بغداد، مؤسسة ثائر العصامي، ٢٠١٦، ص ٢٧-٢٨.

محمد رضا، إذ استغلت بريطانيا تلك الأمور كي تكون ذريعة للضغط من أجل عزل رضا شاه، وتنصيب ولي العهد إبنه محمد رضا الشاه الجديد ليتولى عرش إيران[١].

ثانياً: بداية تعامل الشاه محمد رضا بهلوي مع سكان إقليم بلوشستان

تأثر سكان إقليم بلوشستان وسيستان بهذا التغيير كبقية المناطق الإيرانية الأخرى، فبحلول عام ١٩٤١ بدأ الشاه الجديد محمد رضا يواجه تحدياً جديداً، بسبب ظهور حركة قومية بلوشية على الجانب الأخر من الحدود(بلوشستان الشرقية) في باكستان، بعد أن خضعت القبائل البلوشية الإيرانية إلى سيطرة رضا شاه، الذي خشى من انتقال عدوى نداءات حركة التحرر التي نادى بها إقليم بلوشستان إلى جميع المناطق التي تضم حركة البلوش المتنامية في باكستان، لذلك عمل الشاه محمد رضا بهلوي على إتباع سياسة قاسية بدون رحمة تجاه البلوش كانت تهدف إلى خنق أي تعبير عن الهوية البلوشية على وجه الخصوص[٢].

لذا صمم الشاه محمد رضا بهلوي على منع نمو (طبقة المثقفين) البلوش ذوو التوجهات السياسية القومية، إذ قام بمنع التعليم، وكتابة الكتب، والمجلات، والجرائد، وعدم استخدام اللغة والكتابة البلوشية في أي مكان، وقد عدّ حيازة أي كتاب أو جريدة أو مجلة باللغة البلوشية جريمة جنائية، يعاقب عليها كلّ من يقوم بذلك، وعلى الرغم من تلك

(١) www.tandfoline.com

(٢)www.gedrosia.com

الإجراءات الشديدة لم يوقف تمدد الحركة واستخدام اللغة البلوشية الموجودة في باكستان الشرقية وتدفقها باتجاه إيران[١].

يتضح مما تقدم أنّ معاملة الشاه بهذا النهج والأسلوب القاسي لم تقتصر على البلوش فقط، بل شملت القوميات الإيرانية الأخرى كالأكراد والأذربيجانيين وقبائل اللر والعرب وغيرهم ، إذ أثرت تلك المعاملة القاسية من قبل الشاه محمد رضا بهلوي على أغلب القوميات.

دفعت السياسة القاسية التي انتهجها الشاه محمد رضا بهلوي، إلى تعرضه إلى محاولة اغتيال عام ١٩٤٩ من قبل أحد المصورين الصحفيين ويدعى (ناصر فخر آرائي)، عندما كان قاصداً زيارة جامعة طهران، إذ أصيب الشاه ولكنه نجا بأعجوبة، وتمكن الحرس الخاص للشاه من قتل الصحفي [٢].

وفي ضوء ما تقدم يتضح أن الشعب الإيراني كان ناقماً على الحكم البهلوي المتمثل برضا شاه وأبنه محمد، لذلك حاول الأخير مناغمة الشعب الإيراني لتهدئة الأوضاع، وإعلان إصلاحات بسيطة للتخلص من التذمر الحاصل في نفوس الناس، إذ تمثلت تلك الإصلاحات بمحاولته الحصول على الأموال من الضرائب التي حاول فرضها حتى على المصالح الأجنبية في بلاده.

وبهدف امتصاص النقمة الشعبية لحكم الشاه محمد رضا بهلوي أقدم الأخير على فرض الضرائب على المصالح الغربية والتي تتمثل بسكة حديد الهند- أفغانستان- إيران،

---

(١)عبدالرضا هوشنك مهدوي، سياست خارجي إيران در دورة؛ بهلوي١٣٥٧-١٣٠٠ش، جاب أول، نشر بيكان، تهران، ١٣٥٧،ص٤٦؛ www.gedrosia.com

(٢) نعيم جاسم محمد، صفحات من تاريخ إيران السياسي، ص ٩٦.

ويأتي ذلك العمل في إطار سعيه لتهدئة الإضطرابات التي عانت منها بلاده، إذ مثلت تلك الإجراءات حالة من الإزدهار في إقليم بلوشستان لاسيما مدينة زاهدان، ومن جانب أخر لم تقتصر تلك الضرائب على المصالح الغربية فقط، بل امتدت لتشمل التجار الإيرانيين الذين كانوا يستخدمون السكة الحديدية نفسها في نقل بضائعهم إلى الهند[١].

وقام الشاه محمد رضا بهلوي بتخفيف إجراءاته التعسفية التي استخدمها ضد الشعب الإيراني بين عامي (١٩٤٣-١٩٥٣)، بعد أن أيقن عدم قدرته على إجتثاث الهوية الإثنية للقوميات ومنها البلوشية[٢].

ثالثاً: بزوغ الحركة القومية البلوشية من جديد وموقف الشاه محمد رضا بهلوي منها

كانت الحركة الوطنية البلوشية بين الحدود الباكستانية-الإيرانية قد بزغت في بداية تولي محمد رضا شاه العهد عام ١٩٤١، إذ إن القبائل قد تم احتوائها من قبل رضا شاه، أي قبل تولي إبنه محمد رضا العرش، وقد سار الأخير على سياسة والده الهادفة إلى محو الهوية الوطنية البلوشية من خلال منع فئة المثقفين من البلوش من ممارسة دورهم في ايران، إذ منع التعليم العالي، واستخدام اللغة البلوشية في المدارس، وفرض اللغة الفارسية بصفتها لغة رئيسة في الاقليم، وأجبر البلوش على دراسة كتب التاريخ التي تدل على أن البلوش هم

---

(١) آعظم رياحي، تأثير حضور مهاجران سيك در وضعية أجتماعي وأقتصادي زاهدان(١٢٠٧-١٢٢٧ش)، تحقيقات تاريخي، فصلنامة كنجة أسناد: سال بسيتم ويكم، دفتر أول، (بهار ١٣٩٠)، ص ٢٥.

(٢) تاج محمد بريسك، المصدر السابق، ص ٣٠٥.

من أصل فارسي، وكان يعدّ كل من يتداول اللغة البلوشية مجرماً، كما حظر الشاه(الملابس البلوشية) في المدارس والأماكن العامة[١].

ويبدو أنّ تلك الإجراءات التي قام بها الشاه محمد رضا بهلوي، قد تركت أثرها السلبي في نفوس البلوش الذين كانوا يعتزون بتراثهم الثقافي ويحافظون عليه عبر الأجيال، لأنهم يجدون فيه بقائهم وبقاء قومتيهم الأم، لذلك نجدهم قد تحملوا كلّ الإجراءات التعسفية التي استهدفت لغتهم وتقاليدهم، ولم تثنيهم تلك المحاولات من الاعتزاز بثقافتهم ولغتهم وحضارتهم، بل وزادتهم تمسكاً بها.

اتبع الشاه محمد رضا بهلوي أساليب أخرى في محاولة منه لدمج القوميات والأقليات في إيران، ومنها البلوش في أسلوب الترهيب، إذ كان يعرض المعارضين البلوش سواء كانوا من رجال الدين أم غيرهم من الشباب إلى السجن والإعدام، وكانت الأجهزة الأمنية للسلطة الحاكمة تقوم بتنفيذ حملات الإعتقالات والإعدامات الجماعية أمام الأهالي لبث الخوف والرعب في نفوس الناس[٢].

كان للضغط المتزايد الذي انتهجته الحكومة الايرانية، أزاء الشعب الإيراني من القوميات غير الفارسية نتائج لا يمكن لحاكم متسلط القبول بها لما نتج عنها، فقد عارض الشاه محمد رضا بهلوي ما أفرزته الحركة القومية للشعوب الرازحة تحت سيطرته، ومنها القومية البلوشية، إذ ظهرت بعض الشخصيات البلوشية والحركات المنظمة التي نجم عنها تشكيل بعض الأحزاب السياسية والتي كان قسم منها غير منظم، أخذت زمام القيادة فيها بعض الشخصيات من البلوش، واستهدفت مناوئة السلطة الحاكمة، وبالذات لرأس القيادة

---

(١) شاهين بن محمد بن علي البلوشي، القضية البلوشية، ص ١٢٨.

(٢)-WWW.alrased.net.

الإيرانية الشاه محمد رضا بهلوي، ومن أبرز تلك الشخصيات (داد شاه)[١] ، فقد أبتدأ أعماله الإنتقامية ضد الحكومة الإيرانية مع بداية العام ١٩٤٤، ومنها قيامه بمهاجمة الشرطة الإيرانية، وأخذ أموال الأغنياء ليوزعها على فقراء البلوش، ولم يكن داد شاه يقوم بتلك الأعمال لأجل الإستقلال بل بسبب كونه أحد أفراد القوميات الموجودة في إيران في بداية الأمر، إلا أنّ عمله أخذ بالتطور ضد القوات الإيرانية، بعد أن تبين له ضرورة النضال من أجل الإستقلال[٢].

رابعاً: ظهور الأحزاب السياسية ودورها السياسي في ايران

ظهرت أحزاب في بداية حكم الشاه محمد رضا بهلوي، كان لها دور بارز في بعض الأحداث التي شهدتها الساحة الإيرانية، واثرت في حياة المجتمع الإيراني بصورة كبيرة، ومنها "حزب توده"[٣]،(الشعب) الشيوعي الذي بدأ بممارسة دوره السياسي في ايران في

---

(١) داد شاه: (١٩١٨-١٩٥٨)، ولد داد شاه بن كمال بن أحمد شاه في جبل (سفيد كوه)، كان والده من أعيان البلوش ينتمي إلى قبيلة بلوش(زئي)، عرف داد شاه بنشاطه الواسع ضد حكومة الشاه محمد رضا بهلوي، فقد كان يتنقل بين إيران وباكستان للقيام بأعمال انتقامية تمثلت بضرب القوات التابعة لحكومة الشاه من الجيش والشرطة، واخذ أموالهم وسلاحهم، وقد خاضت الحكومة الإيرانية معارك عديدة مع داد شاه واتباعه، ومن أهمها معركة كوجنيك، ومعركة بندي سر، وعلى الرغم من قيام الحكومة الإيرانية بخوض تلك المعارك مع داد شاه الا انها لم تستطع إخضاعه، الامر الذي أجبرها على تغيير أسلوبها والذي تمثل بتفعيل الاجهزة الاستخباراتية، واستمرت بهذا الاسلوب حتى تمكنت من اغتياله عام ١٩٥٨، للمزيد ينظر: عبد الحكيم بن بهادر البلوشي، المصدر السابق، ص ٥٧٥-٦٠٠.

(٢) أبراهيم بشمي، قوس الخليج المشدود، ط١، آريام للنشر، المنامة، ١٩٨٨، ص ٣٧٣.

(٣) حزب توده(الشعب): تأسس عام ١٩٢٠، ومارس دوره السياسي عام ١٩٤١، بعد تولي محمد رضا شاه بهلوي نتيجة بوادر الإنفراج السياسي، وحصول الأحزاب والصحافة الإيرانية على حيز من الحرية، حيث كان أول حزب تشكل من الاعضاء السابقين لحزب العدالة وبدعم من القادة السوفييت، وتعود تسميته ب(توده) إلى وصايا الزعيم السوفيتي ستالين الذي لم يكن راغباً في ممارسة العناصر الشيوعية=

٣١أيلول١٩٤١، إذ انتشرت أفكاره بشكل سريع في منتصف الاربعينيات، فقد نادى بحل ماركسي لمشكلات المجتمع الإيراني للطبقات الإجتماعية المختلفة، الذي كان يعاني من سوء توزيع الثروة بين تلك الطبقات، كما نادى برفع الظلم والحيف عنها، ولم تقتصر تلك النداءات على الطبقات الإجتماعية الإيرانية فقط، بل تعدى الأمر ليشمل حتى القوميات والأقليات غير الفارسية، واستطاع الحزب بعد ذلك من استقطاب الطبقات العمالية بصورة خاصة، والكثير من أبناء الشعب الإيراني بصورة عامة(١).

ويبدو أن تلك المدة شهدت ظهور العديد من الأحزاب والحركات ذات الأفكار المتنوعة بين أبناء المجتمع الإيراني، إلا أنَّها لم تكن بحجم التأثير الذي كان يمتلكه حزب توده الذي بدأت نشاطاته وتنظيماته تتغلغل بشكل كبير بين أبناء المجتمع الإيراني ولاسيما الطبقة العمالية، مما أنعكس على طبيعة الصراع الدائر بين الحاكم والشعوب الخاضعة له.

خامساً: الإجراءات التعسفية من قبل محمد رضا شاه في الحياه الإجتماعية في الإقليم

كان لظهور الحركات الوطنية ذات التوجه القومي أثر تولي محمد رضا شاه العرش الإيراني سمة ميزت عهده بعد عام ١٩٤١ على أثر الإجراءات التعسفية التي أتخذها بحق القوميات غير الفارسية، فما أن منعت الحكومة الإيرانية البلوش من حق التعليم العالي، فضلاً عن منع استخدام اللغة البلوشية في التعامل بين ابناء تلك القومية، وتحريم إرتداء

=في البلدان المتخلفة لإنشطتها السياسية باسم الحزب الشيوعي. وأصدر الحزب في بداية نشاطه صحيفة ناطقة باسم (مردم)، فضلاً عن صحيفة سياسية، وفي العام التالي تم تأسيس" الجمعية الوطنية للنضال ضد الإستعمار"، وهي تنظيم علني تابع بشكل رسمي للحزب. للمزيد عن نشاط الحزب ودوره في الحياة السياسية الإيرانية ينظر: أحمد شاكر عبد العلاق، الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران ١٩٦٣-١٩٧٩ (دراسة تاريخية)، بغداد، الرافد للمطبوعات، ٢٠١٥، ص ص ١١٣-١٤٠.

(١) علي محافظة، المصدر السابق، ص ٤٦.

أزيائهم الخاصة في مدارس الإقليم حتى ظهرت حركة وطنية جديدة في الحدود الباكستانية-الإيرانية، مما حدا بالمثقفين والمتعلمين منهم إلى الإنتماء للعديد من الأحزاب والحركات المناوئة للسلطة في إيران، بغية التخلص من الواقع المرير الذي كانوا يعانون منه[١].

لذلك شهدت تلك المدة العديد من الثورات القبلية المناهضة للحكومة الإيرانية منذ بداية عام١٩٤١ واستمرت حتى عام١٩٥٠، على شكل احتجاجات مناهضة للسلطة الحاكمة، كان البعض منها في إقليم بلوشستان، إلا أنها لم تكن على نطاق واسع، إذ كانت عبارة عن حركات بسيطة ناشئة عن سياسة البطش والقوة التي اتبعتها السلطة الحاكمة آنذاك، وكان إقليم بلوشستان واحداً منها، قد لاقى الأمرين من تعامل السلطة الحاكمة تجاهه خلال العهد البهلوي، ولاسيما في عهد الشاه محمد رضا بهلوي[٢].

وفي غضون ذلك مر سكان إقليم بلوشستان بمراحل حرجة جداً، شملت مختلف مجالات الحياة العامة في إيران، بدءاً من حكم رضا شاه، وحتى حكم ابنه محمد رضا شاه، وأهم تلك المجالات هو التعليم، إذ كانت السياسة التي أتبعتها الحكومة الإيرانية في هذا المجال قاسية جدا، الأمر الذي تسبب في استياء الشعب البلوشي، وخروجه بتظاهرات عدة نتيجة لتلك السياسات، التي حرمتهم حتى من الوظائف الحكومية باستثناء البعض منهم، وكان قليل جداً منهم قد عملوا في الوظائف الحكومية، إذ كانت الحكومة الإيرانية قد حرمت حتى أبناء الإقليم من ممارسة دورهم الوظيفي داخل الإقليم نفسه، فكانت تأتي بالموظفين من

(١) ابراهيم بشمي، المصدر السابق، ص ٣٧١.

(٢) محمد حسن حسين بور، أتفاقات شبهار وجوادر وصراع القوى المتنافسة في أقليم بلوشستان، مجلة الدراسات الإيرانية،(د-م)، السنة الاولى، العدد ١، ايلول ٢٠١٦، ص ٩٨.

خارج الإقليم، لذلك أدت تلك الأسباب فضلاً عن أسباب أخرى إلى نقمة البلوش على الحكومة الإيرانية تمثلت بقيام حالات تمرد عدة شهدها الإقليم[١].

واستمرت معاناة القوميات والأقليات في إيران من الظلم والتهميش وغياب العدل والمساواة بين أبنائها، إذ لم يكن هنالك تكافؤ وتوازن عادل حتى في ضمان الحقوق والمساواة التي كانت تتمتع بها القوميات الفارسية، كما كانت هنالك إجراءات عديدة أقرتها الحكومة الإيرانية ضد القوميات الأخرى من غير الفارسية، ومنها فرض استخدام اللغة الفارسية، واتهام الدول الاجنبية والإقليمية بتبني عمليات التحريض والدعم والتدريب للأقليات الإيرانية التي كانت تسكن الحدود مع تلك الدول، وخاصةً البلوش الذين يرتبطون بحدود مع كل من أفغانستان وباكستان، لذا نظرت الحكومة الإيرانية اليهم بأنهم يشكلون وسيلة ضغط ضدها[٢].

كانت تلك الإجراءات التي أتبعتها الحكومات الإيرانية المتعاقبة بحق البلوش قد انعكست بنزاعات مسلحة، وغير مسلحة شهدها إقليم بلوشستان منذ بداية عام ١٩٤٨ وحتى نهاية العهد البهلوي، إذ لم تنته تلك النزاعات التي قام بها البلوش كان الهدف منها الحصول على الإستقلال وتشكيل إقليم مستقل خاص بهم، بعيداً عن سيطرة الدولة التي نظروا اليها بأنها لا توافق عاداتهم وتقاليدهم ومذهبهم[٣].

من جانب آخر قام الشاه محمد رضا بهلوي بعسكرة الدولة، وزيادة القوات المسلحة من الجيش والشرطة بكل فصائلها، لتقوية الدولة وقمع جميع الحركات المناوئة له، من القوميات

---

(١) M. Pikulin, "beludzhi in jahanbani" Moscw, ١٩٥٩, p. ١٠٤.

(٢) www.almazmaah.com .

(٣) أتابيف–سردار كاكا مورادوفيتش، الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للبلوشيين في إيران في ٢٠و٣٠ القرن العشرين، طشقند، جريدة ياندكس ديركت، ١٩٩١، ص١.

القاطنة في إيران من غير الفارسية، مثل القومية البلوشية وغيرها من القوميات الأخرى، وإخضاعها بالقوة، والقضاء على المطالبين بالإستقلال الذاتي والسيطرة على زمام الأمور في البلد، إلا أنّ تلك الإجراءات انعكست بشكل سلبي ضد حكم الشاه وتمثل باستياء الناس ضد حكمه في الأقاليم غير الفارسية، ومنها إقليم بلوشستان[١].

أمّا الخدمات العامة في إقليم بلوشستان كادت تكون معدومة، وبالأخص في جامعة بلوشستان التي تأسست عام ١٩٧٣، ويتضح ذلك من خلال أعداد الطلبة والمدرسين القليلة جداً، مقارنة مع الجامعات الإيرانية الأخرى، إذ كان سكان الإقليم يعانون من مشاكل كثيرة، وأهمها الخلاف مع الحكومة الإيرانية، التي أهملت الخدمات العامة، وبالتالي انعكس هذا الأمر على القطاع التعليمي بشكل خاص والخدمات العامة بشكل عام والمقدمة إلى سكان الإقليم[٢].

وعلى الرغم من وجود العديد من الأقليات والقوميات في إيران، مع اختلاف أثنيتهم التي تباينت بفعل التمييز الديني والثقافي، ولم تعاملهم الحكومة على وفق تعامل موحد، إذ كانت هنالك قوميات لها حظوظ أفضل من غيرها من القوميات الأخرى، مثل القومية الكردية التي كانت تتمتع بقربها من الحكومة الإيرانية في طهران، أكثر من غيرها من القوميات الموجودة في إيران[٣].

---

(١) أحمد فاروغي، الدولة المركزية في مواجهة تطلعات الحكم الذاتي، القاهرة، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٠، ١٩٨٠، ص ٢٣٣.

(٢) نعيم جاسم محمد، دراسات في الواقع الاجتماعي والاقتصادي الإيراني في العهد البهلوي ١٩٢٥-١٩٧٩، ط١، بغداد، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٨، ص ١١٢.

(٣) تييري كوفيل، إيران الثورة الخفية، ترجمة خليل أحمد خليل، بيروت، دار الفارابي، ٢٠٠٨، ص١٦٤.

سادساً: اثر العامل القومي في علاقات إقليم بلوشستان مع الدول المجاورة (باكستان-أفغانستان).

ومن الملاحظ أنّ للحدود تأثيراً مهماً في حياة البلوش المتواجدين في إيران، لاسيما مع باكستان وأفغانستان، إذ كان البلوش يتنقلون بين هاتين الدولتين، ولقرب الأفكار البلوشية التحررية ولوحدة العقيدة واللغة في تلك الدول، أصبح يمثل ذلك حافزاً كبيراً في انتقال تلك الأفكار بين تلك الدول، للتخلص من الحكومات التي تحكمهم، والبحث عن استقلالهم وخلاصهم من تلك الحكومات، والعيش باستقلالية تامة يجمعهم إقليمهم الأم (إقليم بلوشستان)، بعد أن أصبحوا جزء من دول عدة، لا تربطهم روابط وثيقة، وأهمها اللغة البلوشية التي يعدونها عماد تجمعهم وانتماءهم إلى هذا الإقليم.

بقي البلوش رغم الإجراءات القاسية من قبل الحكومات التي تدير شؤونهم ولاسيما إيران وباكستان، محافظين على هويتهم القومية، تارة عن طريق رواية القصص الخاصة بأسلافهم لترسيخ الثقافة والتقاليد الخاصة بهم في أذهان أبنائهم، وتارة أخرى عن طريق المحافظة على اللغة البلوشية، للمحافظة على هويتهم الخاصة بهم والتي تمييزهم عن الأخرين[١].

يبدو أنّ سكان إقليم بلوشستان تطلعوا للحصول على حقوقهم القومية المشروعة أسوة بالقومية الفارسية وغيرها من القوميات التي كانت تتمتع بحقوقها، وكان قد دفع الحكومة الإيرانية لإتخاذ العديد من الإجراءات التي حاولت من خلالها فرض سيطرتها على تلك القومية، وكانت أبرز الخيارات المتاحة أمام الحكومة الإيرانية الخيار العسكري الذي رأت السلطات فيه ما يرسخ وجودها وبالتالي فرض السيطرة على إقليم بلوشستان بالقوة.

---

(١) Taj Mohammad ,op.cit, p. ١٥٥.

المبحث الثاني: الحركات المناهضة للنظام السياسي البهلوي ١٩٤٨-١٩٥٩

أولاً: استخدام سياسة استخباراتية من قبل حكومة محمد رضا شاه تجاه الإقليم

شهدت الإحدى عشرة عاما الممتدة بين عامي ١٩٤٨-١٩٥٩ من تاريخ ايران المعاصر، سياسة جديدة اتسمت بأسلوب مغاير قامت به الحكومة الإيرانية وبامر من الشاه محمد رضا بهلوي حين أمر الأخير بمتابعة المعارضين لنهجه القمعي والمناهضين لحكومته عن طريق العناصر الاستخباراتية لمتابعة نشاطهم واستئصالهم بهدف التخلص منهم تارة، أو إبعادهم عن مناطق سكناهم ومناطق نفوذهم إلى مناطق بعيدة، واتبع هذا الأسلوب مع الكثير من علماء الدين الشيعة، إذ عمد إلى نفيهم إلى مناطق إقليم بلوشستان بهدف قطع الصلة بينهم وبين قواعدهم الشعبية[١].

كانت محاولة الإغتيال التي تعرض لها الشاه محمد رضا بهلوي في ٤ شباط ١٩٤٩، أثر كبير على الأحزاب والحركات المناوئة المتمثلة ببعض الشخصيات آنذاك، ومنهم داد شاه، إذ عمد الشاه محمد رضا إلى تجريم حزب توده، وقيامه بمنع جميع الصحف والمجلات الوطنية من الصدور خلال هذه المدة بهدف الحد من نشاطهم المعارض له[٢].

حاول الشاه محمد رضا بهلوي أزاء تلك الأحداث السيطرة على البلاد، واستغلال الوضع القائم، إذ قام بطرح موضوع الإتفاق مع الشركات النفطية الأجنبية التي عارضتها القوى الوطنية، إلا أنّ الحكومة الإيرانية لم تتمكن من التصديق على هذا الإتفاق، وذلك

---

(١) م.أ.أ.إ، كتاب قيادة فوج الجاندرما في بلوجستان المرقم ٣٠٣١٠٠٠٥ المرسل الى محافظة بلوجستان وسيستان بتاريخ ١٣٣٤/٩/٤ش وثيقة رقم(٥)؛ المصدر نفسه. برقية من مشهد المرقمة ١٠١٨٠/هـ١ المرسلة الى زاهدان المرقمة ٣١٢ بتاريخ ١٣٣٦/١١/١١ش وثيقة رقم (٦).

(٢) صالح محمد صالح العلي، المصدر السابق، ص ٢٤.

بسبب وجود محمد مصدق[١]، باعتباره رئيس لجنة شؤون النفط في المجلس النيابي في كانون الأول ١٩٥٠، لأنها لا تلبي طموح الشعب الإيراني[٢].

ثانياً: تولي محمد مصدق رئاسة الحكومة وأثرها في الإقليم

بعد تولي محمد مصدق رئاسة الوزراء في ٢٨ نيسان ١٩٥١ أستطاع أن يوجه سلسلة من الإجراءات ضد الشاه ومجلس النواب، ومنها قيامه بأبعاد الملكيين من وزارته واحتفاظه بوزارة الحربية وكالةً، فضلاً عن قيامه بنقل أراضي الشاه مجدداً إلى الدولة، كما قام بتقليص ميزانية البلاط، بعد أن وجه أتهام له بالتدخل في المجال السياسي، وفي الوقت نفسه عمل على تشكيل لجنة برلمانية لإعداد تقرير عن وضع القوات المسلحة بتجريدها من سيطرة الشاه وإرجاعها تحت تصرف الحكومة، فضلاً عن قيامه بتقليص ميزانية الجيش [٣]

بدأت سياسة مصدق تتسم بالتناقضات، إذ أراد أن يوفق بين المتناقضين وهما، الولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها في مجالات النفط بدلاً عن بريطانيا التي كانت

---

(١) محمد مصدق: (١٦حزيران١٨٨٢-٥أذار١٩٦٧)، ولد في طهران، والده الميرزا هدايت أشتاتي، كان وزيراً للمالية لمدة ثلاثون عاماً في عهد ناصر الدين شاه القاجاري، ووالدته أميرة قاجارية، أكمل دراسته عام ١٨٩٦، وأصبح موظفاً تابعاً لوزارة المالية في خراسان، وبقي في هذا المنصب عشر سنوات، سافر إلى باريس لإكمال دراسته، وانتقل إلى سويسرا وحصل فيها على شهادة الدكتوراه في الحقوق والعلوم السياسية، وبعد عودته إلى إيران شغل مناصب عدة منها عضوية المجلس ثم تقلد مناصب وزارية مختلفة، أنتخب مرتين لرئاسة الوزراء الأولى عام ١٩٥١-١٩٥، والثانية عام ١٩٥٢-١٩٥٣، وفي ١٥ أذار ١٩٥١ قاد عملية تأميم النفط، وبعدها أقصي عن الحكومة عام ١٩٥٣ على يد المخابرات الامريكية والمخابرات البريطانية، وبقي تحت الإقامة الجبرية لحين وفاته في إيران للمزيد ينظر: عبد الرزاق مطلك الفهد، قادة سياسيون في أسيا، بغداد، (د-ن)، ٢٠٠٧، ص ١١٦.

(٢) صالح محمد صالح العلي، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٣) خليل علي مراد، المجلس (البرلمان) والملكية في إيران ١٩٤١-١٩٥٣، جامعة البصرة، مجلة دراسات إيرانية، العدد الأول والثاني، ١٩٩٢، ص٣٧.

تسيطر على النفط الإيراني آنذاك، وبين مصلحة الشعب الإيراني وطموحه في التخلص من الهيمنة الاجنبية وتأميم النفط، وهذه الأسباب مجتمعة أدت إلى تفاقم الوضع الداخلي بين الأحزاب والقوى الأخرى المتمثلة بالحركات السياسية والحكومة الايرانية، الأمر الذي أضطر الشاه محمد رضا بهلوي واسرته، الى الخروج من إيران بسبب صعوبة الوضع القائم عام ١٩٥٣، إلا أنّ المخابرات الأمريكية بمساعدة الجنرال فضل الله زاهدي[١] تمكنت من الإطاحة بمحمد مصدق وإنهاء مدة رئاسته للوزراء، إذ أعلنت وكالة المخابرات الأمريكية(c.i.A) [٢]. عن طريق العاملين معهم بإنهاء التظاهرات، وأسقاط حكومة مصدق

(١) فضل الله زاهدي: (١٨٩٠-٢أيلول١٩٦٣)، ولد في همدان، ويعد أحد جنرالات الشاه رضا بهلوي، انتسب في شبابة إلى فرقة القوزاق، وتقلد مناصب عدة في الدولة، عهد اليه عام ١٩٢٣ أمر حملة عسكرية ضد الشيخ خزعل في الاحواز، عُين عام ١٩٢٥ قائداً للفرقة العسكرية في شمال إيران، وعند دخول قوات الاحتلال إلى إيران عام ١٩٤١ ألقى البريطانيون القبض عليه ونقلوه إلى فلسطين، وفي عام ١٩٤٥ أعيد إلى إيران، وانتخب عام ١٩٤٩ عضواً في البرلمان، ثم شغل مناصب عدة، وفي آب ١٩٥٣ قاد الانقلاب ضد مصدق، توفي في جنيف_سويسرا عام ١٩٦٣ للمزيد ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، ص ٧١؛ نعيم جاسم محمد، صفحات من تاريخ إيران السياسي، ص١٣١.

(٢) وكالة المخابرات الامريكية(c.i.A): وكالة حكومية أمريكية للتجسس وجمع المعلومات، أنشئت من قبل الأمن القومي الأمريكي عام ١٩٤٧، كان تقوم بأعمال عدة منها جمع المعلومات الإستخباراتية التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية في الدول الأجنبية وتقديمها لمجلس الأمن القومي، فضلاً عن قيامها بعمليات سياسية سرية في الخارج، وهي علاوة على ذلك تقوم بتدبير العديد من المؤامرات على حركات التحرر في العالم، كان رئيسها يتمتع بسلطات واسعة، ويتم تعينه من قبل رئيس الجمهورية، وإنها تضم عناصر متنوعة من الخبراء والأكاديميين، لذا فهي تؤدي دوراً كبيراً وخطيراً في الوقت نفسه للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٧، ط٥، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٩، ص ٣١٢- ٣١٣.

في ١٩ آب ١٩٥٣وبعدها القي القبض على محمد مصدق وتم وضعه تحت الإقامة الجبرية[١]. حتى وفاته عام ١٩٦٧[٢].

ومن الملاحظ أن الإطاحة بحكومة مصدق قد أدت إلى حدوث ردود فعل متباينة، على المستوى الدولي ومنها العراق، إذ ارتفعت أصوات الطلبة مستنكرة تلك العملية الإستعمارية معلنة في الوقت نفسه تأييدها لرئيس وزراء إيران الشرعي، وعد الشباب القومي في المعاهد العليا العراقية بأن ذلك الأمر مؤامرة دنيئة وخطة استعمارية هدفها القضاء على الحركة الوطنية ليس في إيران فقط بل في منطقة الشرق الأوسط، ولم يكتفوا بذلك بل طالبوا أيضاً بإطلاق سراحه، ولم تكن شريحة الطلبة هي الوحيدة التي نادت بذلك بل كان لشريحة المحامين دوراً أيضاً، فقد عملت نقابة المحامين على ارسال رسالة إلى نقابة محامي إيران في ٢ أيلول ١٩٥٣ تطالب فيها الدفاع عن مصدق، وقد وصف أحد أعضاء النقابة محاكمة مصدق بأنها استثارة للشعور الوطني في إيران وخارجه، وبينّ بالقول بأن وقع المحاكمة في العراق كان شديداً، إذ إنّ الشعب العراقي كان يرى في مصدق رمزاً للحرية والوطنية[٣].

كان محمد رضا شاه قد عاد إلى إيران وأستلم الحكم مجدداً بعد أنْ كان قد غادرها أثر انقلاب مصدق تحت حماية وكالة المخابرات الأمريكية CIA إذ كانت الحكومات الغربية

---

(١) Discss some of the implications of the ١٩٥٣ coup for the١٩٧٩ Revolution.

(٢) نعيم جاسم محمد، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا(١٩٦٥-١٩٧٧)، ط١، لبنان، دار العلوم العربية، ٢٠١٦، ص ٢٦.

(٣) خضير البديري، دكتور مصدق والعراق موقف الرأي العام من الأحداث السياسية في إيران ١٩٥٠-١٩٥٣، ط١، بيروت، شركة العارف للمطبوعات، ٢٠١٢، ص ٢٦٥-٢٦٧.

تساند دائماً الشاه محمد رضا بهلوي ، في أزماته باللحظات الحرجة التي مر بها في تاريخ حكمه[١].

ومن الملاحظ أنّ وكالة المخابرات الأمريكية كانت تنظر للشاه كصانع للسياسة المثلى لهم، وذلك في ضوء قيامه بتوفير فرص تعاون مشتركة بين الطرفين، لذلك عملت على دعمه وتأييده، وفي الوقت نفسه نجد أنّ الشاه كان يرغب هو الأخر في إنماء المصالح الأمريكية، وزيادة تغلغلها في إيران، وهذا يرجع إلى نظرة الشاه للولايات المتحدة الامريكية كقوة عظمى يمكن الإعتماد عليها لمقاومة الضغوط الدبلوماسية الأنجلو-سوفيتية، وقد أصبح الأمر أكثر وضوحاً بعد ظهور ثنائية أقطاب السياسة الدولية وأعلان الحرب الباردة بين الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة[٢].

بعد سقوط حكومة محمد مصدق ظهرت العديد من الأحزاب، وتلاشى حزبه حزب الجبهة الوطنية(جبهة ملي)[٣].

---

(١) جيمس بيل، إيران وأزمة ١٩٧٨، مجلة السياسة الدولية، العدد٥٦، نيسان ١٩٧٩، السنة الخامسة عشر، القاهرة، مؤسسة الأهرام، ص ٢٢٨.

(٢) روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية ١٩٤١-١٩٧٣، ترجمة: علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي، جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٤،ص ٢٩٤.

(٣) الجبهة الوطنية(جبهة ملي): وهو حزب اكتسب شهرة عالمية، بسبب تزعمها من قبل الدكتور محمد مصدق، وموقفها من أجل مشروع تأميم النفط ، وشكلت الجبهة أثر الإعتصامات التي قادها محمد مصدق عام ١٩٤٩ أثر حالات التزوير التي شابت انتخابات مجلس الشورى الوطني بدورته السادسة عشر في ١٣ تشرين الاول ١٩٤٩. وضمت الجبهة الوطنية شرائح متنوعة من المجتمع الإيراني. فضلاً عن أحزاب فعالة اندمجت فيها، والأبرز منها حزب ملت إيران(الوطني الإيراني). وقد حظي الحزب بمباركة المؤسسة الدينية الإيرانية، ومثلت الجبهة قمة المعارضة البريطانية منذ بداية تأسيسه وحتى سقوط حكومة مصدق في ١٩ آب ١٩٥٣، وقد كانت الجبهة ترى في تصفية شركة النفط الأنجلو-إيرانية هي=

منها حزب تحرير إيران(نهضت آزادي إيران)[١]، وفضلاً عن هذه الأحزاب ظهرت الكثير من الحركات كانت هي الأخرى لها دوراً بارزاً في الأحداث التي شهدتها هذه المدة ومن أبرزها حركة البلوش التي تمثلت بشخصية داد شاه، وغيره من الشخصيات الأخرى التي برزت في هذه الأحداث المضطربة[٢].

وبعد عودة الشاه محمد رضا إلى الحكم في ٢٢ أب ١٩٥٣ بدعم مباشر من وكالة المخابرات الأمريكية التي أسقطت حكم محمد مصدق، شيد نظاماً من السيطرة الشخصية ميزت حكمه الذي استمر حتى اواخر السبعينيات من القرن العشرين، فقد وضع قادة الإنقلاب في مواقع رئيسة وحرص في الوقت نفسه على أنْ لا يصبح أي منهم منافساً جدياً له، إذ إنّه ومنذ عام ١٩٥٥ قرر أنْ لا يكون خاضعاً للسياسيين الأقوياء سيما المستقلين[٣].

=الوسيلة الكفيلة بالتغلب على الأزمة الإقتصادية والمالية التي تسود البلاد والوقوف بوجه (الخطر الشيوعي)، إلا أنّ الهدف الرئيسي في برنامج حكومة مصدق هو تحقيق قانون تأميم النفط للمزيد ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، الأحزاب والتجمعات السياسية في إيران ١٩٠٥-١٩٨١، ط٢، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص ٣٣؛ حربي محمد، تطور الحركة الوطنية في إيران من سنة ١٨٩٠ حتى سنة ١٩٥٣، ط١، بغداد، دار الثورة، ١٩٧٢، ص ٦٥-٦٨.

(١) حزب تحرير إيران(نهضت آزادي إيران): ظهر هذا الحزب نتيجة الانشقاق عن حزب الجبهة الوطنية بقيادة اية الله محمود الطالقاني، ومهدي بازركان وغيرهم في ١٨ إيار ١٩٦١، وشكلوا اللجنة المركزية للحزب، الذي اخترق وبقوة الميدان السياسي على صعيد النشاط والفعالية، وكان قادته من الفاعلين في الساحة السياسية رغم ما تعرضت له مختلف الاحزاب لا سيما الوطنية والدينية للقمع والاضطهاد والتصفية للمزيد ينظر: أحمد عبد شاكر العلاق، المصدر السابق، ص ص ٢٩٢-٣١٤.

(٢) محمد حسن حسين بور، الهند وإيران أتفاقِ تشابهار الخصائص الجيوسياسية لإقليم بلوشستان انطباعات إقليمية ودولية، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية،(د-ت)، ص ١٠.

(٣) جون ليمبرت، إيران حرب مع التاريخ، ترجمة حسين عبد الزهرة مجيد، البصرة، مطبعة دار الحكمة، ١٩٩٢، ص ١٢٨.

ثالثاً: إجراءات الشاه بعد عودته من منفاه ١٩٥٣ وظهور الحركات البلوشية المناوئة له

كان لعودة الشاه الأثره الكبير على الشعب الإيراني الذي قام بكل فئاته من رجال ونساء، عمالاً ومهنيين وحرفيين، طلبة ومثقفين، بلوش وأكراد وتركمان وغيرهم من القوميات، متحدياً الظلم والتعسف، عن طريق انضمامهم إلى منظمات وجماعات، وأحزاب، وإتحادات نقابية وجماعات مسلحة، إذ أستمرت هذه التجمعات بممارسة الأساليب القتالية من أجل التخلص من نظام حكم الشاه[١].

تُعدّ مدة الخمسينيات في إيران بصورة عامة، وإقليم بلوشستان بصورة خاصة، من المدد المضطربة، التي تقلبت فيها الأحداث السياسية والإقتصادية والاجتماعية عامة، مّما ساعدت على ظهور حركات وجبهات وشخصيات أتخذت مبادئها المطالبة بحقوق البلوش في إيران، ولاسيما داخل إقليم بلوشستان، ومن أبرز هذه الشخصيات(عبدي خان)[٢]، عام ١٩٥٠[١].

---

(١) جون ليمبرت، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٢) عبدي خان: هو أحد زعماء القبائل المعروفين من قبيلة سردارازي البلوشية، إذ كان أحد قادة جبهة تحرير البلوش، وقد أتبع خطاه الكثير من زعماء القبائل البلوشية، إذ كان يطالب بالحكم الذاتي للبلوش في إيران، وقد أشتبك مع الحكومة الإيرانية في عدة أحداث ومعه الكثير من أنصاره، الا أنهّ خسر الكثير من أتباعه الذين قتلوا على يد قوات الحكومة الإيرانية، لذلك أختار الذهاب إلى أحدى دولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٦٣، ثم ما لبث أن أنتقل إلى العراق بعد سيطرة حزب البعث العربي الاشتراكي على الحكم عام ١٩٦٨، وحصل على دعم الحكومة العراقية، وقام بتحشيد البلوش في كل مكان في العالم العربي، إلا أن حركته قد ضعفت بعد الاتفاق الذي تم بين العراق وإيران على أعقاب إتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥، إذ بعدها تحجم عمله ضد الحكومة الإيرانية بسبب العلاقة الجديدة بين إيران والعراق للمزيد ينظر: إبراهيم بشمي، المصدر السابق ص ٣٧٤؛

Taj mohammad breseeg, **"baloch nationalismits origin and development"**, p. ٢٨٩.

وقد قام بالمطالبة بالحكم الذاتي للإقليم، ودخل في منازعات مسلحة مع الحكومة الإيرانية يرافقه بعض الجماعات من البلوش، لذلك حصلت مواجهات عدة مع القوات الحكومية الأمر الذي أدى إلى مقتل العديد من أصحابه على يد تلك القوات، ونجى عبدي خان منهم[٢].

ومن بين الحركات الأخرى هي حركة داد شاه التي تعد من أقوى الحركات التي شغلت الحكومة الإيرانية في مدة الخمسينيات من القرن العشرين، إذ كان يقوم ومعه مجموعة من الأشخاص البلوش التابعين له، بأعمال انتقامية ضد حكومة محمد رضا شاه والقوات الحكومية، وبسبب هذه الأعمال، قامت الحكومة الإيرانية بتفعيل العنصر الاستخباراتي ضد داد شاه والمتعاونين معه، إذ بقيت الجهات الأمنية تراقبه إينما ذهب، وقامت برصد تحركاته التي كان يقوم بها ضدها بهدف مواجهة الحركات الانفصالية وقادتها، وكانت التحركات التي قام بها داد شاه وأعوانه قد تعرضت للتشويه من قبل الحكومة الإيرانية، إذ كانت تعكس ما يقوم به من الأعمال بأنها إرهابية وتستهدف المواطنين، وهذا ما يتضح من الكتب الأمنية التي كانت ترسل من قبل بعض الجهات الحكومية إلى الدولة.

ومن تلك التحركات قيام الحكومة الإيرانية باعتراض شخصين من أتباع داد شاه، وكانت نتيجة هذا الاعتراض إطلاق النار من قبل الشخصين الذين قاما بجرح شخصين عابرين، وبسبب هذا العمل قامت الحكومة الإيرانية المتمثلة بالقوات الأمنية بإصدار أوامرها إلى المختصين في جهازها الأمني بمطاردة وقمع هؤلاء الأشخاص وإعلان النتيجة بأسرع وقت[٣]. وبعد مرور مدة قام داد شاه وعدد من أتباعه بقتل خمسة أشخاص وجرح شخصان،

---

(١) Ibid, p٢٩٠.

(٢) Ibid, p٢٨٩-٢٩٠.

(٣) م. أ. أ. إ ، كتاب ادارة الامن المرقم ٢٥٢٢/م ن ٤١٣، المرسل إلى وزارة الدولة بتاريخ ١٣٣٤/٨/٢٥هـ، للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٧).

وعمل في الوقت نفسه على اختطاف ثلاثة أشخاص، فضلاً عن قيامهم مرة أخرى بأطلاق النار على الناس في أطراف أحدى القرى، فقتلوا امرأتان ورجلان، وقام رجال الامن بملاحقتهم بهدف استئصال نشاطهم المعادي للحكومة الإيرانية(١).

كانت الأحداث التي قام بها داد شاه وأتباعه قد دفعت الحكومة الإيرانية إلى بذل الجهود اللآزمة لمطاردته بهدف إنهاء نشاط جماعته ومحاصرته وإلقاء القبض عليه، إذ صدرت الأوامر من الحكومة الإيرانية إلى القوات الامنية ومنها قيادة فوج الجندرمة في بلوشستان وسيستان، والملاحظ أنّ الحكومة الإيرانية أرادت النيل من الحركات القومية المطالبة بحقوقها وتشويه نضالها وألصاق تهمة الأرهاب بالعناصر القومية من أجل ملاحقة داد شاه ومَنْ معه باعتبارهم من العناصر الشريرة والمخربة بحسب وجهة نظر الحكومة الإيرانية(٢).

ونتيجة لما تقدم عملت القوات الحكومية على مطاردة داد شاه وأتباعه الذين واصلوا الهروب باتجاه الحدود الباكستانية عن طريق الجبال، وذلك لقطع الطريق المحتمل الوصول اليه، إلا أنّ القوات الأمنية كانت متأخرة مسافة كبيرة عن داد شاه وأتباعه، فتم ابلاغ مأموري ادارة الحدود بين إيران وباكستان من أجل القبض عليهم(٣)، وكان عددهم ثلاثة وثلاثون شخصاً من الرجال والنساء، إلا أنّ قوات الحدود لم تستطع إلقاء القبض عليهم ، إذ أنهم

---

(١) م. أ. أ. إ ، كتاب أدارة الامن المرقم ٣٠٦٦٠٠٣٠، المرسل إلى وزارة الدولة بتاريخ ١٣٣٤/٦/٦هـ، للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٨).

(٢) م. أ. أ. إ، كتاب قيادة فوج الجاندرما في بلوشستان وسيستان المرقم ٥/٢٧/م المرسل إلى وزارة الدولة بتاريخ ١٣٣٥/١١/٢٣ للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٩).

(٣) م. أ. أ. إ ، كتاب أدارة الامن المرقم ٣٠٢٩٠١٠٨ المرسل إلى وزارة الدولة بتاريخ ١٣٣٤/٩/١هـ، للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (١٠).

تمكنوا من العبور بمساعدة أحد الأشخاص الباكستانيين إلى الجانب الباكستاني في الشريط الحدودي، وعلى أثرها قامت القوات الإيرانية بفتح محضر مع الجانب الباكستاني بسب هذا الامر[١]،ولم تكتفِ الحكومة الإيرانية بذلك بل سعت إلى تجنيد بعض العناصر الباكستانية، لاسيما المسؤولين منهم، من أجل إلقاء القبض على داد شاه وأتباعه الذين كانوا يتنقلون بين القرى الباكستانية الحدودية[٢].

ومن الواضح أنّ داد شاه لم تثنه محاولات الحكومة الإيرانية عن مواصلة نشاطه، إذ قام في إحدى طلعاته بالتعرض إلى عجلتين أحداهما كانت تنقل مجموعة من رجال الأمن الإيرانيين، والأخرى كانت تنقل أشخاص من الأمريكيين، إذ قام بقتلهم جمعياً في إحدى القرى الحدودية[٣].

وبعد قيام داد شاه وأتباعه بعملية الإغتيال، قام أمير برويز –أحد القادة الإيرانيين– بإرسال رسالة إلى آمر القوات التابعة للجندرمة يأمره بمراقبة المكان الذي يحتمل وصول داد شاه وأتباعه إليه بعد ورود معلومات تفيد بالتقاء الأخير مع أحد الأشخاص ويدعى (كالك)

---

(١) م. أ. أ. إ ، كتاب محافظة زاهدان المرقم ٢١٤٨٩ المرسل إلى وزارة الدولة بتاريخ ١٣٣٤/٩/٢٢، للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (١١).

(٢) م. أ. أ. إ ، كتاب محافظة زاهدان المرقم ٣٠٤٥٠٠٢٥ المرسل إلى وزارة الدولة بتاريخ ١٣٣٦/٢/٤، للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (١٢).

(٣) م. أ. أ. إ ، كتاب قيادة فوج ١١ المستقل لجاندرما مكران سيستان المرقم ٣٠٤٦٠٠٠٠١ بتاريخ ١٣٣٦/٢/٢٣هـ للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (١٣).

وكان يعمل في السابق مع الجاندرمة، إذ وردت في المعلومات بأن داد شاه وأتباعه كانوا ينوون الذهاب إلى عمان أو مسقط، وعليه مراقبة المنطقة بصورة سرية[١]

واصلت السلطات الإيرانية ملاحقة داد شاه مع أخيه محمد وأتباعهما في المناطق الجبلية التي كانت ملاذاً آمناً لهم، واستطاعت القوات الإيرانية من العثور على مكان تواجدهم. ودارت بين الطرفين رحى مواجهة شرسة أبتدأ بها داد شاه بفتح النار على القوات الإيرانية التي حاصرته، وتمكنت من قتله مع أخيه محمد شاه، في حين استطاع أتباعه الأخرين من استغلال ظلام الليل للتسلل والهروب من المواجهة، مما دفع بالقوات الإيرانية لمطاردتهم، وأعطيت الأوامر لتنفيذ الإجراءات القانونية اللآزمة للتعرف على هوية القتلى[٢]. إذ تم تشكيل لجنة مكونة من عدد من الضباط وبعض المستشارين للتعرف على هوية القتلى، وضمت اللجنة مستشار أمني أمريكي يعرف ب(مستر بيج)، والذي كان حاضراً في جلسة البحث، إلا أنّه لم يتعرف على هوية القتلى إلا بعد جلب اسرته[٣].

ويبدو أنّ داد شاه لم يكن معروفاً بالشكل من قبل القوات الأمنية، إذ إنّ الحكومة الإيرانية عملت على جلب أشخاص من عائلته للتعرف على جثث المقتولين، ويمكن القول بأنّ هنالك دور واضح للأمريكيين في قتل داد شاه وبعض من أتباعه، ويتضح ذلك في ضوء قيام الحكومة الإيرانية بتشكيل لجنة ضمت في عضويتها أحد المستشارين الأمنيين الأمريكيين.

---

(١) م. أ. أ. إ ، كتاب أمن زاهدان المرقم ٣٠٤٥٠٠٢١ المرسل إلى وزارة الدولة بتاريخ ١٣٣٦/٢/٥، للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (١٤).

(٢) م. أ. أ. إ ، كتاب الامن العامة المرقم ٢٩٩٢٩ المرسل إلى وزارة الدولة بتاريخ ١٣٣٦/١١/٩ للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (١٥).

(٣) المصدر نفسة.

قامت الحكومة الإيرانية باستدعاء أسرة داد شاه وأسرة أخيه محمد للتعرف على المقتولين، ومنهم زوجة داد شاه المعروفة باسم (نازك)، وزوجته الثانية المعروفة باسم (مريم)، كما تم جلب زوجة أخيه محمد وتعرف باسم (خيروك)، أما الرابعة (جانون) فكانت زوجة أخيه الثاني أحمد شاه، وقد تعرفن على أجساد القتلى وهم داد شاه وأخيه محمد، وبذلك ثبت لدى الحكومة الإيرانية قتل داد شاه وأخيه، وبقتلهما تخلصت الحكومة الإيرانية في عهد الشاه محمد رضا شاه بهلوي من أخطر شخصية مناوئة لها خلال هذه المدة[١].

ومن الشخصيات الأخرى التي كان لها دور غير مباشر في التحرك ضد نظام الشاه محمد رضا بهلوي، هو (محمد خان مير لا شاري)، وكان عضواً في مجلس الشورى في إقليم بلوشستان، وكان دائماً يقوم بتوجيه الإنتقادات إلى رؤساء العشائر البلوشية ويصفهم بأنهم مختلفين فيما بينهم، داعياً إياهم إلى الإتحاد للتخلص من العقبات التي يمر بها أبناء إقليم بلوشستان، ويصبحون على مستوى واحد كبقية المدن الأخرى في إيران، وكان يدعو الناس في الإقليم ليواكبوا التعليم والحصول على قسط وافر من العلم والمعرفة من اجل الحصول على المناصب الرفيعة التي ترفع من شأنهم أولاً، ثم التمكن من تبوء بعض المناصب الحكومية في الدولة، ومن الملاحظ أن مير لا شاري كان يقصد من كلامه الحصول على استقلال بلوشستان، وهذا ما ذهبت إليه بعض التقارير المرفوعة إلى السلطات الحكومية الإيرانية[٢].

رابعاً: نفي العديد من رجال الدين الشيعة الى الإقليم

---

(١) م. أ. أ. إ ، محضر جلسة فوج جاندرما مكران المرقم ٣٤٨٠٠٥٩ المرسل إلى وزارة الدولة بتاريخ ١٣٣٦/١٠/٢٤ للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (١٦).

(٢) م. أ. أ. إ ، تقرير ١١هـ، المرقم ٢٣٨٥ المرسل إلى قائد عمليات بلوشستان بتاريخ ١٣٣٦/٦/٣٠، للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (١٧).

لم تقتصر المعارضة الشعبية لنظام حكم الشاه محمد رضا بهلوي على البلوش فحسب، بل إنّ بعض الحركات الإسلامية الشيعية قد أسهمت بشكل فاعل في هذا الأمر، بعد قيام الحكومة الإيرانية بنفي العديد من رجال الدين البارزين من مناطق إيران المختلفة إلى إقليم بلوشستان[١]، وكان من أبرز هؤلاء المنفيين، والذين قاموا بنشاطات معارضة لنظام الشاه عام ١٩٥٧هو الشيخ ناصر مكارم الشيرازي[٢]، الذي كان قد رُحِل من مكان إقامته في قم إلى إقليم بلوشستان بسبب دعمه للتظاهرات الصاخبة ضد إجراءات الشاه التعسفية من قبل سكان مدينة قم المقدسة[٣].

عمل الشيخ ناصر مكارم الشيرازي بعد نفيه إلى إقليم بلوشستان بالتواصل المستمر مع المتظاهرين في قم وطهران، وقام بتأجيجهم ضد الوضع القائم، وحثهم على الإستمرار

---

(١) م. أ. أ. إ ، كتاب دائرة الاستخبارات والأمن في سيستان وبلوشستان المرقم ١١٧٣٧المرسل إلى مدير إدارة الإدارة الثالثة ٣١٢ بتاريخ ١٣٣٦/١٢/١٥للإطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (١٨).

(٢) ناصر مكارم الشيرازي: (٢٥ شباط١٩٢٤_) وهو الشيخ ناصر بن محمد كريم بن محمد باقر مكارم الشيرازي، ولد في مدينة شيراز الواقعة جنوب إيران، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في شيراز، بدأ دراسته الحوزوية من العلوم الدينية كالفقه والأصول، هاجر إلى مدينة قم، وتتلمذ على يد العديد من الأساتذة الكبار أمثال السيد حسين البروجردي، ثم هاجر إلى العراق وتتلمذ على يد علمائها منهم السيد محسن الحكيم والسيد أبو القاسم الخوئي، وعبد الهادي الحسيني الشيرازي، حاز على درجة الإجتهاد في سن الرابعة والعشرين من عمره ، عاد إلى إيران عام ١٩٤٩، وأستقر في مدينة قم، تعرض للنفي عدة مرات، كان من العناصر الفعالة للثورة الاسلامية الإيرانية، له العديد من المؤلفات للمزيد ينظر:
Https..//ar.wikipedia.org/wiki/

(٣) م. أ. أ. إ ، تقرير صادر من ١١هـ المرقم ٠١٢٢٤٠١٠، المرسل إلى التصنيف الامني بتاريخ ١٣٣٦/١١/٥، للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (١٩).

بالتظاهرات[١]، ولم تقتصر دعواته على مواصلة التظاهرات في قم، بل دعا في الوقت نفسه الى قيام التظاهرات في إقليم بلوشستان، وقد ذكر في أحدى خطاباته " **نحن الروحانيين لم نتخلى عن محاربة الدولة**"[٢].

انعكست الإجراءات التعسفية التي مارستها السلطات الحكومية على رجال الدين الأخرين ومنهم السيد روح الله الخميني[٣]، الذي قام هو الأخر بالتحرك بشكل إيجابي تجاه أقرانه المنفيين من رجال الدين إلى إقليم بلوشستان[٤].

---

(١) م. أ. أ. إ ، برقية صادرة من دائرة المعلومات والامن في قم المرقم ٢١/٥٧٣٠هـ المرسل إلى الادارة العامة الثالثة ٣١٢ بتاريخ ١٣٣٦/١٠/٢٨ للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٢٠).

(٢) م. ا. أ. إ ، تقرير امن محافظة جابهار المرقم ١١/١١٦٥٤هـ المرسل إلى ٢١هـ بتاريخ ١٣٣٦/١٢/٨، للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٢١).

(٣) روح الله الخميني: (١٩٠٢-١٩٨٩)، هو السيد روح الله بن مصطفى بن أحمد الموسوي الخميني، ولد في مدينة خمين الإيرانية، تعلم القراءة والكتابة في وقت قصير، سافر إلى مدينة أصفهان لإكمال دراسته، ثم إلى مدينة أراك، فبدأ بدراسته الحوزوية، سافر إلى مدينة قم وواصل دراسته فيها حتى نال درجة الإجتهاد، تتلمذ على يد العديد من العلماء منهم أخوه السيد مرتضى الموسوي، والسيد حسين الطباطبائي البروجردي، قام بتدريس بعض العلوم منها علم الفلسفة وعلم الاخلاق والفقه والأصول، ثم قام بتدريس طلبة البحوث الخارج، وقد تتلمذ على يده العديد من طلبة العلم، عرف بمواقفه السياسية، منها دعمه لحركة السيد الكاشاني، وحركة فدائي الاسلام، وتصدى لنظام الشاه عندما أراد النيل من السيد البروجردي، وكانت له مواقف عديدة أخرى منها قيادة انتفاضة ١٥ خرداد ١٩٦٣، والتي تعد الشرارة الاولى للثورة الاسلامية في إيران، إذ استطاع وبفضل أيمانه من قيادة ثورته الإسلامية في إيران وإعلان النظام الإسلامي فيها عام ١٩٧٩، له العديد من المؤلفات، توفي في إيران، ودفن في جنوب طهران. للمزيد ينظر: محمد أمين نجف، علماء في رضوان الله نبذة مختصرة عن حياة (٢٠٠) عالماً، ط٢، طهران، مطبعة بهمن، ٢٠٠٩، ص ٥٥١-٥٥٦.

(٤) كان السيد روح الله الخميني يحرك أتباعه المتواجدين في أفغانستان في منطقة هراة، والتي كانت تتنقل بين البلدان وخاصة بين العراق وأفغانستان الحدودية مع اقليم بلوشستان، ليقوموا بعملية التبليغ وإعطاء

يبدو أنّ حالة الإحتقان السياسي التي عاشتها إيران والتي تركت انعكاسها على الشاه محمد رضا بهلوي لم تقتصر على بعض المكونات العرقية، إذ إنّ المعارضة امتدت إلى المكون العقائدي الذي ينتمي إليه الشاه مّما جعله يحاول أنْ يعيد حساباته باستخدام أساليب جديدة لم تعد مقصورة على إقصاء خصومه، بل عمد إلى ضرب بعضهم بالبعض، وذلك بجمعهم في مكان واحد مع العمل على بث الدعايات والإشاعات فيما بينهم، الامر الذي ادى إلى إبعاد الخطر عن الحكومة الإيرانية.

وقد ورد في احد التقارير الحكومية للسلطة الأمنية في إقليم بلوشستان، والمرفوعة إلى الجهات المختصة ما يبين قيام السيد علي خامنئي[١]، بتحريض المكون الشيعي الموجودين في مناطق من إقليم بلوشستان، ضد المكون السني المتواجد في المناطق نفسها، وقد ورد في

التوجيهات، فضلاً عن قيامهم بجمع الأموال. هذا من جهة ومن جهة أخرى قيام السيد الخميني بدعم مجاميع مجاهدي خلق الناشطة في أفغانستان. م. أ. أ. إ ، كتاب الادارة العامة الثالثة ٣١٢= =المرقم ١٥٥٦ المرسل إلى رئاسة مؤسسة المعلومات والامن في خراسان-سيستان وبلوجستان بتاريخ ١٣٣٥/١/٢٨ للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٢٢).

(١) علي خامنئي: (١٩نيسان١٩٣٣_)، هو السيد علي الحسيني الملقب بالخامنئي، ولد في مدينة مشهد، كان من رجال الدين المناضلين ضد الشاه محمد رضا بهلوي، ومن المقربين للسيد الخميني، ويعد احد المؤسسين للحزب الجمهوري الإسلامي، كان واعضاً ومرشداً في مشهد، تولى إدارة الأمور الدينية، تعرض للإعتقالات عدة مرات، كان المسؤول المباشر عن جمع الاموال الشرعية باسم المعارضة الدينية وإيصالها إلى السيد الخميني في منفاه للمزيد ينظر: غانم باصر حسين ظاهر البديري، دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الإيرانية(١٩٦٣-١٩٧٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٥، ص ١٢٣.

التقرير مايؤكد صحة الخبر، وفي حالة تكرار مثل هذا الأمر فإنّ سوف يؤدي إلى حدوث مواجهات بين السنة والشيعة[١].

ومن الملاحظ أن الأمور التي تطرق لها السيد علي خامنئي، كانت بعيدة عمّا كانت تذكره التقارير الحكومية، ففي مدة تواجده في إقليم بلوشستان، ولاسيما عندما كان يقيم صلاة الجماعة في أحدى المساجد والمعروف باسم (آل الرسول) في منطقة إيرانشهر التابعة إلى إقليم بلوشستان، كان خطابه يثير الحاضرين، إذ إنّه كان يتطرق إلى العديد من القضايا ومنها عدم قبول الاختلاط بين الذكور والإناث في الجامعات، وكان يصف الشاه وأتباعه بأنهّم كفار ومشركون مهمتهم قتل المسلمين بغير وجه حق، إذ أنهم كانوا يقومون بالحاق الاذى برجال الدين عند توجيه النقد أو المطالبة بحقوق الناس، وكان يتطرق في خطبه إلى عدم تضييق الحرية وحرية التعبير عن الرأي[٢].

أستمر السيد علي خامنئي، ورجال الدين المنفيين بالتأكيد في خطبهم على المساواة بين الناس وحثهم على عدم مبايعة أعداء الله، ويقصد بهم الحكومة الإيرانية، بسبب المعاناة التي كان يمر بها المجتمع في تلك المدة، والتي تمثلت بحالات الجوع والاعتقال وقلة الخدمات وما شابه ذلك[٣]، وعند تعرض مدينة إيرانشهر إلى خطر الفيضانات عام ١٩٥٨، قام رجال الدين المنفيين بتبني قضية الناس المنكوبة والمتضررة من جراء الفيضان، وعَدّوا أنفسهم

---

(١) م. أ. أ. إ. ، كتاب أمن زميل المرقم ١١/١٧٧٨الف، المرسل إلى مركز اقليم بلوشستان وسيستان بتاريخ ١٣٣٧/٣/١٤، للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٢٣).

(٢) م. أ. أ. إ ، كتاب دائرة الاستخبارات وامن سيستان وبلوشستان المرقم ١٧٧٨، والمرسل إلى ادارة الادارة العامة الثالثة ٣١٢، بتاريخ ١٣٣٧/٣/١٤، للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٢٤).

(٣) م. أ. أ. إ ، التقرير المرفوع من قبل الزميل إلهي المرقم ١٧٢٨، المرسل إلى الرصد ١١هـ بتاريخ ١٣٣٧/٢/٦ للإطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٢٥).

مدافعين عنهم، فقد حاولوا تزويدهم بالمؤن، إلا أنّ الحكومة الإيرانية منعت ذلك بحجة أنّ هذه المساعدات لابد أنْ توزع عن طريق لجنة الإغاثة[١].

ونتيجة لتلك النشاطات التي قام بها رجال الدين المنفيين، فقد تمكنوا فيما بعد كسب الكثير من الأهالي الذين كانوا يقطنون مدن الإقليم، والذين بدأو بالتوافد على علماء الدين، حتى بلغ الأمر عدم قدرة السلطات الأمنية على مراقبتهم والسيطرة عليهم، وإنّ رجال الدين، نجحوا في التأثير في معتقدات الكثير من الشباب، الامر الذي دفع الحكومة الإيرانية ومؤسساتها إلى تقديم اقتراح بنقل رجال الدين إلى مدن بعيدة عن أماكن تواجدهم[٢].

يبدو أنّ الحكومة الإيرانية هدفت من وراء ترحيل العديد من علماء الدين المعروفين الذين كان لهم ثقلهم الحوزوي أمثال السيد علي الخامنئي والشيخ ناصر مكارم الشيرازي وغيرهم، من أجل التخلص منهم أولاً كون إقليم بلوشستان إقليم ذا أغلبية سنية وبالتالي سيدفع إلى حصول مصادمات بين الطرفين، وهذا الأمر بطبيعة الحال سيقلل من خطرهم الممكن في تحشيد القواعد الشعبية ضد نظام حكم الشاه، وثانياً الفصل بين مراجع الدين المنفيين وبين جمهورهم لبعد المسافة بين مكان سكناهم وبين إقليم بلوشستان، لعدم وجود أجهزة تواصل بينهم، وثالثاً لعل الشاه هدف من وراء ذلك التخلص منهم نهائياً لتحقيق البرامج التي كان يرنوا إلى تنفيذها في داخل المجتمع الإيراني.

---

(١) م. أ. أ. إ ، كتاب دائرة المعلومات وامن بلوشستان وسيستان المرقم ١١١٠٩، المرسل إلى ادارة الادارة العامة الثالثة ٣١٢، بتاريخ ١٣٣٧/٤/٢١ للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٢٦).

(٢) م. أ. أ. إ ، مؤسسة المعلومات وأمن سيستان وبلوجستان المرقم ١٠٧٣٣ المرسل إلى مدير ادارة الادارة الثالثة ٣١٢ بتاريخ ١٣٣٧/٣/١٤هـ، للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٢٧).

لم يقتصر نشاط رجال الدين على الخطابات والإرشادات التي دعت إلى المطالبة بالحقوق والعدل والمساواة، بل تعدى ذلك إلى قيام بعضهم بالتحرك بشكل مباشر، ومنهم السيد علي خامنئي، فقد بدأ بالتنقل والتحرك بين الجبال الحدودية لإقليم بلوشستان، فضلاً عن قيامه بنشر الخطاب المعادي، لنظام الشاه ورموزه، وأخذ يقوم بشراء السلاح وحمله معه بعد إنتهاء مدة النفي[١].

نجم عن هذه التحركات التي شهدتها إيران في مدة الخمسينيات من القرن العشرين قيام الشاه محمد رضا بهلوي بتشكيل أجهزة أمنية جديدة، عملت كل واحداً منها بصورة مستقلة عن الاخر، ومن أبرز هذه الاجهزة هو (جهاز المفتش الامبراطوري)[٢].

و(جهاز السافاك)[٣].فضلاً عن هذين الجهازين، كان للجيش الإيراني هو الآخر دور لا يقل أهمية عنهما، فقد كان له دورين الأول حماية السيادة الوطنية للبلد، والأخر والمهم حماية

---

(١) م. أ. أ. إ ، تقرير ١١هـ المرقم ١١٦٩٤ المرسل إلى مدير إدارة الإدارة الثالثة ٣١٢ بتاريخ ١٣٣٧/٦/١٢، للإطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٢٨).

(٢) جهاز المفتش الإمبراطوري: وهو جهاز تم تشكيله عام ١٩٥٨، ويعد من أخطر الأجهزة الأمنية غير المعروف في طبيعة عملها، لأنّه بيد الشاه حصراً، وليس للبرلمان أو مجلس الوزراء أو الشرطة أو السافاك أو القوات المسلحة حق سؤالهم عن عمله، وأكثر ما يميز هذا الجهاز أنه يمثل إرادة الشاه شخصياً، إذ ان له طابع سلطة التحري والتحقيق في كلّ شيء منها السياسية والإقتصادية وحتى الأمور الإجتماعية، ويتكون هذا الجهاز من هيئة صغيرة مختارة، لها حق التفتيش دون سابق اعلان، ومن أهدافه الإساسية التأكد من كيفية تنفيذ ومتابعة الوزارات والأفراد لسياسات الشاه، والتحري في المسائل الحساسة التي تتصل بالسلوك أو الولاء المشكوك فيه بالنسبة لكبار المسؤولين، وبقي هذا الجهاز مستمراً حتى قيام الثورة الاسلامية في إيران. ينظر فاطمة سعد الدين، نظام الحكم ووهم السلطة، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٢٢، السنة السادسة، نيسان ١٩٨٠، ص ١٧٠.

(٣) جهاز السافاك: بالفارسية(سواك)، وهو اختصار ل(منظمة المخابرات والامن القومي)، وقد أسس بمساعدة وكالة المخابرات الامريكية، تأسس في ٢٠ آذار ١٩٥٧، وهو احد الأجهزة الأمنية المهمة، إذ=

سلطة الحاكم أي الشاه نفسه، إذ لم يكن هنالك أي تمييز بين الدورين بالنسبة للشاه، فالقوة العسكرية الإيرانية في عهد الشاه كانت بمثابة المظهر المتمثل بحماية الوضع الاقتصادي والنظام السياسي، فاغلب وقت الشاه كان موجه للجيش، لأنهّ هو نفسه القائد المسيطر الفعلي وليس الرمزي، وهو حريص في الوقت نفسه على تغيير الضباط بصورة مباشرة، ويمكن ملاحظة ذلك في ضوء الشعار الذي كان يرفعه الجيش(الله- الشاه- الارض)، وكان هذا الشعار يردد صباح كل يوم[١].

يبدو أن الحركات المناهضة للسلطة الحاكمة كان لها تأثيرها الواضح على الإقليم نفسه، فقد شهد الإقليم اضطرابات عديدة، وعلى الصعد كافة السياسية والإقتصادية، والإجتماعية، إذ استمرت لمدة من الزمن، ويتضح إنّ السياسة التي اتبعها الشاه لم تقصر على المستوى الداخلي الذي كانت تعيشه إيران طول تلك المدة، بل تعدى ذلك الأمر ليشمل الوضع الخارجي، إذ حرص الشاه على تحسين علاقاته الخارجية خوفاً على نظام حكمه

يعده الكثيرين بأنه راس الرمح، بالنسبة للأجهزة الأمنية الإيرانية، في عهد محمد رضا شاه، لا نه يعد عيون الشاه وقبضته الفولاذية، التي من مهامها الأساسية، القضاء على كل من لا يدين بالولاء للشاه، وبشتى الطرق، فهناك قسم يؤيد الشاه، والقسم الاخر لا يؤيد الأخير، ويعرف بالسلبيين، والسلبية في شرعية السافاك قد تكون أساس للتخريب، وعملهم بالتالي منافي للسلطة الحاكمة، لذلك عمل السافاك على مراقبة هؤلاء مراقبة دقيقة، لانهم عدو في نظرهم في عداد المعارضة، وكان لهذا الجهاز دورين، الأول دور المخابرات، والثاني دور البوليس السياسي، لتحديد غير الموالين للشاه، وكان الأخير هو المسؤول المباشر لهذا الجهاز، وباسم حماية الشاه كان السافاك يقوم بعمليات القبض والتحري والسجن للافراد، كما كان يتمتع بحرية اقصاء من يشاء حماية للشاه للمزيد ينظر: حسين عبد الحسن حسين، السافاك ونشاطه في إيران، رساله ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية التربية للعلوم الإنسانيه، ٢٠١٣، ص ص ٥٥-٦٣.

(١) فاطمة سعد الدين، المصدر السابق، ص ١٧١.

القائم آنذاك، بعد التغيرات التي شهدتها العديد من الدول، نتيجة للإنقلابات العسكرية العديدة التي حصلت طول مدة الخمسينيات من القرن العشرين في منطقة الشرق الأوسط.

المبحث الثالث: المؤثرات الخارجية على النظام الإيراني وتأثيرها في الإقليم ١٩٥٩-١٩٦٣

اولاً: المتغيرات الخارجية وانعكاساتها على الإقليم خلال عقد الخمسينيات من القرن العشرين

شهدت نهاية عقد الخمسينيات من القرن العشرين بعض الأحداث المهمة في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، ولاسيما الأحداث الخارجية، فقد تميزت ببروز العديد من التغييرات التي كان لها أثر واضح على إيران بصورة خاصة وعلى بعض دول الجوار بصورة عامة، إذ لم تشهد منطقة الشرق الأوسط حدوث مثل تلك التغييرات التي كان لها دوراً رياديا كبيراً في التأثير على علاقات إيران الخارجية سواء كان مع الدول العظمى أم مع دول الجوار[١].

لقد ترك الانقلاب العسكري الذي قاده الزعيم عبد الكريم قاسم[٢]، عام ١٩٥٨، أثراً في نفس الشاه محمد رضا بهلوي خوفاً من تحطيم الملكية وظهور النظام الجمهوري الجديد، إذ

---

(١) غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر (إيران في العهد البهلوي)، ترجمة عبدالرحيم الحمراني، ط١، قم، ٢٠٠٨، ص٢١٣-٢١٤.

(٢)عبد الكريم قاسم: ولد في المهدية في بغداد في ٢١ تشرين الثاني ١٩١٤، نشأ في بيئة شعبية، عاش منذ طفولته جامعاً بين الدراسة والعمل، دخل الكلية العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم، مؤسس الجمهورية العراقية، ورئيس الوزراء، ووزير الدفاع، والقائد الأعلى للقوات المسلحة(١٩٥٨-١٩٦٣)، قاد انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨، أطاح بالحكم الملكي في العراق، حاول أنّ يعيد الحياة الحزبية، وإجازة الأحزاب، والتوصل إلى حل للقضية الكردية، وكانت مطالبته بالكويت علامة فارقة في مسيرته، حوصر في وزارة الدفاع من قبل البعثيين والقوميين، نفذ فيه حكم الإعدام دون محاكمة للمزيد ينظر: فائق عبد الهادي صالح الجنابي، عبد الكريم قاسم ودوره السياسي والعسكري في العراق ١٩٥٨-١٩٦٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٣، ص ص ١٥-٣٠.؛حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، بيروت، العارف للمطبوعات، ٢٠١٣، ص٥٨٢.

إنّ تأثير تلك الثورة أصبح واضحاً ووشيكاً، وذلك لكون العراق ذا حدود ملاصقة لإيران[١]. وهذا ما يمكن ملاحظته في ضوء قيام العديد من الأسر الحاكمة البلوشية القديمة بالإقبال على إجراء اتصالات عديدة مع حكومة العراق التي كانت مستعدة لإثارة البلوش في إيران انتقاماً من تدخل الشاه المستمر في تحريض الأكراد ضد الحكومات العراقية[٢].

كذلك نجد في الوقت نفسه أن إيران قامت بإعادة تقييم علاقاتها مع عدد من الدول واهمها الاتحاد السوفيتي، كذلك أثرت الثورة العراقية أيضاً على موقف إيران من إسرائيل بعد غياب العراق عن حلف بغداد[٣]، حينما ابتدأت إيران أضافة إلى تركيا وباكستان، بالإعتراف

---

(١) روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص ٣٠٢.

(٢) Mir Ahmad Yar Khan, **"Baluch, Inside Baluchistan"**, A Political Autobiography of His Highness Baigi: Khan-e-Azam-XIII, Karachi, ١٩٧٥, pp. ١٥٠-١٦٦

(٣) حلف بغداد: وهو الحلف الذي عقد بين العراق وتركيا بواعز من قبل الدوائر الإستعمارية الغربية، وقد تم عقده في ٢٤ شباط ١٩٥٥، وأنظمت إليه كل من بريطانيا وباكستان وإيران، أنشأ هذا الحلف مجالس وزارية ولجاناً عسكرية واقتصادية، ثم أنضمت اليه فيما بعد الولايات المتحدة الأمريكية بصفة مراقب، كان الغرض من إنشاء هذا الحلف هو تأمين المصالح الدولية والمحلية للدول المتحالفة، فضلاً عن كونه اراد الإطاحة بالإتحاد السوفيتي والمنظومة الشيوعية، جوبه الحلف بالرفض من قبل الشعب العربي، ولم يدم هذا الحلف طويلاً إذ سرعان ما خرج العراق منه عام ١٩٥٩، الأمر الذي أدى إلى نقل مقر الحلف من بغداد إلى أنقرة ، وبعد الإطاحة بحكم الشاه في إيران مطلع عام ١٩٧٩، انسحبت الحكومة الإيرانية الجديدة من الحلف ثم تبعتها باكستان، وأخيراً تركيا، وبذلك فقد الحلف مبرر وجوده، وأعتبر في حكم المحلول، للمزيد، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج١، ط٥، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٩، ص ٥٤٨.

بحقيقة وجود تماثل في المصالح بينها وبين إسرائيل، الأمر الذي أدى إلى قيام إيران بإصدار بيان مثير للخلاف حول اعترافها بإسرائيل[١].

وقد سبب اعتراف ايران باسرائيل عام ١٩٥٠خلاف كبير في عام ١٩٦٠ في العلاقات بين إيران وإسرائيل، بعد أن قام القوميون العرب المؤيدون للرئيس جمال عبد الناصر[٢]، بكشف العلاقات السرية بين الشاه وإسرائيل، أتهموا من خلاله قيام إيران بحماية الصهيونية والعداء للشعوب العربية، وقد أدى هذا الأمر إلى تفاقم حدة العداء بين دعاة القومية في مصر وبين الشاه محمد رضا بهلوي، وقد نتج عنه قيام الحكومة المصرية بطرد السفير الإيراني من مصر، وقيام إيران في المقابل بدعم انقلاب الضباط في سوريا على الوحدة السورية المصرية، ومنذ ذلك الوقت تحول الشاه إلى أحد المعارضين الرئيسيين لجمال عبد الناصر، الأمر الذي أدى الى الأستمرار بدعم معارضيه، وهكذا تحول العداء السافر بين إيران ومصر إلى نوع من المواجهة بين القومية العربية وإيران، وبدأ منذ أوائل عقد الستينيات من القرن العشرين نوعاً جديداً من الصراعات السياسية في منطقة الشرق الأوسط، في ضوء

---

(١) روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص ٣٠٢- ٣٠٣.

(٢) جمال عبد الناصر:(١٩١٨-١٩٧٠) ولد في محافظة أسيوط من صعيد مصر، ثاني رئيس لجمهورية مصر العربية، قائد ورجل دولة وعسكري، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، يعدّ أحد المنظمين لجماعة الضباط الأحرار الذين قاموا بثورة حزيران عام ١٩٥٢، وتولى فيها منصب نائب رئيس الوزراء ووزيراً للداخلية، كان له العديد من المواقف، سواء كانت على المستوى الداخلي أم الخارجي، منها رفض سياسة الأحلاف كحلف بغداد ومشروع إيزنهاور، وتوقيع ميثاق الوحدة بين العراق وسورية ومصر، ومنها توقيع معاهدة مع بريطانيا لخروج القوات البريطانية من مصر، وتشكيل دستور جديد، وتأميم قناة السويس، وغيرها من الأعمال، توفي بشكل مفاجئ عام ١٩٧٠، للمزيد، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ط٤، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠١، ص ٧٥، ٧٦؛ عبد الفتاح أبو عيشة، موسوعة القادة السياسيين، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص ٧٤-٨٤.

ذلك عمد جمال عبد الناصر إلى دعم القوة المعارضة للشاه والقومية العربية من اثناء الاتصالات السرية بين جمال عبد الناصر والمعارضين للشاه[١]، ولاسيما في المناطق ذات الأقلية العرقية، ومنها إقليم بلوشستان وغيرهُ من الأقليات والقوميات العرقية في إيران كالتركمانية والأكراد، وهذا التوزيع الجغرافي السكاني يجعل المناطق السنية أكثر عرضة للتأثير والتغلغل السياسي والدعائي لدول الجوار أو الدول ذات الطابع الطائفي في التدخل بشؤون إيران الداخلية، واستخدام وتوظيف القضية الطائفية لأغراض سياسية من أجل الضغط على الشاه من قبل الدول الإقليمية و الدولية والتي كانت مصر من ضمنها[٢].

ونتيجة لما ذكر أقدمت إيران على توقيع اتفاقية دفاعية مع الولايات المتحدة الأمريكية في أذار عام ١٩٥٩، بعد انسحاب العراق من حلف بغداد عام ١٩٥٩، وقد أدى هذا الأمر إلى تعزيز العلاقات القائمة بين الطرفين الموقعين[٣].

كانت الولايات الأمريكية تطمح إلى حماية مصالحها في الخارج، فقد وضع الرئيس ريتشارد نيكسون[٤]،

---

(١) حميد أحمدي، العلاقات الإيرانية–المصرية والنظام الدولي المعاصر، بحث منشور في كتاب إيران–مصر مقاربات مستقبلية، ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٥٦، ٥٧.

(٢) محمد السعيد إدريس، العلاقات الإيرانية – المصرية بين تحديات وفرص المحدد الطائفي، بحث ٢٠٠٩، ص ٣٨٧، ٣٨٨.

(٣) علي حمزة الحسناوي و باسم احمد هاشم الغانمي، معاهدة الدفاع الإيرانية– الأمريكية ١٩٥٩ وردود فعل السوفيتي منها (من خلال جريدة الأهالي)، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد السابع، العدد الثالث، ٢٠٠٩، ص ٣٧–٣٩.

(٤) ريتشارد ميلهاوس نيكسون: ولد في (٩ كانون الثاني ١٩١٣_٢٢نيسان١٩٩٤)، وهو الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، بدأ حياته السياسية كنائب جمهوري عن ولاية كاليفورنيا في الكونغرس عام ١٩٤٦، شغل منصب نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٢، أمتاز=

مبدأ نيكسون [١]. الذي دعا به الكونغرس الأمريكي إلى دعم مالي إضافي إلى حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية، بدلاً من تقديم الوعود بإرسال القوات الأمريكية إلى بؤر التوتر في العالم، وسوف يصبح الحلفاء بعد ذلك، وليس الولايات المتحدة الأمريكية، العناصر الفاعلة الرئيسية في مناطقهم من العالم، ولكون الشاه محمد رضا بهلوي أحد حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية الرئيسين في المنطقة، ربط نيكسون الولايات المتحدة الامريكية بسياسات الشرق الأوسط[٢].

ومن جانبها قامت الولايات المتحدة الأمريكية متمثلة بوزارة خارجيتها، بمناشدة الحكومة الإيرانية في آذار ١٩٦٢ أن يتمتع الملاك العسكري الأمريكي في إيران بالامتيازات والحصانة المنصوص عليها في اتفاقية فينا[٣] في الثامن عشر من نيسان ١٩٦١، وبعد

=نيكسون بإتباعه سياسة اقتصادية جديدة لمحاربة التضخم والبطالة وحقق نجاحاً محدوداً، أشتهر بمبدأ نيكسون، دعم إسرائيل وأمدها بالسلاح ضد الدول العربية، عرف بالتدخل في الشؤون العربية، من خلال قيامه بشق الصف العربي، أعيد انتخابه كرئيس للولايات المتحدة للمرة الثانية عام ١٩٧٢، وقدم استقالته عام ١٩٧٤ على أثر الفضيحة التي أطاحت به ودفعته إلى تقديم استقالته، حتى وفاته للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٦، ط٣، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥، ص ٦٥٦، ٦٥٧؛ عبد الفتاح أبو عيشة، المصدر السابق، ص ٣٣١-٣٣٣.

(١) مبدأ نيكسون: وهو المبدأ الذي أعلنه الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون في ٢٥ تموز ١٩٦٩، وينص على أن الولايات المتحدة الأمريكية، ستعمل على تشجيع بلدان العالم الثالث على تحمل مسؤوليات أكبر في الدفاع عن نفسها، وان دور امريكا تضمن تقديم المشورة وتزويد تلك الدول بالخبرة للمزيد ينظر: أناس حمزة مهدي الجيلاوي، مستشارو الولايات المتحدة الامريكية في إيران خلال عهد محمد رضا شاه (١٩٤١-١٩٧٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القادسية، كلية التربية، ٢٠١٦، ص ١٧٠.

(٢) تاج محمد بريسيك، المصدر السابق، ص ٣٨٠، ٣٨١.

(٣) اتفاقية فينا: وهو القانون الذي يعني الحصانة القضائية للأمريكيين العاملين لدى الحكومة الإيرانية لا يمثلون أمام المحاكم الإيرانية إذا ما ارتكبوا جريمة مهما كان شأنها، وعلى المواطن الإيراني الذي وقعت=

أشهر من المباحثات بين وزارة الخارجية الأمريكية والإيرانية، عرضت الحكومة الإيرانية اللائحة المذكورة على المجلس النيابي بغية المصادقة عليها[١].

يبدو أنّ الولايات المتحدة الامريكية أرادت من تفعيل اتفاقية الحماية المعروفة باتفاقية فينا، لغرض فرض نفوذها في إيران بالقوة بحيث لا تستطيع الدول الأخرى التي كانت هي الأخرى ترتبط بمصالح مع إيران أن تبرم مثل هذه الاتفاقية، وبالتالي تكون الولايات المتحدة الامريكية قد عملت على حماية قواتها ومصالحها في داخل إيران.

لم يكن لدى الولايات المتحدة الأمريكية أية مصالح متعلقة بالأمن الوطني على المحك مع قضية البلوش، عدا الرغبة في الحفاظ على السلامة الإقليمية لإيران وكذلك باكستان التي تعد احدى حلفائها ايضاً ووقعت معها اتفاقية دفاعية في اذار ١٩٥٩وعضو في حلف السنتو باعتبار إقليم بلوشستان يربط هاتين الدولتين بحدود واحدة، ومع ذلك أتخذ دعم الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تقوية إيران وباكستان، موقفاً غير مبالٍ على ما يبدو نحو قضية

=الجريمة عليه، إذا ما أراد أن يتقاضى ضد المتهم، ينبغي عليه أن يقدم شكواه إلى محكمة الولاية التي ينتسب اليها المعتدي في الولايات المتحدة الأمريكية، وتجري المحاكمة حسب قوانين تلك الولاية، ولكن في حالة حدوث اعتداء من إيراني على أمريكي، فحينئذ تجري محاكمة المعتدي في إيران وفق أصول وقوانين البلاد، علماً أن قانون الحصانة فرض على إيران أثر هزيمتها في حربها مع روسيا عام ١٨٢٨م، وقد ألغيت المادة المتعلقة بالحصانة عقب ثورة أكتوبر/تشرين الأول ١٩١٧، بعد توقيع أتفاقيه الصداقة بين إيران وروسيا عام ١٩٢١، للمزيد ينظر: غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص ٢٨٩؛ موسى الموسوي، إيران في ربع قرن، (ب.م)، ١٩٧٢، ص ٧٠.

(١) نعيم جاسم محمد، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا ١٩٦٥-١٩٧٧، ط١، بيروت، دار العلوم العربية للطباعة والنشر،٢٠١٦، ص ٩٩.

البلوش، ويتضح ذلك من خلال موقف وزير الخارجية الأمريكية هنري كيسنجر[١]، بعد أن وجه إليه سؤال من قبل أحد الصحفيين عن رأيه في الاضطرابات التي بدأت تسود اقليم بلوشستان، فكان رده سريعاً "**إنني لن أعترف بالقضية البلوشية حتى لو صفعتني على أنفي!**"، وهذه الإجابة تبين موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القوميات الصغيرة ومنها البلوشية الساعية للحصول على الإستقلال أو على الأقل الحكم الذاتي[٢].

أن الصراعات الدولية والإقليمية وانعكاساتها في المنطقة غير خافية على أي مراقب يريد تجاهل هذه المشكلة، إذ إنّ بلوشستان أرض غنية وحدودية في الوقت نفسه، وشعبها فقير، وهذه الرؤية تتراوح ما بين الواقع والحلم وقد تؤدي دوراً مهماً كما أدت دول البلقان في اشعال نار الحرب العالمية الأولى، أما قيام دولة بلوشستان الكبرى فإنها سوف تطيح بدولة باكستان الموالية للغرب وستقوم باقتطاع جزءً من الأراضي الإيرانية، وجزء من الشعب البلوشي في أفغانستان، وستطل هذه الدولة الجديدة على مضيق هرمز في الخليج العربي وبحر العرب والمحيط الهندي، وستكون هذه الدولة الجديدة بحسب حجم مصالح كل طرف ضالع بهذا الصراع وستصبح طريق مفتوح للسوفييت لدخول المنطقة بحكم التواجد المباشر

---

(١) هنري كيسنجر: (١٩٣٨-)، ينتمي إلى اسره يهودية، ولد في المانيا وعاش فيها ، هاجرت أسرته إلى نيويورك هرباً من القمع النازي، حصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٣، درس العلوم السياسية في معهد جورج واشنطن العالي، عين مستشاراً خاصاً عام ١٩٦٨ لشؤون الأمن القومي، وكانت البداية الحقيقية لظهوره وصعود نجمه، حتى غدا منظراً للسياسة الخارجية الأمريكية وملهمها، كان يمتلك رؤية سياسية خارجية أوصلت الولايات المتحدة إلى ما تطمح للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٥، ط٤، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩، ص ١٢١، ١٢٢.

(٢) مقتبس من: تاج محمد بريسيك، المصدر السابق، ص ٣٨١.

وغير المباشر وستبقى حلقة صراع دولي للبحث عن المصالح في هذه المنطقة من قبل الدول الكبرى[١].

حصلت انعكاسات مهمة بين الوطنيين في إيران بسبب استغلال بريطانيا والاتحاد السوفيتي القادة الإيرانيين في تنافسهم على السلطة، وقد أدى هذا الامر إلى تغيير تركيب سلطة النخبة في إيران تغييراً أساسياً، إذ فاز أولئك المتعاونين مع الدول الاجنبية[٢]، إذ قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالضغط على الشاه محمد رضا بهلوي لتعيين علي أميني في ٩ حزيران عام ١٩٦١[٣]، رئيساً للوزراء، رغم الكره الذي كان يضمره له الشاه، إذ قام علي أميني وكان طموحاً بحل البرلمان حتى لا يعارضه في إصلاحاته الإقتصادية والإجتماعية، فقد قام بتعين وزراء مصلحين في كل الوزارات الإيرانية ووضع مقاييس اقتصادية شديدة كانت من متطلبات صندوق النقد الدولي، إلا أنهّ في النهاية شك الشاه في نوايا علي أميني وذلك بتهديد امتيازاته الخاصة التي كان يتمتع بها الشاه[٤]، مما دفع الشاه

---

(١) أبراهيم بشمي، المصدر السابق، ص ٢٧٢.

(٢) ريتشارد (دبليو) كوتام، المصدر السابق، ص ٤٣٨، ٤٣٩.

(٣) علي أميني:(١٩٠٥-١٩٩٢)،ولد في طهران، والده أمين الدولة وأمه، فخر الدولة بنت مظفر الدين شاه قاجار، أتمم دراسته الإبتدائية في طهران، وأكمل دراسته العليا في باريس، شغل مناصب عديدة في الدولة منها نائب لرئيس الوزراء عام ١٩٣٩، في حكومة قوام السلطنة الأولى، عين وزيراً للاقتصاد الوطني في حكومة علي منصور عام ١٩٥٠، وحكومة مصدق عام ١٩٥٢، وكان وزيراً للمالية في حكومة فضل الله زاهدي عام ١٩٥٣، شكل حكومته في ٩ حزيران ١٩٦١، كان له دوراً مميز في الاتفاق المبرم مع كونسورتيوم النفط والتي تعرف باتفاقية (بيج امين)، توفي في باريس عن عمر بلغ ٨٧ عام للمزيد ينظر: حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ص ٢٥٨؛ أحمد شاكر عبد العلاق، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٤) جون ليمبرت، إيران حرب مع التاريخ، ترجمة: حسين عبد الزهرة مجيد، جامعة البصرة، مركز الدراسات الإيرانية، ١٩٩٢، ص ١٢٩.

للإطاحة به بعد جهد مرير، ورغم الإصلاحات التي قام بها رئيس الوزراء علي الأميني، إلا أنّ إقليم بلوشستان بقي على نفس السياسة التي كانت متبعة من المأساة والتخلف والفقر والتي كانت تعيشها قبل استلامه الحكم[١].

وقد شهد إقليم بلوشستان صراع عنيف بين السكان والحكومة، إذ أظهر ذلك جماعة البلوش الذين يبغضون النظام في إيران، ويقولون أن الحكومة المركزية تضطهدهم بوحشية وتهمل مطالبهم وتبلغ نسبة البطالة بينهم بدرجة عالية ومعظمهم من السنة، وكان الجيش الإيراني والقوات الأمنية يقومون ملاحقات مستمرة منذ سنوات ضد شبكات تهريب المخدرات التي تعمل عبر قوافل منظمة من خلال بلوشستان التي تربط بين باكستان وأفغانستان وإيران، ويعدَّ اقليم بلوشستان بالغ الأهمية وبصورة خاصة بالنسبة للأمن القومي الإيراني، لأنها تقع على حدود دولتين ذات الأكثرية السنية هما باكستان وأفغانستان[٢].

لقد كانت هنالك مشكلة منذ مدة طويلة بين أفغانستان وإيران متمثلة بنهر هلمند ضمن إقليم بلوشستان، وقد حاول الطرفان خلق أجواء ودية بينهما، وتهيئة الأرضية المناسبة لوضع حلول جذرية لمشكلة المياه، عن طريق الزيارات المتبادلة واللقاءات المتواصلة في مدة حكم الشاه محمد رضا بهلوي، إذ أنتهز الأخير مناسبة احتفال أفغانستان بالذكرى الأربعين لاستقلالها من الإحتلال البريطاني، إذ قام بأرسال مبعوث لتقديم التهنئة لحكومة أفغانستان، وأرسل في الوقت نفسه رسالة إلى الحكومة الأفغانستانية في ٢٩ حزيران ١٩٦٥، أشار فيها إلى ضرورة أيجاد الحلول المناسبة لمشكلة هذا النهر ونبذ الخلافات بين البلدين،

---

(١) موسى الموسوي، المصدر السابق، ص ١٨٩، ٢٠٦.

(٢) عليان محمود عليان، العلاقات الإيرانية الأمريكية بعد النصف الثاني من القرن العشرين، ط١، برلين، المركز الديمقراطي العربي للنشر، ٢٠١٧، ص ٧٩.

حيث كان لهذا النهر تأثير كبير على حياة إقليم بلوشستان ولاسيما سيستان، لأنهّ كان يمر بالأراضي الأفغانية والإيرانية، وقد حاول الطرفان أيجاد الحلول المناسبة لتلك المشكلة، وذلك من خلال زيادة كمية المياه الواصلة لإقليم بلوشستان، وإعطاء المياه حسب الكميات التي يحتاجها سكان الإقليم ولاسيما سيستان للاستهلاك والزراعة، الا أن الطرفين لم يتوصلا إلى اتفاق بحل المشكلة منذ عام ١٩٥٧، واستمرت حتى عام ١٩٧٣ [١].

أماّ في العقد السابع من القرن العشرين وتحديداً عام ١٩٦٠ شهدت العلاقات الأفغانية الإيرانية تطوراً ملحوظاً من الناحية الإقتصادية والثقافية والتجارية، وأهم هذه الأحداث أنَ أظهرت الحكومة الإيرانية في عقد الستينيات من القرن العشرين رغبة في توسيع العلاقات بين البلدين، فأبدى رئيس الوزراء الإيراني جعفر شريف إمامي[٢] رغبة في زيارة أفغانستان من أجل تسوية القضايا العالقة بين البلدين، ومنها مسألة نهر هلمند، فرحبت الحكومة الأفغانية بهذه الزيارة، بعد أن كانت أفغانستان لا ترغب بأثارة مشكلة نهر هلمند، لأن علاقاتها كانت متوترة مع باكستان، وكان الدافع الرئيسي لقبول الحكومة الأفغانية زيارة رئيس

---

(١) أسيل فاضل كامل الربيعي، العلاقات الأفغانية -الإيرانية ١٩٢٩-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، ٢٠١٤، ص ١٠٥.

(٢) جعفر شريف إمامي: (١٩١٠٩-١٩٩٨)، ولد في إيران، وحصل على شهادة الهندسة من الجامعات الألمانية، كما حصل على دبلوم الهندسة من جامعة بوراس في السويد، عين وزيراً للطرق عام ١٩٥٥، وأصبح عضواً في مجلس الشيوخ، ووزيراً للصناعة والمعادن في حكومة إقبال عام ١٩٥٧، شكل عام ١٩٦٠ أول وزارة له، وفي عام ١٩٦٣ تولى منصب رئاسة مجلس الشيوخ الإيراني، بقي في منصبه مدة خمسة عشر عاماً، بعدها شكل الوزارة الإيرانية في الثامن والعشرين من شهر آب ١٩٧٨، وأستمر في الحكم حتى الخامس من تشرين الثاني من العام نفسه، توفي عام ١٩٩٨، للمزيد ينظر: جاسم الحبجي، حكومة جعفر شريف إمامي، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة، العدد الثالث، أيار ٢٠٠٧ ص ١٨٢؛ عبد الله شهبازي، ظهور وسقوط سلطنت بهلوي، جلد دوم، جاب بيست وهفتم، طهران، ٢٠٠٨ ص ٣٩٩.

الوزراء الإيراني والترحيب به من أجل تطوير العلاقات الاقتصادية، بسبب الحصار الذي كانت تفرضه باكستان على البضائع الأفغانية، وليس من أجل تسوية مشكلة نهر هلمند[١].

أماّ بريطانيا فلم يكن لها نصيب في العلاقات المهمة مع إيران خلال مدة منتصف الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن العشرين، ولاسيما مع بداية أستلام مصدق الحكم ونهاية وزارة علي را زمارا[٢] الذي أتصف بميوله لبريطانيا، إذ رضي الإيرانيون منذ عام ١٩٥١ غاية الرضا لقطع العلاقات السياسية مع بريطانيا ومشاهدة البريطانيين يغادرون الأراضي الإيرانية، ولم يؤسف على ذلك الا القلة القليلة جداً، إذ فهم الإيرانيون الذين يعرفون تاريخهم دور التوازن الذي أدته بريطانيا في الماضي، إلا أنهّ لم يعد هنالك أحداً يريد البريطانيين من أجل ذلك التوازن، لأنّ الولايات المتحدة الامريكية أصبحت الدولة الأقوى لضمان سلامة الشرق الأوسط من خطر العدوان السوفيتي، لذلك لم يرغب الإيرانيين في البقاء على علاقاتهم مع بريطانيا[٣].

كان هنالك نصيباً لإقليم بلوشستان للتخلص من النفوذ البريطاني الذي كان يسيطر على بلوشستان الغربية التي تقع ضمن إيران، والتي كانت السبب في تمزيق وحدة الإقليم كما

---

(١) أسيل فاضل كامل الربيعي، المصدر السابق، ص ١٠٦.

(٢) علي رازمارا: (٣٠ أذار١٩٠١- ٧أذار ١٩٥١)، ولد في طهران، كان ضابطاً في الجيش الإيراني بعد أن تخرج من كلية سان سير العسكرية في فرنسا عام ١٩٢٥ عين رئيساً للأركان عام ١٩٤٦، كان معارضاً لسياسة تأميم النفط وأصبح رئيس وزراء إيران للمدة من عام ١٩٥٠-١٩٥١، وهو ثالث رئيس وزراء، تميز بانتهاجه سياسة موالية للغرب، وخصوصاً في السياسة البترولية، التي تسببت باغتياله عام ١٩٥١، على يد أحد أعضاء منظمة فدائي الإسلام، للمزيد ينظر: محمد خير هيكل، الجهاد والقتال في السياسة الشرعية، ط١، بيروت، دار البيارق، ١٩٩٢، ص ١٦٧٥.

(٣) ريتشارد ((دبليو)) كوتام، المصدر السابق،ص ٣٢٢.

ذكرنا آنفاً، وبلوشستان الشرقية التي تقع ضمن دولة باكستان، حتى مغادرتهم باكستان عام ١٩٤٧ [١].

يبدو أن علاقة الحكومة الإيرانية مع الدول المجاورة الإقليمية والدولية لم تكن ثابتة، بل كانت متغيرة على وفق مقتضيات المصالح الإيرانية التي كان ينظر لها الشاه، وفي المقابل كانت تلك الدول تبحث أيضاً عن مصالحها في إيران، حيث أراد الشاه محمد رضا استقرار البلاد داخلياً عن طريق إطلاق ثورة للإصلاح في عام ١٩٦٣ ليتسنى له السيطرة على الوضع الداخلي الذي كان مرتبكاً في أغلب أوقاته، تارة بسبب التدخلات الخارجية الآنفة الذكر، وتارة أخرى بسبب ما كان يمر به الشعب الإيراني في المناطق كافة من العوز والحرمان، وخصوصاً المناطق ذات الأقليات العرقية ومنها إقليم بلوشستان.

(١) Janmahmad,Essays on Baloch National struggle in Pakistan,pp٣٥٥-٣٥٦.

الفصل الثالث

تفاقم الأوضاع السياسية والعسكرية والإقتصادية في إقليم بلوشستان

١٩٦٣-١٩٧٣

المبحث الأول:- الثورة البيضاء وانعكاساتها على تطورات الاحداث في إقليم بلوشستان ١٩٦٣-١٩٦٤

أولاً: الثورة البيضاء وانعكاساتها على الإقليم

انصب تفكير الشاه محمد رضا بهلوي على التخلص من حكومة علي أميني، وتعيين شخصية أخرى تحل محله تكون أكثر ولاءً للشاه وسياسته، بعد أنْ عرف عن علي أميني عدم موالاته للشاه، فكانت الخطوة الأولى قد تمثلت بإصدار أوامر بأسناد منصب رئاسة الوزراء عام ١٩٦٢ الى أمير أسد الله علم[١]. كرئيساً للوزراء، ومما تجدر الإشارة إليه أنّ الأخير قد عرف عنه موالياً للشاه، والشاه كان متفائلاً بتولي أمير أسد الله علم لرئاسة الوزراء، لتمرير جميع المشاريع التي كان الشاه يرغب بتمريرها على الشعب الإيراني، وبذلك يكون الشاه صاحب الإشراف المباشر على الحكومة[٢].

اتفق الشاه مع رئيس الوزراء الجديد، بتهيئة الأمور الداخلية لإعلان إصلاحات جديدة تشمل جميع الميادين الإقتصادية والإدارية والإجتماعية الداخلية في إيران، وعرضها على الشعب مباشرةً للتصويت عليها، إذ صّوت لصالح تلك الإصلاحات ما يقارب خمسة ملايين ونصف صوت تقريباً، مقابل من كان ضد الإصلاحات وهم أربعة الاف صوت تقريباً، من

---

(١) أمير أسد الله علم: (١٩١٩-١٩٧٨)، ولد في خراسان، أكمل دراسته الإبتدائية والثانوية في مسقط رأسه مدينة خراسان، وأكمل كلية الزراعة في جامعة طهران، وأكمل دراسته العليا في جامعة أكسفورد في بريطانيا، تولى العديد من المناصب الحكومية، وأصبح رئيساً للوزراء للمدة ما بين عامي (١٩٦٢-١٩٦٤)، ثم عين وزيراً للبلاط الملكي بعد ذلك بسنتين بين عامي (١٩٦٦-١٩٧٧). توفي في فرنسا لإصابته بمرض السرطان للمزيد ينظر: محمود طلوعي، جهرة واقعي علم، جاب دوم، تهران، ٢٠٠٣، ص ١٠.

(٢) نعيم جاسم محمد، إيران في حكومة أمير عباس هويدا، ص ٨١، ٨٢.

أجل كسب ودّ الشعب، وقد عرفت تلك الإصلاحات (بانقلاب سفيد) أو (الثورة البيضاء) وذلك في ٩ كانون الثاني ١٩٦٣، إذ قال الشاه "**المبادئ التي اعرضها على الرأي العام باعتباري ملكاً للبلاد ورئيساً للسلطات الثلاث من أجل مصادقة الشعب عليها مباشرة ودون أي واسطة**"، وقد تم المصادقة على تلك الإصلاحات، وتجسدت بالخطوات الآتية: [١].

١-إلغاء نظام الإقطاع والرعية والمصادقة على بِنود الإصلاح الزراعي على أساس لائحة تعديل قانون الإصلاح الزراعي التي صُدق عليها في وقت سابق.

٢-المصادقة على لائحة قانون تأميم الغابات في أنحاء البلاد.

٣-تحويل المؤسسة العامة للدولة إلى جمعيات تعاونية يجب أن تحول فائدتها لتضمن إجراء الإصلاح الزراعي.

٤-لائحة تعديل قانون الإنتخابات.

٥-إشراك العمال في الأرباح التي حققتها المؤسسات والمصانع التي يعملون بها.

٦-لائحة قانون تشكيل (جيش العلم) بهدف تنفيذ التعليم الإجباري العام

هدف الشاه محمد رضا بهلوي من إصلاحاته الجديدة التي عرفت بالثورة البيضاء للتقرب إلى الدول الكبرى المتمثلة ببريطانيا والولايات المتحدة الامريكية من جهة أخرى [٢].

---

(١) محمد رسن دمان السلطاني، موقف المؤسسة الدينية تجاه سياسة الشاه محمد رضا بهلوي الداخلية في إيران(١٩٦٢-١٩٦٤)، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد ١١، آذار ٢٠١٣، ص ٦٣٨؛ جلال الدين المدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة سالم مشكور، ط١، إيران، منظمة الاعلام الاسمي- العلاقات الدولية، ١٩٩٣، ص ٥٦.

(٢)Ali,M.Ansari,TheMyth of theWhite Revoiution:Mohammad Rezashah,"Mode rniztion",and consolidation of power,Middle Eastern studies,Vol,٣٧,No, ٣,٢٠٠١ ,p٢-٤٠.

وقد ادى أمير أسد الله علم دوراً كبيراً في التقريب بين الشاه وبين الولايات المتحدة الامريكية، وكان له دوراً كبيراً في قمع التمردات العشائرية التي كانت قائمة آنذاك، بالإضافة إلى تمكنه من تثبيت سلطة الحكومة في مناطق خراسان وسيستان وبلوشستان، وذلك عن طريق التقرب إلى رؤساء العشائر والمتنفذين والوجهاء ورجال الدين في المناطق المذكورة [١]، إذ قام أحد ائمة جماعة السنة المعروف عبد العزيز مولوي[٢]. في إقليم بلوشستان– والذي على ما يبدو كان مؤيداً للشاه– بألقاء خطبة شاملة تخص الخدمات والتضحيات التي قدمها الشاه محمد رضا بهلوي وثورته المعروفة بالثورة البيضاء التي تمثلت بالإصلاحات الجذرية، فضلاً عن قيامه بممارسة الوعظ والإرشاد الديني، وأعلن دعمه ومساندته لمقام الشاه وللقوانين السابقة الذكر للثورة البيضاء [٣].

وجرت تظاهرة كبيرة حضرها مايقارب العشرة ألاف شخص من جميع شرائح المجتمع في منطقة ساري وبعض المدن التابعة لإقليم بلوشستان، بهدف دعم ومساندة اللوائح الستة الإصلاحية للشاه محمد رضا بهلوي، وللتعبير عن اشمئزازهم وإدانتهم للأعمال الوحشية التي جرت من قبل عناصر مثيرة للفوضى والمخلة بالأمن، وهدفت التظاهرات إلى التعبير عن مشاعرهم الخالصة للشاه، وفي النهاية قرأت وثيقة من قبل المتظاهرين، وأرسلت إلى الشاه

---

(١) حسين فردوست، ظهور وسقوط سلطنت بهلوي، جلد دوم، تهران، ١٣٦٩ش، ص ٢٥٥– ٢٥٦.

(٢) عبد العزيز مولوي: (١٩١٦–١٩٨٧)، ولد في مدينة سرباز في بلوشستان الغربية، وهو الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد الله ملة زادة البلوشي الملقب بالمولوي، كان من أبرز العلماء في إقليم بلوشستان في إيران، عرف بأخلاقه وتواضعه، كانت له نشاطات دينية واسعة، نال السند العلمي من الجامعة الامينية في الهند كان له دور في إقليم بلوشستان إذ قام بنشر التعاليم الدينية فيها، أستمر في نهجه الديني حتى وفاته للمزيد ينظر: عبد الحكيم بن بهادر البلوشي، المصدر السابق، ص ٢٢٧–٢٣٤.

(٣) م. أ. أ. أ ، برقية واردة من زاهدان المرقمة ٣٥١١ المرسلة إلى طهران بتاريخ ١٥ حزيران ١٩٦٣، للاطلاع على نص البرقية ينظر، ملحق رقم (٢٩).

بيد مجموعة منتخبة من المشاركين في التظاهرة وسلمت إلى رئيس دائرة المعلومات وأمن الاقليم، وطُلب منه إيصال الوثيقة التي احتوت على استعدادهم للتضحية والفداء للشاه[١].

والجدير بالذكر إنّ الدعم والتأييد الذي حصل عليه الشاه محمد رضا بهلوي من قبل أهالي إقليم بلوشستان، لم يتم بطريقة عفوية أو استجابة لما قدمه الشاه، بل كان بتدبير متقن بوساطة قوى عسكرية رافقها عمل إداري من المسؤولين عن الإقليم بتوجيه بشكل مباشر من العاصمة طهران، الأمر الذي عُدّ في ما بعد تعزيزاً للمشروع الإصلاحي الذي طرحه الشاه بعد عام ١٩٦٣، والذي انعكس وبشكل محدود على إقليم بلوشستان، ولم يغير من واقع الإقليم في المجالات كافة [٢]. وعلى ما يبدوا فإنّ كلّ ما جرى وطرح لم يكن إلا من قبيل الدعاية الإعلامية لرأس النظام وحكومته.

وعلى الرغم من التأييد الذي حصل عليه الشاه محمد رضا من بعض الشخصيات البلوشية للائحة الإصلاح التي قدمها، إلا أنهّا لم تكن تخلو في الوقت نفسه من المعارضة، ولاسيما من قبل المؤسسة الدينية المتمثلة بالسيد الخميني الذي بات قائداً دينياً وسياسياً معارضاً للشاه[٣]، وذلك لاعتقاده ان نوايا الشاه من وراء تلك الإصلاحات التي نادى بها، هو التقرب من الولايات المتحدة الامريكية وليس الغرض الإصلاح الزراعي، ونتيجة لموقف السلطة الدينية المعارض للشاه عمد رئيس الوزراء أسد الله علم إلى أخذ الحيطة والحذر أزاء علماء الدين الذين أزدادت شكوكهم من نوايا الحكومة على خلفية الإستمرار في تنفيذ

---

(١) م. أ. أ. أ ، برقية واردة من مدينة ساري المرقمة١٧٧١٠٧٥ المرسلة إلى مكتب المعلومات الخاص بتاريخ ١٢ أيار ١٩٦٣، للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٣٠).

(٢) تاج محمد بريسك، المصدر السابق، ص ٣٠٥- ٣٠٦.

(٣) أحمد شاكر عبد العلاق، المصدر السابق، ص ٢٢.

الإصلاحات، إذ تطور موقف رجال الدين وقادهم إلى إعلان المواجهة مع السلطة بشكل علني[١].

بدأ السيد الخميني أولى خطوته بإصدار بيان يقضي بتحريم الاستفتاء على لائحة الإصلاحات، وسرعان ما أخذ بالإنتشار في طهران وباقي المدن الإيرانية الأخرى، وتعالت الأصوات المنددة ضد إصلاحات الشاه، ومن بين تلك الاصوات مجموعة من مراجع الدين المعتمدين في إيران[٢].

أدت معارضة علماء الدين الكبار إلى لجوء الحكومة الإيرانية متمثلة برجال الامن والعناصر الإستخباراتية بالرد على تلك المعارضة بأساليب قاسية ومنها ما حصل في يوم ٢٢ آذار ١٩٦٣، إذ شهد تجمع عدد كبير من علماء الدين وطلبة العلم وعدداً من عامة الناس، في المدرسة الفيضية، أحدى المدارس الدينية في مدينة قم، لإحياء ذكرى استشهاد الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)، وبعد انتهاء مراسيم مجلس العزاء، قامت مجموعة من رجال الشاه المسلحين، متنكرين بملابس مدنية بالهجوم على ذلك التجمع، فقاموا بقتل وجرح أعداد كثيرة منهم[٣].

بعد مرور أربعين يوماً على استشهاد طلبة المدرسة الفيضية في مدينة قم قام السيد الخميني بإذاعة بيان في ٢ نيسان ١٩٦٣، حّمل فيه الشاه مسؤولية تلك الحادثة، ومما جاء في بيانه "**أيهّا الشعب الإيراني النبيل، لقد أثبت الشاه مرة أخرى أنْ لا مكان له بين أبناء**

---

(١) مروة فاضل كاظم الكعبي، الثورة البيضاء في إيران (١٩٦١-١٩٦٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١٣، ص ١٢١.

(٢) جلال الدين المدني، المصدر السابق، ص ٥٨- ٥٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٨.

الشعب.. لعل الشاه لم يجد ذريعة أفضل من الأحكام العرفية لفتح النار بصورة عشوائية على الأبرياء من أبناء الشعب العزل..."[١]، وقام في الوقت نفسه بتقديم بعض النصائح للقوات المسلحة طالباً منهم بالوقوف إلى جانب الشعب، وأخذ يناشد الجماهير بمساندة إخوانهم الجرحى، وذلك في القيام بالتبرع بالدم، وأوصى رجال الدين بعدم الخوف من تهديدات الشاه، وقد نتج عن ذلك قيام الألاف من أبناء البازارات(الأسواق)، ورجال الدين، والمثقفين، والصناعيين، والعاطلين عن العمل، والطلبة، بأطلاق هتافات منددة بالشاه وحكومته، وبتوجيه من السيد الخميني نفسه، وكان أول نشاط له في المجال السياسي[٢].

استمرت قيادة السيد الخميني للجماهير نحو الثورة ضد الشاه، مستغلاً شهر محرم للتأثير في الجماهير، إذ قام بإلقاء الخطب ضد الشاه وأتباعه، وأمام هذا المد الجماهيري عمد الشاه إلى إرسال قوات السافاك لبث الرعب عند السيد الخميني وأتباعه، من أجل التراجع عن ثورته الشعبية، إلا أنّ الاخير أصرّ على موقفه المناهض للحكومة[٣].

بدأ السيد الخميني يظهر مواقف معارضة لإجراءات الشاه واجهزته القمعية، لذلك اصدر الاخير أوامر للشرطة الإيرانية في ١٥ خرداد ١٣٤٢ش الموافق ٥ حزيران ١٩٦٣، باعتقال السيد الخميني لأول مرة وبعد مضي شهرين على عملية الاعتقال، اطلق سراحه بعد التوصل إلى تفاهم معه، الا ان ذلك لم يحسن العلاقة بين الطرفين، مما حدا بالشاه على الاقدام مرة أخرى إلى اعتقال السيد الخميني، وعندما وصل الطرفين إلى طريق مسدود، اقدم الشاه على

---

(١) للاطلاع على نص البيان، ينظر: غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص ٥٦١- ٥٦٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٦١؛ مروة فاضل كاظم الكعبي، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٣) مروة فاضل الكعبي، المصدر السابق ص ١٣٠.

نفيه إلى خارج البلاد في تشرين الأول ١٩٦٤، ممّا أثر سلباً على الموقف الحكومي والذي حاول على ما يبدو من الامساك بزمام الأمور وقمع أي توجه معارض له [١].

بعد أنْ تم للشاه ما أراد في محاولة فرض سطوته على الوضع داخل إيران، من خلال إبعاد السيد الخميني إلى الخارج، حاول جاهداً للامساك بزمام الأمور والتمكن من إبعاد تأثير قوى المعارضة التي حاولت تأليب الراي العام الإيراني، فعمل جاهداً على تطوير الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية، فضلاً عن تحسين الأوضاع المادية للشعب، محاولاً احباط (المؤامرات) التي كان يقف خلفها منافسون له، فبادر إلى القيام بإجراءات استهدفت السيطرة على طبقة الملاكين ورؤساء القبائل، وجعلهم عاجزين عن السيطرة على أراضيهم في إصدار قانون الإصلاح الزراعي الذي تضمنته الثورة البيضاء، وإنّ الشاه تمكن من تكميم أفواه المعارضة الدينية، ولإكمال فرض هيمنته على الأوضاع في إيران وأقدم على استبدال الأحزاب [٢]، والتي عرفت بالأحزاب الملكية[٣].

---

(١) روبرت كارمن درايفوس، رهينة خميني مطابخ المخابرات الإنكلو أمريكية، ترجمة علي شمس الدين ناصر، ابو ظبي، مطبعة الفجر، ١٩٨٠، ص ٧٨؛ امال السبكي، تاريخ ايران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩)، المصدر السابق، ص ١٧٤-١٧٥ ؛ Abrahamian ervand, opcit, p٨٨.

(٢) أنثوني بايسونز، الكبرياء والسقوط مذكرات أخر سفير بريطاني في طهران في عهد الشاه، ترجمة فالح صدام الامارة، مطبعة دار الحكمة، جامعة البصرة، مركز الدراسات الإيرانية، ١٩٩١، ص ١٦.

(٣) الأحزاب الملكية: وهي مجموعة من الأحزاب التي قامت بإعطاء الثقة المطلقة إلى النظام الملكي، وتعد شخصية الشاه هو المرشد الأعلى وإنهّ العقل لهذه الأحزاب، ويرجع تأسيس هذه الأحزاب إلى المدة التي أعقبت سقوط حكومة مصدق، وذلك بسبب الفراغ السياسي الذي شاهدتة الساحة آنذاك، فبادر الشاه محمد رضا بهلوي بتكليف أثنين من رجال حاشيته المخلصين بتشكيل حزبين ملكيين، على أن يأخذ أحدهما موقف الولاء الواضح والصريح من القصر، وأنْ يأخذ الثاني موقف المعارضة، وعرف هذين الحزبين بالأسماء التالية(حزب مليون) و(حزب مردم)، وبعد فشل هذه التجربة قام الشاه بتشكيل حزب=

ثانياً: دعم الدول الأجنبية للشاه للتخلص من مناوئية

كانت الإجراءات التي أقدم عليها الشاه محمد رضا بهلوي قد جرت بتأييد ودعم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، إذ مارس الرئيس الأمريكي جون كنيدي J.f.k [١]. الضغط على الشاه بغية تجميل صورة نظامه من جهة، وتوجيه ضربة مباشرة إلى المجتمع التقليدي، الأمر الذي ولد ردود فعل كبيرة تمثلت بغضب رجال الدين وتجار البازار، الذين انتفضوا بشدة ضد ما قام به الشاه، كون إنّ معظم الأراضي الزراعية كانت تحت سيطرة رجال الدين، هذا فضلاً عن إقدام الشاه على منح بعض الحريات للنساء، تلك الإجراءات التي أثارت حفيظة المجتمع الإيراني المحافظ بصورة عامة، ورجال الدين على وجه الخصوص[٢].

=أخر عرف باسم (إيران نوين) للدفاع عن مبادئ الثورة البيضاء، وكان يضم كبار الشخصيات المتنفذة في الدولة، ومن الملاحظ أن هذه الأحزاب لم تكن ذات سيادة محددة بل كما أعلن زعمائهم بأنهم خدام للشاه وحراس للثورة البيضاء. للمزيد ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، الأحزاب والتجمعات السياسية في إيران ١٩٠٥-١٩٨١، ط٢، البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص٥٠-٥١ .

(١) جون كنيدي: (١٩١٧-١٩٦٣)، وهو الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في أيار عام ١٩١٧ في بروكلين بولاية ماساشوسيتس في الولايات المتحدة الأمريكية، درس في كلية هارفورد، وهو عضوا في الحزب الديمقراطي، بدأ نشاطه السياسي عام ١٩٤٦، إذ كان عضواً في مجلس النواب وفي عام ١٩٥٢ انتخب عضواً بمجلس الشيوخ، وأعيد انتخابه للمجلس نفسه عام ١٩٥٨، أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦١، وأستمر في الحكم حتى ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٣، عندما اغتيل في أحد شوارع دالاس بولاية تكساس للمزيد ينظر، عبد الفتاح أبو عيشة، المصدر السابق، ص ٢٦٣- ٢٦٤.

(٢) شابور حقيقات، إيران من الشاه إلى آيات الله، جريدة المناضل، ٢٢ آيار ٢٠١٠، ص١.؛
Rouhollah,K,Ramazani,Irans'White Revolution':Astudy in political development ,Interantional Journal of Middle,East Studies,Vol,٥,NO,٢,١٩٧٤, pp. ١٣٠-١٣١.

لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الوحيدة التي انفردت بدعم الشاه محمد رضا بهلوي، بل رافقتها بريطانيا في تقديم الدعم والتي لم تتورع من اسناد الشاه لتنفيذ برنامجه الإصلاحي، وقد أقدم السفير البريطاني في طهران على إبلاغ أمير أسد الله علم رئيس الوزراء الإيراني بسرور ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية Elizabeth.Alexandra.Mary(١). وارتياحها لنتائج الإستفتاء الذي أجراه الشاه لإستطلاع موقف الشعب الإيراني من الإصلاحات الجديدة التي قام بها الشاه، وجاء الموقف السوفيتي مطابقاً لموقف الدولتين أنفتي الذكر، إذ أشاد راديو موسكو في أحد برامجه المعروفة في اليوم نفسه الذي جرت فيه الإصلاحات الجديدة وعّد معارضيها من الرجعيين وعملاء الغرب، وأشادت الصحف العالمية بقسميها الشرقي والغربي بتلك الإصلاحات، وتجاهلت تماماً موجة المعارضة والإحتجاج الداخلي(٢).

وعلى ما يبدو أنْ هذا الدعم والتأييد انطلق بشكل عام بهدف تجميل صورة النظام الشاهنشاهي وإظهاره بمظهر الدولة الرائدة في مجال الإصلاحات السياسية والإجتماعية كي يحظى بمقبولية الشعب الإيراني، وبالتالي تخفيف الضغط عليه داخلياً.

---

(١)اليزابيث الثانية: (٢١نيسان١٩٢٦-)، وهي اليزابيث أليكسندرا ماري،(بالإنجليزية: Elizabeth Alexandra Mary)، ولدت في لندن، وهي الملكة الدستورية لستة عشر دولة من مجمُوع ثلاثة وخمسين من دول الكومنولث التي، كما ترأس كنيسة إنجلترا. منذُ ٦ فبراير ١٩٥٢ هي ملكة المملكة المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلندا، وهي رئيسة الكومنولث وملكة،١٢دولة أصبحت مستقلة منذ انضمامها، عام ١٩٥٦حتى ١٩٩٢، وهي أطول ملوك بريطانيا عمراً، ففي ٩ سبتمبر ٢٠١٥ حطمت الملكة "إليزابيث الثانية" رقما قياسيا بالجلوس على عرش المملكة لـ ٦٣ عامًا وسبعة أشهر للمزيد ينظر:
Bartram ،Graham, **"Flying Flags in the United Kingdom"**, A Guide to Britain's Flag Protocol, Flag Institute, (٢٠١٠), pp. ١٥-١٦.

(٢) جلال الدين المدني، المصدر السابق، ص ٦٢.

ثالثاً: ظهور حركات بلوشية جديدة منظمة ضد الشاه وحكومته

أمّا على صعيد إقليم بلوشستان ، فبدلاً من أنْ تجد إصلاحات الشاه صدى طيباً لدى سكان الإقليم نرى قيام مجموعة جديدة من البلوش المتعلمين بتأسيس جبهة أخذت على عاتقها القيام بأعمال انتقامية ضد الشاه عام ١٩٦٤ وعرفت تلك الجبهة باسم(جبهة تحرير بلوشستان)[١] ، والتي تأسست عام١٩٦٤في بلوشستان الإيرانية والباكستانية على حد سواء ، ورفعت شعار بلوشستان العظمى. بدأت أعمال تلك الجبهة عندما طرد جمعة خان من كراتشي الباكستانية بسبب نشاطه السياسي، فتوجه إلى إحدى إمارات الخليج العربي ليعمل هنالك على تأسيس شبكات تنظيمية سرية ترتبط ببلوشستان الإيرانية وأنضم اليها مجموعة من قياديي البلوش المنفيين في العام نفسه، وأنضم إليها عبدي خان من قبيلة سردارآزي، وبات تحت لوائها العديد من زعماء القبائل البلوشية، وقد أهتمت تلك الجبهة في بداية الأمر بموضوع ارتباط البلوش بالعرب، وقد جاء في أحد بياناتها ما يؤكد ذلك، إذ ذكرت "**إننا نعتبر أنفسنا جزءً من الوطن العربي وإننا بجانب أخواننا العرب في النضال ضد الإمبريالية والإستعمار والصهيونية**" [٢].

---

(١) جبهة تحرير بلوشستان: تأسست هذه الجبهة في عام ١٩٦٤، من قبل جمعة خان، وهي منظمة سياسية مسلحة، كانت في بداية عملها تدعم موضوع ارتباط البلوش بالعرب، وقد حصلت هذه المنظمة على دعم دول عربية مثل العراق وسوريا ومصر، وكان الدعم العراقي كبيرا لهذه المنظمة، الا ان هذا الدعم من قبل الدول العربية كان حذراً جداً بسبب مصالح الدول العربية مع كل من باكستان وايران، وقد لعبت هذه الجبهة دوراً كبيراً في العمل من اجل تحرير الإقليم من الدول المسيطرة عليه وتحقيق الاستقلال التام للإقليم للمزيد ينظر: شاهين بن محمد بن علي البلوشي، البلوش والبلوشستان، ص ٣٠٥.

(٢) أبراهيم بشمي، المصدر السابق، ص ٣٧٣- ٣٧٤.

فضلاً عن إلى تلك الجبهة البلوشية المنظمة ظهرت مجموعات سياسية صغيرة رفعت شعار الاستقلال لبلوشستان، وقامت بعض القبائل بتكوين مجموعات مسلحة مكونة من متطوعين من البلوش، مما عَدّ معارضة شعبية لتوجهات الشاه الذي فقد على ما يبدو بوصلة التوجيه والقيادة التي حاول في ضوء إصلاحاته فرضها بالقوة[١].

قدم أسد الله علم استقالة حكومته في ٧ آذار ١٩٦٤، فشكلت الوزارة الجديدة برئاسة حسن علي منصور[٢]، الذي بدأ بسياسة الارتقاء والرفاهية للشعب، ووضع خطط جديدة للإصلاح الإقتصادي والإجتماعي، وأبدى رغبته بالتعاون مجدداً مع القوى المحلية لتنفيذ برنامج اصلاحي يشمل قطاعات المجتمع الزراعي والصناعي والتجاري والإجتماعي والثقافي، وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية، فقد أكد تمسكه بسياسة التحالف مع الدول الغربية، وأهتم بشكل كبير بقانون الإصلاح الزراعي والذي أصبح ركيزة مهمة لحكومته، ومن الملاحظ أن هذا الأمر جاء متناغماً مع رغبة الشاه في تحقيق مشاريعه الإصلاحية، وفي الوقت نفسه عمد رئيس الوزراء حسن علي منصور إلى إطلاق سراح السيد الخميني في

---

(١) نقلاً عن: شاهين بن محمد بن علي البلوشي، القضية البلوشية خلفيتها وتطوراتها المعاصر، ص ١٣٠.

(٢) حسن علي منصور: (١٩٢٣-٢٧كانون الثاني١٩٦٥)، ولد في طهران، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، وفي عام ١٩٤٥ أنهى دراسته الجامعية في جامعة طهران بعد حصوله على شهادة الحقوق فيها، كان والده قد شغل منصب رئاسة الوزراء سابقاً، عمل موظفاً في وزارة الخارجية الإيرانية ، ثم في السفارة الإيرانية بلندن، ثم عين رئيس الدائرة الرابعة السياسية ثم أمين عام المجلس الأعلى الاقتصادي ثم معاون رئيس الوزراء، وأصبح وزيراً للتجارة في حكومة إقبال، أسس مركز الترقي التقدمي عام ١٩٦١، ثم أسس حزب إيران نوين عام ١٩٦٤، اصبح رئيساً للوزراء للمدة ١٩٦٤-١٩٦٥، لكنه أغتيل من قبل إحدى الجماعات المسلحة، للمزيد ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، دليل لشخصيات، المصدر السابق ص ٥٤.

السادس من نيسان ١٩٦٤ بعد مرور ثمانية أشهر على إعتقاله، لكسب ود علماء الدين وفئات الشعب الأخرى[١].

قوبل الإفراج عن السيد الخميني بالفرح والسرور في بعض المدن الايرانية، سيما إقليم بلوشستان وسيستان، إذ قام طلبة العلم بالتعبير عن فرحتهم أزاء ذلك، بتوزيع بطاقات تهنئة من مسجد جامع زاهدان بتلك المناسبة، وقد وصل عدد البطاقات ما يقارب خمسمائة بطاقة تهنئة[٢].

وعلى الرغم من محاولة السلطة الإيرانية من كسب ود الجماهير الإيرانية في ما قامت به آنفاً، إلا أنّ التنظيمات الدينية لم تكن لتكتفي(بحسن نوايا النظام) التي أبدتها الحكومة الإيرانية، فأسست مجموعة من التنظيمات الدينية كان هدفها معارضة النظام والعمل على اسقاطه وكان من أبرزها (جمعية المؤتلفة الإسلامية)[٣]، وقد عقدت تلك الجمعية في منزل السيد الخميني، وكان لهذا التنظيم دور مهم في انتفاضة الخامس عشر من خرداد الموافق

---

(١) نعيم جاسم محمد، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا، ص ٩٨.

(٢) م. أ. أ. أ ، برقية مرسلة من قبل ساواك بلوشستان وسيستان المرقمة ١٠١٣ إلى إدارة الإدارة العامة الثالثة بتاريخ ١٩٦٤/١/٢٥ للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٣١).

(٣) جمعية المؤتلفة الإسلامية : تعد هذه الجمعية المكونة من ثلاث هيئات (هيئة مسجد أمين الدولة، الهيئة الأصفهانية، هيئة مسجد الشيخ علي)من أبرز التنظيمات التي ارتبطت بالسيد الخميني، كان هدفها هو الدفاع عن الاسلام والترويج له، وكانت نشاطاتها تمارس برعاية رجال الدين الذين تولوا مهمة الاشراف التنظيمي لها، شكلت بعد مدة قصيرة من تأسيسها شبكة سرية بقيادة مجلس رجال الدين عرفت باسم(شورى روحانيت)، وقد ضمت أبرز المقربين من السيد الخميني، انصب عملها بشكا اساسي حول نشر رسائل السيد الخميني وبث أفكاره عبر الصحف والبيانات ، للمزيد ينظر: كاظم دويخ صبيح، التيارات الفكرية في ايران (١٩٠٥-١٩٧٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية الآداب، ٢٠١٦، ص ٣٠٦-٣١٠.

الخامس من حزيران، ضد نظام الشاه عام ١٩٦٣، عندما اخذت دفة الريادة في تلك الانتفاضة، مما دفع الشاه شخصياً اتخاذ قرارا مهم تمثل بأبعاد السيد الخميني عن إيران، لذا فإنّ الجناح العسكري للتنظيم المذكور قد اعد العدة لمواجهه النظام عسكرياً وأبتدأ نشاطه بالإقدام على إغتيال رئيس الوزراء حسن علي منصور في ٢٧ كانون الثاني ١٩٦٥، بعد مده قليلة من ابعاد السيد الخميني، وسميت تلك العملية ب(الإعدام الثوري)، إذ وضعها الحزب على رأس منجزاته العسكرية[١]. وتشكلت عام ١٩٦٥ منظمة مجاهدي الشعب (مجاهدي خلق)[٢].

بعد حادثة إغتيال رئيس الوزراء حسن علي منصور، وعلى الرغم من الجهود المبذولة لبسط الامن وحماية المسؤولين، والتدابير الأمنية المكثفة، بعد حادثة إغتياله، فتح أحد أفراد الحرس الملكي النار على الشاه محمد رضا بهلوي عندما وقف بسيارته أمام قصره، ولم يصب الشاه بأي اذى بتلك الحادثة، إذ قتل أثنان من حراسه الشخصيين، وقتل من قام بالعملية، فكانت محاولة إغتيال الشاه بعد مقتل رئيس الوزراء بثمانين يوماً، تعكس مدى غضب الجماهير وضعف النظام، إلا أنّ الشاه قام بالتعتيم الإعلامي على ذلك الحادث[٣]

---

(١) فاطمة الصمادي، التيارات السياسية في إيران، ط١، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢، ص ١٠٦- ١٠٧.

(٢) مجاهدي خلق: أسست هذه المنظمة في إيران عام ١٩٦٥، من قبل ثلاثة طلاب جامعيين في جامعة طهران، كانوا من الاعضاء البارزين في الاتحاد الاسلامي، هم محمد حنيف نجاد، وعلي أصغر بديع زادكان، وسعيد محسن، إذ بدأوا هؤلاء الثلاث يقيمون بعقد اجتماعات غير منتظمة للمدة من عام ١٩٦٥ حتى عام ١٩٦٧، أعلنت المنظمة منذ البداية بانها تحمل أيديولوجيا إسلامية، تعرض اعضائها إلى الاعتقالات لاسيما بعد عام ١٩٧١، ومنذ عام ١٩٧٤ اعلنت المنظمة اجراء تغيير ايديولوجي، والانتقال من الاسلام إلى الماركسية للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٣-٣٦.

(٣) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص ٢٩٩- ٣٠٠.

وعلى ما يبدو فأنْ الشاه محمد رضا بدأ يمر بمرحلة تُعد من أصعب المراحل في حياته خلال تلك المدة، بسبب تأجيج الوضع الداخلي من قبل علماء الدين ولاسيما السيد الخميني، فضلاً عن الأحزاب والحركات على إختلاف مشاربها التي عملت على القضاء على الشاه بشكل يختلف عن السابق من حيث الترتيب والتنظيم والإنتباه إلى حجم المخاطر المحدقة بالشعب.

إنّ جبهة تحرير الشعب البلوشي أصبحت أقوى من ذي قبل وأكثر ترتيباً وتنظيماً، إذ قامت بإصدار نشرة أسبوعية تسمى جنكاري(الشعلة) بلغات متعددة منها اللغة البلوشية والأوردية، والإنكليزية، وقامت تلك الحركة من خلال النشرة التي أصدرتها بإعلان أهدافها، والتي دعت فيها إلى حق تقرير المصير، غير أنها لم تحدد مفهوم هذا الحق، هل هو تحقيق الحكم الذاتي؟ أم هي دعوة صريحة للاستقلال؟، وكان من أهم رجالات تلك الحركة شير محمد مري[١]. إذ أعلن في إحدى مقابلاته مع صحيفة "الأخبار الدولية" بعد عودته من كابول قائلاً "**كان كفاحنا من أجل المساواة في الحقوق، وتشكيل الاقاليم على أسس قومية**

---

(١) شير محمد مري: (١٩٢٤- ١٩٩٣)، ولد في كوهلر أحدى مناطق بلوشستان النائية، كان يعرف باسم جنرال شيروف، تلقى تعليمه في سيبي وأنخرط في السياسة عام ١٩٤٥، أسس حزب (مظلوم) (حزب المضطهدين) في المناطق القبلية في جبال سليمان، وكان يهدف إلى معارضة النظام ودعم استقلال بلوشستان، وفي عام ١٩٦٣ نظم شير محمد مري حركة براري، وكان قائداً لفرقتين هما الشمالية والجنوبية، وكانت قيادة منطقة مري-بكتي الشمالية، تحت إشرافه الشخصي، وكان يعاونه فيها مير هزار رمخاني المسؤول عن التجنيد والتدريب، وكان علي محمد مينكل يتولى القيادة الجنوبية في منطقة جهلاوان، وكانت تتألف قوى كل من الطرفين من أربعمائة رجل، وكان بإمكانهم استدعاء المئات من جنود الاحتياط بإشعار بسيط، اكتسبت حركة شير محمد مري زخماً، وبدأ الشباب البلوشي من المراكز= =الحضارية بالإنضمام إلى البراري في الجبال للمزيد ينظر: تاج محمد بريسك، المصدر السابق، ص ٣١١-٣١٣.

وعلى حق تقرير المصير والحكم الذاتي...ثم كانت هناك مؤامرة من قبل شاه إيران لتحويل البلوش إلى اقلية في وطنهم، فكانت تلك هي العوامل الرئيسية التي دفعتنا إلى اقتحام الجبال، ليس كحالمين بأحلام اليقظة او هاربين من الواقع، ولكننا ثوريون"، ومع ذلك كان للبلوش في إيران صلات وثيقة ومنظمة مع الأحزاب الباكستانية التي كان هدفها هي الأخرى تقرير المصير الذي يتمثل بالحكم الذاتي[١].

وفي ضوء ما تقدم نلاحظ أن قضية إقليم بلوشستان في البحث عن القومية والإستقلال بدأت تأخذ حيزاً منظماً أكثر مما كانت عليه في السابق، إذ نجد فيما سبق قبل تلك المدة أن الحركات البلوشية لم تكن منظمة تنظيماً صحيحاً، بل كانت على شكل حركات أو شخصيات بسيطة معارضة همها الحصول على الأموال أو المواد الغذائية الأساسية للفقراء والمحتاجين، كما كان يفعل داد شاه وأصحابه سابقاً، الذي لم يكن عملهم منظماً بل كان هامشياً وبسيطاً ولم يكن ذا تأثير كبير على الحكومة الايرانية، إلا أنهّ بعد عام ١٩٦٣، بدأت الأمور تأخذ بعداً كبيراً وذلك من خلال حجم التأثير الكبير الذي ينشر ظلاله على الساحة الإيرانية والباكستانية على حد سواء نتيجة للحدود المشتركة بين الدولتين، فضلاً عن اشتراكهم بالقضية القومية البلوشية، إذ شكلت التحركات المنظمة جبهة واضحة وهي حركة تحرير بلوشستان التي أصبح لها صدى واضح في داخل الإقليم وخارجه.

---

(١) تاج محمد بريسيك، المصدر السابق، ص ٣١٢-٣١٣.

المبحث الثاني: ترسيخ الهيمنة العسكرية والسياسية الإيرانية في إقليم بلوشستان ١٩٦٤-١٩٦٩

اولاً: اتخاذ المعارضة منهج القوة في التخلص من حكومة محمد رضا شاه

استاء الشعب الإيراني من الوعود التي كان يطلقها الشاه محمد رضا بين الفينة والفينة، والتي حملت في طياتها الخلاص من الفقر والعوز، ولكنه لم يفِ بتلك الوعود، مما حدا بالحركة الوطنية بالتحرك للخلاص من ذلك النظام، ودفع بهم الى حمل السلاح والإقدام على اغتيال رئيس الوزراء حسن علي منصور وبعض الشخصيات من الحاشية وأعوان الشاه فضلاً عن عناصر، من السافاك والمستشارين الأمريكيين، مما دفع رجال السافاك الى استخدام الأسلوب ذاته للتخلص من العناصر الوطنية المعارضة لنظام الشاه، الأمر الذي أدى إلى تعزيز الوضع الداخلي في ايران، وادى إلى حصول ارتفاع شديد في أسعار الوقود والبضائع والمواد الضرورية التي أثقلت كاهل الفرد الإيراني([1]).

دفع الوضع المتأزم والقابل للانفجار في أية لحظة بالشاه إلى تكليف أمير عباس هويدا رئيساً للوزراء[2]، في ٢٧ كانون الثاني ١٩٦٥، وقد أثار ذلك التكليف استغراب الأوساط

([1]) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص ٣٠٠.

([2]) أمير عباس هويدا: (١٩١٩-١٩٧٩)، ولد في طهران من عائلة بيروقراطية، كان والده حبيب الله هويدا يلقب ب(عين الملك) ويعد من الدبلوماسيين السابقين في وزارة الخارجية، وعرف بتنقله بين الأقطار العربية لذلك كان أمير عباس هويدا لا يرى إيران الا نادراً، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدرسة (ليسيه فرانسيه) الفرنسية في بيروت، ثم أكمل دراسته الجامعية في الخارج ، شغل مناصب عدة أخرها وزارة المالية في حكومة حسن علي منصور قبل مقتله، تسلم منصب رئاسة الوزراء عام ١٩٦٥، واستمر في منصبه عام ١٩٧٧، أعدم من قبل السلطة الحاكمة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية للمزيد ينظر:= =نعيم جاسم محمد، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا، ص ١٠٥-١١٣؛ عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٧، ط٥، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٩، ص ٢٠٠.

السياسية آنذاك، كون هويدا لا يمتلك الشهرة السياسية الكافية التي تؤهله لتبوأ مثل ذلك المنصب، إذ كان محللاً سياسياً. وعّدت وزارة هويدا من أطول الوزارات عمراً في عهد الشاه محمد رضا بهلوي. علماً إنّ وزرائه كانوا يتلقون الأوامر من الشاه شخصياً غير مبالين أو مكترثين لرئيس الوزراء، فضلاً عن ذلك لم يكن لرئيس الوزراء دوراً يذكر في القرارات الداخلية والشؤون المتعلقة بالقوات المسلحة والقضايا الأمنية، إذ كانت للشاه اليد الطولى في إدارتها وتحت الإشراف الشخصي[١].

إزداد النفوذ الأمريكي خلال عهد وزارة أمير عباس هويدا، إذ اتخذت العلاقات الإيرانية- الامريكية شكلاً جديداً شمل مختلف أنواع التعاون العسكري والسياسي والاقتصادي، وظهر ذلك جلياً في تدخلاتهم وازدياد نفوذهم في التأثير على القرارات السياسية والاقتصادية والعسكرية، من ذلك يمكن أنْ نفهم بقاء رئيس الوزراء مدة طويلة في السلطة والتي دامت اثنتا عشر عاماً[٢].

وعملت الولايات المتحدة الامريكية في الوقت نفسه على مساندة الشاه بعد تعرضه لمحاولة إغتيال في ١٠ نيسان ١٩٦٥ على أيدي أحد أفراد المعارضة الذي وجه عدة إطلاقات نحو الشاه عندما كان يروم الذهاب إلى "**قصر المرمر**" لممارسة مهام عمله، لكن المحاولة لم يكتب لها النجاح، واراد الشاه طمس ذلك الخبر، إلا انّ الإستياء الشعبي ودرجة تنامي التذمر من نظامه، وردود الفعل المشروعة لدى المعارضة تجاه ما كانت تقوم به

(١) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص ٣٠٠-٣٠١.

(٢) مظفر شاهدي، ساواك- سازمان اطلاعات وامنيت كشور(١٣٥٧-١٣٣٥ش)، تهران، مؤسسة مطالعات وبزوهشهاي سياسي، ١٣٦٥ش، ص ٧٧.

السلطات الحكومية من اجراءات تعسفية ضدها حال دون إخفاء خبر محاولة الإغتيال، وعمل الشاه بعد ذلك على تقييد الحريات وملاحقة قوى المعارضة[١].

قامت الحكومة الإيرانية بعد حادثة اغتيال الشاه بمراقبة ومتابعة جميع المحافل التي كانت تقوم بعقدها المؤسسة الدينية من السنة والشيعة على حد سواء في إقليم بلوشستان وبقية أنحاء إيران، تحسباً لإثاره الأعمال العدائية والتحرك العسكري ضد السلطة الحاكمة المتمثلة بالشاه[٢].

بدأ القادة البلوش خلال تلك المدة بالتعبئة الإجتماعية من أجل استمالة سكان البلوش، وتنظيمهم بشكل أدق وأفضل ممّا كانوا عليه في السابق، وتوعيتهم بأهمية العمل السياسي في دوائر الدولة لاسيما في مجال الإنتخابات، وأخذوا يفكرون بالسبل الكفيلة التي تمكنهم من التغلغل والنفوذ داخل أروقة السياسة، وأنّ الأمر يتطلب العمل على توفير الموارد المالية لإنجاز المشروع السياسي الذي كان يؤمن به قادة البلوش، وكان من ساند تلك التعبئة هم الطلبة البلوش[٣].

أخذ الطلبة البلوش من جانبهم بالتفكير بضرورة انشاء منظمة خاصة بهم، لا سيما في تلك المدة، ففي عام ١٩٦٧ شكل الطلبة منظمة خاصة بهم عرفت بمنظمة الطلبة

---

(١) خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ط٢، بيروت، العارف للمطبوعات، ٢٠١٥، ص ٢٠٣.

(٢) م.أ.أ.أ، التقرير المرسل من قبل ساواك زاهدان المرقم ٣٢١/٢٤٧٠ إلى الادارة العامة الثالثة بتاريخ ١٣٤٤/٣/٢٢ للاطلاع على نص التقرير ينظر: ملحق رقم(٣٢).

(٣) abdul rauf iqbal, **"social Mobilization and online separatist movement in balochistan"**, margalla papers, ٢٠١١, p. ١٤٧.

البلوش[١]، وقاموا بالاهتمام في الوقت نفسه بالصحافة البلوشية على نطاق واسع لم يسبق له مثيل في قيامهم بإذاعة برامج باللغة البلوشية والتي كانت تبث في كل من إيران وباكستان، وجزئياً من خلال الأكاديميات التعليمية والجمعيات المنشأة حديثاً، وإهتمامهم بالمحافظة على لهجات اللغة البلوشية المختلفة [٢].

أدام المعارضون زخمهم في محاولات جادة لإغتيال الشاه محمد رضا بهلوي بهدف التخلص منه ومن تسلطه وجبروته، ففي زيارته الرسمية لألمانيا والتي قام بها في ٩أيار ١٩٦٧، تعرض الشاه لمحاولة إغتيال في برلين، قام بها أحد الطلبة الدارسين في المانيا، الا أن محاولة الإغتيال لم يحالفها النجاح، وألقت الشرطة الألمانية القبض على المنفذ وقدمته للمحاكمة، وقد اعترف أنّ تيمور بختيار[٣]، هو من قام بدفعه للإقدام على تنفيذ عملية

---

(١) منظمة الطلبة البلوش: وهي منظمة أسست عام ١٩٦٧، وتأتي هذه المنظمة من حيث التنظيم والترتيب والاهمية بعد جبهة التحرير الشعبية، كان لها جناح عسكري، كما كانت تمتلك قوى سياسية حيوية في بلوشستان وعددهم ما يقارب خمسة وعشرون الف شاب بلوشي كأعضاء في منظمة الطلبة البلوش، ولديهم مجلس وطني يضم مائتي عضو، كانت لهم نشرة شهرية باسم (جيرويك-الاضاءة) ونشرة عقائدية باسم(بام-نجمة الصباح) للمزيد ينظر: ابراهيم بشمي، المصدر السابق، ص ٣٦٣.

(٢) تاج محمد بريسيك، المصدر السابق، ص ٢٨٨-٢٨٩.

(٣) تيمور بختيار: (١٩١٤-١٢آب١٩٧٠)، و تيمور بختيار بن فتح علي خان البختياري، ولد في أصفهان، أكمل دراسته الجامعية في فرنسا، دخل كلية سان سير العسكرية، وبعد عودته إلى إيران عام ١٩٣٥ دخل سلك العسكرية برتبة ملازم ثان في الجيش الشاهنشاهي، كانت أولى مهامه هو رسم خرائط للحدود البلوشية، وبعد عام انتقل إلى العاصمة طهران ثم بعدها إلى الأقاليم الأخرى في أيران، تسنم مناصب عديدة، كان له دور في إنقلاب مصدق، إذ كان أحد أعضاء المحكمة التي حكمت على= =مصدق بالسجن، وبعدها بدأ بالعمل على إسقاط نظام الشاه محمد رضا، تنقل بعد خروجه من إيران إلى دول عديدة كان أخرها العراق، قتل في العراق على يد قوات السافاك للمزيد ينظر: نعيم جاسم محمد، تيمور بختيار حياته ودوره السياسي في ايران ١٩١٤-١٩٧٠، مجلة اورك، جامعة المثنى، كلية التربية، المجلد الثامن، العدد الثاني، ٢٠١٥، ص ١٢١-١٤٥.

الإغتيال، وقد أعطاه الأموال لشراء القنبلة[١] ، ولم ينفك تيمور بختيار عن محاولاته للتخلص من الشاه، وواصل نشاطه من جديد بعد ان غادر الى لبنان في طريقة إلى العراق عام ١٩٦٨، وقد حصلت مشكلة في المطار على أثرها سجن في لبنان وعندما علمت الحكومة الإيرانية بذلك أرسلت طلباً إلى الحكومة اللبنانية بتسليم تيمور بختيار لها، إلا أنّ الحكومة اللبنانية لم تنصاع للرغبات الإيرانية وفي أثر انتهاء مدة محكوميته قررت الحكومة اللبنانية اطلاق سراحه من السجن وعدم تسليمه الى السلطات الإيرانية، مما حدا بالحكومة الإيرانية إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع لبنان، وبدلا من ارساله الى أوربا فقد ارسلته السلطات اللبنانية الى العراق مباشرة، وفي تلك المدة كانت العلاقات غير جيدة بين العراق وإيران، أيضاً كانت هناك علاقة بين بختيار وصالح مهدي عماش[٢]نائب رئيس الجمهورية العراقية أحمد حسن البكر[٣]، الذي طلب من تيمور بختيار المجيء الى العراق، أذ قال له "**ان العراق بكل فخر وامتنان يتقدم لكم بجواز سفر دبلوماسي**"[١].

---

(١) نعيم جاسم محمد، ايران في عهد حكومة امير عباس هويدا، ص ١٤٣-١٤٤.

(٢) صالح مهدي عماش(١٩٢٥-٣٠كانون الثاني١٩٨٥) ولد في بغداد، التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٤٤، وتخرج منها عام ١٩٤٧ ثم التحق بكلية الأركان وتخرج منها عام ١٩٥٤، انظم لحركة الضباط الأحرار، انضم الى حزب البعث عام١٩٥٣، أودع في السجن، بسبب نشاطه ضد نظام الزعيم عبدالكريم قاسم، أصبح وزيرا للدفاع بعد نجاح انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، توفى في هلسنكي بفلندا للمزيد ينظر: جهاد كرم، بعثيون كما عرفتهم، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص١١٣-١١٤.

(٣)أحمد حسن البكر(١تموز١٩١٤-٤تشرين الاول١٩٨٢) ولد في تكريت، من طبقة الملاكين الوسطى، تخرج من دار المعلمين في بغداد عام ١٩٣٢، دخل السلك العسكري في عام ١٩٣٨،فأصبح في أواسط الخمسينيات من القرن الماضي آمراً لسرية في الفوج الثاني اللواء الاول، انضم لتنظيم الضباط الأحرار بعد ثورة تموز١٩٥٨،عين آمراً لاحد أفواج اللواء العشرين وعضواً في المجلس العرفي العسكري وكان حينها برتبة عقيد، وبعد إعتقال عبدالسلام عارف في عهد عبدالكريم قاسم، ونظراً لميول البكر القومية دبر خطة لقلب نظام الحكم إلا أنها انتهت بالفشل تم اعتقاله على اثرها عاد في العام ١٩٦٨ للقيام بحركة انقلابية جديده تسلم فيها الحكم حتى عام ١٩٧٩ . للمزيد ينظر: منير عبدالكريم التكريتي، أحمد حسن

رحبت الحكومة العراقية بتيمور بختيار واسكنته قصراً وتم تجهيزه بجهاز لاسلكي مع كمية من الاموال، وأسس لواء عسكري بأمرته، بدأ تيمور بختيار بالتحرك على الكثير من الجهات الإيرانية لإنجاح توجهاته الانتقامية ضد الحكومة الإيرانية المتمثلة بالشاه، اتصل بالإقطاعيين والملاك السابقين في إيران ممن أخذ الشاه اراضيهم بعد الثورة البيضاء عام ١٩٦٣ ووعدهم بإرجاع اراضيهم إذا ساعدوه في اسقاط الشاة، والتقى ايضاً بمجموعة من أعضاء حزب توده، فضلاً عن بعض الهيئات الطلابية، وطلب اللقاء بالسيد الخميني في النجف إلا أنّ الأخير رفض ذلك[٢]، ومن جانب اخر بدأ يحاول اثارة النعرات الطائفية والقومية بين أبناء الشعوب الإيرانية مثل الكرد والفرس والبلوش والعرب، والاتصال بالقوى البلوشية المتواجدة في العراق من أجل رسم خطط التعاون بينهم للتخلص من الشاة وحكومته وكان يخطط لعمليات انتقاميه تارة بقتل الشاة و المقربين منه وتارة أخرى عن طريق تفجير السفارات الإيرانية في الخارج والأعمال الانتقامية في داخل إيران عن طريق اتباعه الموالين والمؤمنين بقضية التخلص من نظام الشاه[٣].

كان للبلوش في تلك المدة تحركات في المنطقة العربية، ولاسيما في العراق، أذ بدأ جمعة خان بالتنقل بين الدول، فحاول المغادرة إلى العراق في عهد الرئيس عبدالسلام محمد عارف [٤]، إلا أنهّ لم يتمكن من ذلك، إذ تعذرت الحكومة العراقية وعللت الرفض عن طريق

البكر ودوره في السياسة العراقية ١٩١٢-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، معهد الدراسات القومية الاشتراكية، ٢٠٠١.

([١]) نعيم جاسم محمد، صفحات من تاريخ ايران السياسي،ص١١٧-١١٩.

([٢]) المصدر نفسه، ص ١١٩.

([٣]) نعيم جاسم محمد، صفحات من تاريخ ايران السياسي، ص ١١٩، ١٢٠.

([٤]) عبد السلام محمد عارف : (٢١أذار ١٩٢١–١٣نيسان١٩٦٦)، ولد في بغداد منطقة سوق حمادة، وهو حي شعبي من أحياء بغداد الفقيرة، كان والدة يعمل بزازاً وخياطاً، وقد هاجر من مدينه الرمادي إلى بغداد،

وكيل وزارة الخارجية العراقية، بأنّ العراق لا يستطيع منح تأشيرة الدخول بسبب التخوف على علاقات العراق بإيران وباكستان، وبقي يتنقل من دولة إلى أخرى كان أخرها دمشق التي بقى فيها حتى عام ١٩٦٨، وبعد انقلاب تموز ١٩٦٨ في العراق أرسل جمعة خان ببرقية تهنئة لأحمد حسن البكر، ثم جاء صلاح عمر العلي[١] عضو القيادة القطرية لحزب البعث إلى سوريا، والتقى هناك بجمعه خان البلوشي، وعرض عليه الإنتقال للعراق للعمل ضد العدو المشترك، ومنحه الدعم المطلوب في العراق للعمل ضد إيران، فنقل جمعة خان نشاطاته رسمياً الى العراق عام ١٩٦٩، كما حصل عبدي خان على دعم الحكومة العراقية بعد انقلاب عام ١٩٦٨، وأسس مكتب له في بغداد، وعمل على بث إذاعه باللغة البلوشية تصل الى إقليم بلوشستان تحث الشعب البلوشي بالعمل على إسقاط الشاه وحكومته، واستقطاب البلوش الساكنين في الخليج العربي للعمل تحت عنوان الإستقلال لبلوشستان الكبرى، وفعلا انضم العديد من البلوش من جميع طبقات المجتمع إلى ذلك المكتب، إذ

دخل الكلية العسكرية عام ١٩٣٨، وتخرج منها عام ١٩٤١، وفي عام ١٩٥٧ انضم عبدالسلام عارف إلى حركة الأحرار، اصبح رئيساً للعراق للمدة (١٩٦٣-١٩٦٦) توفى في البصرة على أثر سقوط طائرته هناك، للمزيد ينظر: علي ناصر علوان، عبد السلام محمد عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٥؛ أحمد فوزي، عبد السلام محمد عارف سيرته محاكمته مصرعه، بغداد، مطبعة الدار العربي، ص ص١٥-٢٩.

(١) صلاح عمر العلي: (١٩٣٩-)، ولد في تكريت، ينتسب الى قبيلة الخوالد، أكمل دراسته الإبتدائية والثانوية في مدينته، مارس التعليم في الناصرية وبغداد ١٩٦٠-١٩٦٣، أكمل دراسة القانون والسياسة في الجامعة المستنصرية في بغداد، أصبح عضواً للقيادة القطرية لحزب البعث في أعقاب= =إنقلاب عام ١٩٦٨، تبوأ منصب وزير الإرشاد عام ١٩٧٠ للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٣٤٥-٣٤٦.

قدمت الحكومة العراقية الكثير من الأموال إلى القيادات البلوشية المتواجدة في العراق لضرب إيران من الداخل والخارج[١].

عملت حركة تحرير البلوش في الوقت نفسه في بغداد على إقامه إئتلافات مع الشخصيات المناوئة للسلطة الإيرانية من غير البلوش بدعم من حزب البعث، ونشرت لها صحيفة تحمل اسم "راه إتحاد"[٢] أي طريق الوحدة في بغداد، بعدها ظهرت الكثير من الحركات التي أخذت على عاتقها التخلص من النظام القائم أنذاك في إيران[٣].

أثارت المساعدات التي قدمتها الحكومة العراقية لأطراف عدة من المعارضة الإيرانية، ودفعت رئيس الوزراء أمير عباس هويدا إلى التأكيد على تعزيز الجانب الأمني في إقليم بلوشستان أثناء تلك المدة، فأرسل عام ١٩٦٩ مجموعات من رجال الأمن والإستخبارات من مختلف مناطق الإقليم المذكور لتعزيز الأمن وحفظ النظام تحسباً من الحكومة الإيرانية لحدوث اضطرابات تؤثر على الأوضاع داخل الإقليم[٤].

وفي ضوء ما تقدم يتضح بشكل جلي أنّ قادة الحركات البلوشية في داخل الإقليم وخارجه الذين اتخذوا من الدول الأخرى مستقراً لهم هرباً من الإجراءات القمعية التي كان يقوم بها نظام الشاه في قمع معارضيه، أو بحثاً عن العمل لما عانوه من نقص في الخدمات العامة

---

(١) تاج محمد بريسيك، المصدر السابق، ص ٢٩٦-٢٩٨.

(٢) راه اتحاد: وهي مجلة ومعناها طريق الوحدة، صدرت في بغداد في نهاية العقد السادس من القرن العشرين، لم تقتصر في نشر أخبارها على البلوش فقط ، بل على جميع القوميات من العرب والكرد والاذربيجانيين والكرد والأتراك ،وتدافع عن مظالم البلوش والقوميات الأخرى غير البلوشية للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٠٠-٣٠١.

(٣) محمد حسن فلاحية، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

(٤) م.أ.أ.أ، برقية مرسلة من وزارة الدولة مديرية الأمن العام المرقمة ٠٧١٥٠٩٩ الى أمن محافظة سيستان وبلوشستان بتاريخ ١٣٤٨/٣/٢٩ للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٣٣).

وضنك العيش لإعالة اسرهم بعد الثورة البيضاء عام١٩٦٣، والتي لم تلب مطالب سكان الإقليم من البلوش وغيرهم داخل الاقليم، فحسب، بل بدأت الأمور تسوء في الإقليم بسبب نقص الخدمات العامة وعدم إكتراث الحكومة الإيرانية لذلك الأمر، لأنها أهتمت بأمور تخص رفاهيه السلطة الحاكمة وتلبية مصالح الدول الأجنبية في داخل إيران، أمّا بعد انتهاء الثورة البيضاء بدأ قادة البلوش أمثال جمعة خان وعبدي خان يفكرون بتشكيل مجموعات معارضة من البلوش خارج الإقليم وبدعم من الدول الخارجية أمثال العراق الذي أبدى مساعدته لكل الحركات المعادية لحكومة إيران في تلك المدة، ولم يقتصر الامر على مساعدة العراق وبعض الدول العربية على قادة البلوش بل تعاونت السلطات العراقية مع أشخاص إيرانيين من القومية الفارسية وممن كانوا أصحاب شأن في الحكومة الإيرانية أمثال تيمور بختيار الذي كان جل اهتمامه التخلص من الشاه واعوانه، ويعود السبب في دعم الحكومة العراقية لتلك الجماعات في تلك المدة هو للضغط على الحكومة الإيرانية بعدم مساعدة الأكراد ضد الحكومة العراقية وتضعيفها، ومن أجل ذلك أخذت الحكومة الإيرانية تفكر بأسلوب جديد في بداية سبعينيات القرن العشرين وأتخاذ مبدأ القوة ضد القوميات والإقليات غير الفارسية في إيران وبالأخص المناطق الحدودية مع باكستان لما لها من تأثير على أمن إيران الداخلي.

المبحث الثالث: تطور العلاقات الإيرانية مع الدول المجاورة واثرها في إضعاف إقليم بلوشستان ١٩٦٩-١٩٧٣

اولاً: التعاون الإيراني-الباكستاني لمواجهة المعارضة البلوشية

أقدم الشاه محمد رضا بهلوي وحكومته على بناء قوة عسكرية حديثة تضاهي أو تفوق القوى العسكرية الإقليمية من حيث التسليح أو التجهيز، والعمل على بناء القدرات العسكرية الإيرانية وتحديثها من حيث التدريب والتخطيط بشكل يضاهي قوات الدول الأخرى، واستخدمت لذلك الآمر خبرات غربية وفي مقدمتهم المستشارين الأمريكيين الذين استعانت بهم إيران[١]، ويعود السبب في ذلك لعده أسباب منها ما هو داخلي ومنها خارجي، إذ وشهدت المدة الممتدة ما بين عامي ١٩٦٩-١٩٧٣، تمردات مسلحة من قبل بعض القوميات المختلفة في ايران ومنها القومية البلوشية في إقليم بلوشستان المضطرب أمنياً في تلك المدة [٢]. أما الأخطار الخارجية التي واجهتها الحكومة الإيرانية بسبب الموقع الاستراتيجي على الخليج العربي، وكنقطة وصل بين قارتي اسيا واوربا محط أطماع الغرب ولاسيما بريطانيا التي كانت تروم السيطرة على الشرق، لحماية طرقها التجارية، الا أنّ

---

(١) كان للمستشارين الأمريكان دور في عمليات التصنيع العسكري التي كانت موجودة في إيران، إذ امتلكت إيران عدد من المصانع للأسلحة الخفيفة والذخائر، وكان الاشراف على عملها وإنتاجها من قبل عدد من المستشارين الأمريكيين، اذ عقدت إيران اتفاقا جديدا مع الولايات المتحدة في ١٨ حزيران ١٩٦٩ يخص عمل المستشارين، حيث تم فيه التعاقد مع فرق معينة من المستشارين للعمل في مختلف القطاعات الإيرانية لمدة استمرت من (١٩٦٩_١٩٧٥)، وعرفت هذه الفرق(بفرق المساعدة الفنية الميدانية)، وهي فرق المستشارين والفنيين في اختصاصات مختلفة تكون لها امكانية التنقل من منطقة إلى أخرى لتقديم النصح والمشورة للإيرانيين، للمزيد عن دور المستشارين الأمريكيين ينظر: أناس حمزة مهدي الجيلاوي، المصدر السابق، ص ١٧٣_١٧٤.

(٢) إبراهيم بشمي، المصدر السابق، ص ٤٨٦.

بريطانيا قد انسحبت من الخليج العربي نهاية عام ١٩٧١ بعد ضعف دورها في المنطقة، كما شهدت تلك المدة توتراً بين العراق وايران بسبب النزاع حول مجرى شط العرب، إذ حشد العراق قواته على الحدود الغربية لإيران، ورفض المقترحات للإنسحاب من الحدود، ومن الطبيعي ان التوتر في العلاقات بين البلدين، مما يحتم على إيران أخذ الإستعدادات الكاملة خوفا من النظام الجديد، وقد تعاقدت إيران مع الكثير من دول العالم لتجهيزها بالأسلحة المتطورة والخبراء العسكريين[١].

وفي غضون ذلك بدأ الإتحاد السوفيتي في التفكير جدياً باثارة الإضطرابات في إقليم بلوشستان في القسمين الإيراني والباكستاني بغية تخفيف الضغط على قواته المتواجدة في القسم الأفغاني في بلوشستان، وجاء الأمر كرد فعل على قيام كل من إيران وباكستان بتشجيع حركة التمرد البلوشي في أفغانستان، لذا اراد الاتحاد السوفيتي فصم روابط العلاقات بين باكستان وإيران، وذلك تحسباً من الوصول إلى صيغة تفاهم بين باكستان وإيران من ناحية وزعماء البلوش من ناحية أخرى، فانه سيكون من الصعب على الإتحاد السوفيتي أن ينظم تمرداً في بلوشستان، لذلك لجأ الإتحاد السوفيتي باستخدام (ورقة البلوش)، والطريقة التي يستخدمها تعتمد على تطور الأمور في المنطقة والإتجاهات السياسية في كل من باكستان وإيران، تحسباً لتدخل أمريكي في إقليم بلوشستان بسبب الأهمية الاستراتيجية التي يتمتع بها، والتي يمكن أن تكون محطة الصراع القائم بين الدول الكبرى[٢].

وفي المدة الممتدة بين عامي ١٩٦٥-١٩٧٠ شهدت العلاقات بين الإتحاد السوفيتي وأفغانستان تطوراً كبيراً، أثر الزيارات المتعاقبة للقادة السوفييت إلى أفغانستان بهدف الوصول

---

(١) نعيم جاسم محمد، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا، ص ٢٣٨_٢٤٦.

(٢) أبراهيم بشمي، المصدر السابق، ص ٤٨٦-٤٨٨.

إلى اتفاقات اقتصادية بين الطرفين، وبدأ السوفييت باستثمار الغاز الطبيعي من الترسبات المستكشفة في أفغانستان وأنشاء حقل مخصبات النتروجين وتصدير جزء منه إلى الإتحاد السوفيتي، وقدم الاخير دعماً مالياً لأفغانستان(١).

بالمقابل أعلنت الحكومة الإيرانية في عام ١٩٦٩، زيادة التبادل التجاري في كل المجالات مع افغانستان، إذ قامت الحكومة الإيرانية بإعفاء الطيران الأفغاني من الضرائب، فيما بادرت الحكومة الأفغانية على التعامل بالمثل، واعفت الطيران الإيراني من الضرائب، وشهد ميدان الاتصالات بين الطرفين تطوراً واضحاً، أما في المجال الزراعي فقد وصل التبادل الزراعي أوج قمته في أغلب المحاصيل الزراعية، ومنها زراعة نبات الخشخاش، والذي تشترك في زراعته كل من إيران وأفغانستان وباكستان حتى سميت المنطقة المزروعة بذلك النبات بالهلال الذهبي لزراعة الأفيون (الخشخاش) والذي يعدَ من اخطر المحاصيل الزراعية في العالم، لما يتركه من تأثيرات سلبية على الإنسان بسبب ما يحتويه من مادة مخدرة، غير أنّ ذلك أختلف لدى الحكومة الإيرانية التي أصدرت قانوناً يمنع زراعة ذلك النبات، وفرضت عقوبة قد تصل إلى الاعدام على من يقوم بزراعته(٢).

أتسمت العلاقات الباكستانية–الإيرانية من عام ١٩٦٩–١٩٧١، بطابع متميز من التعاون في المجالات كافة السياسية منها والعسكرية والإقتصادية، وبذل كل الجهود لتقوية الأواصر المشتركة بين هاتين الدولتين، بمباركة امريكية، وتمت زيارات متبادلة بين الجانبين

(١) صلاح عبود العامري، تاريخ افغانستان وتطورها السياسي، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص ١٣٦.

(٢) أسيل فاضل كامل الربيعي، المصدر السابق، ص ١٢٧–١٢٩.

في عهد الرئيس الباكستاني محمد يحيى خان[١]، الذي كان يفتخر بأصوله الإيرانية من القبائل البلوشية، إذ قام بزيارة إيران، وفي عام ١٤ أيلول ١٩٧١ عُقدت اجتماعات بين الطرفين، ألقى خلالها رئيس الوزراء الإيراني أمير عباس هويدا كلمة الشاه محمد رضا بهلوي وتناول فيها العلاقات بين البلدين بما نصه "**أن شاه إيران وشعبة ينشدان التوفيق والرقيّ لشعب وحكومة الباكستان الصديقة، ويؤكدان دعمهما لباكستان في أحرج الظروف التي تمر بها**"[٢]، وبالمقابل عبر الرئيس الباكستاني عن رأي حكومته تجاه أزمة شط العرب بين العراق وإيران قائلاً: "**إنّ دولة الباكستان حليفة إيران في العديد من الأحلاف الدولية وشريكتها في منظمة التعاون الإقليمي للتنمية، وإننا نؤيد وندعم موقفها بدون قيد أو شرط، بالمطالبة بحقها بالملاحة في شط العرب، ونتمنى في الوقت نفسه الوصول الى حل للخلاف المتأزم بين البلدين ودراسة أبعاده وتأثيراته على المنطقة في الوضع الراهن**"، واستمرت تلك الزيارات بين البلدين حتى عام ١٩٧١، والتي كانت لها دور كبير في تقوية العلاقة بين البلدين في المجالات كافة[٣].

---

(١) محمد يحيى خان: (١٩١٧-١٩٨٠)، ولد بالقرب من بيشاور، وهو سياسي وعسكري وثالث رؤساء باكستان، تخرج من الأكاديمية العسكرية الهندية في دهرا دون، اشترك في الحرب ضد الهند حول كشمير، وأصبح أصغر جنرال في بلاده، إذ كان في سن الأربعين عين قائداً أعلى للقوات المسلحة، ثم مديراً مسؤولاً عن الأحكام العرفية، والتي طبقت بسبب ضعف سلطة الرئيس أيوب خان، أصبح رئيسا لباكستان من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧١، غير ان الاضطرابات في شرق باكستان عجلت بسقوطه، وأخيرا سلم الرئاسة إلى ذو الفقار علي بوتو للمزيد ينظر: يوسف محمد خير رمضان، المستدرك على تتمة الاعلام، بيروت، دار بن حزم، (ب-ت)، ص ١٢١.

(٢) وابلة مهدي محمد، العلاقات الباكستانية-الايرانية ١٩٥٨-١٩٧٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، ٢٠١٢، ص ٦٨-٦٩.

(٣) وابلة مهدي محمد، المصدر السابق، ص ٧٠.

يبدو أنّ الشاه بدأ يعمل على كسب ود الدول المجاورة له في تلك المدة وعلى وجه الخصوص باكستان وأفغانستان اللتان ترتبطان مع إيران بحدود مشتركة،عن طريق إقليم بلوشستان، الذي بدأت به حركة تمرد كبيرة في الجانب الباكستاني من السكان البلوش، المطالبين بالإستقلال وشعر الشاه بالتخوف من انتقال عدوى التمرد الى إيران، وسنتطرق لاحقاً إلى مساعدة الشاه لباكستان في حربها لضرب المتمردين البلوش في إقليم بلوشستان والتخلص من ذلك التمرد.

ثانياً: اثر دعم الشاه للمعارضة العراقية الإيرانية على طبيعة العلاقات العراقية-الإيرانية وانعكاساتها على إقليم بلوشستان

على صعيد العلاقات المتوترة بين العراق وإيران، أقدم الشاه محمد رضا بهلوي على دعم المعارضة العراقية التي اشترك فيها مجموعة من الضباط العراقيين الساخطين على الحكم البعثي في العراق، وقد هيأ جهاز السافاك لمد يد المساعدة اللازمة لتلك المجموعة، غير أنّ الأجهزة الأمنية العراقية التي كانت برئاسة صدام حسين(١)، قد تمكنت من كشف تلك

(١) صدام حسين: (١٩٣٧-٢٠٠٦) ولد بقرية العوجة في تكريت، وقد نشأ يتيماً في بيت زوج امه الذي اساء معاملته ، بدأ دراسته الثانوية في بغداد بحدود عام ١٩٥٥، انضم في نهاية الخمسينيات لحزب البعث ،اشترك في محاولة إغتيال عبد الكريم قاسم في ٧ تشرين الاول ١٩٥٩ وحكم عليه بالإعدام غيابياً وهرب إلى سوريا ثم إلى القاهرة التي استطاع فيها أن يكمل دراسته الثانوية، وبعد إنقلاب ٨ شباط ١٩٦٣عاد الى بغداد والتحق بكلية الحقوق الا أنه لم يكمل فيها دراسته ،التجأ إلى مصر بعد هروبه من= =المعتقل وتردد على لبنان وتواصل مع المخابرات الأمريكية كان له دور كبير في انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨استلم حكم البلاد في ١٩٧٩واستمر حتى ٢٠٠٣ أعدم بعد إسقاط نظامه عام ٢٠٠٦.للمزيد ينظر: اندرو كوكبورن ،باتريك كوكبورن، صدام الخارج من تحت الرماد – ولادة صدام حسين من جديد، ترجمة علي عباس، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠، ص ١٢٦- ١٣٨؛

المؤامرة التي حاولت الإطاحة بالنظام في العراق، وتم تصفية تلك المجموعة بقوة وقسوة، نتج عنها تدهور في العلاقات العراقية الإيرانية، وان الحكومة العراقية طلبت من السفير الإيراني مغادرة العراق خلال يوم واحد(١).

وعملت الحكومة الإيرانية عن طريق وكلائها العاملين في العراق من جهاز السافاك، بالذهاب الى دار تيمور بختيار، وإقناعه بالذهاب معهم للصيد، وقد قبل تيمور بالذهاب معهم بعد أن أقنعه أحد الأشخاص المقربين منه والذي كان تيمور يثق به، وقد قام الأخير بأطلاق النار عليه في ١١ آب ١٩٧٠، ونقل على أثرها إلى المستشفى، وهو بحالة خطرة، وقد زاره الرئيس العراقي أحمد حسن البكر إلى المستشفى للأطمئنان على صحته مرات عدة الا انهُ توفي بعد خمسة أيام في نفس المستشفى(٢).

وعلى ما يبدو فإن إقدام الحكومة الإيرانية وعلى راسها الشاه على التخلص من معارضيها، وبالذات تيمور بختيار الذي حرض أنصاره المتواجدين في إيران على العمل لأضعاف النظام الإيراني بغية القضاء علية المعارضين الموجودين في إيران، وأنصارهم في إيران من بلوش وقوميات إيرانية أخرى، وبعض الأحزاب المعارضة للنظام الإيراني أمثال حزب توده، كون الحكومة الإيرانية كانت تتوجس خيفة من نشاطهم.

C,OUGHLIN,SaddamHIS RISE AND FALL,st,New York,NY,Harper Perennial,٢٠٠٥,p١- ٤٧.Encyclopedia of Islam and the Muslim World, ٢nd edition SADDAM HUSSEIN, (١٩٣٧-٢٠٠٦),٢٠١٥,p٥٣٣.

(١) علي ناغي علي خاني، الشاه..وأنا المذكرات السرية لوزير البلاط الإيراني "أسد علم"، ترجمة: فريق من الخبراء العرب، ط ٢، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠١١، ص ص ١٨٣-١٩١.

(٢) المصدر نفسة، ص ٢٣٩.

وفي بداية عقد السبعينيات من القرن العشرين نشطت القوات الإيرانية بالتعاون مع القوات الباكستانية في ضرب تجمعات البلوش بلا هوادة، خوفاً من أنّ يصبح إقليم بلوشستان منطلقاً وتجمعاً للمعارضة المسلحة ضد نظام حكم الشاه، الأمر الذي مثل ضغطاً متواصلاً على الحركات المناوئة، مما حدا بالأسر البلوشية للإنتقال إلى أفغانستان التي عدت ملاذاً آمناً لهم([١]).

وإمعاناً من قبل البلوش في إدامة زخم العمليات المعارضة للنظام من خلال استنزاف قوات الامن المكلفة بقمعهم، واستخدمت أسلوباً جديداً استغلت فيه الظروف الملائمة وقامت بالتعبئة اللازمة للمواجهة، واستفادت من ظهور أحزاب جديدة شكلها البلوش رفعت شعار المطالبة بحقوق الشعب في الإقليم([٢]).

ولقرب إقليم بلوشستان الإيراني من الحدود مع باكستان، طالب بلوش الأخير باستقلال إقليم بلوشستان ومن أهم تلك الأحزاب في باكستان هو حزب عوامي الوطني([٣])، الذي تمكن

([١]) رياض نجيب الريس، العرب وجيرانهم، ص ٢٤.

([٢]) Yunas samad,understanding the insurgency in Balochistan,univer sity of Bradford,social sciences andcriminal justice,١٠ Mar ٢٠١٤,p٢.

([٣]) حزب عوامي الوطني: وهو حزب يساري تأسس عام ١٩٦٨، الذي تمخض عن تفاعل القوى السياسية البلوشية عام ١٩٧٠، لمواجهة القوى الحكومية المسيطرة على الإقليم، بقيادة خان عبد الوالي خان وهو نجل خان عبد الغفار خان، وإتهم هذا الحزب بالتحريض لتجزئة وانفصال إقليم بلوشستان، وبعض القيادات البلوشية الأخرى، التي تمثل الأغلبية العظمى في الانتخابات الجديدة، مقابل حزب بوتو، إذ حصل حزب عوامي الوطني على مئة وسبعة وستين مقعداً من اصل ثلاثمائة وثلاثة عشر، وبذلك اصبح للبلوش قوة في الحكومة، وفي عام ١٩٧٥ اغلق مكتبة وسجن اعضاءه.

حزب عوامي الوطني: وهو حزب يساري تأسس عام ١٩٦٨، الذي تمخض عن تفاعل القوى السياسية البلوشية عام ١٩٧٠، لمواجهة القوى الحكومية المسيطرة على الإقليم، بقيادة خان عبد الوالي خان وهو

من الفوز في الانتخابات العامة التي جرت في باكستان عام ١٩٧٠(١)، وكان من أبرز الأعضاء الذي حقق الفوز في الإنتخابات خوش بخش خان بازنجو(٢)، والذي عزل فيما بعد من حكومة ذو الفقار علي بوتو(٣)، وقد إرتبط الأخير بعلاقة جيدة مع الشاه محمد رضا بهلوي، والذي أدرك أنّ العلاقة بينهما ستدفع بوتو للحفاظ على تلك العلاقة الجيدة مع إيران،

نجل عبد الغفار خان، وإتهم هذا الحزب بالتحريض لتجزئة وانفصال إقليم بلوشستان، وبعض القيادات البلوشية الأخرى، التي تمثل الأغلبية العظمى في الانتخابات الجديدة، مقابل حزب تودة، إذ حصل حزب عوامي الوطني على مئة وسبعة وستين مقعداً من أصل ثلاثمائة وثلاثة عشر، وبذلك أصبح للبلوش قوة في الحكومة، وفي عام ١٩٧٥ اغلق مكتبه وسجن أعضائه.

Manzoor Ahed,The History of Balos And Balochistan:ACritcal Appraisal,Journal of south Asian,Vol.٣٢,No.١,January–June ٢٠١٧,p٤٨–٤٩؛

تاج محمد بريسيكن المصدر السابق، ص ٣١٥–٣١٦؛ وابلة مهدي محمد ، المصدر السابق، ص ١٣٠.

(١) أبها دكسيت، المصدر السابق، ص ٢٣.

(٢) خوش بخش خان بازنجو: أحد القادة المعروفين في إقليم بلوشستان باكستان، ومعاون حزب الرابطة الشعبية الباكستانية، حصل على الأغلبية في انتخابات الإقليم عام ١٩٧٠، وهي نفس الانتخابات التي حصل فيها حزب الشعب الباكستاني بزعامة ذو الفقار علي بوتو على أقل من أصوات حزب عوامي الوطني، للمزيد ينظر: وابلة مهدي محمد، المصدر السابق، ص ١١٥.

(٣) ذو الفقار علي بوتو: ولد ذو الفقار في ٥ يناير عام ١٩٢٨ في قرية بالقرب من "لاركانة" بإقليم السند، ينتمي إلى اسرة اقطاعية كانت تقطن في صحارى الهند، هاجرت واستوطنت ضفاف نهر السند، انخرط والده في العمل السياسي وتقلد مناصب عديدة في حكومة الهند البريطانية، تلقى ذو الفقار تعليمه الأول في إقليم السند، أكمل دراسته الجامعية بجامعة كاليفورنيا وتخرج منها عام ١٩٥٠، وواصل دراسته منها في أكسفورد إذ حصل على الماجستير في القانون عام ١٩٥٢، عمل في المحاماة، كان أول= =ظهور سياسي له على المستوى القومي عام ١٩٥٧، شارك في مؤتمرات دولية عدة، أعدم عام ١٩٧٩، للمزيد ينظر: عبد الرحيم عبد الغني محمد، المصطلح السياسي والعسكري في الأردية من خلال كتاب "فوج كا سياسي كردار"، ذو الفقار علي بوتو، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، العدد الرابع يناير ٢٠١٣، ص ٥–١٣؛ ذو الفقار علي بوتو، إذ ما اغتالوني، ترجمة عبد الوهاب الزنتاني، ط ٢، مصر، دار الموقف العربي، ١٩٧٧.

وتعزيزاً لأواصر الصداقة بين البلوش، وجه ذو الفقار على بوتو دعوة الى الشاه لزيارة باكستان، وقد لبى الأخير الدعوة في ٨ كانون الثاني ١٩٧٢، والذي صرح للصحفيين حال وصوله عن طبيعة علاقته مع باكستان قائلاً ما نصه: "**إذا ما تعرضت الباكستان مرة اخرى من قبل أية دولة خارجية فسنعمل على مساعدتها ومن دون أي تردد أو تأخير، ولن ندعها تواجه التحديات والمخاطر بمفردها**"، وقد عملت باكستان جاهدة على إدامة تلك العلاقة مع ايران(١).

اتبع الشاه أزاء معارضيه سياسة جديدة بعد أنْ استخدم العمل العسكري والإغراءات المادية، تمثلت بإعلان العفو العام عن المعارضين في الخارج في حالة إلقاء السلاح والإنضمام إلى جانب الحكومة الإيرانية، وقدم لهم اغراءات مالية، وفعل ذلك سابقاً عام ١٩٧١ مع عبدي خان الذي كان قد نفي إلى العراق، ولكن تلك الاغراءات لم تجد اذناً صاغية من قبل الاخير(٢).

ثالثاً: احتفالات الشاه بمناسبة قيام الملكية الفارسية عام ١٩٧١ وتأثيرها على اقليم بلوشستان

وبدلاً من أنْ يتجه الشاه للإهتمام بالفقراء والمحتاجين من شعبة حاول استغلال مناسبة مرور (٢٥٠٠) عام على تأسيس المملكة الفارسية الإيرانية والتي صادفت في شهر تشرين الأول عام ١٩٧١، والذي عرف باسم احتفال (برسبوليس) نسبة لمكان اقامتة، وقد أنفق

(١) وابلة مهدي محمد، المصدر السابق، ص ١٠٩-١١٠.

(٢) تاج محمد بريسيك، المصدر السابق، ص ٢٩٨.

الشاه ما يقارب المائة مليون دولار حسب ما ذكرته جريدة نيويورك تايمز(١). الذي دعا فيه اغلب رؤساء وملوك العالم وكان يهدف من ذلك ربط إيران بالعالم لبيان مدى عظمة إيران، وهدف أيضاً إلى تعريف العالم بإنّ إيران ستصبح ذات دخل هائل بسبب استخراج النفط(٢).

اتخذ الشاه جميع الإجراءات الأمنية تحسباً لأقامة الإحتفالات التي حضرها المئات من الشخصيات الأجنبية والموالين له داخل إيران، وأغلقت جميع الطرق المؤدية إلى مكان الإحتفال، وأقدمت على اعتقال المئات من الشخصيات المشكوك بولائها للنظام من الرجال والنساء الإيرانيين(٣)، وبذلك احكمت طوقاً شديداً حول المكان لمنع المعارضة من استغلال تلك المناسبة واستباق أي عمل يستهدف المدعوين(٤).

بعد أنْ قام الشاه ببذخ الملايين من الدولارات التي أنفقت على المأكولات والمشروبات الكحولية التي جلبت من أوربا، في الوقت الذي كان الشعب الإيراني ولاسيما في مناطق سيستان وبلوشستان وأكثر المدن الإيرانية الأخرى تعاني الأمرين من الجوع والحرمان، وعلى الرغم من ذلك البذخ والتكاليف الباهظة من اجل إظهار إيران بالمظهر اللائق، إلأ أنّ الصحافة الأمريكية كتبت بعض المقالات اشارت فيها إلى الفوضى التي سادت الحفل، ولاقى الحفل استهجان بعض الشخصيات المهمة، نتيجة لقيام الشاه الاستعراض بثياب

---

(١) نقلاً عن : ريتشارد "دبليو" كوتام، المصدر السابق، ص ٤٧٣.

(٢) جورج بوى، شاه ايران: "حلم تحطم"، بحث منشور في مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٥٦، السنة الخامسة، نيسان ١٩٧٩، ص ٢٣٢.

(٣) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(٤) م. أ. أ. أ ، كتاب ساواك محافظة سيستان وبلوشستان المرقم ٢٩٠٤ المرسل إلى إدارة الإدارة العامة الثالثة ٣١٥ بتاريخ ١٣٥٠/٩/٧ش، للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٣٧)؛ م. أ. أ.= =كتاب ساواك محافظة سيستان وبلوشستان المعطوف بالرقم ٣١٥/٥٤٤٣ المرسل إلى إدارة الإدارة العامة الثالثة ٣١٥ بتاريخ ١٣٥٠/٦/٣ش، للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٣٨).

وبدلات عهود ملكية قديمة، وهو يزعم ممارسة الإصلاح وخدمة الشعب، وفي غضون ذلك اصدر السيد الخميني بيان من منفاه في مدينة النجف الاشرف في العراق أدان فيه ذلك الحفل وطلب من شعبه الإحتجاج على النظام البهلوي، وقال كلمته عندما تعرض بعض الطلبة الجامعيين للضرب عند تظاهرهم: " **ليس لهؤلاء الطلبة من ذنب سوى مناهضة تلك الإحتفالات الجوفاء، لسنا بحاجة إلى تلك الإحتفالات، فكروا بالجياع والمحرومين، ولا تقيموا حفلاتكم على نعش الشعب**"(١).

في إطار تقديم المساعدات المادية للمتضررين من موجه الجفاف التي أصابت اقلم بلوشستان، أقدمت مجموعة من علماء الدين، ومنهم السيد الخميني على إرسال مبالغ نقدية للفقراء والمحتاجين عام ١٩٧١ في إقليم بلوشستان(٢). الامر الذي يؤكد اهمال الحكومة الإيرانية للشعب الإيراني مقابل الاهتمام بقيام الاحتفالات الإمبراطورية.

يبدو أنّ الشاه أراد من الإحتفال بمرور ٢٥٠٠ عام على قيام المملكة الفارسية، بيان مدى قوة وعظمة إيران بين الدول الإقليمية والعالمية، لذلك انصب اهتمامه على القيام ببعض الإجراءات من حيث الإدارة الأمنية لإدارة ذلك الاحتفال، إلا أنّ ذلك الاحتفال اصبح نقمة عليه بسبب البذخ والتبذير الذي كان السمة المميزة له، والذي وصل إلى ملايين الدولارات، في وقت يمر به الشعب الإيراني بأقسى أنواع العوز والحرمان، ولاسيما الأقاليم غير الفارسية

---

(١) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص ٣٢٨.

(٢) م. أ. أ ، تقرير المعلومة المرقمة ١٠٤٠٠٩٨ المرسلة إلى طهران بتاريخ ١٣٥٠/٤/٢٩ش، للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٣٤)؛ م. أ. أ ، تقرير شرطة طهران المرقم ٣/٤٠٦٠٦ المرسل إلى إدارة الاستخبارات بتاريخ ١٣٥٠/٨/٢٣ش، للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٣٥)؛ م. أ. أ ، تقرير امن محافظة خراسان مشهد المرقم ٠١٣٠٣٠٢٥ المرسل إلى رئاسة إدارة المعلومات وامن البلد العامة بتاريخ ١٣٥٠/٤/١٠ش، للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٣٦).

مثل إقليم بلوشستان الذي عانى اهله الأمرين، لذلك نرى كما ذكرنا سابقا استياء أغلب طبقات الشعب الإيراني من رجال دين أمثال السيد الخميني وبعض العلماء البارزين في تلك المدة، والمثقفين أمثال شريحة الطلبة، والفئات الأخرى من المجتمع، ولعل تلك الخطوة من قبل الشاه هي واحده من الأسباب التي عجلت بزوال حكم الاسرة البهلويه، بشكل نهائي من إيران في المرحلة اللاحقة.

أثار تقسيم باكستان إلى دولتين في ١٦ كانون الأول ١٩٧١ وتأسيس دولة بنغلادش، مخاوف إيران في ان تتعرض دولة باكستان الجديدة (باكستان الغربية) بعد الحرب الهندية الباكستانية عام ١٩٧١، والتي انتهت بهزيمة القوات الباكستانية، الى تقسيم جديد ولاسيما إقليم بلوشستان الذي من الممكن أنْ تطالب باكستان الجديدة به، وذلك يعني تعرض وحدة إيران لأخطار تهددها، وقد وتعلن بعض القوميات مطالبها بالإستقلال عن إيران أسوة بما جرى في باكستان(١). وعلى أثر ذلك أعلنت إيران عام ١٩٧٢، تصريحات تضمنت استعدادها لضمان حماية باكستان الإقليمية في حال تعرضها لأي خطر خارجي أو داخلي، ولاسيما بعد أنْ يئست باكستان من الحليف الذي اعتمدت عليه وهي الولايات المتحدة الأمريكية بعدما تركت الأخيرة حليفتها باكستان لوحدها نهشاً للصراعات الإقليمية، مما حدا بها إلى الإنسحاب من حلفها مع الولايات المتحدة الأمريكية والذي عرف بحلف السياتو(٢).

---

(١) نعيم محمد جاسم، صفحات من تاريخ إيران السياسي، ص ٢٣٦-٢٣٧.

(٢) حلف السياتو: منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا (SEATO)، عقدت في ايلول من عام ١٩٥٤ ، شكلت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا العظمى ونيوزيلندا واستراليا والفلبين وتايلاند وباكستان، كان اجتماع سياتو في مانيلا، كان الهدف من التنظيم هو منع الشيوعية من تحقيق مكاسب في المنطقة، وكان لها الكثير من الأعمال حتى أوائل ١٩٧٠، بدأ الأعضاء في الانسحاب من المنظمة. لم تؤيد باكستان ولا فرنسا التدخل الأمريكي في فيتنام ، وكانت الدولتان تنسحب من المنظمة في أوائل السبعينيات. تركت باكستان رسميا المعاهدة في عام ١٩٧٣، لأن المنظمة فشلت في تقديم المساعدة لها في صراعها المستمر ضد الهند. عندما انتهت حرب فيتنام في عام ١٩٧٥، تم حل سياتو رسميا في عام ١٩٧٧، للمزيد ينظر:

ومن جانب آخر فإنّ مشكلة باكستان وأفغانستان حول إقليم بلوشستان ولاسيما نهر هلمند، المتأزمة تعني الكثير من الصعوبات لباكستان التي مزقت من قبل، والمهم في تلك المشكلة أن سقوط باكستان بيد الحركة الإنفصالية في بلوشستان، تعد تهديداً خطيراً ومباشراً للأمن الإيراني، بسبب اشتراك تلك الدول بإقليم بلوشستان(١).

أثارت الأوضاع الأمنية لبلوشستان في باكستان حفيظة الشاه محمد رضا بهلوي، لذلك عمد الاخير الى تقديم مساعدات كثيرة إلى حاكم بلوشستان الباكستاني على شكل معونات مالية وأسلحة عن طريق الرئيس الباكستاني، للحد من هجمات البلوش على المدن الباكستانية، مما ساعد على تخفيف حدة التوتر في إقليم بلوشستان، وأتفق كل من البلدين (إيران وباكستان) على التعاون في داخل الإقليم الحدودي المشترك، وتم الاتفاق على العمل لاستكشاف النفط في الإقليم المذكور، وإقامة صناعات مشتركة فيما بينهما، وكذلك إقامة علاقات تجارية، وبدأت زيارات مهمة من قبل الشاه محمد رضا بهلوي والرئيس الباكستاني وذوالفقار علي بوتو لرسم السياسة العامة بين البلدين، واستمرت تلك الزيارات بين الزعيمين، ففي كانون الثاني١٩٧٣، وصل الشاه إلى باكستان في زيارة رسمية استمرت يومين، ألتقى خلالها الرئيس الباكستاني ذوالفقار علي بوتو، وقد وصفت الزيارة بأنها سياسية، وقد إتفق

Southeast Asia Treaty Organization (SEATO), ١٩٥٤, "Milestones in the History of U.S. Foreign Relations", p.١

(١) روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص ٤٥٣.

الطرفين على وقف التوتر الحاصل في جنوب باكستان المحاذي لإقليم بلوشستان في إيران من جهة الشرق([1]).

لم تستمر الأوضاع المتوترة في إقليم بلوشستان كما أرادها الشاه محمد رضا بهلوي والرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو، من بداية عام ١٩٧٢ حتى عام ١٩٧٣، بسب إتهام الحكومة الباكستانية لحزب عوامي الوطني بتحريض سكان البلوش على التمرد ضد الحكومة الباكستانية، وإتهامهم بتسليح المعارضة البلوشية، والإتجار بالسلاح والمواد الغذائية بشكل غير شرعي، وتأخير الاعمار في الإقليم([2]).

كان لتلك الإتهامات من قبل ذوالفقار علي بوتو الأثر الكبير في نفوس البلوش، لذلك عمل البلوش على التحول من التظاهرات والإحتجاجات إلى العمل المسلح والقيام بتمرد ضد السلطة الحاكمة، للإنفصال عنها وإعلان الإستقلال، وقد أثارت تلك الأحداث تخوف الشاه محمد رضا بهلوي من انتقال تلك الثورة والتمرد من قبل البلوش في إقليم بلوشستان الباكستاني إلى بلاده([3]). ومما سبق يتضح بشكل جلي أنّ الشاه قد أصيب بالصدمة من عقد معاهدة الصداقة والتعاون بين العراق والإتحاد السوفيتي([4])، في ٩نيسان ١٩٧٢، بدأ الخوف

([1]) نعيم محمد جاسم، صفحات من تاريخ ايران السياسي، ص ٢٣٧-٢٣٨.

([2]) وابلة مهدي محمد، المصدر السابق، ص ١٣١.

([3]) رياض نجيب الريس، مصاحف وسيوف من الشاهنشاهية الى الخاتمية، ص ٣٢٩-٣٣٠.

([4])معاهدة الصداقة والتعاون: عقدت هذه المعاهدة في٩ نيسان ١٩٧٢بين الاتحاد السوفيتي والعراق في بغداد، تتعهد الدولتان بالتعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والعسكرية ،وتقوية العلاقات العراقية السوفياتية، وهذا مايعكس الوجود السوفيتي في العراق والمنطقة. في ضوء التنافس العراقي – الإيراني ، حيث يصعب تحسين العلاقات مع واحد دون التأثير سلباً على العلاقات مع الآخر. من الممكن أن يسعى السوفييت للتغلب على هذه الصعوبة بالسعي لإقناع الإيرانيين بأن المعاهدة في الواقع ستُمكّن السوفييت من إقناع العراقيين بممارسة ضبط النفس في مواجهة إيران. ومع ذلك، ستضع المعاهدة

يتسرب إلى نفسة من احتمال انتقال عدوى التمرد والأعمال المسلحة من إقليم بلوشستان الباكستاني إلى إقليم بلوشستان الإيراني، مما ينذر بحدوث تطورات لا تحمد عقباها فعمل على تقديم كل أشكال الدعم إلى باكستان لاستهداف حركة التمرد المسلح من قبل البلوش في باكستان والقضاء عليهم خوفاً من إستغلال المعارضين للحكم والمطالبة باستقلال الإقليم، والدعوة بإقامة بلوشستان الكبرى، التي كانت حلماً طالما راود مخيلة سكان الإقليم واثار مشاعرهم في الدول الثلاثة(١).

عبئًا على العلاقات السوفياتية الإيرانية ، التي كانت جيدة إلى حد ما مؤخراً. سوف يرى الشاه المعاهدة كإنجاز رئيسي آخر في الاتحاد السوفييتي وتأكيدًا لمخاوفه من النوايا السوفيتية طويلة المدى في المنطقة. Department of state, "memorandum for mr, henry a, kissinger the white house", april ١٣, ١٩٧٢, june ٢١, ٢٠٠٦, p. ١-٢.

(١) نعيم جاسم محمد، صفحات من تاريخ ايران السياسي، ص ٢٣٩-٢٤٠.

الفصل الرابع

مقدمات سقوط السلطة البهلوية

وبداية نشوء الثورة الإسلامية الإيرانية

ودور الإقليم فيها ١٩٧٣-١٩٧٩

المبحث الأول:ترسيخ الهيمنة العسكرية الإيرانية الجديدة في إقليم بلوشستان ١٩٧٣-١٩٧٥

أولاً: سياسة الحكومة الإيرانية تجاه الحركة المسلحة البلوشية

اتجه الشاه محمد رضا بهلوي في محاولة منه لإخماد الحركة البلوشية في ضوء تأليب الرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو، لضرب الإحتجاجات البلوشية التي نجمت عن إقالة الحكومة المنتخبة من قبل سكان إقليم بلوشستان الباكستاني، والتي حصلت على الأغلبية المتمثلة بحزب عوامي الوطني، واقدم بوتو بسجن اغلب قيادات الحزب الذين عملوا على اصلاح أحوال سكان الإقليم في التعليم والوظائف الحكومية العامة، وذلك بتوظيف أبناء الإقليم بدلاً عن الأشخاص من خارجه، وتعظيم موارد الإقليم الذي عانى الأمرين من جراء سياسات الحكومات المتعاقبة علية(١)، في إقليم بلوشستان ولاسيما المنطقة الحدودية بين إيران وباكستان، إذ استخدم شاه إيران مختلف أنواع الأسلحة بما فيها الطائرات المقاتلة، فضلاً عن دعم القوات الباكستانية من خلال إرسال قوات مقاتلة قدرت بسبعة ألاف جندي إيراني(٢)، وفي ذلك الصدد أيضاً نقل عن إذاعة (بي بي سي) البريطانية، أنّ الشاه محمد رضا بهلوي

---

(١)Christopher paul,Colin p,Clarke, BethG rill and Molly DunIqan,Roods to Victory,RAND Corporation,٢٠١٣,P٣٥٦؛ Rehana Saeed Hashmi,Baloch Ethnicity:An analysis of the issue and conflict with state, Vol,٥٢,١,p٧١.

(٢)Seliq S.Harrison,Nightmare in Baluchistan,M,Nauka,١٩٧٣,p١٤ ؛ Seliq S.Harrison,In Afghanistan's Shadow: Baluch Nationlism and Soviet Temptateons, The journal of Asian Studies ,Vol.٤١,No.٤(Aug.,١٩٨٢),p٨٧٠.

أرسل مبالغ مالية طائلة إلى الحكومة الباكستانية لدعمها في سحق الحركة البلوشية(١)، وفي الوقت نفسه عملت الحكومة الإيرانية تقييد جميع الحقوق السياسية والإقتصادية والإجتماعية، وما أنْ جاءت اللحظة المناسبة لقمع حركة البلوش والتخلص منهم، حتى عمل الشاه على إبداء المساعدة لباكستان تمهيداً لضربهم والتخلص منهم(٢).

ومن جانب آخر عمل البلوش بقيادة قبيلتي مري ومنغال، إلى حشد وتنظيم البلوش لشن حرب عصابات على الحكومة الباكستانية، وعلى الرغم من ان القتال تمركز في بداية الأمر في مقاطعتي خوزدار وكوهلر الباكستانيين، إلا أنّ التمرد إزداد على نطاق واسع بين أبناء إقليم بلوشستان البلوش، الذين انضموا تحت لواء جيش تحرير البلوش(٣)، بعد ان تأثروا بشكل خاص بنجاح بنغلادش في الإنفصال عن باكستان، وأعربوا عن أملهم في تحقيق نجاح مماثل لحركتهم في الاستقلال والتخلص من الدول المسيطرة عليهم(٤).

---

(١) علي ناغي علي خاني، المصدر السابق، ص ٤٥٧.

(٢) مير محمد علي تالبور، المصدر السابق، ص ٥٦١.

(٣) جيش تحرير البلوش: هو الجيش الذي يمثل الجناح العسكري لحركة تحرير البلوش التي طالبت بحقوق الشعب البلوشي منها الاستقلال والحرية والتمتع بالثروات الإقتصادية، ضد الإحتلال الباكستاني ولم يكن جيش تحرير بلوشستان جديداً على الساحة الباكستانية، وإنما مر بمراحل عديدة، وتغيير اسمة من مده لأخرى، قاد عبدالكريم خان أول حركة قومية عام ١٩٤٨، بنفس الأهداف وبنفس الاستراتيجية وكذلك ثورة الأمير النواب نوروز خان عام ١٩٥٩، وحرب ذوالفقار علي بوتو ضد جبهة التحرير الشعبية البلوشية بقيادة السردار شير محمد مري(شيروف) عام ١٩٧٣-١٩٧٧ للمزيد ينظر: شاهين بن محمد بن علي البلوشي، البلوش والبلوشستان، ص٣٠٤.

(٤)Christopher paul,Colin p,Clarke, BethG rill and Molly Dunlqan, P. ٣٥٧-٣٥٨.

عمدت حركة تحرير البلوش في بداية الأمر إلى تفجير خطوط سكك الحديد، وهاجموا عمليات التنقيب عن النفط، وقاموا بقطع الطرق الرئيسية التي تربط بلوشستان بالمقاطعات المحيطة بها، وقاموا بمواجهة القوات الباكستانية في وسط وشرق بلوشستان، إلا أنّ الأخيرة استطاعت أنْ تقتل عدد كبير من أعضاء جيش تحرير بلوشستان، غير أنهّم استطاعوا ان يحققوا بعض النجاحات المتواضعة في تلك المرحلة إذ كبدوا الجيش الباكستاني خسائر متلاحقة، واستطاعوا السيطرة على معظم خطوط الاتصال الأرضية التي تدخل المقاطعة من جهة الشرق، إلا أنّ المساعدات العسكرية الإيرانية عرقلت حركة البلوش، فقام البلوش بالتراجع الى مخابئهم في الجبال، الأمر الذي أنهك القوات الباكستانية. كان دعم الحكومة الإيرانية عام ١٩٧٤ للقوات الباكستانية بالطائرات المروحية الهجومية التي ضربت البلوش المتواجدين في الجبال، فضلاً عن قيام القوات الباكستانية بتمشيط وحرق مخيمات ما يقارب خمسة عشر ألف بلوشي من رعاة المواشي، لإجبار مقاتلي الحركة على الخروج من مخابئهم في الجبال من أجل حماية أسرهم، مما أجبر مقاتلي الحكومة على التراجع (١).

نظر الشاه محمد رضا بهلوي بقلق كبير تجاه أحداث الحركات العسكرية التي وقعت في إقليم بلوشستان الباكستاني، لما له من تأثير كبير على إقليم بلوشستان في إيران، لاسيما بعد قيام البلوش بحمل السلاح، والانتفاض على السلطة المركزية، بهدف إقامه وطنهم القومي، ولم ينته ذلك الامر إلا بتدخل الشاه الذي كان يتجنب انتقال عدوى الإنفصال إلى منطقة

(١)Christopher paul,Colin p,Clarke, BethG rill and Molly Dunlqan, p. ٣٥٩.

بلوشستان الإيرانية(١). وقد عبر عن قلقة ذلك أثناء زيارته للولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٣بقوله "**إذا تفككت الباكستان فقد تنشأ فيتنام جديدة، يجب أن نمنع تناثر الباكستان قطعاً قطعاً ذلك يكون كارثة عظيمة، ووضع مماثل لوضع الهند الصينية لكن ذات حجم أكبر، ومجرد التفكير بذلك يخيفني، إذا حصل ذلك رغم كل شيء فأقل ما يمكننا عمله ومصلحتنا الوطنية تقتضي ذلك، وهو أخذ التدابير الأمنية في بلوشستان**"(٢)

يبدو أنّ الخوف قد تسرب الى الشاه من الأوضاع الأمنية المضطربة بسبب الحركة المسلحة من قبل البلوش ومن معهم من القوميات الأخرى في إقليم بلوشستان في باكستان أكثر بكثير مما كان عليه، وعدها قضية رأي عام، لما لها من تداعيات على الوضع الأمني الإيراني ولاسيما المنطقة الحدودية (إقليم بلوشستان)، والمصالح الأجنبية في كل من إيران وباكستان، خوفاً من انتقال رياح التمرد الى إقليم بلوشستان الإيراني، والمطالبة بالاستقلال كأقرانهم في باكستان، لذلك عد نفسه شريكاً لحليفته باكستان، فسخر قدرات إيران العسكرية منها استخدام الطائرات لضرب المتمردين البلوش، وإرسال قوات عسكرية كبيرة للمشاركة بإنهاء تلك الحركة، وذلك ما كان له أثر إيجابي في إنهاء المقاومة البلوشية.

تعدُ المقاومة البلوشية ضد السلطة في باكستان عام ١٩٧٣، الحركة الأعنف والأقوى منذ تأسيس دولة باكستان عام١٩٤٧. وأراد بوتو من تلك الحرب ضد المقاومين البلوش أنْ يزيد من عمليات التنقيب عن النفط والمعادن في منطقة إقليم بلوشستان، التي كانت تحد

---

(١) ضاري سرحان حمادي الحمداني، المصدر السابق، ص ٢٣١؛ مهيمن عبد الحليم الوادي، الابعاد الإقليمية والدولية لمشكلة إقليم بلوشستان(باكستان) دراسة في جغرافية السياسية، بحث في مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، العدد٢١٠، المجلد الأول، ٢٠١٤، ص ٦٧٨.

(٢) مقتبس من وابلة مهدي محمد، المصدر السابق، ص ١٣٤-١٣٥.

منها وتهددها المقاومة البلوشية، لقد اسفرت تلك الاحداث المذكورة عن خسارة ما يقارب ٣٣٠٠شخصاً بين قتيل وجريح باعتراف الحكومة الباكستانية، بينما اكدت جبهة تحرير بلوشستان، أنّ الباكستانييينكانتا بحدود ٦٠٠٠ بين قتيل وجريح، ولم يستطع ذوالفقار علي بوتو أنْ يستمر بالتنقيب عن النفط والمعادن على آثر تلك الاحداث(١).

ثانياً: الدعم العراقي- السوفيتي للحركات البلوشية

شهدت العلاقات العراقية-السوفيتية تطوراً ملحوظاً ضمن اطار التعاون العسكري بين العراق والإتحاد السوفيتي ، من خلال توقيع صفقات عسكرية فيما بينهما عام ١٩٧٢، الأمر الذي جعل الشاه يتذمر من تلك العلاقات، لاسيما بعد الدعم الكبير واللامحدود الذي كان يقدمه العراق للبلوش، وفي العام نفسه كانت باكستان تعاني هي الأخرى من اضطرابات متعددة عندما أعلن البلوش ثورتهم ضد الحكومة الباكستانية، وقد وقف الشاه والحكومة الإيرانية في صفها لإنهاء تلك الحركة بكل ما اوتي من قوة (٢)، إلا أنّ حكومتي أفغانستان والإتحاد السوفيتي أيدا الشعب البلوشي في ثورته لتحقيق الإستقلال، وإقامة دولة بلوشستان بمساعدة العراق، والسبب في تفكير إيران بذلك الأمر لإنّ العلاقات الإيرانية -العراقية كانت تتسم بالتوتر، واعتقدت الحكومة الإيرانية أنّ الإتحاد السوفيتي هو من أجج الوضع في إقليم بلوشستان، لإرضاء الحليف العراقي، الذي لم يكن على وفاق مع إيران، وارتبطت المطالب التي نادت بها حركة البلوش في إقليم بلوشستان على النهج الماركسي-اللينيني، وعّدتها

(١) رياض نجيب الريس، العرب وجيرانهم، ص ١٩.

(٢) إيزابيل كوردونير، النظام العسكري والسياسي في باكستان، ترجمة عبدالله جمعة الحاج، دبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠١، ص ٢٧.

مرجعية لهم، ولاشك في أنّ حركة البلوش ومن معهم ، الأكثر نشاطاً كانوا سيقبلون بكل ترحاب بالحماية السوفيتية لهم في المنطقة، بسبب الخلاف السوفيتي مع كل من باكستان وإيران([1]).

ازاد من اضطراب الأوضاع بين العراق وباكستان وحليفتها إيران، عندما هاجم الشرطة الباكستانية في ١٠ شباط ١٩٧٣، السفارة العراقية في إسلام أباد، ووجدوا فيها عدداً من الأسلحة والذخيرة التي قدرت بثلاثمائة بندقية وستة الاف اطلاقة كانت مرسلة من بغداد، لتستخدم في بلوشستان الباكستانية، إذ كان العراق ينوي نقلها الى بلوشستان الإيراني لإيصالها عبر الحدود للثوار البلوش، لأن العراق يعدُ في تلك المدة الملاذ الحقيقي للبلوش المتمثلة بجبهة تحرير البلوش، وكان لذلك الأمر الأثر الأكبر في تدهور العلاقات العراقية – الباكستانية([2]). مما زاد من الدعم الإيراني للحليف الباكستاني.

ثالثاً: الدعم الإيراني لباكستان في مواجهة الحركات البلوشية

أوضح الشاه محمد رضا بهلوي أثناء زيارة ذو الفقار علي بوتو إلى طهران في ١١ آيار ١٩٧٣، قائلاً "**اكرر مره ثانية بأننا سنكون دوماً الى جانبكم: نحن مجبرون على القول بأن ما يحدث لجارتنا في الشرق، أي دولة باكستان، سيكون ذا أهمية حيوية لنا، وبأنة إذا أصابت ذلك البلد اية حادثة أخرى، فإننا سوف لا نتسامح إزاءها، ليس سبب ذلك هو احتمال أية تغييرات أو صعوبات أخرى في باكستان، ومن الطبيعي جداً أن نؤكد وبشدة بأننا سوف لانغمض عيوننا عن أية حركة انفصالية- لا سمح الله- في ذلك البلد**"،

([1])إيزابيل كوردونيز، المصدر السابق، ص٢٧.

([2]) روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص ٤٣٥.

لقد أراد الشاه من تلك الكلمة أنْ يبين للجميع أنّ إيران وباكستان، بينهما التزاماً عسكرياً عرف باسم الاتفاقية الدفاعية(١).

عمد ذو الفقار علي بوتو الى تهدئة النفوس في إقليم بلوشستان، بعد القضاء على الحركة المسلحة التي قام بها البلوش ومن معهم من السكان الاخرين في الإقليم، وأعلن عن الغاء نظام السردارات(٢). وأطلق سراح غوث بخش خان بيزنجو، وقام بتعيينه حاكما للإقليم، وقد نالت تلك الخطوات استحسان الشاه محمد رضا الذي كان مهتماً اهتماماً بالغاً لما يجري من الأحداث في إقليم بلوشستان، وبدأت الحكومة الإيرانية بتلطيف الأجواء بين المتمردين والحكومة الباكستانية، للمحافظة على أمن منطقة إقليم بلوشستان، إذ عمل الشاه محمد رضا بدعوة بيزنجو لزيارة طهران في ١٢ آيار ١٩٧٢، والتي تعدُ سابقة لا مثيل لها من حيث الأعراف الدبلوماسية، وعكست تلك الدعوة تخوف الشاه، والدرجة التي كانت تربطه ببوتو، وكانت تلك الدعوة من قبل الشاه لغوث بخش بيزنجو لأنهّ أعتقد بأنها ضمان لعدم التدخل في بلوشستان الإيرانية، إلا أنّ بيزنجو لم يتنازل عن المطالبة بالاستقلال، كما واصل حزب

---

(١) وابلة مهدي محمد، المصدر السابق، ص ١٣٤.؛ روح الله رمضاني، المصدر السابق، ص٤٥٤.

(٢) نظام السردارات: وهو نظام عمل به منذ وقت طويل ويعد موروثاً للبلوش خصوصاً في داخل الإقليم، وهو أشبه بنظام الإقطاع أي هو نظام قبلي له مبادئه الخاصة وذلك بسبب عزلة الإقليم وعدم تخالطه مع الأقوام الأخرى، وكان يتم عن طريق الوراثة، أي أن الأبن يرث أبيه في المنصب ومعنى كلمة سردار(الشيخ)، ولم يسمح للنساء بالحصول على هذا المنصب، وكان هنالك منصب أعلى من السردار وهو سر سرداران (شيخ المشائخ)، وهم أصحاب القرار في إقليم بلوشستان في مختلف الجوانب السياسية والإقتصادية والإجتماعية والإدارية، للمزيد ينظر: عبد الحكيم بن بهادر البلوشي، المصدر السابق، ص ٢٤-٣٣؛ روبرت ج. ورسينج، البالوش والباتان، الصراع بين الحكومات والقبائل، باكستان الدولة والمجتمع والإسلام، ترجمه مجموعة باحثين، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٦، ص ١٤٦.

عوامي الوطني تشجيعه للنزعة القومية في بلوشستان الإيرانية، وإنّ زيارة بيزنجو لطهران شجعت البلوش في إيران لإظهار مشاعرهم القومية بصورة أوسع([1]).

وفي ٢٩ آذار ١٩٧٣ عقد اجتماع في كراتشي حضره كل من حاكم إقليم بلوشستان ووزير الإقتصاد الإيراني والسفير الإيراني في باكستان ووزير الاقتصاد الباكستاني، وتوج ذلك الإجتماع بإعلان الإتفاق على تأسيس ثلاثة قواعد عسكرية في الإقليم لاستتباب الأمن، وتم الاتفاق على الاستكشاف المشترك للنفط في المناطق الحدودية لإقليم بلوشستان، وإقامة صناعات بتروكيمياوية لتشغيل العاطلين عن العمل، والسماح بالتجارة الحرة بين البلدين في منطقة الإقليم، وبذلك دخلت العلاقات الباكستانية-الإيرانية مرحلة جديدة، عضدتها الأهداف المشتركة للطرفين والتماسك فيما بينهما، وازدياد التقارب لحماية بلدانهم ومصالحهم المشتركة([2]).

أخذت الجماعات العرقية من البلوش تتحرك لتشكيل حزب جديد عام ١٩٧٤، عرف باسم حزب الشعب البلوشي(حزب مردم بلوش)([3])، غير ان الملاحظة الجديرة بالذكر، بأن

([1]) تاج محمد بريسيك، المصدر السابق، ص ٣٢٩؛ وابلة مهدي محمد، المصدر السابق، ص١١٥.

([2]) وابلة مهدي محمد، المصدر السابق، ص ١٣٤-١٣٥.

([3]) حزب الشعب البلوشي(حزب مردم بلوش): تأسس عام ١٩٧٣، هو حزب قومي ديمقراطي يحارب من اجل تحقيق سيادة الشعب البلوشي، بعد الضغط على حزب عوامي الوطني على اثر الحركة في عام ١٩٧٣، ويعد الأمين العام للحزب ناصر عامري، ومعاون الأمين العام للحزب ناصر بهبودي، كان= =يسعى للمطالبة باستقلال إقليم بلوشستان، والمطالبة بتعين أعضاء الحزب من القومية البلوشية في المناصب العليا في الإقليم، والكثير من المطالب العامة التي تصب في مصلحة سكان الإقليم، وكان له برنامج ودستور يشمل كل المنتمين لهذا الحزب ، وقد انتهى دوره في عام ١٩٧٥للمزيد ينظر: م.أ.أ.أ،

حزب الشعب البلوشي لم يتمتع بدور كبير في الإقليم خلال المدة المذكورة آنفاً، بسبب ابتعاد الناس في الإقليم ومن مختلف القوميات عن الأحزاب، والإنصياع لأوامر القادة في الإقليم والذين بدورهم كانوا يأتمرون بأمر الشاه، وإنّ برنامج الحزب المذكور لم يكن واضحاً بما فيه الكفاية، بل كان مجرد مطالب تحررية ووحدوية(١)، ويعد ناصر بهبودي(٢)، من أبرز شخصيات الحزب، وشغل مناصب عده كان أهمها محافظ إقليم سيستان وبلوشستان في تلك المدة، غير أنّ تأثيره كان محدوداً في الإقليم، وأنّ الحزب في تشكيلته ورئاسته كان حزباً

تقرير من ١١هـ المرقم ٧٨٤٨٦ المرسل الى قائد العمليات بتاريخ ١٣٥٢/١٠/١٨ للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٣٩).؛

http:/www.balochpeople.org/farsi,constitution.htm.

(١)م.أ.أ.أ، تقرير من محافظة بلوجستان المرقم ٥١١٣٣ المرسل الى ٣٢٢ بتاريخ ١٣٥١/٤/١٢ للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٤٠)؛ ابها دكسيت، المصدر السابق، ص٢٦-٢٧.

(٢) ناصر بهبودي: (١٩٢٣-١٩٩٩)، هو ناصر بن سليمان، ولد في طهران، أكمل الدراسة الابتدائية والثانوية فيها، التحق بكلية طهران الفنية وأكمل دراسة هندسة بناء طائرات في بروكسل ، وأكمل بعدها دراسة الدكتوراه من جامعة بروكسل ، عاد بعدها الى إيران للعمل مدير عام لدائرة سكك الحديد الحكومية، ثم في المكتب العام للقوات الجوية وبعدها انضم الى حزب مردم (الشعب)، وعمل معاون الأمين العام لحزب الشعب البلوشي، وعمل لمدة ١٥ عام نائباً في مجلس الشورى الايراني، أيضا تسنم منصب محافظ محافظة سيستان وبلوشستان، وقد ادى دورا كبيرا في الحياه السياسية والاجتماعية، وقد توفي في طهران للمزيد ينظر: م.أ.أ.أ، كتاب اللواء كنكولو امر الفرقة المرقم ٢٠٦٤٦ المرسل الى رئاسة الوزراء بتاريخ ١٣٥٢/١٠/١١ للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٤١).؛ م.أ.أ.أ، السيرة= =الذاتية لناصر بهبودي المرقم ١٣٢المرسل الى رئاسة الوزراء بتاريخ ١٣٥٢/١٠/١١ للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق ر قم (٤٢).؛ http:/www . websystems. ir.

أقرب الى الحكومة من الشعب والدليل حصول رئيسه على منصب حكومي بارز(١)، وبهدف تلافي قيام حركة مسلحة مشابهة لما في باكستان، وفي محاولة لكسب ود الرأي العام في إقليم بلوشستان الإيراني، قام رئيس الوزراء الإيراني أمير عباس هويدا بزيارة الى مقر الإقليم(منطقة زاهدان) والتي تعدُ مركز وعاصمة الإقليم في يوم تشرين الأول ١٩٧٤، واصطحب معه مجموعة من المسؤولين الإيرانيين على قدر كبير من الأهمية لتفقد انجاز المشاريع العمرانية هناك(٢)، وكان بانتظارهم رؤساء القبائل البلوشية، فضلاً عن شخصيات أخرى ضمت مختلف شرائح المجتمع البلوشي مرتدين ازيائهم البلوشية التقليدية، وكان من بين المستقبلين شخصيات جاءت من أماكن بعيدة عن مكان الاستقبال، وانتظروا طويلاً في ظل ظروف مناخية حارة جداً، ولكن الوفد لم يعير أي اهتمام للمستقبلين، مما عدَ إهانة لهم وابدى المستقبلون امتعاضهم من تصرف الوفد المذكور وقرروا تقديم شكواهم إلى الشاه محمد رضا بهلوي، إذ صرح محمد مير لاشاري قائلاً : "**حتى لو قطيع من الغنم أو حيوانات أخرى تقطع طريق انسان فعلى الأقل يقوم ذلك الانسان بمسح رأس ذلك الحيوان**"، مما دلل عدم احترام واضح، فضلاً عن عدم الإهتمام بأهالي الإقليم(٣).

رابعاً: المشورة الأمريكية والدعم الإيراني لأكراد العراق

---

(١) المصدر السابق، ملحق رقم(٤٢).

(٢) م.أ.أ.أ، تقرير مرسل من ١١هـ المرقم ٠١٧٠٩٠٨٨ المرسل الى ٣٤٢ طهران بتاريخ ١٣٥٣/٧/١٠ للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم(٤٣).

(٣) م.أ.أ.أ، تقرير مرسل من ١١هـ المرقم ١٣٣٠ المرسل الى ٣١٣ بتاريخ ١٣٥٣/٢/٥ للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم(٤٤).

عملت الحكومة الإيرانية منذ عام ١٩٧١ وتحت مشورة أمريكية في عهد إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون بالضغط على الحكومة العراقية من خلال تقديم الدعم الكبير للأكراد في العراق، والذي جاء على خلفية اتفاقية الصداقة والتعاون بين العراق والإتحاد السوفيتي لعام ١٩٧٢، ولإحراج الحكومة العراقية التي كانت تمد الحركات البلوشية المعادية للحكومة الايرانية بالأسلحة والمعدات العسكرية. وقد ذكر احد الباحثين المهتمين بالشأن الإيراني، ان إيران لم ترغب بتحقيق أي نصر للأكراد في صراعهم مع الحكومة العراقية، لأنه ينعكس سلباً على علاقة الحكومة الإيرانية بالأكراد الموجودين في إيران(١).

ان الحكومتين الامريكية والإيرانية كانتا تبغيان من وراء تشجيع الأكراد على التمرد ضد الحكومة العراقية، اضعاف البنية العسكرية العراقية، مما حدا الولايات المتحدة الأمريكية لأرسال الأسلحة إلى الأكراد عن طريق إيران، وقد اخذ جهاز المخابرات الامريكية(ciA) تلك المهمة على عاتقه، وقد شجع ذلك الأمر الأكراد على إدامة زحم المعارك والحاق الضرر بالقوات العراقية، وشهد عامي ١٩٧٣-١٩٧٤ معارك كبيرة لم تشهد أي تحقيق للنصر لأي من الطرفين، إذ تكبدت القوات العراقية والأكراد خسائر فادحة(٢)، وتعقيباً على الدعم السوفيتي للعراق ذكر الشاه محمد رضا بهلوي في ٣٠ تشرين الثاني عام ١٩٧٣ قائلاً "**إن موسكو لا تفعل شيئاً سوى حماية مصالحها الخاصة ولكننا يجب أنْ نحتاط لإنفسنا لقد أعطينا العراق درساً حقيقياً لمدافعنا ذات المدى البعيد واشك في أنهم في عجلة لشن**

(١) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص٣٣٣.
(٢) المصدر نفسه، ص٣٣٤.

هجومهم على الأكراد رغم كل مدافعهم كانوا عاجزين على اسكات بنادق الاكراد كما يسمونها، إن تدريباتهم وانظمتهم خراباً عليهم ..."(١)

يبدو أنّ الحكومة الإيرانية أخذت على عاتقها مساعدة بعض الدول المجاورة لها ومنها باكستان التي ترتبط معها بحدود مشتركة للتخلص من القوميات المطالبة بالإستقلال والإنفصال عنها كالبلوش، وانّ الشاة محمد رضا بدأ يفكر بإنهاء المشاكل العالقة مع العراق في عام ١٩٧٥، في حين كانت الرغبة العراقية لا تخرج عن الإطار نفسه.

(١) علي ناغي علي خاني، المصدر السابق، ص ٥٣٠.

المبحث الثاني:- أثر اتفاقية الجزائر على الحركات البلوشية داخلياً وخارجياً من ١٩٧٥-١٩٧٧

أولاً: اثر اتفاقية الجزائر على دعم الحركات البلوشية

كان للإجتماع الذي عقد من قبل رؤساء منظمة دول الأوبك(١). في ٦ آذار عام ١٩٧٥ في الجزائر، أولى بوادر إنهاء النزاع الحدودي القائم بين العراق وإيران، والمزاعم الإيرانية في شط العرب(٢). والتي عرفت باتفاقية الجزائر(٣). وأنّ الحكومة العراقية كانت تواجه عدة أزمات،

---

(١) منظمة أوبك: وتعرف منظمة الدول المصدرة للنفط ب(أوبك)، (Organization of the Petrol Exporting Countries) وتختصر: (OPEC)، هي منظّمة عالمية تأسّست ببغداد في ١٤ أيلول١٩٦٠، تعتمد بشكل رئيسي في تحقيق مدخولاتها من بيع نفوطها في الأسواق العالمية، ضمت في بداية تأسيسها خمسة دول وهي كل من (السعودية، وإيران، والعراق، والكويت وفنزويلا)، ومقرّها في فيينا، ثم اصبحت أثنى عشرة دولة عضوا، إذ انضمت إليها كل من (نيجيريا والجزائر والاكوادور والامارات العربية المتحدة وليبيا وقطر)، تجدر الملاحظة أنّه بالرغم من أنّ اللّغة الرّسمية لأغلبية الدّول من دول الأوبك الأعضاء هي العربية، إلا أنّ اللّغة الرسمية للأوبك هي الإنجليزية، رغم ان بلداً واحداً هو(نيجيريا) يتكلم اللّغة الإنجليزية كلغة رسمية، وتمّ إضافة ٩ دول أخرى للبلدان الخمسة المؤسسة، للمزيد ينظر: سالم بو غرارة، السياسة التسعيرية لمنظمة الأوبك وانعكاسها على سوق النفط العالمي خلال الفترة من (٢٠٠٠-٢٠١١)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، قسم العلوم الاقتصادية، ٢٠١٣، ص ٤.

(٢) ديفيد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة راج آل محمد، بيروت، دار الفرابي، ١٩٩٦، ص ٥١٠.

(٣) اتفاقية الجزائر: عقدت تلك الاتفاقية في السادس من آذار عام ١٩٧٥ اثناء انعقاد مؤتمر القمة للدول الأعضاء في منظمة الأوبك في الجزائر، بمبادرة من الرئيس الجزائري هواري بو مدين، إذ جرت محادثات بين صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي وشاه ايران محمد رضا بهلوي، لوضع حل نهائي لجميع المشاكل القائمة بين البلدين، فقرر الطرفان اجراء تخطيط نهائي للحدود البرية بينهما على بروتكول القسطنطينية لعام ١٩١٣، ومحاضر لجنة تحديد الحدود لعام ١٩١٤، فضلاً عن ردع حالات التسلل بين الحدود وإقامة علاقات طيبة بين البلدين، للمزيد ينظر: فلاح خلف محمد، اتفاقية الجزائر ١٩٧٥=

أثر فشلها في القضاء على الحركة الكردية، لذلك قام الرئيس الجزائري هواري بو مدين(١)، بالتوسط من أجل حل الخلاف بين إيران والعراق، ووافق مسؤولي البلدين على الوساطة، إذ عقدت جولتان من المفاوضات بين الشاه وصدام حسين الذي كان نائباً لرئيس الجمهورية العراقية، واتفق الطرفان على ضرورة حل جميع الخلافات عن طريق المفاوضات، وأهم بنود الاتفاق خط التالوك الذي عُدّ الخط الحدودي الفاصل بين الطرفين، وضمان أمن الحدود بين البلدين، وجاء في المادة الثالثة من بنود الإتفاقية إنهاء العمليات العسكرية للأكراد ضد العراق واستسلامهم(٢). إذ قال صدام حسين" **لو اضطررنا إلى التنازل لإيران عن شط العرب كي لا يخرج العراق من يدنا فلن نتردد**"، والملاحظ أن الحكومة العراقية كانت قد تهياة منذ وقت إلى عقد مثل تلك الاتفاقية. ومن جهة أخرى نرى أن الشاه يرى في ذلك التنازل نصراً شخصياً له، بعد التوتر في العلاقات بين الأنظمة العراقية المتعاقبة وحكومة إيران، أما

=مقدماتها ونتائجها– دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٦، ص ٣٢–٦٧.

(١) هواري بو مدين: (١٩٣٢–١٩٧٨) هو محمد إبراهيم بو خروبة والمعروف باسم هواري بو مدين، من عائلة فلاحية بسيطة الحال تنتمي إلى عرش بني فوغال، أكمل دراسته الإبتدائية في مدينة قالمة، درس اللغة الفرنسية في المدرسة الفرنسية في الجزائر، سافر إلى تونس ، ثم توجه بعدها إلى مصر عبر الأراضي الليبية، وانخرط في حزب الشعب الجزائري، وعد ذلك بداية لعمله السياسي عام ١٩٥٠ ضمن مكتب المغرب العربي الكبير، دخل الكلية الحربية في بغداد وتخرج فيها، وفي عام ١٩٦٥ أطاح هواري بو مدين بالرئيس أحمد بن بلة في خطوة اصطلح على تسميتها بالتصحيح الثوري، وهو أول رئيس من دول العالم الثالث تحدث في الأمم المتحدة عن نظام دولي جديد، كان له دور كبير في إنهاء الخصام بين إيران والعراق عام ١٩٧٥، استمر في الحكم حتى وفاته، للمزيد ينظر: مجلة افريقيا قارتنا، العدد الثالث، آب ٢٠١٣، ص ١–٣.

(٢) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص ٣٣٤.

مصطفى البارزاني(١)، الذي لم يأمن جانب الشاه وكان يتوقع خيانته للقضية الكردية، فقد حرص دائماً على أنْ تبقى مسافة بينه وبين الشاه تتسم بالحذر والتوجس(٢).

وفي غضون ذلك ايقن الأكراد ايقنوا كل اليقين بان شاه إيران وإسرائيل والولايات المتحدة الامريكية قد مكروا بهم ولم يساعدوهم ، وهم الذين سبق وان امدوهم بالسلاح وحرضوهم على مواصلة القتال ضد الحكومة العراقية منذ عام ١٩٦٠، فضلاً عن الوعود التي قدموها لهم بالحصول على الحكم الذاتي(٣)،إذ سأل امير اسد الله علم الشاه عن مصير مقاتلي الأكراد بعد أن منحهم اللجوء إلى إيران، وعن فكرة إقامة كردستان ذات الحكم الذاتي، فرد الشاه قائلاً " : **كلام فارغ، لقد قاسوا الهزيمة تلو الهزيمة، وبدون معونتنا ما كانوا ليصمدوا في وجه العراقيين اكثر من عشرة أيام، لقد امضيت أربع ساعات ونصف مع صدام حسين، الذي اعترف لي أنه في مرات عديدة كان وجود قواتنا ومدفعيتنا هو العامل الوحيد الذي يحول بين العراقيين وتحقيق النصر الكامل**"، وسأله اسد الله علم، أنّ المزاعم الكردية قد تكون مفيدة في يوماً ما، فرد قائلاً ": **ربمّا ولكن لن اندهش إذا أصبحت اتفاقياتنا مع صدام حسين دائمة، فقد تختار بغداد أنْ تقيم علاقات أوثق معنا وتتخلص من النفوذ الأجنبي، وخاصةً النفوذ**

---

(١) مصطفى البارزاني: (١٩٠٣-١٩٧٩)، ولد في كردستان العراق، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، كان يلقب بالملا نتيجة لتلقيه العلوم الدينية، وما أنْ حل عام ١٩٤٣م، حتى صار أقوى زعيم قبلي في كردستان، ناهض الحكومات العراقية من أجل الإنفصال عن العراق وأستمر في مناهضته حتى توفي، للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، المصدر السابق، ص ٥٨٤-٥٨٦.

(٢) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ج٣، أربيل، مطبعة وزارة التربية(أربيل)، ٢٠٠٢، ص ٣٤٣-٣٤٥.

(٣) رياض نجيب الريس، العرب وجيرانهم، ص ١٠٦.

السوفيتي"[١].

بررت الولايات المتحدة الامريكية على لسان هنري كيسنجر وزير خارجيتها موقفها بقطع الدعم للأكراد عام ١٩٧٥ بالقول " **كان الاكراد على حافة الانهيار التام، ولم يكن هنالك سبيل لإنقاذهم سوى تدخل فرقتين من الجيش الإيراني و ٣٠٠ مليون دولار مساعدة من أمريكا**"، وواصل كلامه بإنّ الشاه ضحى بالأكراد من أجل الاتفاق مع العراق، وأيدت الولايات المتحدة الامريكية موقف الشاه، ورد مصطفى البارزاني قبيل موته حينما سئل عن خطئه بالقول "**إنّ الخطأ الفادح هو ثقتي بأمريكا التي خانتنا**"[٢].

كان من نتائج اتفاقية الجزائر بين كل من العراق وإيران، التي تضمنت في أحد بنودها توقف إيران عن دعم الأكراد مقابل توقف العراق عن دعم ومساعدة عرب الاحواز والحركة البلوشية[٣]، وبذلك انهت الحكومة العراقية دعمها للبلوش، وبناءً على ذلك توقفت جبهة تحرير بلوشستان التي كانت تلاقي دعمها من قبل الحكومة العراقية[٤]، فجاءت الضربة القاضية للحركة نتيجة لإنهاء مشاكل العراق القائمة مع إيران، ومع ذلك لم تفقد جبهة تحرير بلوشستان قاعدتها الخارجية للدعم فحسب، بل وصل الأمر إلى إجبار قادة الحركة على مغادرة العراق وطلب ملاذ أمناً لهم في دول الخليج العربي وغيرها من الدول[٥].

يبدو إنّ اتفاقية الجزائر بين العراق وإيران في عام ١٩٧٥، تُعدّ ذا أهمية بالغة بالنسبة للقوميات الموجودة في العراق وإيران على حد سواء، وبالأخص القومية البلوشية التي تسكن

---

(١) مقتبس من :علي ناغي علي خاني، المصدر السابق، ص ٥٤٨-٥٤٩.

(٢) مقتبس من: المصدر نفسه، ص ٣٣٦.

(٣) إبراهيم بشمي، المصدر السابق، ص ٣٧٤.

(٤) ريتشارد ((دبليو)) كوتام، المصدر السابق، ص ٤٨٧.

(٥) تاج محمد بريسيك، المصدر السابق، ص ٢٩٨- ٢٩٩، ص ٢٦٨.

بالأساس في إقليم متجزأ الى ثلاثة أجزاء كما مر ذكره، سيما الجزء الغربي المسيطر عليه من قبل إيران، والأكراد المتواجدين في العراق، فكلاهما يبحث عن استقلال ويحلم بالحكم الذاتي، ولا يمكن لهما ذلك الا عن طريق مساعدة دول بسبب مقدرتهم العسكرية والسياسية والاقتصادية المحدودة، لذلك وجدت العراق وإيران في المنازعات القائمة بينهما خير من يقومون بالضغط على دولهما، أذ قام العراق بإيواء قادة وافراد كثيرة من جبهة تحرير البلوش، والمعارض الأبرز لنظام الشاه محمد رضا بهلوي (تيمور بختيار)، وبعض الشخصيات المعارضة الأخرى الإيرانية الممثلة للأحزاب مثل حزب توده، إذ أخذت الحكومة العراقية على عاتقها تهيئة كل ما يحتاجون من أموال وأسلحة لزعزعة الأمن في إيران والتخلص من دعم الشاه للأكراد، وبالمقابل عملت إيران على دعم الاكراد المتواجدين في شمال العراق ومدهم بالأسلحة والأموال الطائلة لزعزعة امن العراق وبالفعل قد تطورت الأمور الى حرب بين العراق والأكراد لم تنته الا بعد توقيع اتفاقية الجزائر١٩٧٥، حيث إذ عملت الحكومة الإيرانية إلى إيقاف الدعم للأكراد وتركوهم وحدهم يقررون مصيرهم، إذ عد الأكراد ذلك الأمر خيانة عظمى لهم من قبل الشاه ، وبالمقابل قام العراق بطرد المعارضين البلوش من العراق واختيارهم غير العراق، وكل ذلك كان بدفع وتدبير من قبل القوى الأجنبية، إذ كانت أمريكا هي من تتفق مع الشاه لتحريض الأكراد ضد العراق، والإتحاد السوفيتي يدفع بالبلوش عن طريق العراق لضرب إيران، ولكن بمجرد توصل الحكومتين إلى اتفاق، تم التخلي عن الأكراد والبلوش الذين كانوا ضحية اتفاقية الجزائر.

شهد عام ١٩٧٥ تدني المستوى العلمي في إقليم بلوشستان والذي كان في الأصل يعاني من إهمال الحكومة، ويتضح ذلك من خلال انعدام وجود اعداد التدريسيين والطلبة الخريجين من جامعة بلوشستان، ذلك فضلاً عن المشاكل السياسية التي كانت قائمة بين الحكومة

والإقليم، الأمر الذي انعكس سلباً على جامعة بلوشستان، وفيما يأتي جدول يبين أسماء الجامعات الإيرانية وعدد الطلبة والتدريسيين والخريجين للعام الدراسي ١٩٧٥-١٩٧٦(١):

ت	اسم الجامعة	عدد التدريسيين	عدد الطلاب	عدد الخريجين ١٩٧٤-١٩٧٥
١-	جامعة طهران(طهران)	١٤٨٨	١٨٨٦٦	٣٢١١
٢-	آذر آبادكان (تبريز)	٥٥٥	٧١٠٢	١٣٤٩
٣-	جامعة أصفهان(أصفهان)	٣٣٧	٥٠٣٢	٧٦٤
٤-	جامعة جند يسابور(الاحواز)	٣٣٣	٣٣٧١	٤٢٩
٥-	جامعة الفردوسي (مشهد)	٣١٩	٥٠٨٠	٥٤٢
٦-	جامعة اريامهر الصناعية (طهران)	٢٦٠	٣٠٨٦	٢٨٢
٧-	الجامعة الإيرانية الوطنية (طهران)	٤٥٧	٨١٣٥	١٢٢٢
٨-	جامعة بهلوي (شيراز)	٦٢٥	٤٧١٩	٧٨٥
٩-	جامعة اعداد المعلمين (طهران)	٢٢٢	٣٧٦٠	٤٨٦
١٠-	جامعة جيوش الثورة الإيرانية (طهران)	١٢٢	٤٣٤٨	٦٩٠
١١-	جامعة فرح بهلوي (طهران)	٥٥	١٧٨٣	٦٨٢
١٢-	جامعة بلوشستان (بلوشستان)	١٥	٨٩	افتتحت عام ١٩٧٥-١٩٧٦

وفي ضوء الجدول المذكور آنفاً يتضح قلة عدد المدرسين والطلاب في إقليم بلوشستان، اذا ما قورنت مع اقرانهم في الجامعات الإيرانية الأخرى، مما دل بشكل واضح على تأخر تأسيس الجامعة في الاقليم مما انعكس سلباً على أعداد التدريسيين والطلاب على حدً سواء.

أدى ذلك الامر إلى ردود فعل عكسية، أصبحت على أثرها تلك الشريحة المثقفة والمتعلمة تقف ضد النظام السياسي بعد عام ١٩٧٦، بسبب الظلم الذي مارسه ذلك الجهاز

(١) نعيم جاسم محمد، دراسات في الواقع الإجتماعي والإقتصادي الإيراني في العهد البهلوي ١٩٢٥-١٩٧٩، ص ١١٩.

بحق أبناء الشعب عامة والأساتذة والطلبة خاصة(١). وذلك ما أكده رضا برهاني أستاذ الأدب الإنكليزي السابق بجامعة طهران في منتصف السبعينيات من القرن العشرين، الذي عُذّب من قبل السافاك قائلاً:" **إنّ معيار التعذيب غير مستقر ابداً، لقد تعرض نصف مليون فرد من أبناء الشعب، مرة واحدة في الأقل، في حياتهم للضرب أو الجلد بالسياط او التعذيب من قبل السافاك، وإنكّ لتجد فرداً واحداً في كل أسرة في الأقل قد استجوب من قبل السافاك**"(٢).

أما في الجانب الاقتصادي، فقد بينت هيئة التخطيط والميزانية الإيرانية تقريرها السنوي لعام ١٩٧٦، أوضحت فيه تعثر القطاعات الاقتصادية ضمن الخطة الخمسية، وعلى رأسها إهمال الزراعة، ونقص المواد الغذائية وإرتفاع نفقات الإنتاج والعمل في القطاع الصناعي، وتعرضت صادرات إيران غير النفطية إلى الخطر نتيجة ارتفاع قيمة البضائع المصنعة، ويرجع السبب المهم في ذلك الى سيطرة أصحاب النفوذ المقربين من النظام والمقاولون في المدن، واستحواذهم على المنافع الإقتصادية الكبيرة في المشاريع، فاتسعت الهوه بين الريف والمدينة بعد ان اعتمدت الحكومة سياسة التحديث في المدن أساساً وإهملت مشاريع تنمية الريف، وبذلك فشلت سياسة الشاه الاقتصادية(٣).

---

(١) نعيم جاسم محمد، دراسات في الواقع الاجتماعي والاقتصادي الإيراني في العهد البهلوي ١٩٢٥-١٩٧٩، ص ١٢٣.

(٢) حسين عبد الحسن حسين، المصدر السابق، ص١٨٧.

(٣) حسن عبد زاير الجوراني، التطورات الاقتصادية في ايران ١٩٦٠-١٩٧٩ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١٥، ص ٢٣١-٢٣٢.

اتخذ الشاه محمد رضا بهلوي في آذار عام ١٩٧٥ قراراً خطيراً وهو تأسيس حزب واحد عرف باسم (حزب رستا خيز) اي حزب النهضة)(١)، ودعا مواطنيه للإنضمام إليه، وقد ادعى الحزب بإنّ الشاه لم يكن قائداً سياسياً وروحياً ووصف علماء الدين بانهم رجعية القرون الوسطى، ولم يتوقف الشاه عند ذلك الحد بل قام ايضاً باستبدال التقويم الهجري بالتقويم الإمبراطوري الفارسي عام ١٩٧٦، الأمر الذي ولد ردود فعل كبيرة ومضادة لدى المعارضة الدينية الإيرانية(٢)، وقد تزامن مع تأسيس حزب رستا خيز عمليات التصفية التي قام بها الشاه ضد الحركات المعارضة له في إيران كافة، الأمر الذي أثار حفيظة المعارضة في الخارج التي استنكرت تشكيل ذلك الحزب، فضلاً عن قيام السيد الخميني بإصدار بياناً عد فيه تشكيل الحزب ضد الإسلام ومصالح الشعب الإيراني(٣).

وصف أمير أسد الله علم أنشطة حزب رستا خيز الجديد بالقول بإنها "**مشلولة حيث لا توجد فرصة حقيقية للنقاش والجدل، عدا الرقص والتهليل، فإن الإنجازات الملموسة لأعضائه تتمثل في نشر صورهم في الصحف، ومنح التأييد لهويدا وسخافاته، يجب عمل**

---

(١) حزب رستاخيز: انشىء هذا الحزب من قبل شاه ايران محمد رضا بهلوي عام لكي يصبح الحزب الوحيد في ايران، وكانت اهداف الحزب قد تركزت في الولاء للدستور، وللملك ، ولثورة الشاه، انضم إلى هذا الحزب عدد من الأحزاب الملكية، تولى عباس هويدا منصب السكرتير العام للحزب، يتكون دستور الحزب من ثمان وثلاثين مادة وسبع فقرات. وافقت الجمعية التأسيسية عليه في جلستها المنعقدة بتاريخ ٣ آيار ١٩٧٥، وأجريت عليه بعض التعديلات بتاريخ ٢٨ تشرين الأول ١٩٧٦، تشكلت هيكلية الحزب على النحو التالي المؤتمر–اللجنة المركزية–اللجنة التنفيذية–المكتب السياسي–السكرتير العام–الخلايا–المجالس، وكان للحزب صحيفة ناطقة بلسانه حملت اسم الحزب نفسه، للمزيد ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، الأحزاب والتجمعات السياسية في ايران، ص ٥٩–٦٤؛ فهمي هويدي، إيران من الداخل، ط٤، القاهرة، مركز الاهرام للترجمة والنشر، ١٩٩١، ص ٣٠.

(٢) خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ص ٢٠٤.

(٣) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص ٤٥٠.

شيء ما حتى لا يفقد الشعب ثقته في الحزب... استمع جلالته لي باهتمام، ثم قال إنّ لديه بعض الأفكار حول كيفية تحريك الأمور الثانية"(١).

يبدو أنّ الشاه بعد عقد اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥، أخذ على عاتقه إنهاء عمل الأحزاب السياسية في إيران وتحجيم دورها، واختزالها بحزب واحد وهو حزب رستا خيز، من أجل كسب أكبر عدد ممكن من الأحزاب وقياداتها وانضوائها تحت سيطرته، وقد وصل في بعض الأحيان سجن أو تعذيب كل من يثبت عدم ولائه لذلك الحزب.

ومن الملاحظ أنّ الشاه بقي حذراً من الحركات المعارضة للنظام بصورة عامة والحركة البلوشية بصورة خاصة في إقليم بلوشستان الباكستاني الذي يرتبط مع إيران، وذلك ما أشار إليه في إحدى لقاءاته الصحفية، ففي الحادي عشر من كانون الأول ١٩٧٦، تطرق في حديثه الدائر حول السياسة الخارجية لإيران بالقول " **تصوروا أن تتعرض باكستان وبلوشستان للخطر، ففي تلك الحالة سنواجه أوضاعاً جديدة في المحيط الهندي، إنني أحذر أصدقائي وأعدائي بأن قدرتنا هي ليست بإبقاء مضيق هرمز مفتوحاً فقط، وإنما في سبيل حفظ الوضع القائم في شرقي إيران وذلك في صالح الجميع**"، وعلى أثر مشكلة بلوشستان، جرى تعديل على الحكم في باكستان، إذ اصبح ذو الفقار رئيساً للوزراء، الا أنّ الحالة ظلت متوترة في بلوشستان، الأمر الذي أبقى إيران وباكستان في تلك المدة في حالة من الترقب وعدم الاستقرار، وقد زاد من التمسك بين البلدين بعلاقات جيدة طوال تلك المدة(٢).

---

(١) مقتبس من:علي ناغي علي خاني، المصدر السابق، ص ٥٩١.

(٢) نعيم جاسم محمد، صفحات من تاريخ إيران السياسي، ص ٢٤١.

يبدو أنّ الشاه بعد عام ١٩٧٦، بدأ يفكر بإصلاح الأمور العامة كالسياسية، بتغيير رئيس الوزراء، وإقامة انتخابات نزيهة تعبر عن رغبة الشعب الإيراني بكافة قومياتة وأقلياته، وإصلاح الزراعة والصناعة والتجارة بتوفير فرص العمل وتقليل الأسعار والإهتمام بالتعليم، إلا إنهّ لم يستطع أنْ يوفر تلك الأمور إلى الشعب، وبدأت بوادر الثورة تظهر منذ بداية عام ١٩٧٧.

المبحث الثالث:- دور أقليم بلوشستان في الثورة الايرانية ١٩٧٧-١٩٧٩

أولاً: بدايات سقوط النظام البهلوي ودور إقليم بلوشستان

عمل الشاه في بداية عام ١٩٧٧، على منح الحريات لتخفيف الضغط على الشعب الإيراني عامة، والمعارضين لنظامه خاصة، وانتهاج سياسة أختلفت عن سابقاتها إزاء السياسيين المعارضين له ومنح بعض الحريات ، إذ اطلق سراح قرابة ألف سجين على شكل دفعات وفي مناسبات مختلفة، مثل رأس السنة الفارسية، وميلاد الشاه، وكان بضمنهم عدد من السجناء السياسيين، وأجريت لأول مره محاكمات علنية، لأ شخاص متهمين بنشاطات معادية للنظام، وسمح فيها لمراقبين أجانب بحضور المرافعات القضائية، فضلاً عن إلغاء التعذيب، والسماح لممثلي الصليب الأحمر الدولي بزيارة السجون والإلتقاء بالسجناء، وقد أراد الشاه أن يخفف من الضغط الشعبي المتزايد على حكومته. وهي محاولة من الشاه محمد رضا بهلوي كان يحاول تجميل صورة النظام وامتصاص نقمة الشعوب الإيرانية عليه، والحق ذلك بإصلاحات أخرى(١).

اتخذ الشاه بعض الخطوات المهمة الأخرى، إذ عمل على معالجة الازمة الاقتصادية، فبعد اقالة حكومة امير عباس هويدا٦ آب ١٩٧٧كلف في السابع من آب من العام نفسه جمشيد آموزكار(٢)، بتشكيل حكومة جديدة لمعالجة الأزمة الإقتصادية التي عانت منها ايران

---

(١) حسين عبد الحسن حسين، المصدر السابق، ص ١٩٠.

(٢) جمشيد آموزكار: (١٩٢٣ – ١٩٩٦)، ولد في طهران، هو فنان واقتصادي وسياسي، درس الهندسة والحقوق في جامعة طهران، سافر الى الولايات المتحدة عام ١٩٤٤، حصل على شهادة الدكتوراه في الهندسة الهيدروليكية من جامعة كورنيل، عمل مدرساً في الجامعة نفسها، ثم عاد إلى إيران وتولى عدة مناصب مهمة، منها وزارة العمل، والزراعة ثم وزير المالية في حكومة هويدا، وكان السكرتير العام=

في مختلف جوانبها، إذ أعلن اموزغار انّ حكومته ستعمل على وضع الحلول الناجعة لمعالجة الأوضاع القائمة، إلا أنّ معالجته للازمة الاقتصادية لم تجدِ نفعاً، وإنهّ لم يعر اهتماماً يذكر للمشاكل الإجتماعية، والتي تعُد مهمة وحساسة بالنسبة للطبقة المثقفة ورجال الدين، وعلى اثرها خرجت تظاهرات عام ١٩٧٧، في مختلف المدن الإيرانية للمطالبة بالاصلاح، وإطلاق الحريات العامة، والمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين(١).

بدأ السيد الخميني في عام ١٩٧٧، من مقر اقامته في النجف الاشرف، بإرسال كاسيتات مسجلة بخطبه التي تحث الشعب الإيراني على اسقاط النظام القائم، وعلى أثر ذلك أرسلت الحكومة الإيرانية كتاباً إلى بغداد، أوضحت فيه أنّ ما يقوم به السيد الخميني يتعارض مع ما تم الاتفاق علية في اتفاقية الجزائر، والتي تنص في احد بنودها على عدم تدخل البلدين في الشؤون الداخلية لكل منهما، الأمر الذي دفع الحكومة العراقية لإبلاغ السيد الخميني، إما أنّ يتوقف عن دعوته للثورة أو الرحيل، ففضل السيد الخميني الحل الثاني ليستمر في تأجيج الشارع ضد الشاه(٢).

كان لتهجم صحيفة اطلاعات الإيرانية التي تمثل التوجه العام للدولة، في السابع من كانون الثاني ١٩٧٨، رجال الدين وبالأخص على السيد الخميني، إذ أتهمتهم بشتى التهم المشينة، مثل العمالة لبريطانيا والتحالف مع الشيوعيين والفسوق وقد أثارت تلك المقالة غضب الشارع الإيراني ولاسيما في مدينة قم المقدسة، فخرجت تظاهرات كبيرة تطالب

=لحزب رستاخيز، شكل وزارته بعد إقالة هويدا في عام ١٩٧٧، استطاع الهرب خارج إيران في عهد حكومة إمامي، وتوفى للمزيد ينظر: حسين عبد الحسن حسين، المصدر السابق، ص ١٩٢؛
https:// ar.m.wikipedia.org.

(١) شابور حقيقات، المصدر السابق، ص ١١.

(٢) نعيم جاسم محمد، صفحات من تاريخ إيران السياسي، ص ٣٢٠.

بإسقاط الحكم القائم، وعلى أثر تلك التظاهرات عملت الشرطة على إنهاءها، مما أدى إلى حدوث صدامات بين الطرفين أدت إلى مقتل قرابة سبعين شخصاً وجرح أكثر من خمسمائة اخرين، فكان رد السيد الخميني بدعوة الشعب الإيراني إلى العمل على إسقاط نظام الشاه محمد رضا بهلوي(١). الامر الذي عُدّ تطوراً خطيراً على الساحة الإيرانية ومقدمة لإنتهاج المعارضة الضعيفة والعمل على إسقاط النظام.

أثرت تلك الحادثة كثيراً على سلطة النظام القائم، إذ عمت التظاهرات مدن عَدّة في إيران، بذكرى اربعينية الذين وقعوا ضحايا في حادثة، وقد أثبتت تلك الأحداث عدم مقدرة حكومة جمشيد أموزكار في السيطرة على الشارع الإيراني، مما أضطرها الى تقديم استقالتها في آب ١٩٧٨، بسبب الفشل في إدارة الأوضاع العامة، ليكلف الشاه جعفر شريف إمامي بتشكيل الوزارة الجديدة يوم ٢٨ آب من العام نفسه(٢).

عُدت المؤسسة العسكرية الركيزة الأساسية التي استند عليها الشاه، ففي مؤتمر صحفي عقد في ١٧ آب ١٩٧٨، أشاد الشاه بقوه الجيش ووقوفه معه، وخاطب شعبه ، قائلاً": **إنكم اليوم تملكون جيشاً قوياً، وبعد خمس سنوات أخرى سيكون ذلك الجيش واحداً**

(١) نقلاً عن: جاسم محمد هايس، حكومة جمشيد أموزكار الإيرانية ٧ اب ١٩٧٧– ٢٧ اب ١٩٧٨، بحث منشور في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة سومر، كلية التربية الأساسية، العدد السادس والعشرون، ٢٠١٧، ص ١.

(٢) خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ص ٢٠٧.

من أهم الجيوش في العالم" وعلى ما يبدو أراد الشاه أنّ يخفف من الإحتقان بين الشعب والقوات الأمنية ومنها الجيش(١).

عمل الشاه لامتصاص غضب الشارع الإيراني، مصرحاً للتلفزيون، إنهّ قد سمع رسالة السيد الخميني الثورية، وأعلن أنّ كل المنفيين سيعودون إلى الوطن، ومنهم السيد الخميني، والعفو عنهم، وإنهّ سيقوم عما قريب بانتخابات حره، وعلى ما يبدو أنّ الأوان قد فات ولا تنفع تلك التنازلات، لأن الأغلب الآعم من الشعب الإيراني بكل فئاته ، قد عزم أمره على اسقاط الشاه وحكومته، عن طريق التظاهرات والاعمال الإنتقامية لكل من له علاقة مع الحكومة(٢).

إنّ بدايات الثورة لم تقتصر على رجال الدين فحسب، بل شاركت فيها كل طبقات المجتمع الإيراني، مثل أصحاب البازارات(الأسواق)، والذي كان لهم دور كبير في التمهيد لاسقاط حكومة الشاه، لأنهم يؤثرون على العمال والباعة المتجولين والتجار الصغار وأهل الريف، وكانت روابطهم الإجتماعية قوية لا بسبب امتلاكهم لرؤوس الأموال بل ان تأثيرهم أمتد أيضاً ليضيف بعداً أقوى وأشد تأثيراً على رجال ليزيد حماسهم في تأجيج نار الثورة الإيرانية لأسقاط الشاه نتيجة لسياسته المتخبطة إزائهم(٣).

أماّ أغلب الأحزاب في إيران فقد كان لها دور كبير في مؤازرة الثورة لاسقاط الشاه وحكومته، ولاسيما بعد أنّ إنتهى حزب رستاخيز، الذي عَدّه الشاه الحزب الأوحد في ايران،

---

(١) سلمى عبد الحميد الهاشمي، موقف المؤسسة العسكرية الإيرانية من سقوط محمد رضا شاه بهلوي- ١٩٧٩، بحث منشور في مجلة دراسات إيرانية، العدد الثالث والرابع، جامعة البصرة، مركز الدراسات الإيرانية، ٢٠٠٢، ص ١٤٨-١٤٩.

(٢) تيبري كوفيل، المصدر السابق، ص ٦٩.

(٣) محمود طه أبو العلا، إيران ١٩٠٠-١٩٨٠، بحث منشور في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد الثلاثون، السنة الثامنة، لبنان، مؤسسة الأبحاث العربية، ٢ نيسان، ١٩٨٠، ص٢١١.

وبدأت الأحزاب تكثر في الساحة الإيرانية بشكل غير ملحوظ من قبل، وأما تلك التي كانت موالية لحكومة الشاه، فقد تفككت، وعملت الحكومة على القاء القبض على العديد من قياداتهم، وبعضها غيّر اسمه وكادره([1]).

أمّا الطلبة والمعلمين والمدرسين والأساتذة الجامعيين في الداخل والخارج على حد سواء، فكان لهم دور كبير في قيام الثورة واسقاط حكومة الشاه، لما عانوه من ظلم واضطهاد وسجن وتعذيب، فقد زاد الوعي السياسي والديني لدى تلك الطبقة المثقفة([2]).

لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية بعيدة عن الأحداث، فقد كان لها الدور الكبير الداعم بلا حدود للشاه وحكومته، وضمن ذلك الاطار أكد الرئيس الأمريكي وقتذاك جيمي كارتر[3].

([1]) محمد وصفي أبو مغلي، الأحزاب والتجمعات السياسية في إيران، ص ٧٦-٧٨.

([2]) نعيم جاسم محمد، دراسات في الواقع الاجتماعي والاقتصادي، ص ١٢٣.

([3]) جيمي كارتر: (١تشرين الأول ١٩٢٤ -)، جيمس إيرل "جيمي" كارتر الابن ، هو سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة بين عامي ١٩٧٧ إلى ١٩٨١. وهو عضو الحزب الديمقراطي، شغل منصب حاكم ولاية جورجيا قبل انتخابه رئيسا، وفي عام ٢٠٠٢ حصل على جائزة نوبل للسلام لعمله في مركز كارتر. انضم إلى البحرية الأمريكية بعد تخرجه من المدرسة الثانوية، وعمل في الغواصات النووية. خدم كارتر في مجلس الشيوخ في ولاية جورجيا من عام ١٩٦٣ إلى ١٩٦٧. وفاز في انتخابات حاكم جورجيا في عام ١٩٧٠، شغل منصب الحاكم من ١٩٧١ إلى ١٩٧٥. لم يكن كارتر معروفا خارج جورجيا في بداية حملته في انتخابات الرئاسة عام ١٩٧٦، إلا أنه فاز بترشيح الحزب الديمقراطي في تلك الانتخابات. وأنشأ مركز كارتر في عام ١٩٨٢ ليكون قاعدته= =للنهوض بحقوق الإنسان. وقد سافر على نطاق واسع لإجراء مفاوضات السلام، ومراقبة الانتخابات، والوقاية من الأمراض والقضاء عليها في البلدان النامية. بالإضافة إلى ذلك، فإن كارتر هو شخصية رئيسية في مشروع مأوى الإنسانية وقد كتب عدة مؤلفات حول مواضيع مختلفة للمزيد ينظر:=

في ٣١ تشرين الأول ١٩٧٨، دعم بلاده للشاه إزاء تلك الأحداث المتصاعدة، وأمر بتحريك قوات الأسطول البحري الأمريكي السادس، نحو الخليج العربي، متوعداً بالتدخل العسكري أذا لزم الامر لإنقاذ نظام الشاه، إذ إنّ الولايات المتحدة الأمريكية كانت تعد الأخير (رجل الولايات المتحدة الامريكية الأول) في منطقة الخليج العربي حتى عرف بانه (شرطي الخليج) في المنطقة، وقد صرح جيمي كارتر قائلاً" **لقد نصحناه بالصمود، وأكدنا له وقوفنا إلى جانبه...**" (١)، وفي غضون ذلك وكان المستشارون الأمريكيون يؤدون دوراً محورياً مهماً في دعم نظام الشاه بهدف ديمومة بقاءه، وفي عام ١٩٧٨ طلب منهم إقامة الشاه تمارين للجيش الإيراني، بمشاركة فرق من القوات الأمريكية الخاصة وبدعم ومساندة القوات الجوية والقوات البحرية الملكية وقوات الجاندرمة، في منطقة سيستان وبلوشستان(٢).

وتطرق السيد الخميني في إحد خطبه في باريس في ١٨ تشرين الثاني ١٩٧٨، إلى هؤلاء المستشارين الأمريكيين، مطالباً برحيلهم قائلاً"... **إن أبناء الشعب الإيراني يريدون كف أيدي الأجانب عن بلدهم وإدارة اقتصادهم الوطني بأنفسهم وأن يتدبروا شؤون التربية العلمية بأنفسهم وبصورة مستقلة، إنهم يرفضون أن يسير الأجانب جيشهم وأن يكون**

James Thomas Gay," The Presidency of James Earl Carter", Kaufman, Burton I.: Lawrence, KS: University Press of Kansas, Publication Date: April ١٩٩٣, pp. ١٠٢-١٠٣.

(١) م.أ.أ.أ، تقرير من محمد رضا شاه بواسطة الإدارة الخامسة للتخطيط والتمويل المرقم ٠٣٧٨٩ المرسل الى منطقة سيستان وبلوجستان بتاريخ ٢٢/ ١٣٥٧/٩ للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم(٤٥).

(٢) أناس حمزة مهدي الجيلاوي، المصدر السابق، ص ١٩٢.

خاضعاً لسيطرة المستشارين الأمريكيين، يريدون إزالة القواعد العسكرية من أراضيهم ويكون بلدهم حراً مستقلاً..." (١).

من جانب اخر كان لإطاحة الجرنال محمد ضياء الحق(٢)، بحكم الرئيس ذو الفقار علي بوتو أثر كبير في نفس الشاه الذي كان على علاقة وثيقة مع الاخير، إذ إنّ الشاه كان قد ساعدة من قبل على قمع البلوش ومن معهم من المعارضين من القوميات الأخرى، من عام ١٩٧٣ حتى ١٩٧٧، ودفع خطرهم في إقليم بلوشستان بعد مطالبتهم بالحكم الذاتي، وإن ضياء الحق لم يتبن موقف بوتو، بل عمل على إطلاق سراح المعتقلين، ومنحهم العفو العام، وبذلك وافقت بعض القيادات البلوشية على إجراء محادثات سلام، لإنهاء المعارك القائمة مع الحكومة الباكستانية، وعلى اثر ذلك تفككت الجبهة الشعبية لتحرير البلوش. وعلى ما يبدو إنّ الحركة القومية البلوشية في إيران أيضا استسلمت للأمر الواقع-، لانهم كانوا يتأملون ببلوش باكستان المنقذ والمطالب الرئيسي لإقامة بلوشستان الكبرى(٣).

ثانياً: دور إقليم بلوشستان في اسقاط نظام الشاه بعد نجاح الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩

---

(١)أناس حمزة مهدي الجيلاوي، المصدر السابق، ص ١٩٣.

(٢) محمد ضياء الحق: (١٩٢٤-١٩٨٨)، عسكري ورجل دولة باكستاني، ولد في الهند، درس في كلية سانت ستفين في دلهي، تقلد مناصب عسكرية عديدة، شارك في الحرب الهندية الباكستانية عام ١٩٦٥، عمل مستشاراً للجيش الأردني للمدة ١٩٦٩-١٩٧١، ترأس حركة عسكرية ضد حكم ذو الفقار بوتو في تموز عام ١٩٧٧، تولى رئاسة باكستان عام ١٩٧٨، وهو الرئيس السادس عرف بطابعه الإسلامي، إذ قام باعتماده سياسة إسلامية في حكمه، شارك في العديد من المؤتمرات الإسلامية، تمتع بكفاءات إدارية، توفي، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٣، ط٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣، ص ٧٣٩-٧٤٠؛ http://data.bnf.fr/ark://٢١٤٨/cb١٢٠٣٧٧٦٣k

(٣) تاج محمد بريسيك، المصدر السابق، ص ٣٥١.

إنّ بعض رجال الدين البلوش أمثال عبدالعزيز مولوي وأغلب الناس في إقليم بلوشستان كانوا متخوفين من نجاح الثورة في إيران بقيادة شيعية تتمثل بشخص السيد الخميني، على الرغم من انهم لم يحصلوا على شيء بالشكل المطلوب في كل جوانب حياتهم العامة، ومع ذلك كانوا ينظرون الى بقائهم على ذلك الأمر أفضل من سيطرة حكومة جديدة، قد لا تلبي رغباتهم في الإستقلال وحصولهم على حريتهم في تقاليدهم وعاداتهم الموروثة، لذلك عملوا إلى إرسال برقيات من إقليم بلوشستان الى الشاه يؤكدون وقوفهم معه، وذلك يدل على عدم تفاؤل سكان إقليم بلوشستان، من أي حكومة جديدة تعاد معها ذات السياسة القديمة.

أرسل بعض زعماء القبائل في إقليم بلوشستان ببرقيات الى الشاه محمد رضا بهلوي، أعلنوا فيها دعمهم الكامل للأسرة الحاكمة، وأكدوا جاهزيتهم للوقوف بوجه كل من يريد اسقاط النظام القائم المتمثل بشخص الشاه، وانهم سوف يدافعون بأخر قطرة دم من اجل عزة وثبات ايران وعن الشاه، وأكد إمام أهل السنة في إقليم بلوشستان عبدالعزيز مولوي، وبعض علمائهم الأخرين، والكثير من البلوش ولائهم للشاه، ومحاربة كل من يريد إثارة العنف والاخلال بالأمن، حتى وأنّ وصل الأمر إلى قتل مثيري الفتن –حسب ما ذكره البلوش–، وخرجت تظاهرات شعبية في بعض مدن الإقليم، على شكل راكبي دراجات، يتجولون في الشوارع، ويرددون شعارات (يعيش الشاه والجيش أخوتنا)، وذلك يدل على ما ذكرنا سابقا إنّ البلوش كانوا متخوفين من الحكومة الجديدة، حتى وإنّ كانوا أصلاً مهمشين من قبل(١).

(١) م.أ.أ.أ، برقية من قبل عشائر وقبائل بلوجستان محافظة سيستان وبلوجستان المرقمة ١١٧٧٩المرسل الى محمد رضا شاه بتاريخ ١٣٥٧/٩/٢٠ للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم(٤٦)؛م.أ.أ.أ، تقرير ملحق من إقليم بلوشستان المرقم ١١٧٧٩المرسل الى ٣١٢ بتاريخ ١٣٥٧/٦/٣٠ للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم(٤٧)؛م.أ.أ.أ، تقرير مظاهرة شعبية ووطنية في مدينة سراوان–محافظة=

كان رجال الدين أمثال عبد العزيز مولوي في عام ١٩٧٨، بدأوا التواصل مع الحكومة الإيرانية في طهران بشكل مباشر، إذ كان يكرر دائما ان البلوش والحكومة كلاهما مسلمين، ومهما كانت هناك خلافات بين المركز والإقليم لا يعني القطيعة بين الطرفين، ويبدو ان كل ذلك التقارب كان هدف البلوش الحصول على مكاسب لإقليمهم بعد أن وجدوا أنّ سلطة الشاه وحكومته قد ضعفت(١)، في حين كان المثقفون والقوى الوطنية في الإقليم ترغب أنّ ترى نظام يتهاوى أمامهم بسبب ما عانوه من تهميش في المجالات العامة، وكان لهم دور في المطالبة في اسقاط الحكومة الموجودة، والتخلص منها، والتي يعدونها هي من حالت دون تحقيق حلمهم في إقامة إقليم مستقل بذاته، لذلك انتظروا إعلان الثورة للحصول على مطالبهم في الإستقلال وحريتهم في اختيار نوع الحكم الذي يأملون فيه(٢).

اعتمد نضال البلوش على منطلق القومية التي تؤكد مبدأ التحرير والإستقلال وقد أكدت جبهة تحرير البلوش ما نصه قائلة "**إن قومتينا تقدّمية وليست فاشية... وإن الطريق الوحيد والآمثل لتحرير بلوشستان هو طريق الكفاح المسلح الذي تسلكه جماهيرنا**"، وأضافت ايضاً ما نصه :"**نحن مع الشعوب المناضلة من أجل حريتها ونؤيد الجماهير الإيرانية التي**

=سيستان وبلوشستان المرقم ٠٠٦٦١٣٧ المرسل الى الساواك بتاريخ ١٣٥٧/٩/٢١للاطلاع على نص الوثيقة ينظر: ملحق رقم (٤٨).

(١) إبراهيم البشمي، المصدر السابق، ص ٣٧٦.

(٢) اكرم عبدالله الجميلي، المصدر السابق، ص ٢٦٤.

تناضل من اجل اسقاط حكم الشاه العميل ومن اجل نيل استقلالها وحريتها"، وكان آمل تلك الجبهة وكل البلوش في تحقيق أهدافها وطموحها، وخصوصاً الحكم الذاتي للإقليم(١).

قام الشاه في أواخر كانون الأول ١٩٧٨، بمحاولة يائسة لإسترضاء الشعب في تغيير رئاسة الوزراء، وقد اختار سياسي من الجبهة الوطنية، وهو شاهبور بختيار(٢)، وكلفه برئاسة الحكومة في ٣١ كانون الأول ١٩٧٨الذي حاول جاهداً للقيام بالعديد من الإصلاحات، التي أراد من ورائها كسب ود المعارضة، مثل الغاء شراء الأسلحة، وإنهاء بيع النفط لإسرائيل وجنوب أفريقيا، وإطلاق سراح السجناء السياسيين، وحل جهاز السافاك، غير إنّ تلك الإصلاحات جاءت متأخرة جداً، إذ إنّ الثورة ماضية بعيداً ولا يمكن ارضاءها باقل من إنهاء النظام الملكي للابد، وليس التخلص من الشاه فقط، وعلى الرغم بأّن هناك بعض المعتدلين ممن ناصروا تعديلات شاهبور بختيار، لكن انصاره ورفاقه من الجبهة الوطني طردوه وعدّوه

---

(١) نقلا عن: محمد احمد السامرائي، مستقبل القوميات في إيران في ضوء الحرب العراقية الإيرانية، بحث منشور في مجلة دراسات إيرانية، المجلد الأول، العدد الرابع–والخامس، جامعة البصرة، مركز الدراسات الإيرانية، ١٩٨٩، ص ١٢٧.

(٢) شاهبور بختيار: (١٩١٦–٨أب ١٩٩١)، ولد في منطقة جبال زاجروس، وينتمي الى قبيلة البختيارية المعروفة، تلقى علومه في لبنان وفرنسا، وحصل على البكالوريويس في الفلسفة من جامعة لويس دوجر، ودبلومات السياسة والفلسفة والقانون من جامعة السربون، حارب في صفوف الحلفاء ضد النازية. وعاد إلى إيران عام ١٩٤٦، انضم الى المعارضة عام ١٩٥٣، قضى في السجن مده ست سنوات أيام الشاه محمد رضا، تولى منصب السكرتير العام لحزب إيران، وهو اخر رئيس وزراء لإيران في نظام الشاة، في عام ١٩٧٨، هرب الى فرنسا بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران، وقد اغتيل في باريس، للمزيد ينظر: عودة سلطان عودة، حكومة بختيار، بحث منشور في مجلة دراسات إيرانية، المجلد الأول، العدد الأول والثاني، جامعة البصرة، مركز الدراسات الإيرانية، ١٩٩٢،ص ١١١.

خائناً لوقوفه مع الشاه، أما السيد الخميني فقد عد حكومة بختيار غير شرعية وطالب بأدامة زخم التظاهرات والإضرابات أكثر مما كانت عليه لاسقاط نظام الشاه(١).

يبدو إنّ الشاه لم يوفق في إقناع الشعب الإيراني، ولاسيما المعارضين له بإصلاح الأوضاع العامة، في ايران وإعادة النظر في بقاءه من قبل القيادات المعارضة، ومنها رجال الدين أمثال السيد الخميني الذي عُدَ رمزاً للثورة الإيرانية، لإسقاط نظام الشاه، وعلى أثر كل تلك الأحداث الصعبة على الشاه، تيقن هو وحكومته أنهّ لا مكان له في ايران، فاما أنْ يرحل أو يقتل، بعد أنْ تنحى عنه أغلب أنصاره، حتى الدول العظمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية، التي أيقنت أنه لا مكان للشاه في إيران، وبذلك كان على الشاه أنْ يتخذ قرارة المصيري في الخروج من إيران.

غلفّت الحيرة موقف البلوش في الإقليم بشأن موقفهم من رحيل الشاه، لتيقنهم أنّ الشاه قد رحل بلا عودة وقد تم رفع صور الشاه في مدينة زاهدان عاصمة الإقليم، وهي أخر من حطمت تمثال الشاه رضا بهلوي والد الشاه المخلوع، ولم يقدموا على فعل ذلك إلا بعد وصول أنباء استسلام الجيش في طهران لأنصار السيد الخميني(٢)، ويذكر ان الأسباب الرئيسة التي دفعت البلوش لمعارضة النظام الجديد تمثلت بالخوف من منعهم من مزاولة تجارتهم المتمثلة في تهريب المخدرات فضلاً عن الكثير من البضائع الأخرى مع باكستان وأفغانستان، اضف إلى ذلك إنّ السلطة القادمة ستكون شيعية والبلوش من المذهب السني، لذلك صرح مولوي قائلاً :"**إن البلوش يؤيدون الثورة الإيرانية مادامت الثورة تحترم شعائرهم**

(١) جون ليمبرت، المصدر السابق، ص ١٤٨.
(٢) رياض نجيب الريس، مصاحف وسيوف، ص ٣٣٦.

الدينيــة والثقافيــة، ولا تحــاول أنْ تفـرض علـيهم مـذهب الأغلبيــة، ومادامــت حقـوقهم مصونة"([1]).

وفي يوم ١٦كانون الثاني ١٩٧٩، رحل الشاه إلى مصر، بعد أنْ أيقن أن بقائه لا جدوى منه وبذلك عُدّ رحيله إنتهاء اسطورة السلطة البهلوية في إيران([2])، وعاد السيد الخميني إلى إيران في ١ شباط ١٩٧٩، والسيطرة على مجريات الأمور، وتغيير نظام الحكم بعد ذلك من الملكية إلى الجمهورية([3]).

أما سكان إقليم بلوشستان فقد انتظروا تحقيق وعود السيد الخميني التي أعلن عنها، ومنها تعديل الدستور، وتحقيق ما كانوا يصبون إليه من الحصول على الحكم الذاتي، على شكل إقليم داخل إيران، إلا أنهّم لم يحصلوا على ما أرادوه، وبقيت الأوضاع على ما هي عليه ([4]).

وفي ذلك الاطار أعرب عبدالعزيز مولوي قائلاً "**اننا لسنا انفصاليون وإنهّ ليس من مصلحتنا أنْ نكون مستقلين في كافه المجالات، إنّ هدفنا هو ان نرى البلوش يتخذون قراراتهم السياسية والثقافية لوحدهم بدلاً من الرضوخ لقرارات طهران، وعلى الأقل نحن نريد مجالس محلية تختار الحاكم الإقليمي، حاكمنا نحن، نختار مسؤولي الإقليم ، وذلك ما يقصد به البلوش بالحكم الذاتي**"([5])

([1]) رياض نجيب الريس، مصاحف وسيوف، المصدر السابق، ص ٣٣٦.

([2]) تييري كوفيل، المصدر السابق، ص ٧٠.

([3]) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص ٧٢٦.

([4]) علي الحسيني، المصدر السابق، ص ١٣٥.

([5]) مقتبس من: إبراهيم بشمي، المصدر السابق، ص ٣٧٧.

إنّ زعيم أحد أكبر قبائل البلوش في الإقليم، وهي قبيلة بوغتي إحدى قبائل البلوش في الإقليم، والذي يعد تعداد قبيلته ما يقارب مئة الف نسمة، تحدث عن الحكومة الجديدة بعد الشاه محمد رضا قائلاً" **لماذا يراد منا أنْ ندافع عن نظام اضطهدنا اكثر من الشاه السابق الذي أسقطناه**"، لم يكن ذلك الكلام رأي شخص واحد في الإقليم بل الكثيرين من سكان الإقليم، لأنهم عرفوا أنهم باقين كماهم(١).

يبدو أنّ البلوش في إقليم بلوشستان، مروا بمراحل صعبة في عهد السلطة البهلوية، المتمثلة برضا شاه وولده محمد رضا شاه، فمن الملاحظ أنهم عانوا التهميش والإقصاء، ويرجع السبب في ذلك كون الحكومة القائمة وقتذاك، كانت تنظر اليهم على انهم من قومية غير فارسية، وبُعْد إقليمهم عن مركز العاصمة طهران تارة، وتارة أخرى فأن البلوش أنفسهم لم يتأقلموا مع الحكومة والشعب الإيراني في المحافظات الأخرى، لاعتزازهم بعاداتهم وتقاليدهم ولغتهم الخاصة بهم، كل تلك الأمور ولدت فجوه بينهم وبين الأخرين.

(١) اكرم عبدالله الجميلي، المصدر السابق، ص ٢٦٤.

ملحق رقم (١) خارطة بلوشستان الكبرى

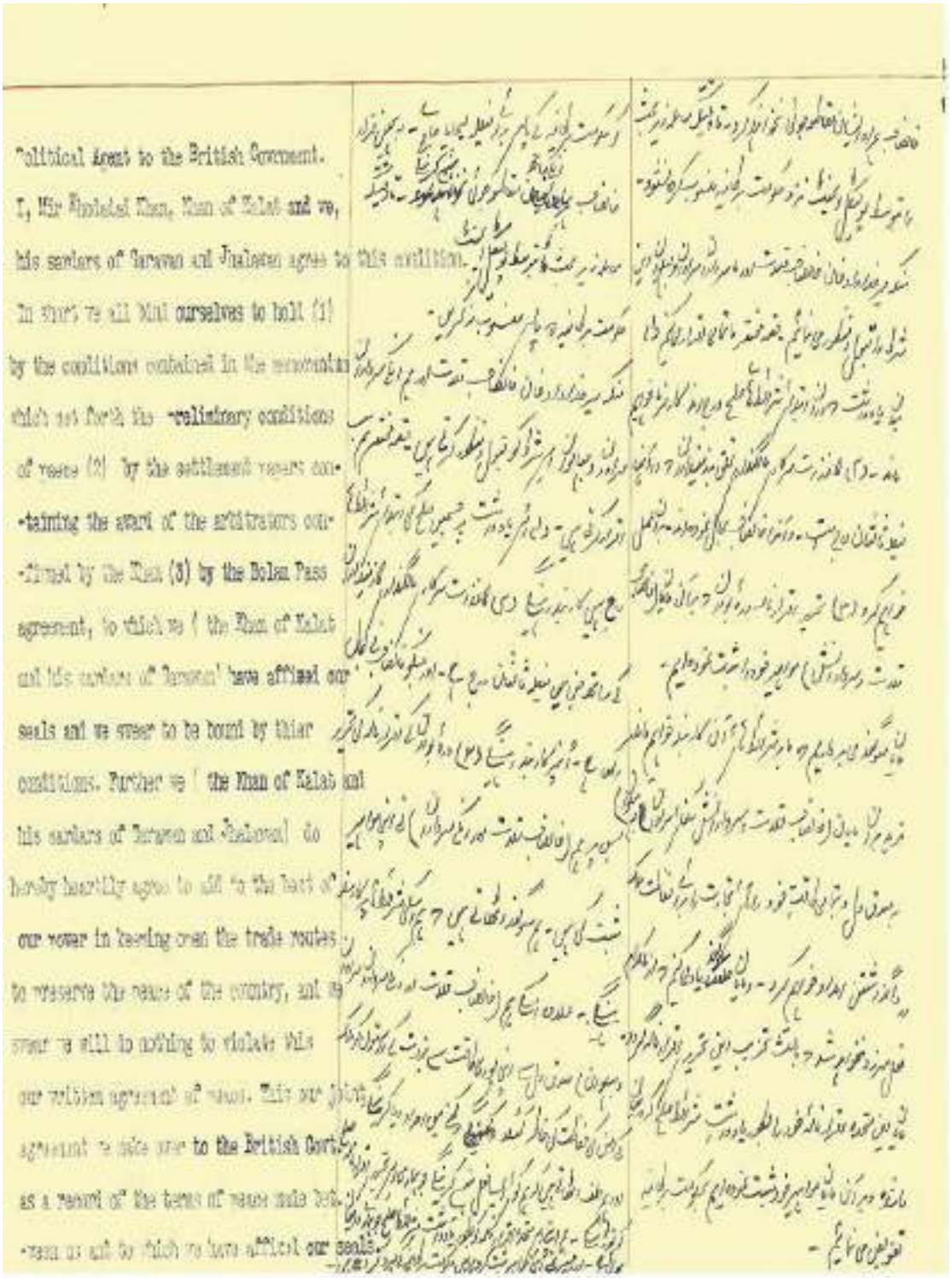

"olitical Agent to the British Government.

I, Mir Mahabat Khan, Khan of Kalat and we, his sardars of Saravan and Jhalawan agree to this writtion.

In short we all bind ourselves to hold (1) by the conditions contained in the memorandum which set forth the preliminary conditions of peace (2) by the settlement papers containing the award of the arbitrators communicated by the Khan (3) by the Bolan Pass agreement, to which we ! the Khan of Kalat and his sardars of Saravan have affixed our seals and we swear to be bound by thier conditions. Further we ! the Khan of Kalat and his sardars of Saravan and Jhalawan do hereby heartily agree to aid to the best of our power in keeping open the trade routes to preserve the peace of the country, and we swear we will do nothing to violate this our written agreement of peace. This our joint agreement we make over to the British Govt. as a record of the terms of peace made bet- -ween us and to which we have affixed our seals.

ملحق رقم (٢) مخطوطة اتفاقية بولان باس عام ١٨٣٩

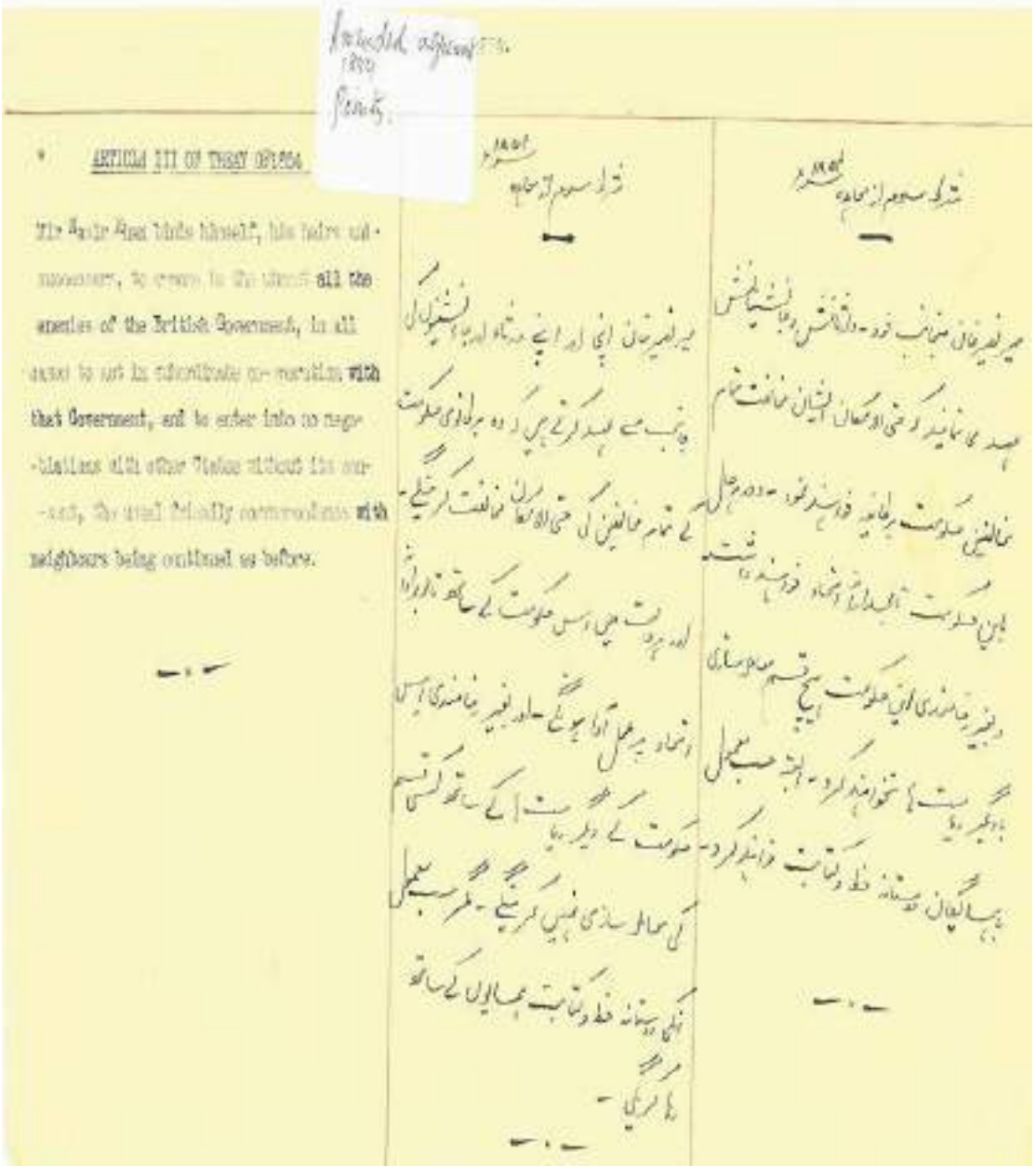

ARTICLE III OF TREATY OF 1854

The Amir Dost Mahomed Khan, his heirs and successors, to remain in the friendship of all the enemies of the British Government, in all cases to act in accordance or conformity with that Government, and to enter into no negotiations with other States without its consent, the usual friendly communications with neighbours being continued as before.

ملحق رقم (٣) مخطوطة رقم (٢) اتفاقية عام ١٨٥٤

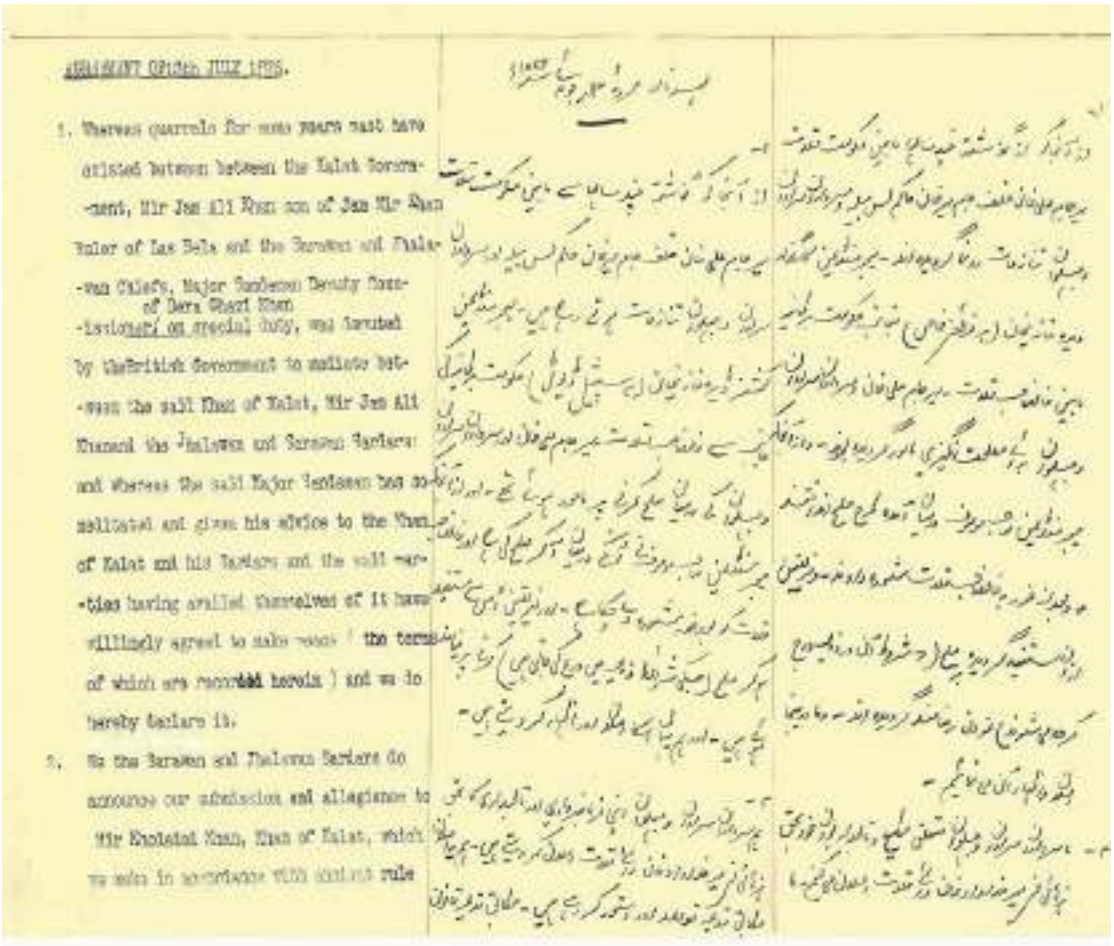

ملحق رقم (٤) مخطوطة رقم (٣) اتفاقية عام ١٨٧٦

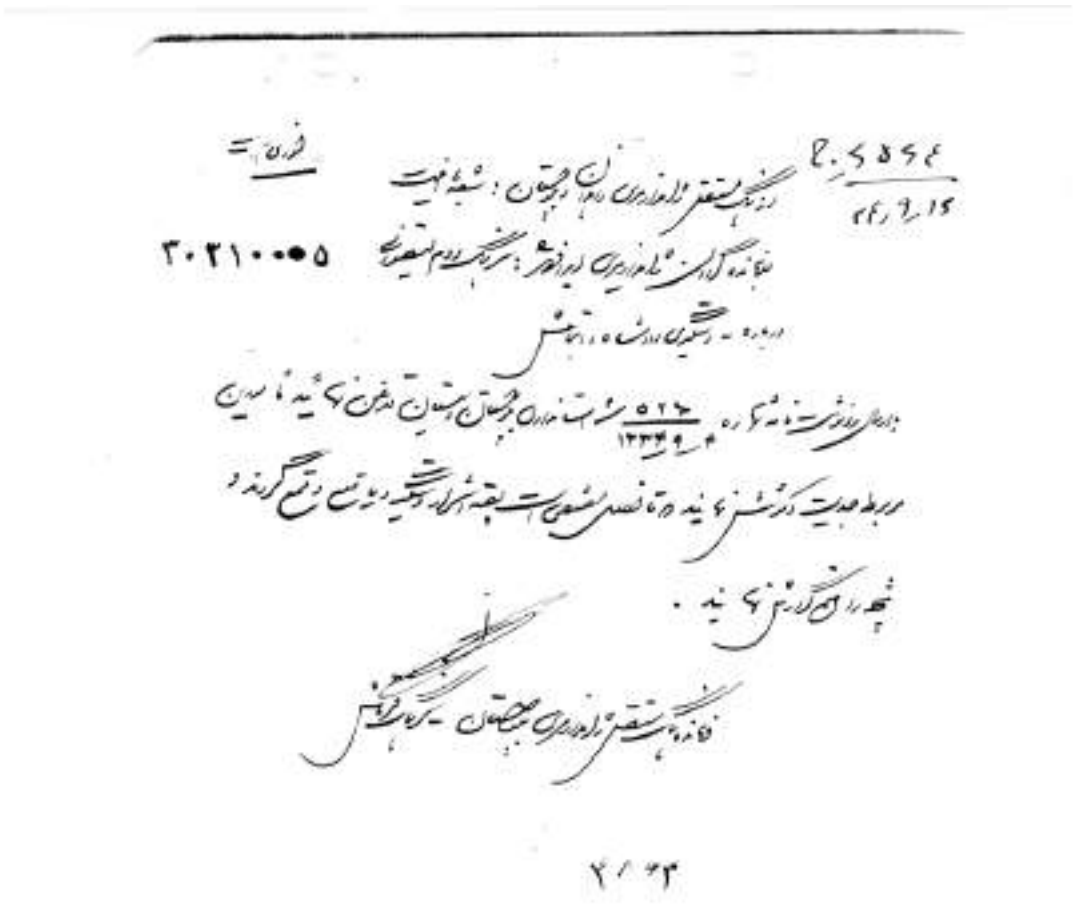

ملحق رقم (٥) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

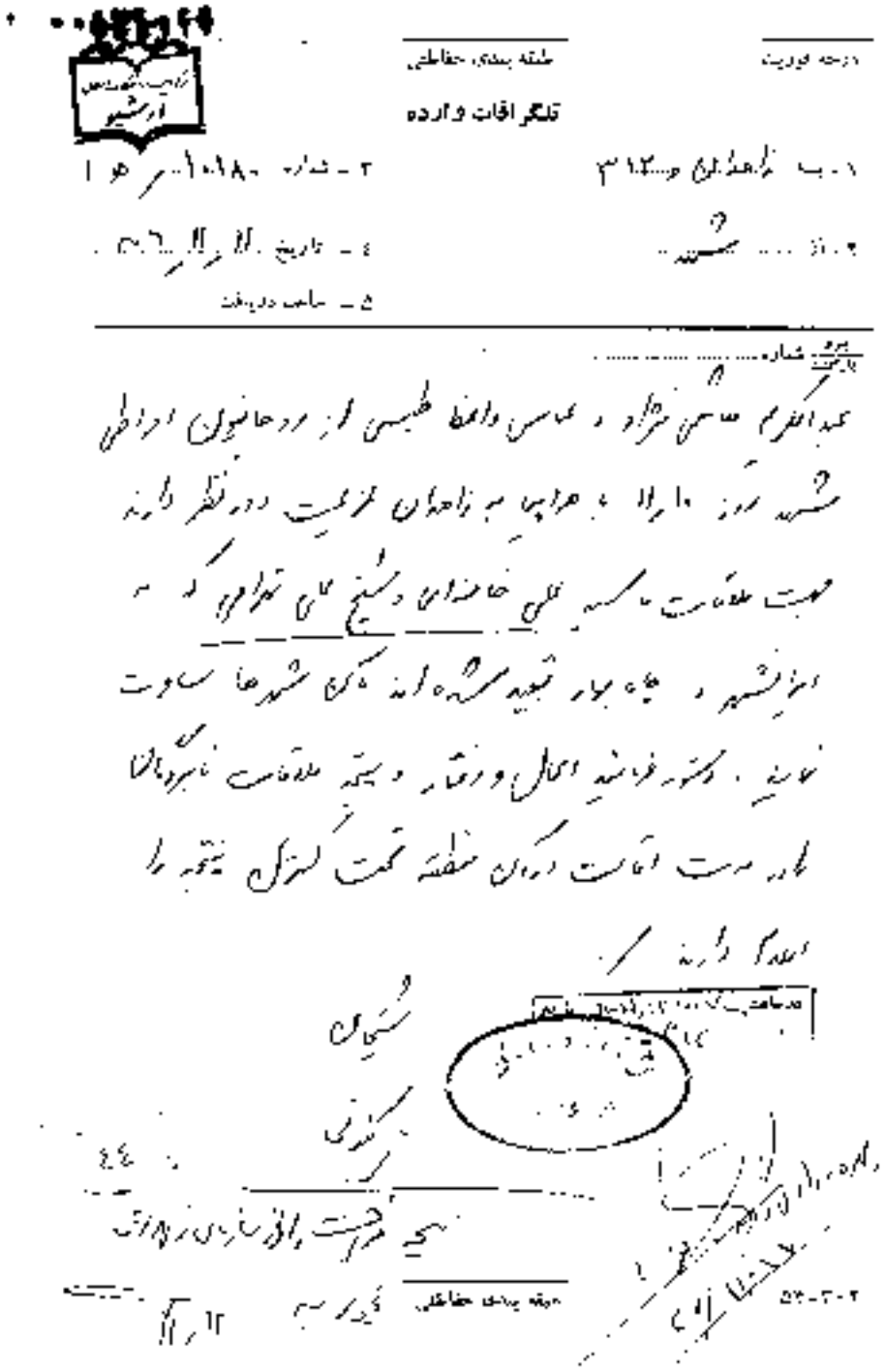

تلگراقات وارده

ملحق رقم (٦) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

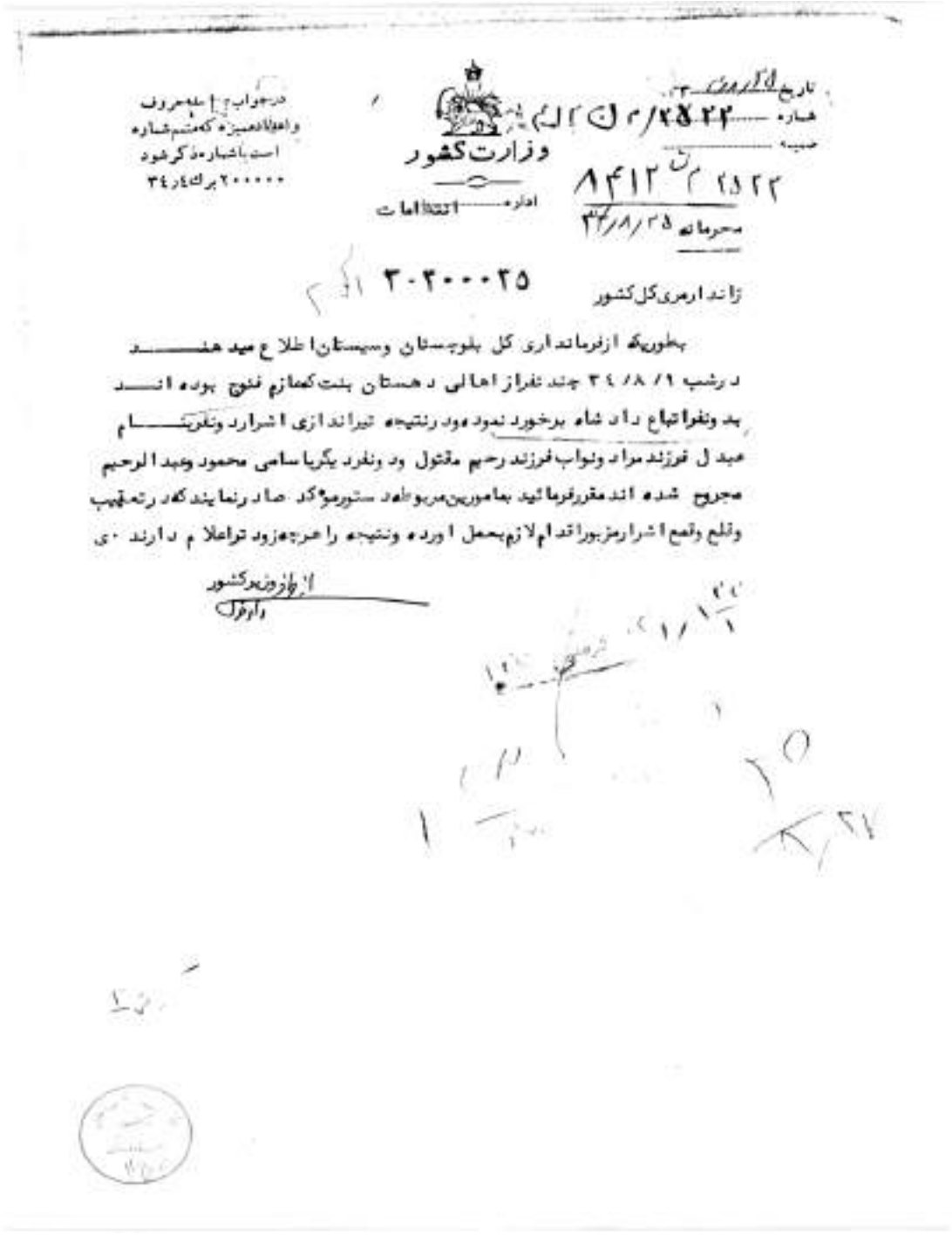

وزارت کشور

اداره انتظامات

تاریخ ۴۳/۸/۲۵

شماره ۸۴۱۲ ک ۲۵۲۲

محرمانه ۴۳/۸/۲۵

۳-۳۰۰۰۲۵

زاندارمری کل کشور

بطوریکه ازفرمانداری کل بلوچستان وسیستان اطلاع میدهند در شب ۳۴/۸/۱۹ چند نفراز اهالی دهستان بنت کمازم فتوح بوده اند بدونفراتباع داد شاه برخورد نموده ودرنتیجه تیراندازی اشرارد ونفرنام عبدل فرزندمراد ونواب فرزندرحیم مقتول ودونفرد یگریاسامی محمود وعبدالرحیم مجروح شده اندمقررفرمائید بمامورین مربوطه دستورمؤکد صادرنمایندکه درتعقیب وقلع وقمع اشرارمزبوراقدام لازم بعمل اورده ونتیجه راعرجه زود تراعلام دارند ۰ی

از وزیر کشور

داورفر

درجواب این نامه حروف واعداد میزه کمتم شماره است باشماره ذکر شود

۲۰۰۰۰۰ برگ ۳۴

ملحق رقم (٧) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

۳۰۲۶۰۰۳۰

وزارت کشور

اداره ـــ انتظامات

تاریخ ـــــ ۱۳۳
شماره ـــــ
ضمیمه ـــــ

در جواب مراسله حروف
واقعه ضمیمه که متمم شماره
است باشماره ذکر شود
۲۰۰۰۰۰ برگ ۳٤ر٤

استانداری معظم بلوچستان وسیستان

محترما در پیرو تلگراف محرمانه شماره ٤١ـ ٣٤/٦/١ دایر باینکه دادستان و
معدستانشر پلجنفرراد رفتن مقتول ود ونفرراهمراه وسه نفرزن وبچه راربوده اند اینک
گزارشی بشماره ٣٠٩٨ـ ٣٤/٦/١٤ ازگردان زاندارمری ایرانشهر رسیده است که
محدود ارقریه رحمان حوزه بخش دادشاه وپیروانشر بعدم تیراندازی د ونفرزن ود ونفر
مرد مقتول وپنج نفرمفتول شده اند که مامورین زاندارم درتعقیب هستند ضمنا گزارش دیگر
حاکی است سه نفرزن وبچه که قبلا ربوده شده بودند باوساطت ملاحسن قاضی محل آزاد و
مرخص شده اند مراتب جهت مزید استحضار وایفای توجه برفع غائله واقع واتخاذ تصمیم
بعرض میرسد - فرماندار ایرانشهر رمضانی

٤٧م ٣٤/٦/١٥

رونوشت جهت مزید استحضار بوزارت کشور اداره انتظامات ارسال میشود

فرماندار ایرانشهر رمضانی

۹۰۱۱ ۱۹۸۲

رونوشت تمام شرح بالا برای استحضار زاندارمری ارسال میگردد مقرر فرمائید از جریان
امر و نتیجه اقدام وزارت کشور را مستحضر سازند ۰

از طرف وزیر کشور
دارابی

ملحق رقم (٨) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

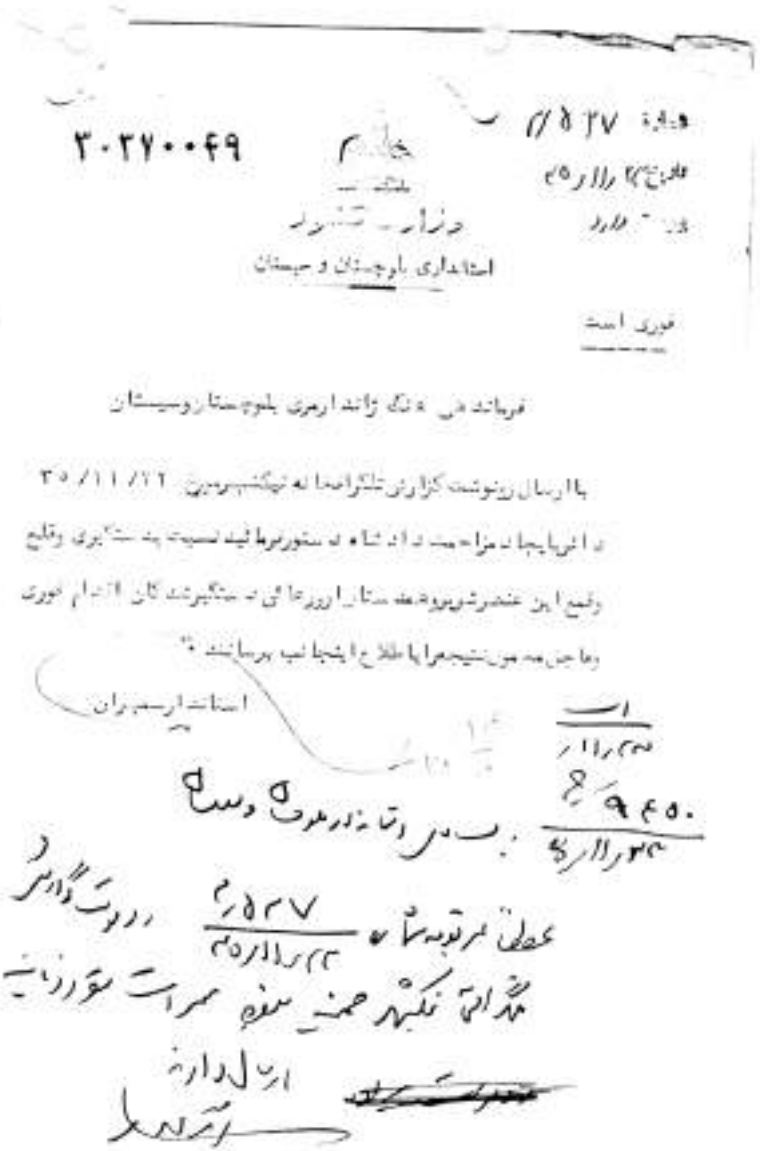

ملحق رقم (٩) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

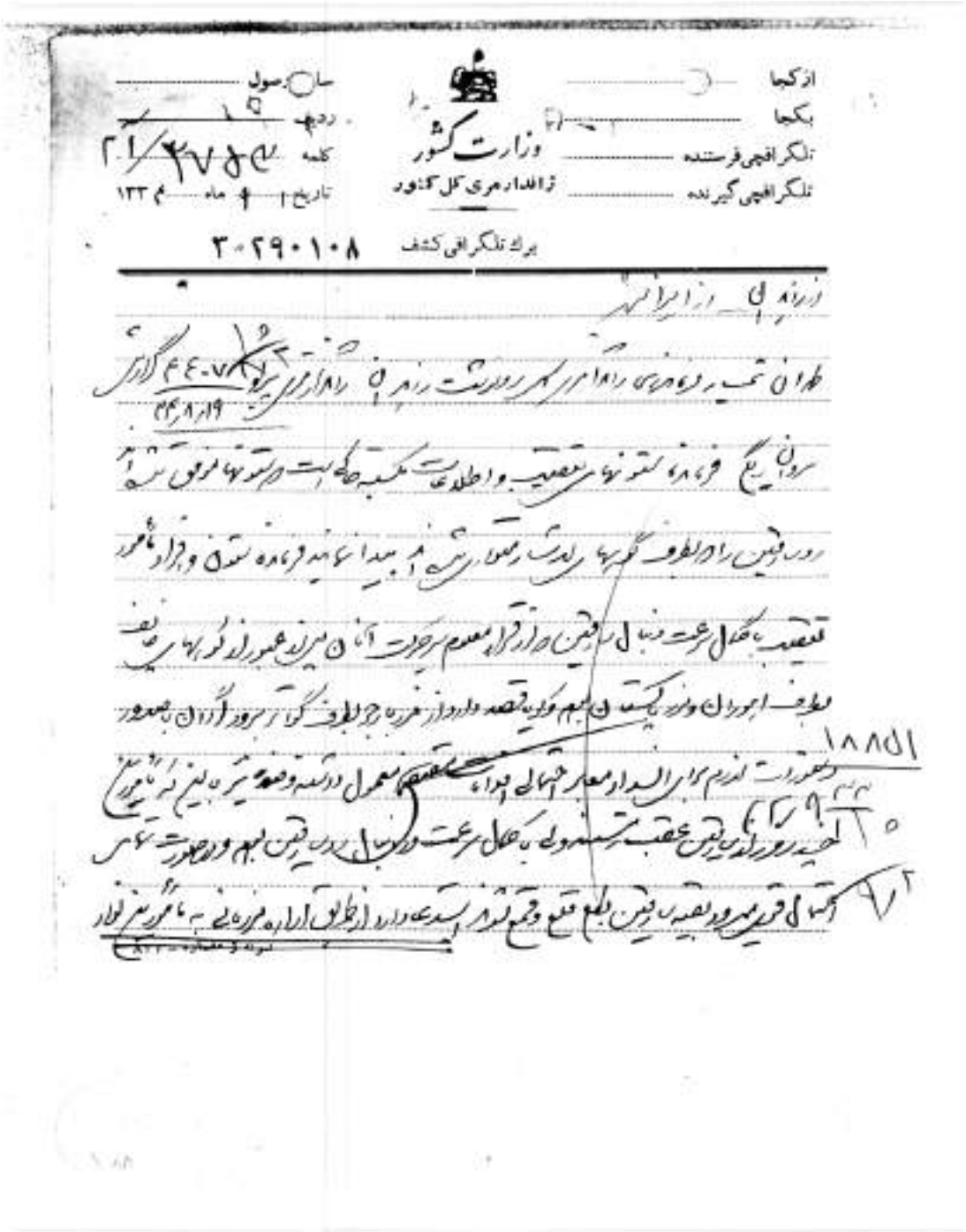

ملحق رقم (١٠) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

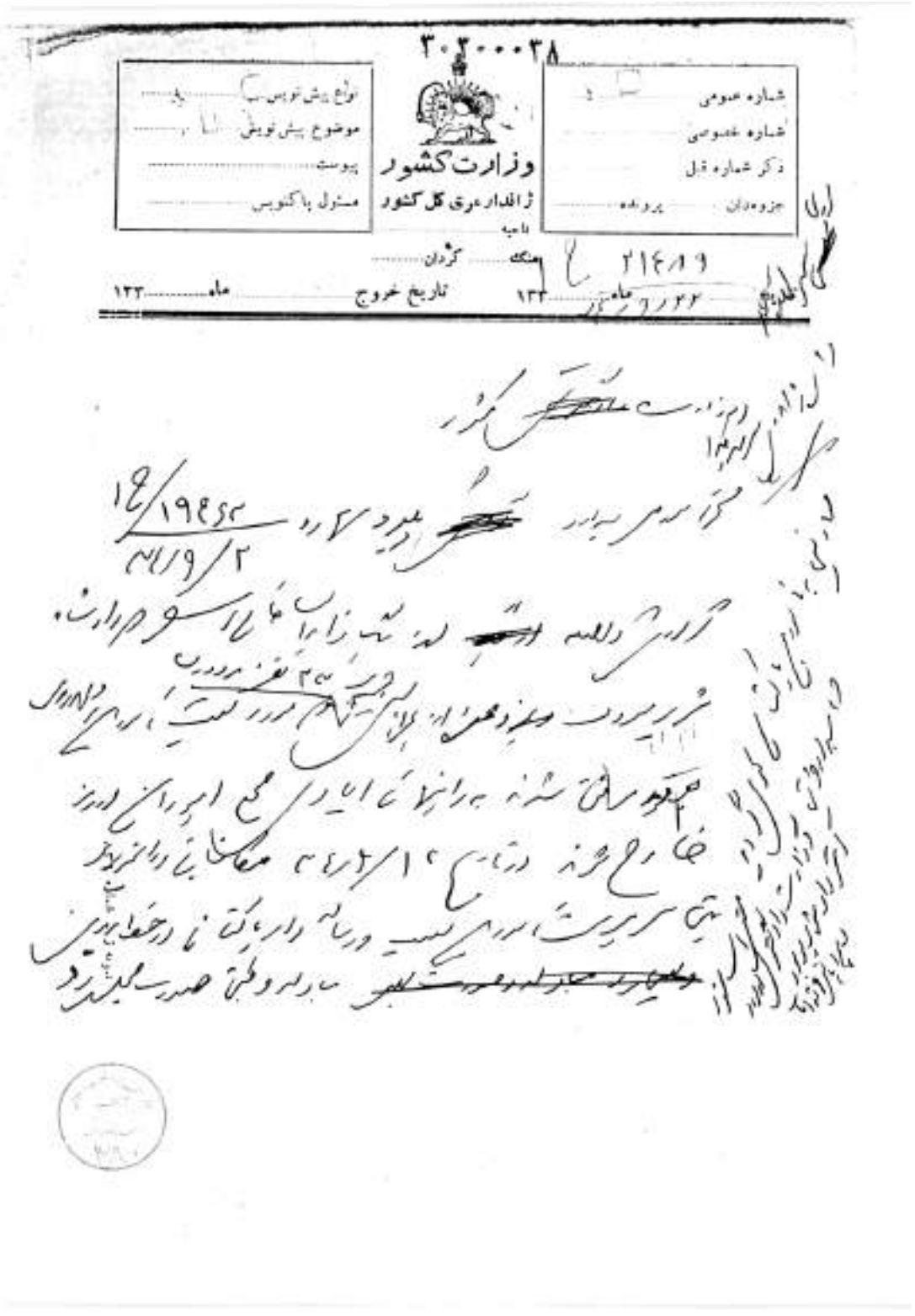

ملحق رقم (١١) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

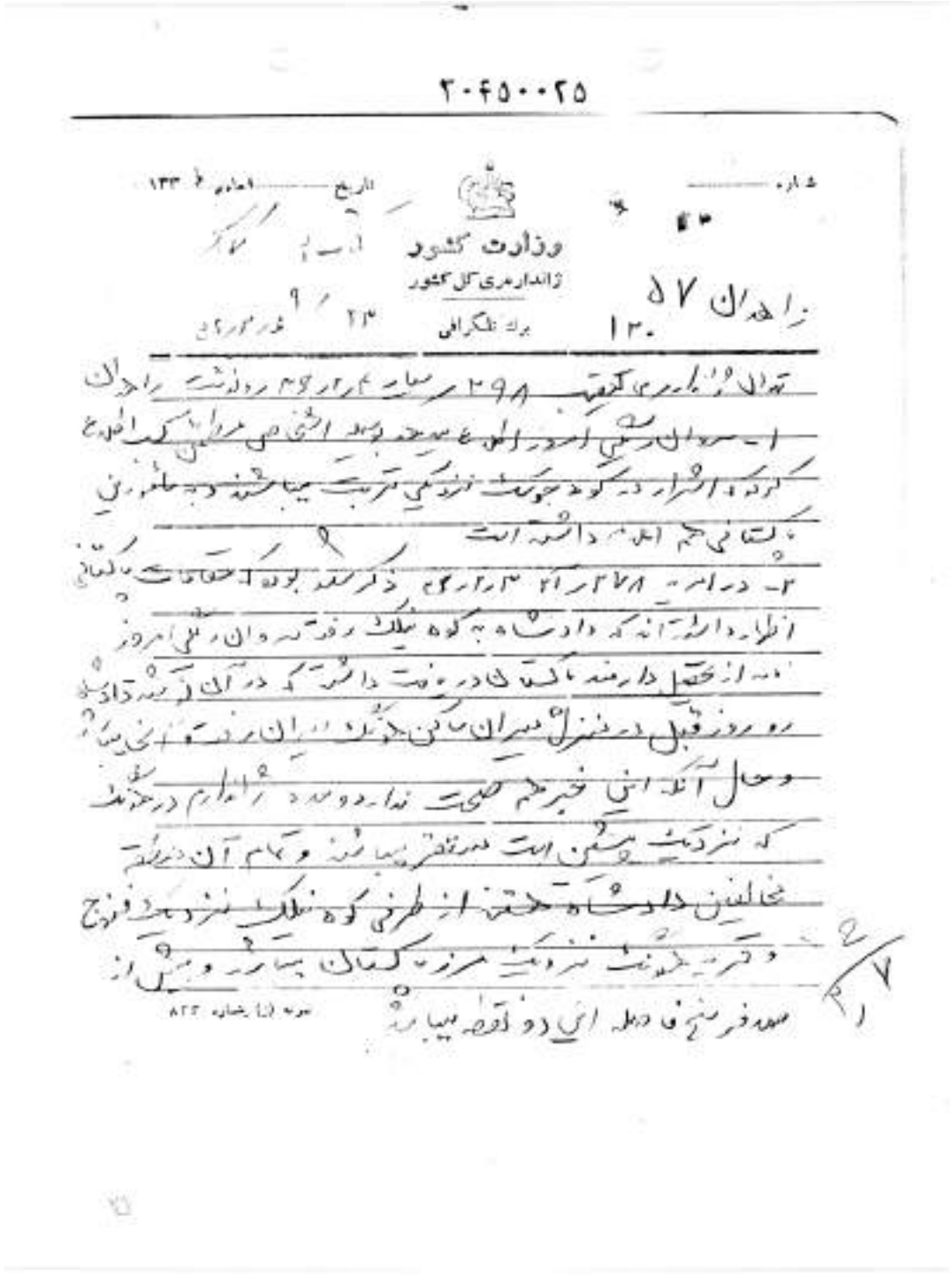

٣٠٤٥٠٠٢٥

وزارت کشور
ژاندارمری کل کشور

ملحق رقم (١٢) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

ملحق رقم (١٣) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

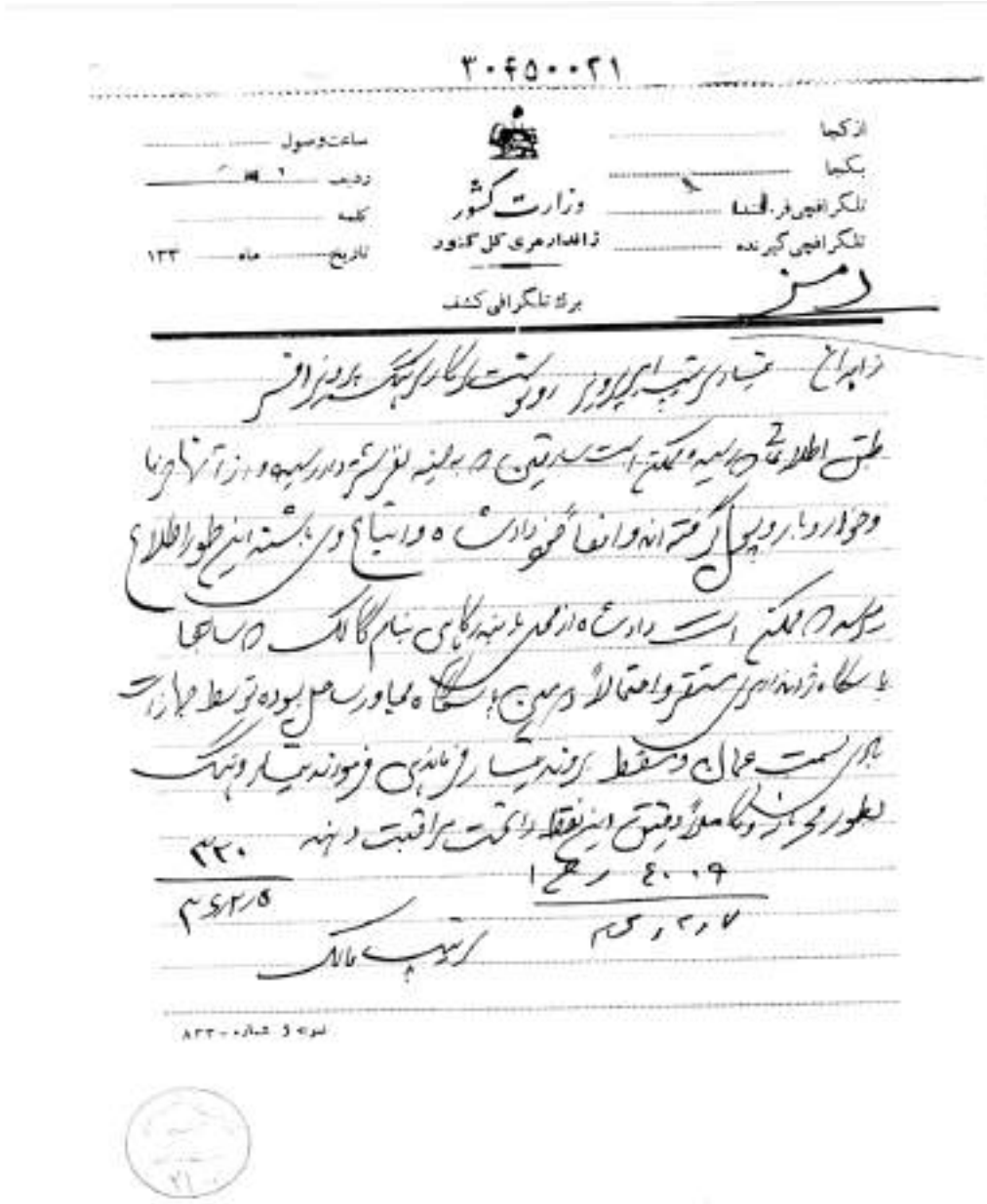

٣٠٤٥٠٠٢١

وزارت کشور

ساعت وصول ..... ردیف ..... کلمه ..... تاریخ ..... ماه ۱۳۳

از کجا .....
بکجا .....
تلگرافچی فرستنده .....
تلگرافچی گیرنده .....

زمن

برای تلگرافی کشف

ملحق رقم (١٤) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

وزارت کشور

۳۰۴۸۰۰۵۸

ملحق رقم (١٥) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

وزارت کشور
اداره‌کل آمار

شماره ——— تاریخ ——— ۱۳۴۳ پیوست

۳۰۴۸۰۰۵۹

ملحق رقم (١٦) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

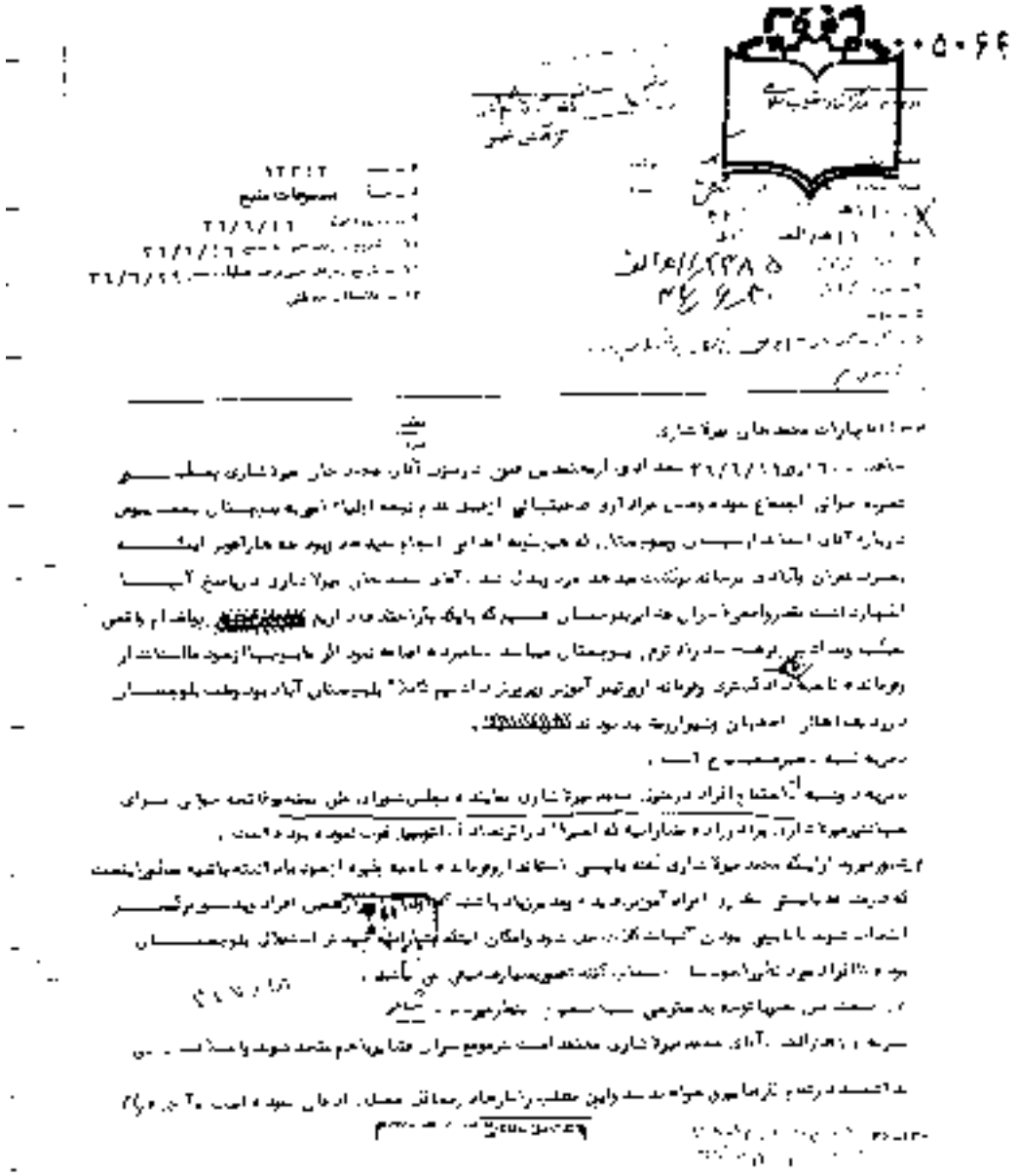

ملحق رقم (١٧) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

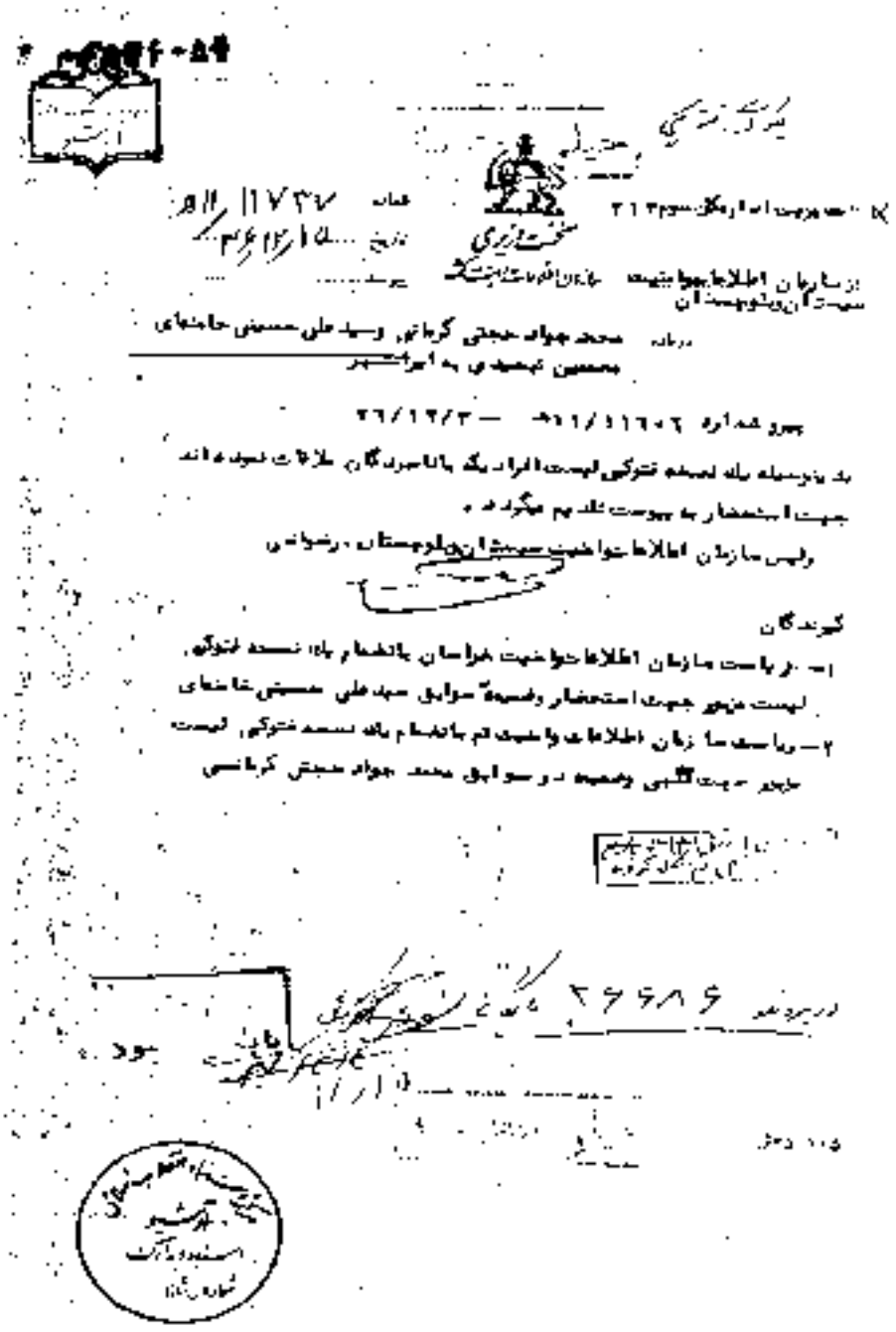

ملحق رقم (١٨) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

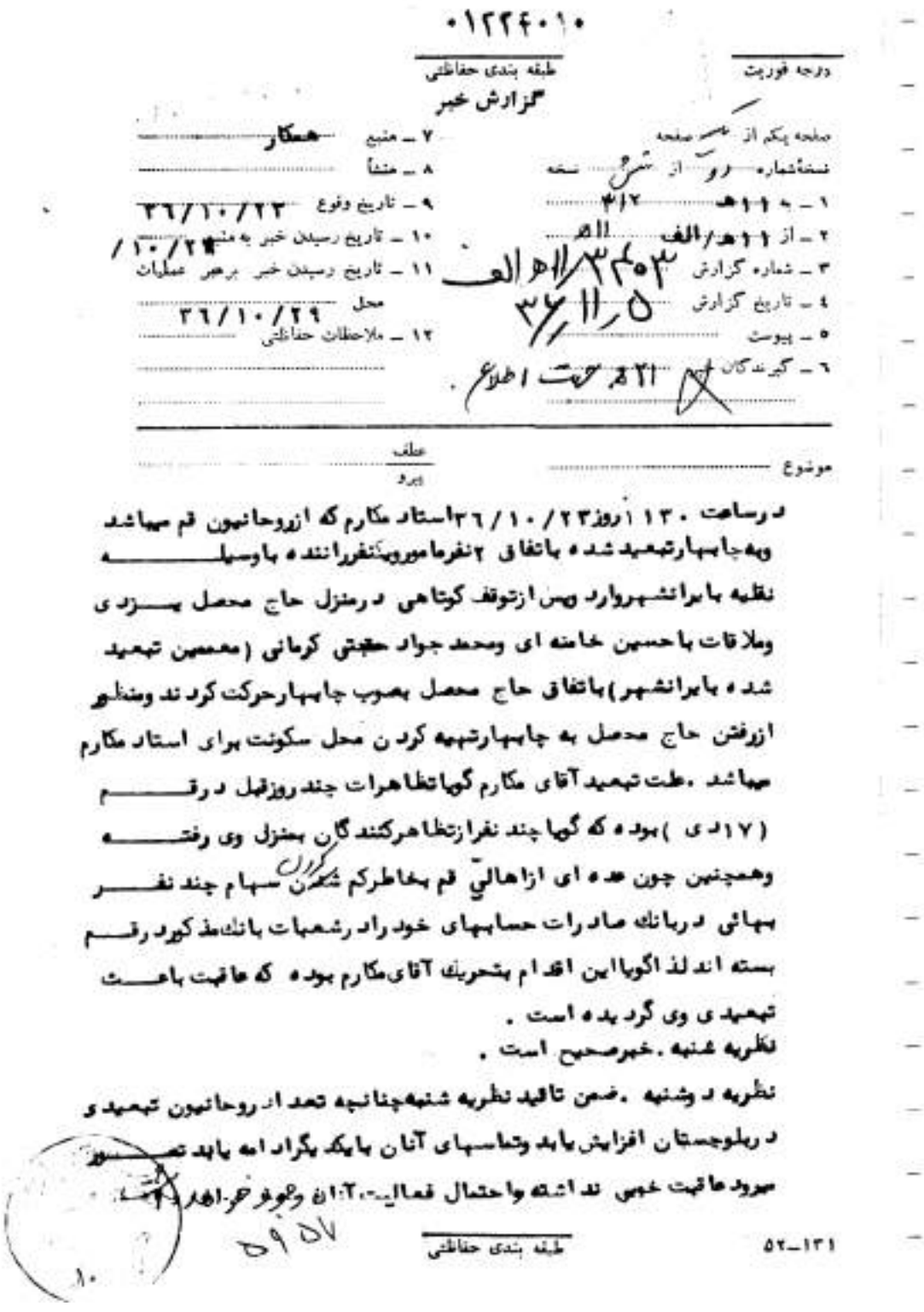

٠١٢٢٤٠١٠

درجه فوریت

طبقه بندی حفاظتی

گزارش خبر

صفحه یکم از ... صفحه

نسخه شماره ... از ... نسخه

۱ ـ به ... ۳/۲

۲ ـ از ... الف

۳ ـ شماره گزارش ۳۴۵۳/۱۱ الف

٤ ـ تاریخ گزارش ۳۶/۱۱/۵

۵ ـ پیوست

٦ ـ گیرندگان ... ۲۱ ... جهت اطلاع

۷ ـ منبع همکار

۸ ـ منشأ

۹ ـ تاریخ وقوع ۳۶/۱۰/۲۳

۱۰ ـ تاریخ رسیدن خبر به منبع ۱۰/۲۴

۱۱ ـ تاریخ رسیدن خبر برهبر عملیات محل ۳۶/۱۰/۲۹

۱۲ ـ ملاحظات حفاظتی

موضوع ... عطف / پیرو

در ساعت ۱۳۰ روز ۲۳/۱۰/۳۶ استاد مکارم که از روحانیون قم میباشد وبه چابهار تبعید شده باتفاق ۲ نفر مامور و ۲ نفر راننده با وسیله نقلیه با یرانشهر وارد پس از توقف کوتاهی در منزل حاج محصل پس از دیدوملاقات با حسین خامنه ای ومحمد جواد حقیقی کرمانی (معممین تبعید شده با یرانشهر) باتفاق حاج محصل بصوب چابهار حرکت کردند ومنظور ازرفتن حاج محصل به چابهار تهیه کردن محل سکونت برای استاد مکارم میباشد. علت تبعید آقای مکارم گویا تظاهرات چند روز قبل در قم (۱۷ دی) بوده که گویا چند نفر از تظاهرکنندگان بمنزل وی رفته وهمچنین چون عده ای از اهالی قم بخاطر کم شدن سهام چند نفر سهامی در بانک صادرات حسابهای خود را در شعبات بانک مذکور را قم بسته اند لذا گویا این اقدام بتحریک آقای مکارم بوده که عاقبت باعث تبعیدی وی گردیده است.

نظریه شنبه. خبر صحیح است.

نظریه دوشنبه. ضمن تائید نظریه شنبه چنانچه تعداد روحانیون تبعیدی در بلوچستان افزایش یابد وتماسهای آنان با یکدیگر ادامه یابد تصور میرود عاقبت خوبی نداشته واحتمال فعالیت ... وجود خواهد ...

طبقه بندی حفاظتی

۱۳۱ـ۵۲

ملحق رقم (١٩) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

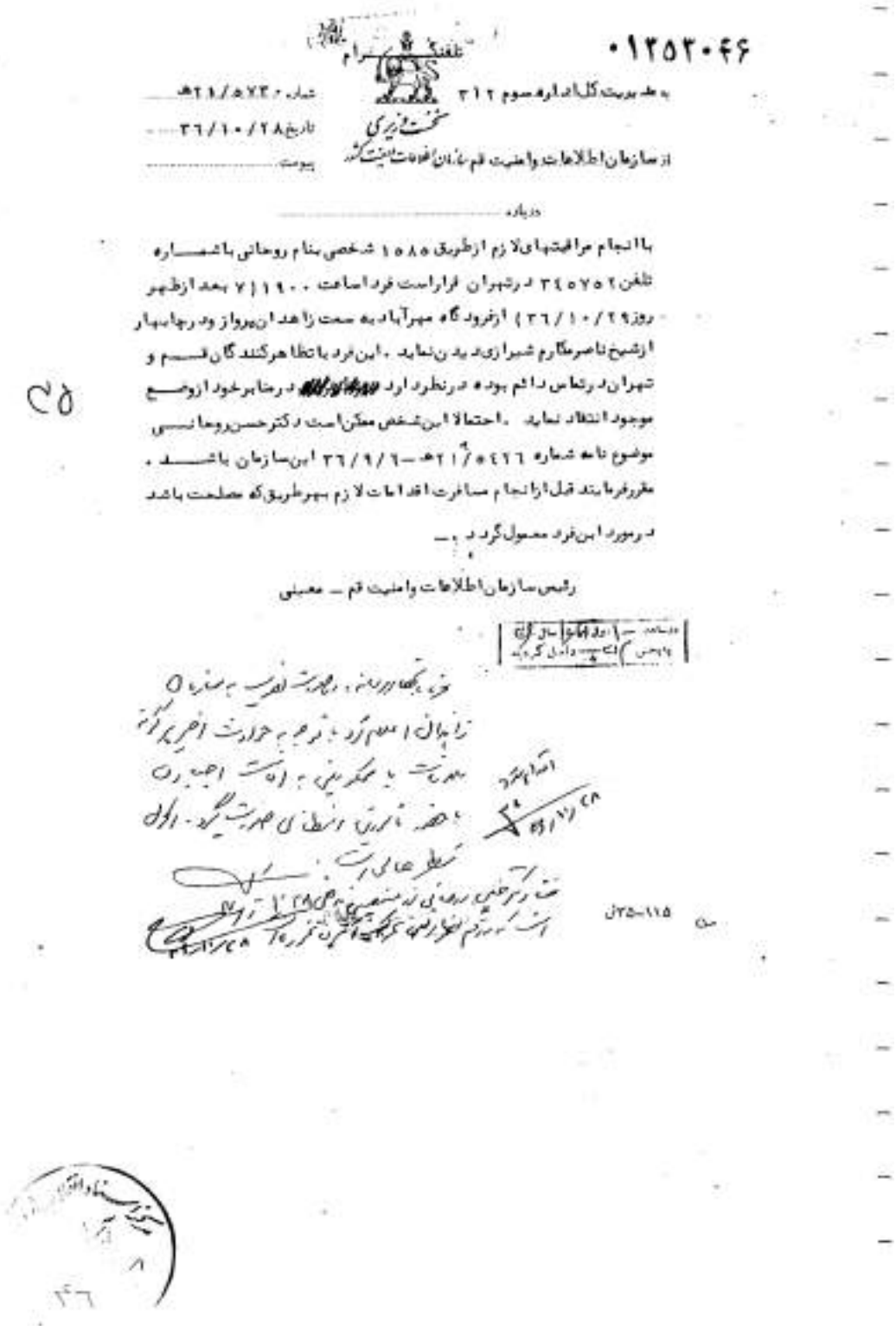

تلفن ۰۱۲۵۳۰۴۶

به مدیریت کل اداره سوم ۳۱۲ شماره ۲۱/۵۷۳۰ هـ

تاریخ ۲۸/۱۰/۳۶

پیوست

سخت فوری

از سازمان اطلاعات و امنیت قم به سازمان اطلاعات و امنیت کشور

درباره

با انجام مراقبتهای لازم از طریق ۱۵۸۵ شخصی بنام روحانی با شماره تلفن ۲۴۵۷۵۲ در تهران قرار است فردا ساعت ۷/۱۹۰۰ بعد از ظهر روز ۲۹/۱۰/۳۶ از فرودگاه مهرآباد به سمت زاهدان پرواز و در چابهار از شیخ ناصر مکارم شیرازی دیدن نماید. این فرد با تظاهر کنندگان قسم و تهران در تماس دائم بوده در نظر دارد [redacted] در مناطق خود از وضع موجود انتقاد نماید. احتمالا این شخص ممکن است دکتر حسن روحانی موضوع نامه شماره ۵۴۲۶/۲۱ هـ ـ ۳۶/۹/۶ این سازمان باشد. مقرر فرمایند قبل از انجام مسافرت اقدامات لازم بعمل آید تا در صورت لزوم از ورود این فرد ممانعت بعمل آید.

رئیس سازمان اطلاعات و امنیت قم ـ معینی

۳۵-۱۱۵ ن

ملحق رقم (٢٠) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

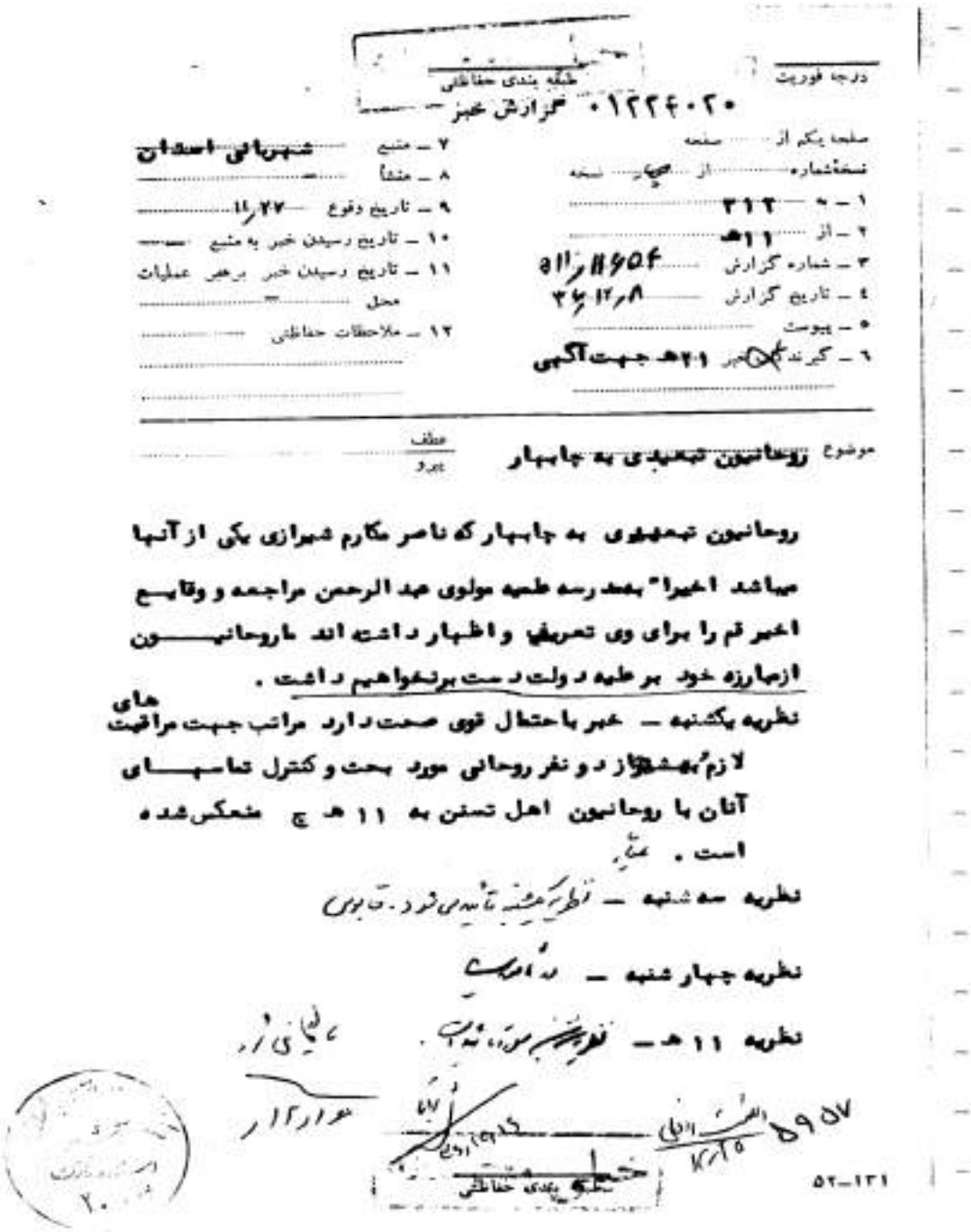

درجه فوریت — طبقه بندی حفاظتی

گزارش خبر ۰۱۲۲۴۰۲۰

صفحه یکم از ... صفحه
نسخه‌شماره ... از ... چهار ... نسخه
۱ ـ ۲۱۲
۲ ـ از ۱۱ هـ
۳ ـ شماره گزارش ۱۱۶۵۴ ساواک
۴ ـ تاریخ گزارش ۱۲/۸/۳۶
۵ ـ پیوست
۶ ـ گیرنده خبر ۲۱ هـ جهت آگهی

۷ ـ منبع شهربانی استان
۸ ـ منشأ
۹ ـ تاریخ وقوع ۱۱/۲۷
۱۰ ـ تاریخ رسیدن خبر به منبع
۱۱ ـ تاریخ رسیدن خبر برهبر عملیات
محل
۱۲ ـ ملاحظات حفاظتی

موضوع روحانیون تبعیدی به چابهار — عطف / بورد

روحانیون تبعیدی به چابهار که ناصر مکارم شیرازی یکی از آنها میباشد اخیرا" بمدرسه علمیه مولوی عبد الرحمن مراجعه و وقایع اخیر قم را برای وی تعریف و اظهار داشته اند ما روحانیون ازمبارزه خود بر علیه دولت دست برنخواهیم داشت .

نظریه یکشنبه ـ خبر باحتمال قوی صحت دارد مراتب جهت مراقبت های لازم بمشهد از دو نفر روحانی مورد بحث و کنترل تماسهای آنان با روحانیون اهل تسنن به ۱۱ هـ ج منعکس شده است .

نظریه سه شنبه ـ نظریه ... تأیید می شود . تابوس

نظریه چهار شنبه ـ ...

نظریه ۱۱ هـ ـ ...

۵۲ـ۱۳۱

ملحق رقم (٢١) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

٠٠٨٦٥٠١٩

ریاست سازمان اطلاعات و امنیت
خراسان ـ سیستان و بلوچستان دفتر منطقه ای

از اداره کل سوم ۳۱۲ سازمان اطلاعات و امنیت کشور

درباره فعالیت طرفداران سید روح الله خمینی در افغانستان
(هرات)

اطلاعات رسیده حاکی است که از جانب شیعیان افغانستان (هرات) فعالیتهائی بنفع خمینی صورت میگیرد و اغلب افراد مورد اعتماد خمینی از عراق با افغانستان مسافرت و بنفع وی در آن کشور تبلیغ و وجوهاتی جهت وی جمع آوری مینمایند. از طرفی قرائنی در دست است که عوامل خرابکار بخصوص گروه با اصطلاح مجاهدین خلق در افغانستان فعالیت دارند و با آنها رابطه دارند که از حمایت طرفداران خمینی نیز برخوردار باشند.

خواهشمند است دستور فرمائید با توجه با اینکه تحت پوشش عوامل و سلاح عناصر خرابکار از طریق کشور افغانستان بسهولت امکان پذیر است، با بسیج منابع و کلیه امکانات ضمن مراقبت از تردد های مرزی، هرگونه اطلاعی که در این زمینه و فعالیت طرفداران خمینی در کشور همسایه بدست میآید بموقع اعلام دارند.

مدیر کل اداره سوم ـ عابدی

رسیدگی عملیات.
رئیس بخش ۳۱۲ ـ دبیری
رئیس اداره یکم عملیات

سری

۵۵-۱۱۵

ملحق رقم (٢٢) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

ملحق رقم (٢٣) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

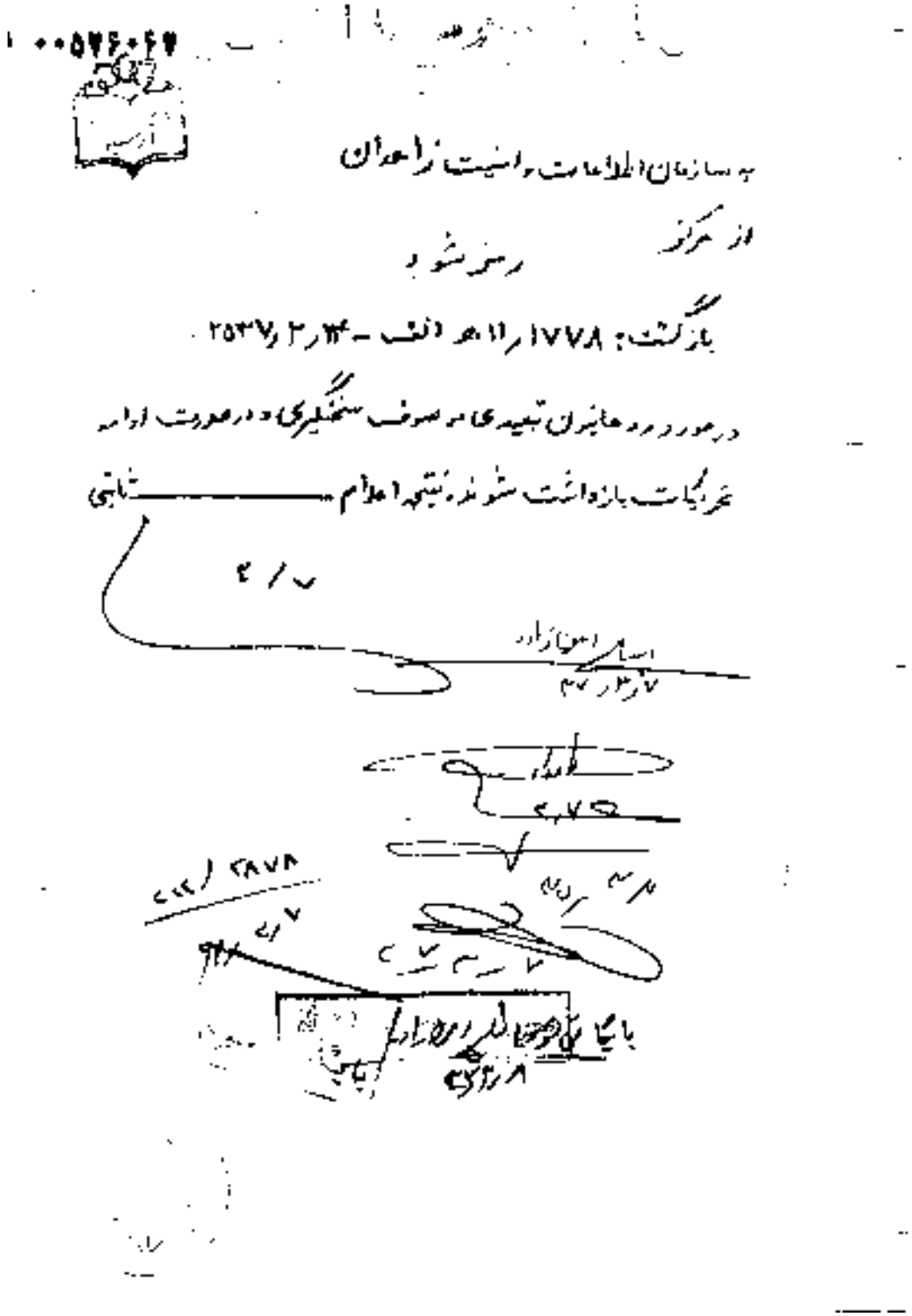

ملحق رقم (٢٤) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

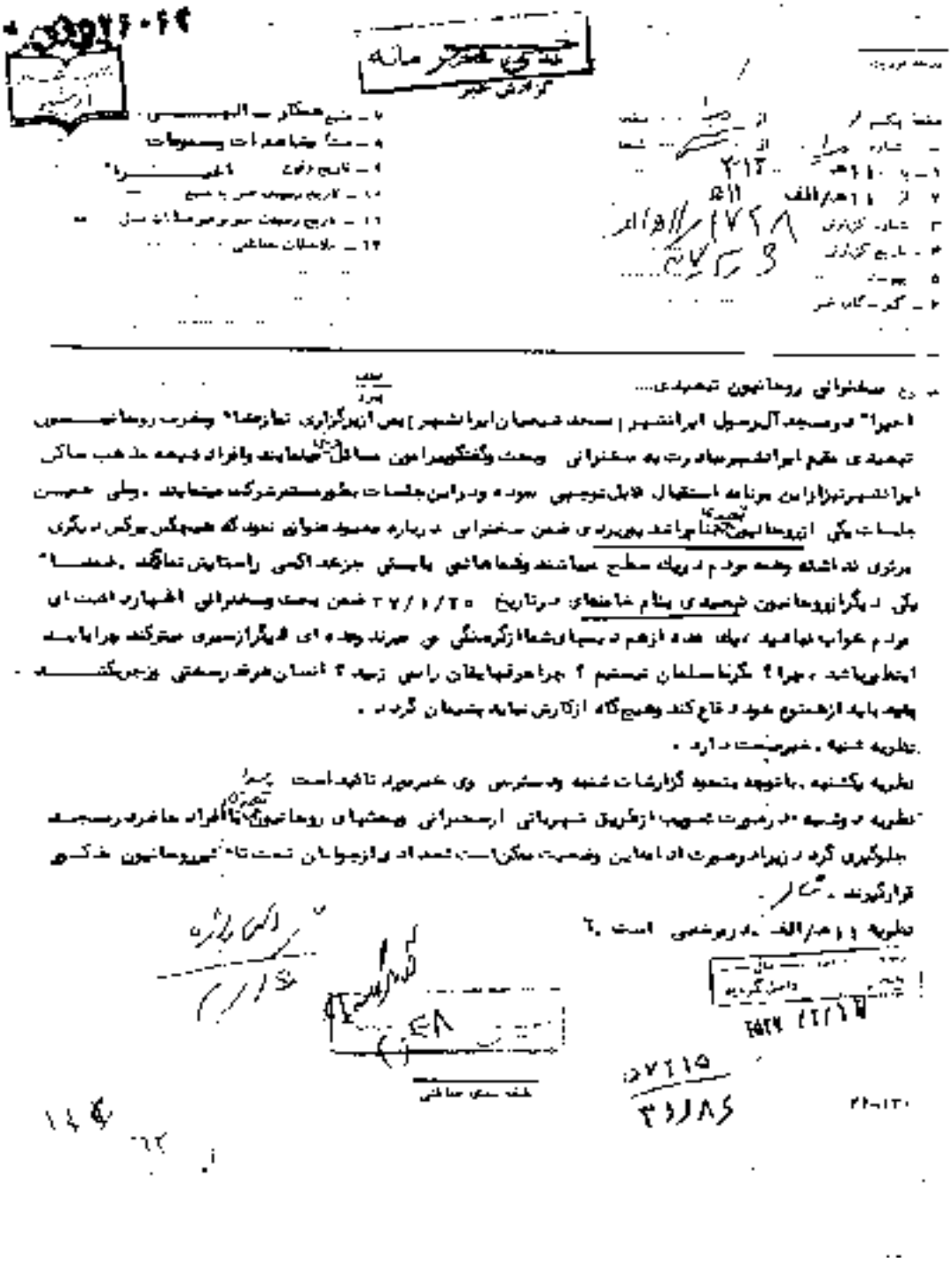

ملحق رقم (٢٥) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

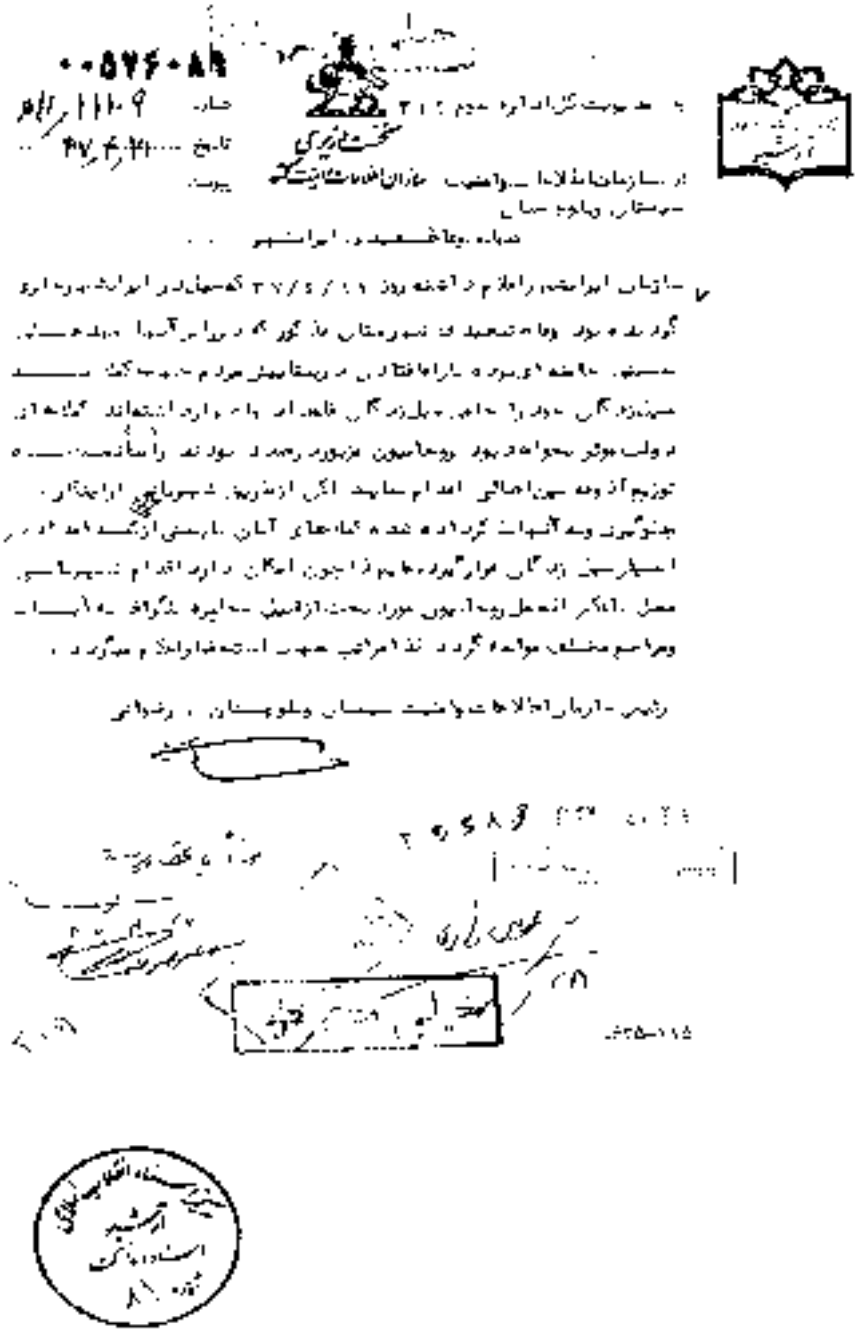

ملحق رقم (٢٦) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

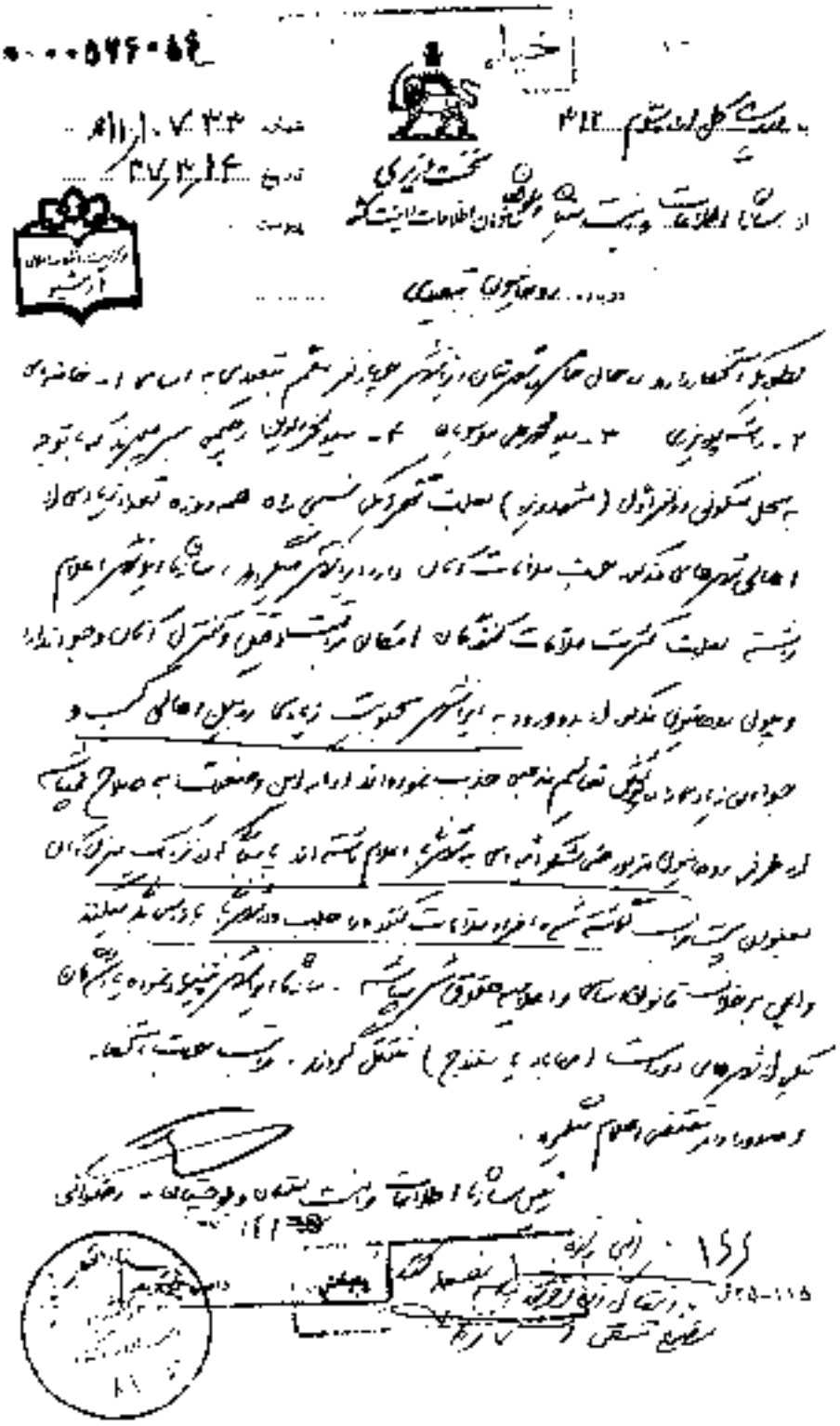

ملحق رقم (٢٧) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

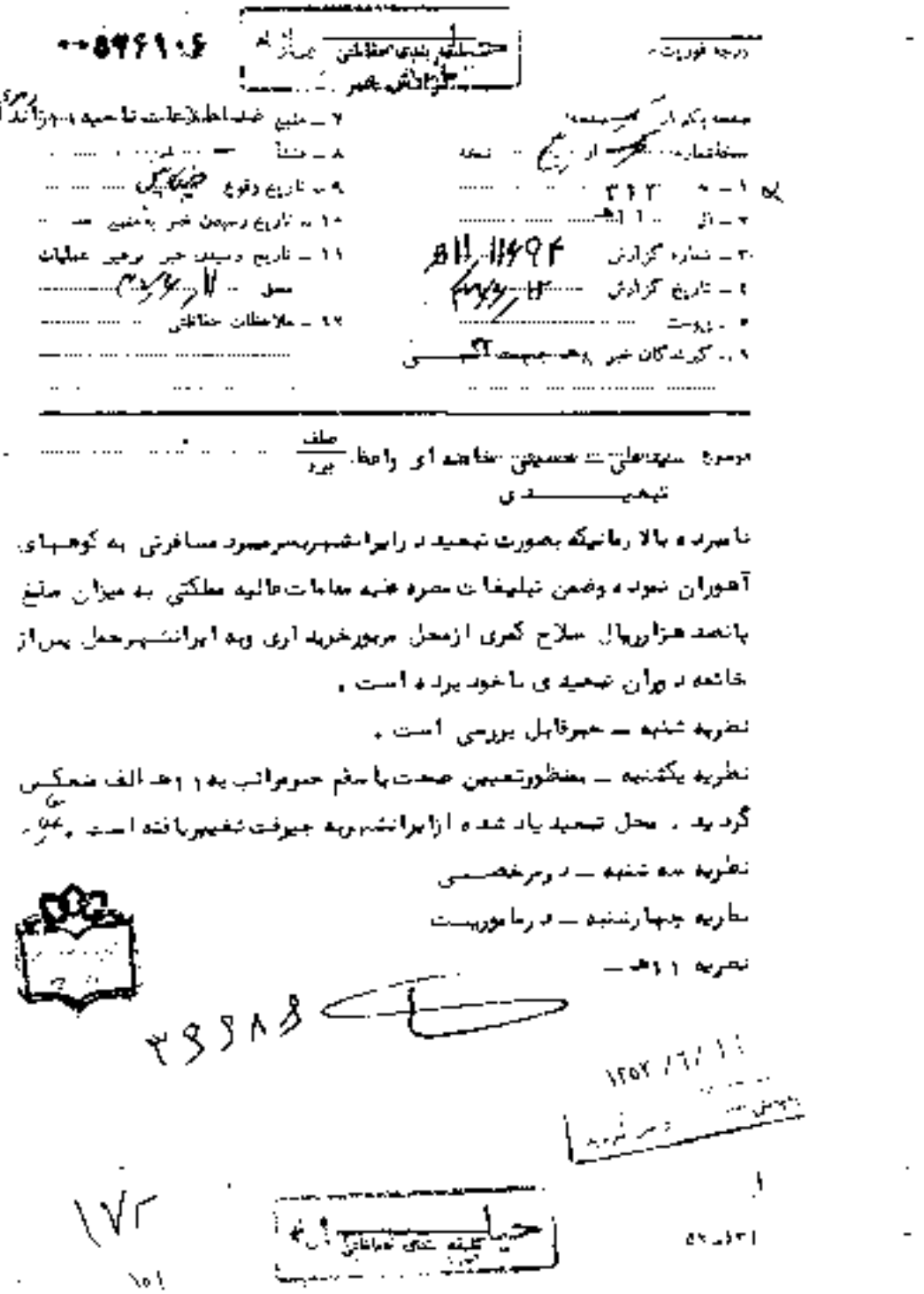

ملحق رقم (٢٨) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

تلگرافات وارده

۸۱۲۶۰۰۰۰۲۴

۱ـ از زاهدان
۲ـ به تهران
۳ـ تاریخ ۴۲/۳/۲۳
۴ـ شماره ۲۵۱۱
۵ـ کشف شده توسط ۷۷۷
۶ـ وتیکه مخابره شده ۱۷۲۰
۷ـ تقدم عادی
۸ـ قسمت اقدام کننده اداره کل سوم
۹ـ برای اطلاع بادارہ

شماره
پردی

از ساعت ۶۰۰ صبح پنجشنبه ۲۳ جاری اجتماع عظیمی در مسجد جامع اهل تسنن بکدیج بوجود آمد ابتدا آقای مولوی عبدالعزیز امام جماعت اهل تسنن در منطقه بلوچستان سخنرانی جامعی درباره خدمات و فداکاریهای اعلیحضرت همایون شاهنشاهی و انقلاب ملی که به رهبری شاهنشاه در مملکت انجام و اصلاحات صیقی دنبال میشود بیان داشته و ضمن ابراز انزجار از اعمال برخلاف دین مراتب وفاداری خود را نسبت بمقام شامخ سلطنت ابراز و پشتیبانی مجدد خود را نسبت به قوانین مصوبه انقلاب ملی اعلام داشته که نوار آن تهیه و برای پخش به سیمه رادیو بمرکز ارسال شد.

در اخبار رادیو ۱۳۴۲/۲/۲۹ درج گردید

۲۵۳ـ ۴۲/۳/۲۳ ارسام

ملحق رقم (٢٩) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

٠١٧٧١٠٧٥

ریاست سازمان اطلاعات و امنیت خراسان

از سازمان اطلاعات و امنیت سیستان و بلوچستان

مسافرت عبدالکریم هاشمی نژاد و همسر واعظ طبسی به استان سیستان و بلوچستان

بازگشت به شماره ۱۰۱۸۰/ص ۱ — ۲۵۳۶/۱۱/۱۱

برابر اعلام سازمان اطلاعات و امنیت ایرانشهر تاسیردگان بالا روز ۳۶/۱۱/۱۲ به ایرانشهر وارد و با روحانیون انجمنی (محمد جواد حجتی کرمانی و علی حسینی خامنه ای) ملاقات کرده اند

مشارالیهم روز ۳۶/۱۱/۱۶ به زاهدان عزیمت و روز ۳۶/۱۱/۱۷ با هواپیما به مشهد مراجعت نموده اند.

رئیس سازمان اطلاعات و امنیت سیستان و بلوچستان ـ رضوانی

گیرنده:

مدیریت اداره کل سوم ۳۱۲ بازگشت به ۳۱۲/۸۰۴۹ — ۳۶/۱۱/۱۲

جهت اتخاذ حضار.

ملحق رقم (٣٠) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

محرمانه

موضوع

ریاست سازمان اطلاعات وامنیت کشور

پیرو رمزهای شماره ۱۰۴ (۴۳/۱/۲۲) و ۱۰۶ (۴۳/۱/۲۳) تعداد

پانصد برگ کارت تبریک بمناسبت مراجعت آقای خمینی ازطرف یکی از

طلبه‌های مسجد جامع زاهدان بنام محمد حسین اعرابی چاپ ودرشهر

توزیع گردید که یکبرگ آن جهت اطلاع بپیوست تقدیم میگردد .ه

رئیس ساواک استان بلوچستان وسیستان وارشام

محرمانه

۹۵۹

رونوشت

ملحق رقم (٣١) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

۰۱۶۲۹۰۰۳

گیرنده: اداره کل سوم ۳۲۱ — تاریخ: ۴۷/۳/۲۲
فرستنده: ساواک زاهدان — شماره: ۳۲۱/۵۰۱/ک
شماره پرونده گیرنده:
شماره پرونده فرستنده:
پیوست: ۳۲۱/۲۴۷۰ — ۴۷/۱/۲۸

محرمانه

موضوع: هیئت های مذهبی

ریاست سازمان اطلاعات و امنیت کشور

مراقبتهای لازم روی محافل مذهبی میشود وتشکیل جلسات انها تحت مراقبت است تاکنون اطلاعی درباره فعالیت مضره انها یا اینکه در جریان توطئه هائی دست داشته اند بدست نیامده است ومع الوصف کمال مراقبت همواره معمول میگردد توضیحا بعرض میرساند که محافل مذهبی اهل تشیع در این استان در اقلیت هستند وبیشتر مولویهای اهل تسنن میباشند که در این جریانات دخالتی ندارند.

رئیس ساواک استان بلوچستان وسیستان ـ ارشام

محرمانه

۵/۳۰۷-۳۸

ملحق رقم (٣٢) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

وزارت کشور
شهربانی کل کشور
شهربانی استان سیستان و بلوچستان

۰۱۷۱۵۰۹۹

سرکارسرهنگ ۲ منوچهر آتابه رئیس قسمت انتظامی

روز ۴۸/۳/۲۹ جناب امای نخست وزیر و هیئت دولت برای سرکشی بشهرستان چابهار تشریف میبرند لازم است باتفاق ۳ نفر از ماموربن دایره پلیس ۰ اطلاعات و آگاهی (استوار آستانی ۰ استوارخشانی ۰ سرباسبان سروش) بآن شهرستان عزیمت و سرپرستی شهربانی مذکورا تامراجعت هیئت دولت عهده دار و درحفظ انتظامات آنجا با استفاده از نیروی شهربانی محل وماموربن اعزامی از شهربانی ایرانشهر اقدام و نهایت مراقبت و کوشش را معمول دارد

رئیس شهربانی استان سیستان و بلوچستان

گیرندگان

تیمسار ریاست اداره اطلاعات شهربانی کل کشور جهت اطلاع ضمنا " بشهربانی ایرانشهر ابلاغ گردید یکنفر افسر و پنج نفر پاسبان بمنظور تقویت نیروی شهربانی محل به چابهار اعزام نماید

دایره اطلاعات

شهربانی چابهار

شهربانی ایرانشهر

ملحق رقم (٣٣) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

٠١٠٤٠٠٩٨

خیلی ـ سری ـ مائه

گزارش خبـــــر شماره ٢٠/٩٩٢٢ ه‍ ـ ١٢ ـ ٥٠/٤/٢٩ ضبط ٧٢٤

موضوع جلسه هفتگی عده ای از روحانیون

از ساعت ٧٠٠ الی ٩٣٠ روز پنجشنبه ٥٠/٤/٢٤ جلسه ای با شرکت سید علی غیور" ـ شیخ علی اصغر مروارید ـ شیخ فضل الله سید زاده محلاتی ـ شیخ جعفر شجونی ـ شیخ حسن لاهوتی ـ شیخ اکبر هاشمی و نجف الدین اعتماد زاده در منزل شیخ حسن کاشانی تشکیل گردید محلاتی اظهار نمود محمد تقی فلسفی نزد آیت الله سید احمد خوانساری رفته که براد کمه بعرد سیستان اقدامی بکند و خوانساری قـــــول داده است که یکصد هزار تومان به اهالی بلوچستان و سیستان کمک نماید بعد لاهوتی گفت رادیو عـــراق ده نفر از طلابیون اشرار از جمله اخوان مرعشی را متهم کرده است که با سفارت ایران در عراق ارتباط دارند توضیح شنبه ـ اخوان مرعشی دو برادر هستند که هردو در عراق مدرس بوده و چند روز قبل که بایران آمده بودند بجزا محمد تقی فلسفی ولد شده و فقط ایشان از ایشان دیدن کرده بودند .

تجزیه شنبه ـ شنبه تجزیه ندارد .

تجزیه یکشنبه ـ یکشنبه تجزیه ندارد .

تجزیه سه شنبه ـ تجزیه ندارد .

تجزیه چهارشنبه ـ تجزیه ندارد .

رونوشت برابر با اصل است اصل در پرونده ۱۳۲۹۵ بایگانی است

در پرونده ۹۶۱۹ بایگانی شود .

معلوم الحضرت

۵۰ ـ ۵ ـ ۱۷

۲۱۲
بایگانی شود

خیلی ـ سری ـ مائه

سند انقلاب اسلامی
آرشیو
اسناد و مدارک
شماره ۹۸

ملحق رقم (٣٤) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

محرمانه

طبقه بندی حفاظتی

درجه فوریت

۱ ـ از : ملیس تهران (اطلاعات)

۲ ـ به تهمتاریا ستگروه اطلاعاتی شهربانی کل کشور رمه

۳ ـ منشاء :

۴ ـ منبع : ۱۱۱

۵ ـ پیوست :

۶ ـ ملاحظات حفاظتی : انتشار ریلاتی

۷ ـ شماره گزارش : ۴۰۶۵/ک

۸ ـ تاریخ گزارش : ۵۰/۸/۲۳

۹ ـ تاریخ وقوع :

۱۰ ـ تاریخ رسیدن خبر به منبع :

۱۱ ـ تاریخ رسیدن خبر به رهبر عملیات :

۱۲ ـ گیرندگان :

ادارات اطلاعات

موضوع :

عطف به برو

ساعت ۱۴۰۰ روز ۵۰/۸/۲۴ : ۵ نفر از بازاریهای تهران صحبت بوده که در حدود ۲۰ روز قبل

از طرف آیت الله خمینی در نجف مبلغ سه میلیون تومان بین تهیه شده و برای آوارگان سیستان و

بلوچستان فرستاده شده است

۵۷-۹-۹۵۱

۸/۲۴

۱۳۵۰/۹/۲۵

محرمانه

طبقه بندی حفاظتی

ملحق رقم (٣٥) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

ملحق رقم (٣٦) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

سری

۰۰۲۲۶۱۲۴

ساواک

سخت و زیری

سازمان اطلاعات امنیت کشور

س.د.و.ا.ک

شماره ۲۹۰۴/۱۱هـ

تاریخ ۵۰/۶/۷

پیوست

از ساواک استان سیستان و بلوچستان

به مدیریت کل اداره سوم (۳۱۵)

درباره

عطف بشماره ۳۱۵/۵۴۴۲ – ۵۰/۶/۳

بدینوسیله یک نسخه طرح تنظیم شده درباره ممانعت و جلوگیری از خرابکاری گروههای براندازد رجشنهای ۲۵۰۰ ساله بنیاد شاهنشاهی به پیوست ابلاغ میگردد ضمناً اشعار میدارد که وظائف فوق با مسئولان مربوطه دقیقاً بررسی و با حوزان مربوطه تفهیم و آموزش لازم داده شده است .م

رئیس ساواک استان سیستان و بلوچستان – رضوانی

گیرندگان :

۱– مدیریت کل اداره سوم (بخش ۳۲۵) به پیوست یک نسخه از طرح مورد بحث جهت استحضار

۲– مدیریت کل اداره سوم (بخش ۳۱۳) به پیوست یک نسخه از طرح مورد بحث جهت استحضار

۲۲–۱۱۲

ملحق رقم (٣٧) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

٠٠٢٢٧١٢٥

سری

موضوع : طرح مبارزه وجلوگیری از خرابکاری گروهها در اندازه جشن های ۲۵۰۰ ساله شاهنشاهی .

هدف : مراقبت در اجرای صحیح ودقیق امریه تلگرافی شماره ۵۴۴۳ / ۳۱۵ — ۵۰/۶/۳

مأموریت : بخش امنیت داخلی . ضد جاسوسی . شهربانی . ژاندارمری گمرک مأموراجرای این طرح میباشند .

۱— کلیه افرادی که از طرق مختلف وبعناوین متعدد و یا هرکیفیت وارد کشور میگردند باید بمحض ورود بمرزبدقت مورد کنترل وبازرسی قرارگرفته تا چنانچه مدارک ویا وسائل مشکوک بدست آمد با توجه باهمیت موضوع طبق دستوراقدام گردد لذا ضروری است کلیه اقدامات ذیل باهشیاری ودقت کامل درمرزها بعمل آید .

الف — مرزمیرجاوه :

دراین نقطه ماموران ژاندارمری — شهربانی — گمرک باساواک همکاریهای لازم رامعمول داشته ورهبرعملیات ضد جاسوسی ساواک استان بعنوان نماینده ساواک وظائف محوله راباهمکاری مسئولان فوق انجام داده ضمنا بازرسی وهمچنین لیست وصورت اسامی

سری

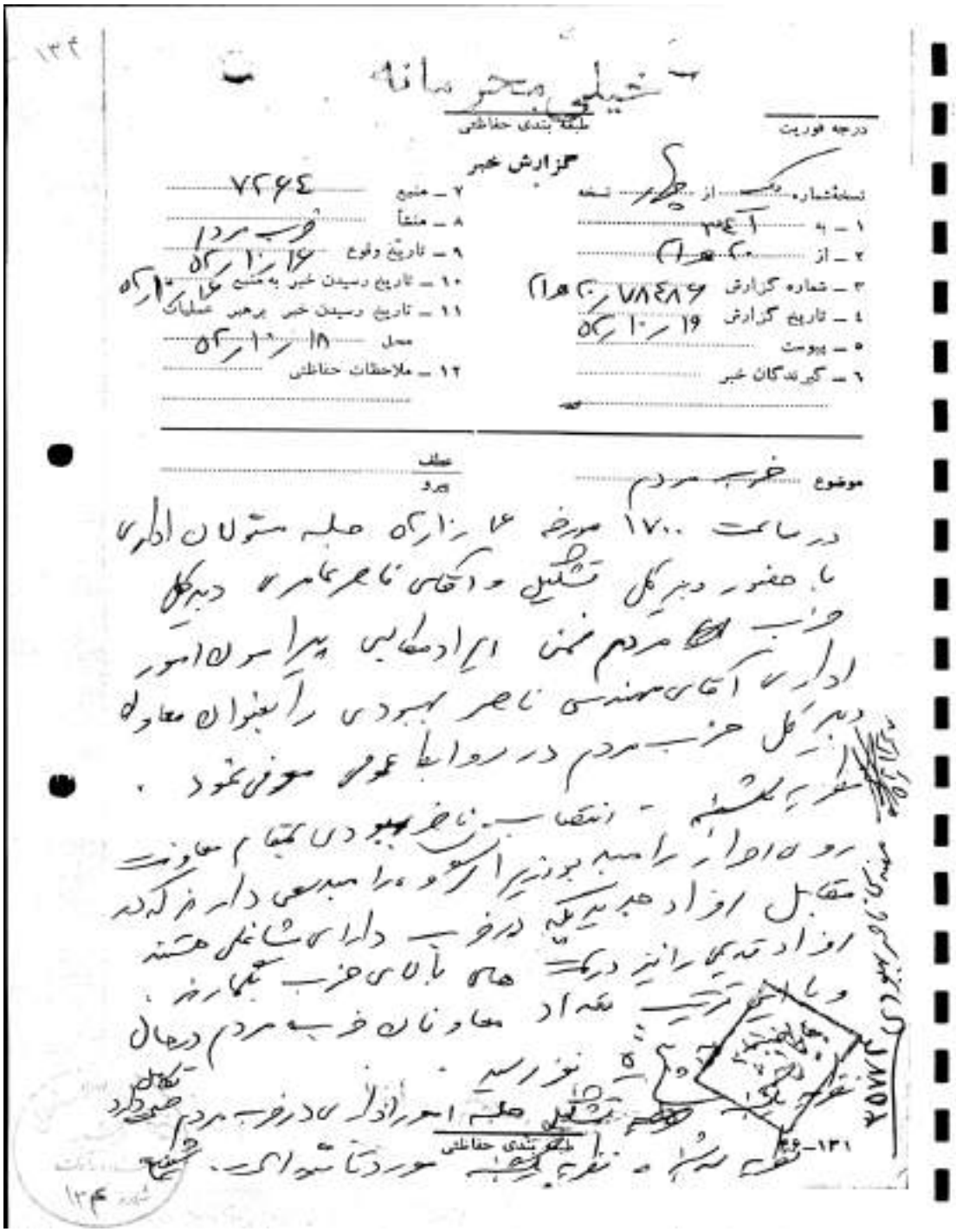

خیلی محرمانه

طبقه بندی حفاظتی

درجه فوریت

گزارش خبر

نسخه شماره ... از ... نسخه

۱ ـ به ...

۲ ـ از ...

۳ ـ شماره گزارش ۷۸۴۸۶ ه ا ف

۴ ـ تاریخ گزارش ۵۶/۱۰/۱۹

۵ ـ پیوست ...

۶ ـ گیرندگان خبر ...

۷ ـ منبع ۷۴۶۴

۸ ـ منشأ خوب مردم

۹ ـ تاریخ وقوع ۵۶/۱۰/۱۶

۱۰ ـ تاریخ رسیدن خبر به منبع ۵۶/۱۰/۱۸

۱۱ ـ تاریخ رسیدن خبر برهبر عملیات ۵۶/۱۰/۱۸

محل ۵۶/۱۰/۱۸

۱۲ ـ ملاحظات حفاظتی ...

موضوع خوب مردم

عطف

رد

طبقه بندی حفاظتی

۱۳۱-۵۶

ملحق رقم (٣٩) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

٠١٧٠٦٠٤٠

خیلی محرمانه

شعبه کنترل مخابرات

گزارش خبر

فوریت

صفحه پنجم — از — صفحه

نسخه چهار — از — نسخه

شماره ۴۴۲

از ۲۲۰۳۲۰

۳ ـ شماره گزارش ۳۴۵۱۱

۴ ـ تاریخ گزارش ۵۱/۴/۱۷

۵ ـ پیوست

۶ ـ گیرندگان خبر

۷ ـ منبع ۴۰۰۱

۸ ـ منبعا مخابرات

۹ ـ تاریخ وقوع اخیرا

۱۰ ـ تاریخ رسیدن خبر به منبع اخیرا

۱۱ ـ تاریخ رسیدن خبر برعملیات محل ۵۱/۴/۷

۱۲ ـ ملاحظات مخابراتی

موضوع استان بلوچستان

حذف

پیرو

در استان بلوچستان هنوز نفوذ سردارها در مردم زیاد میباشد ودر عمق فکر آنها رخنه نموده واین باعث ناراحتی وناامیدی است وحزب ایران نوین ومردم اثر این نفوذ نتوانسته اند بحد کافی در مردم راه پیدا کنند واصولا" در آن منطقه مردم فقط به طم وزور در بار ارادت خاص دارند ودستوراتی که احزاب میدهند بهیچوجه اجرا نمیگردد .

نظریه سه شنبه : در بازرسی که ازطرف حزب ایران نوین سه شنبه در آن منطقه بعمل آورده مراتب فوق را ملاحظه نموده است .ـ

خیلی محرمانه

شعبه بندی مخابراتی

ملحق رقم (٤٠) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

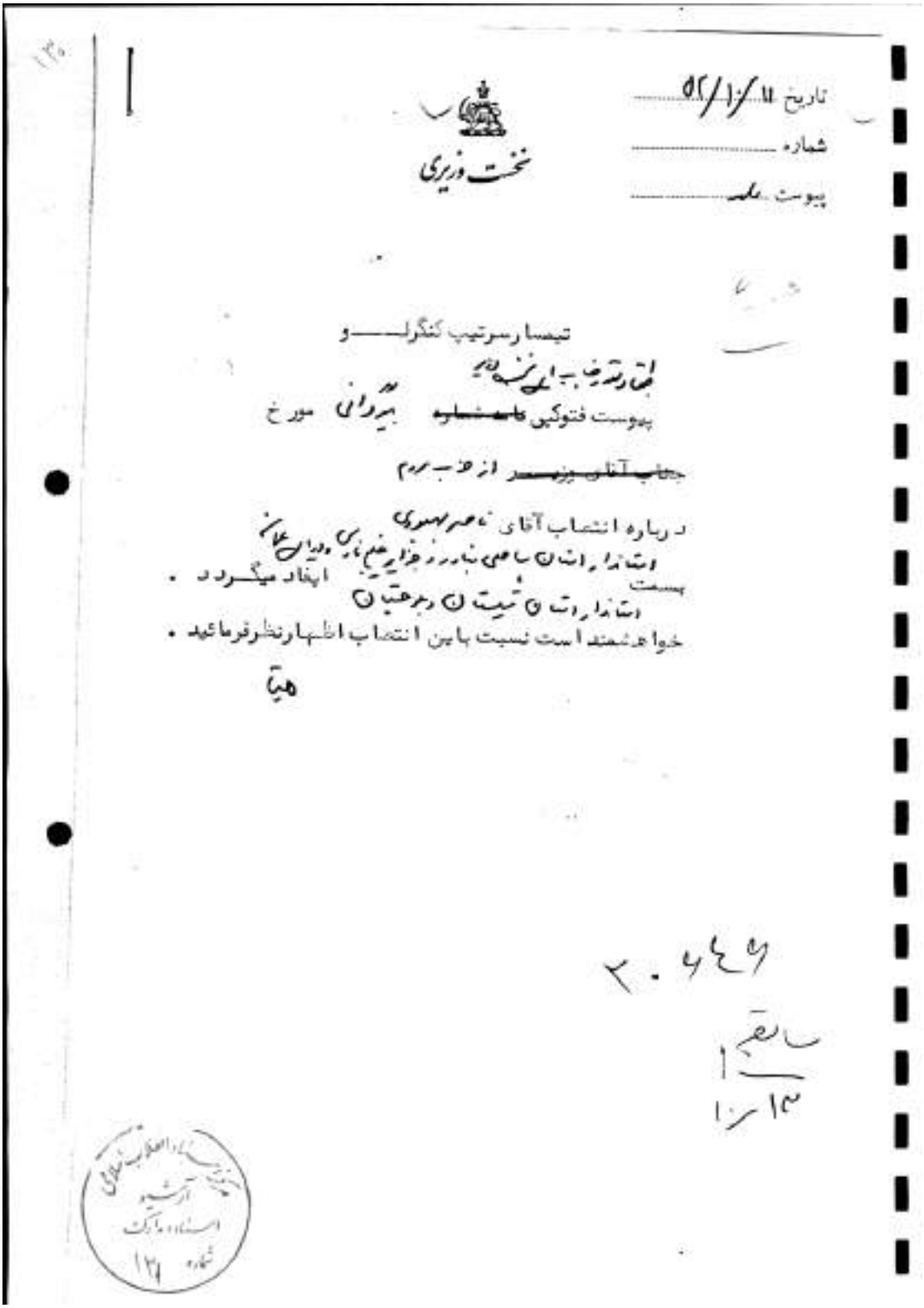

نخست وزیری

تاریخ ۵۲/۱۰/۱۱
شماره
پیوست

تیمسار سرتیپ کنگرلو

پیوست فتوکپی [illegible] مورخ

جناب آقای [illegible] از طرف مردم

درباره انتصاب آقای ناصر بهبودی
[illegible] ایجاد میگردد .
پست
[illegible]
خواهشمند است نسبت باین انتصاب اظهارنظر فرمائید .

هیئت

۲۰۴۴۹

سابقه ۱
۱۴ ر ۱

اسناد انقلاب اسلامی
آرشیو
اسناد و مدارک
شماره ۱۲۶

ملحق رقم (٤١) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

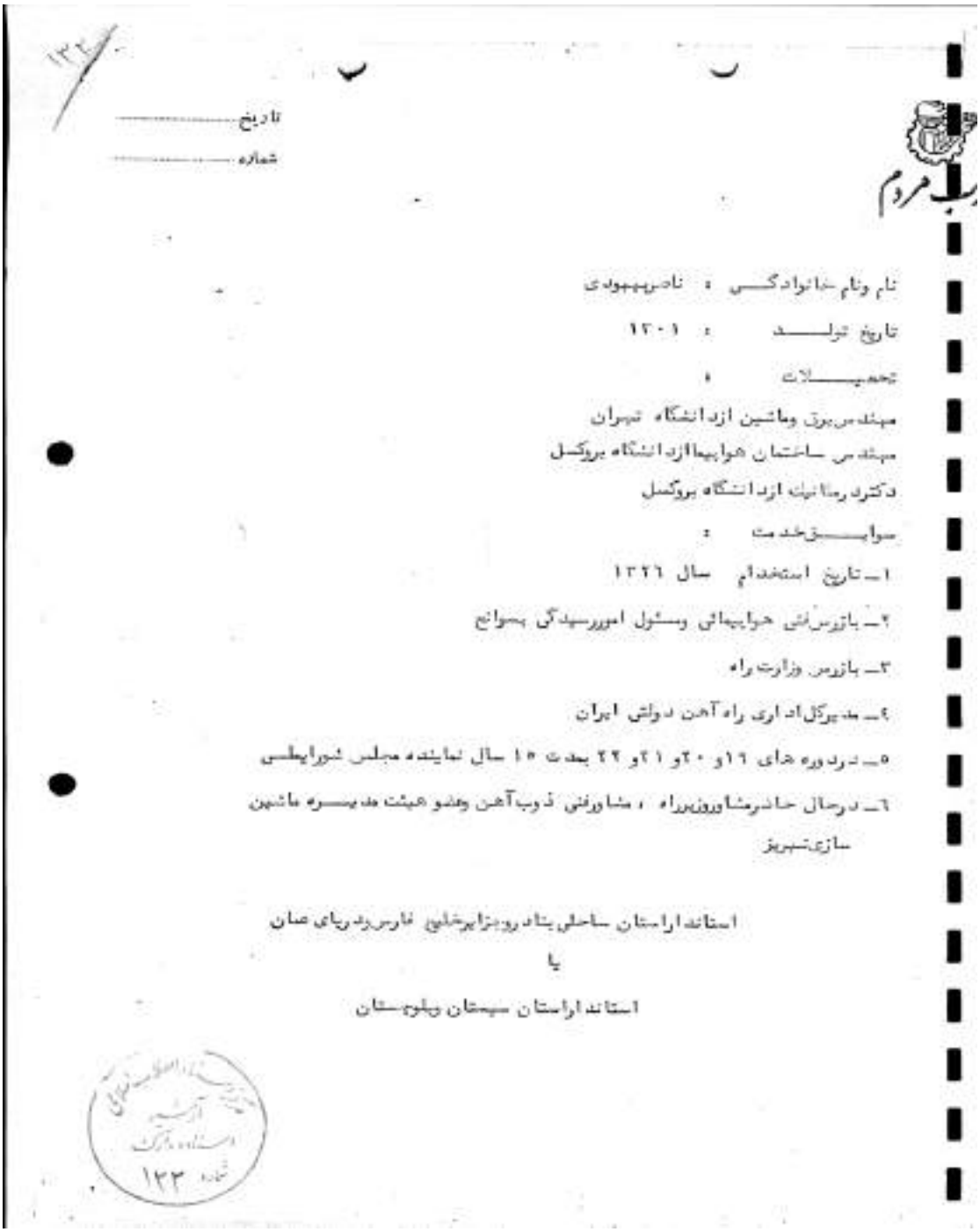

تاریخ .....
شماره .....

نام ونام خانوادگی : نادرپیهودی
تاریخ تولد : ۱۲۰۱
تحصیلات :
مهندس برق وماشین ازدانشگاه تهران
مهندس ساختمان هوایی ازدانشگاه بروکسل
دکترد رمتالورژی ازدانشگاه بروکسل
سوابق خدمت :
۱ـ تاریخ استخدام سال ۱۳۲۶
۲ـ بازرس فنی هواپیمائی ومسئول امورپرسنلی بموانع
۳ـ بازرس وزارت راه
۴ـ مدیرکل اداری راه آهن دولتی ایران
۵ـ در دوره های ۱۶ و ۲۰ و ۲۱ و ۲۲ بمدت ۱۰ سال نماینده مجلس شورایملی
۶ـ درحال حاضرمشاورفنی راه ، مشاورفنی ذوب آهن وعضو هیئت مدیره ماشین سازی تبریز

استاندار استان ساحلی بنادر وجزایرخلیج فارس ودریای عمان
یا
استاندار استان سیستان وبلوچستان

۱۲۳

ملحق رقم (٤٢) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

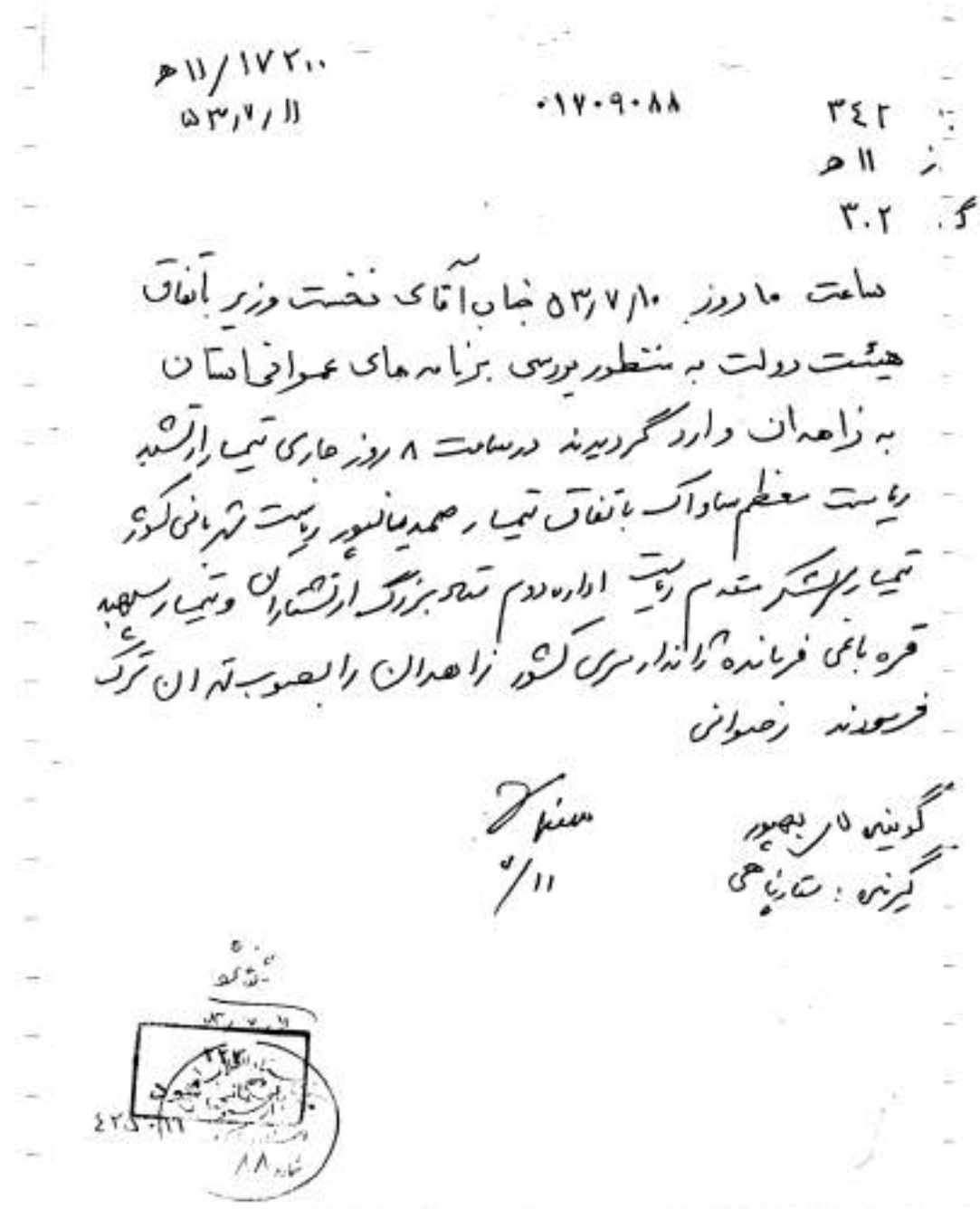

۱۱/۱۷۲۰۰
۵۳/۷/۱۱

۰۱۷۰۹۰۸۸

۳٤۲
۱۱ ه
۳۰۲

ساعت ۱۰ روز ۵۳/۷/۱۰ جناب آقای نخست وزیر باتفاق هیئت دولت به منظور بررسی برنامه های عمرانی استان به زاهدان وارد گردیدند در ساعت ۸ روز جاری تیمسار ارتشبد ریاست ستاد مشترک ارتش باتفاق تیمسار صمدیانفر ریاست شهربانی کل کشور تیمسار سرلشکر مقدم ریاست اداره دوم ستاد بزرگ ارتشتاران و تیمسار سپهبد قره باغی فرمانده ژاندارمری کشور زاهدان را بصوب تهران ترک فرمودند رضوانی

گزینه ها را بپسند
گیرنده: ستاد ارتش

۱۱/۷

ملحق رقم (٤٣) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

٠١٧٠٩٠٦٨

گزارش خبر

۱ ـ ۲ ۱۱/هـ ۳۱۳
۲ ـ از ۱۱ هـ الف ۱۱ هـ
۳ ـ شماره گزارش ۱۱/۱۳۳۰ هـ الف ۱۱/۱۵۲۵۳ هـ
۴ ـ تاریخ گزارش ۵۳/۲/۶ ۵۳/۲/۷
۵ ـ پیوست
۶ ـ گیرندگان خبر ۳۴۶ جهت قبیل و رویرنده ه محصول

۷ ـ خبر ۸۹۸۴
۸ ـ مقام بگزارشر مطیاتی خبر را جمعه فرمائید
۹ ـ تاریخ وقوع ۵۳/۱/۲۸
۱۰ ـ تاریخ رسیدن خبر به منبع ۵۳/۲/۲
۱۱ ـ تاریخ رسیدن خبر برهبر عملیات سمل ۵۳/۲/۲
۱۲ ـ ملاحظات مخابراتی

موضوع

هنگامیکه هیئت دولت بسرپرستی آقای مجیدی و با شرکت نیسا ران وفرماندهی ژاندارمری کشور وسه این شهربانی کشور و پاگروهبان به اهواز شهر وارد شدند با صبح بادبزن دوین از طبقه سران ۱ ابلغ کماندانی از طوایف خود کماز ساعت ۹۰۰ صبح تا ساعت ۱۲۰۰ ظهر روز آفتاب ۲۰ درجه استاد موازیان استقبال نمودند بطرف آنان نرفته وبدون توجه واعتبار قبلی ازجلوصفوف مستقبلین گذشتند که این موضوع باعث ناراحتی کلیه معاونین وبقیه سران طایفه شده وبحثهای گوناگونی کردند وتصمیم گرفتند هرطور شده این بی احترامی را کنسبت به طایفه بلوچ شده بشرفعرض خوانندگان برسانند .

تاریخه شنبه :

موارد بالا صمتدار باافراد بلوچ خصوصاً روءسای طوایف ازاعمال هیئت دولت بی اندازه ناراحت شده اند .

تاریخه دوشنبه :

عده ای ازسران قبایل بلوچ بالباسهای محلی (افراد) وآیاد پیای ازاراکه هرکدام چند بین کیلومتر فاصله دارد بسه استقبال هیئت دولت آمده بودعوانی آقایان وزراء و سایرین ازهواپیما پیاده شدند آقای فرماندار خیرمقدم عرض کرد وسپس بمعرفی چند نفرآقایان روءسای ادارات اکتفا نمود این وظیفه آقای فرماندار بود کسران عشایر را معرفی نماید و آقایان هیئت دولت چه میدانست ند کهستقبلین چه کسانی هستند که رنتیجه موجب ناراحتی وتأثر صمیمی سران بلوچ گردید

تاریخه ۱۱/هـ الف :

ضمن تأیید تاریخه دوشنبه محمد میرا شاری ازعدم توجه هیئت دولت بفروءسای طوایف فوق الداده ناراحت ودر حضور ۱۱/هـ الف اظهار داشت اگرتعداد گوسفند وباحیوان سرراه شتر می گرارگیرد وانسان بآن حیوان برخورد باید حداقل دستی بسرو رویش بکشند با (ازحیوان) هم کمتر هستیم ۱۱/هـ الف اظهار داشت که گوسفند بهتر گیرد انسان

۶۶-۱۲۰

ملحق رقم (٤٤) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

۰۱۷۴۴۰۶۸

ستاد بزرگ ارتشتاران

شماره ۳۷۸۹
تاریخ ۱۳۵۷/۹/۲۲

از اداره پنجم (طرح وبرنامه و بودجه)

بپیشگاه مبارک اعلیحضرت همایون شاهنشاه آریامهر بزرگ ارتشتاران

گزارش

مختصرا" بشرفعرض میرساند :

۱ــ دراجتماع فرمان مبارک شاهانه تمرین صحرائی نامنظم آرش با شرکت تیمهائی از نیروهای ویژه ارتش ایالا متحده آمریکا وتعداد ۲۳ نیروهای ویژه هوابرد باپشتیبانی نیروی هوائی شاهنشاهی، نیروی دریائی شاهنشاهی وواحدهای کشور شاهنشاهی درفروردین ماه ۱۳۵۷ در منطقه سیستان وبلوچستان اجراگردیده است.

۲ــ ایفاد ستادی آمریکا پیشنهاداتی بشرح مندرجه زیرنموده است :

الف ــ اجرای تمرینهای آموزشی مشترک ایران وآمریکا درسال ۱۹۷۹ درایران وآمریکا علاوه تمرین آرش (بشرح پیوست الف) .

ب ــ اجرای تمرینهای مشترک ایران وآمریکا درسال ۱۹۸۰ (بشرح پیوست ب) .

۳ــ پیشنهاد ستادی آمریکا به نیروهای سه گانه شاهنشاهی اعلام گردیده که نظریه نیروها بشرح مندرجه زیر میباشد :

الف ــ نیروی زمینی شاهنشاهی بعلت درگیریهای کنونی بطورکلی بااجرای تمرین درسال ۱۹۷۹ ــ هماهنگی ندارد .

ب ــ نیروی هوائی شاهنشاهی با اجرای تمرین هماهنگی اعلام نموده است.

ب ــ نیروی دریائی شاهنشاهی هم آهنگی خود رابا اجرای تمرین اعلام داشته است.

سازمان اسناد انقلاب اسلامی
آرشیو اسناد و مدارک
شماره ۷/۸

بارگ ۱۴۵
از ۱ برگه

ملحق رقم (٤٥) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

نخست وزیری
سازمان اطلاعات و امنیت کشور

۱۳٤۲/۳/۲۶

۸۱۲۶۰۰۰۰۲۲

(۵۱)

خیلی محرمانه

بقرار اطلاع از ساعت ۰۹۰۰ روز سه شنبه (۴۲/۳/۲۱) میتینگ و تظاهرات باشکوهی با شرکت متجاوز از ده هزار نفر از طبقات مختلف مردم ساری و برخی از شهرستانهای استان دوم بمنظور اعلام پشتیبانی از لوایح شش گانه اصلاحی اعلیحضرت همایون شاهنشاه و ابراز تنفر و انزجار نسبت باعمال وحشیانه عناصر اخلالگر و آشوب طلب در روزهای نزدیم خرداد در ساری برگزار گردیده و ضمن آن احساسات شدید وبی شائبه ای نسبت باعلیحضرت همایون شاهنشاه ابراز گردیده و در خاتمه قطعنامه ای نیز قرائت و به پیشگاه مبارک شاهنشاه مخابره شده و بعلاوه نمایندگان شرکت کننده در میتینگ و تظاهرات مذکور بریاست سازمان اطلاعات و امنیت استان دوم مراجعه و تقاضا کرده اند مراتب فداکاری و جانبازی آنها در راه اجرای منویات اعلیحضرت همایون شاهنشاه وسیله ریاست سازمان اطلاعات و امنیت کشور بشرفعرض ذات ملوکانه رسانیده شود .

ضمنا از طرف ساواک استان دوم پیشنهاد گردیده در صورت تصویب اراده سنیه شاهانه اهالی مازندران مورد عنایت و مرحمت اعلیحضرت همایون شاهنشاه قرار گیرند .

خیلی محرمانه

(سند ۴۷/ع)

ملحق رقم (٤٦) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

ملحق رقم (٤٧) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

ملحق رقم (٤٨) وثيقة من مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران

اولاً: الوثائق الغير منشورة

١- -مركز أسناد انقلاب إسلامي (طهران).

٢- مخطوطات باللغة الإنكليزية موجودة عند الباحث شاهين بن محمد بن علي البلوشي (سلطنة عمان) لم تنشر سابقاً.

ثانياً: الرسائل والاطاريح

١-أحمد هادي سلمان المجتومي، أحمد قوام السلطنة ودوره السياسي في إيران حتى عام ١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٦.

٢-سيل فاضل كامل الربيعي، العلاقات الأفغانية الإيرانية ١٩٢٩-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، ٢٠١٤.

٣-أناس حمزة مهدي الجيلاوي، مستشارو الولايات المتحدة الأمريكية في إيران خلال عهد محمد رضا شاه (١٩٤١-١٩٧٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القادسية، كلية التربية، ٢٠١٦.

٤-ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في ايران، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٨.

٥-حسين عبد زاير الجوراني، التطورات الإقتصادية في إيران ١٩٦٠-١٩٧٩ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١٥.

٦-حسين عبد الحسن حسين، السافاك ودورهم في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية التربية للعلوم الإنسانية ٢٠١٣.

٧-سالم بو غرارة، السياسة التسعيرية لمنظمة الأوبك وانعكاسها على سوق النفط العالمي خلال الفترة من (٢٠٠٠-٢٠١١)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، قسم العلوم الاقتصادية، الجزائر، ٢٠١٣.

٨-علي ناصر علوان، عبد السلام محمد عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، بغداد،٢٠٠٥.

٩-غانم باصر حسين ظاهر البديري، دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الإيرانية(١٩٦٣-١٩٧٩)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٥.

١٠- فائق عبد الهادي صالح الجنابي، عبد الكريم قاسم ودوره السياسي والعسكري في العراق ١٩٥٨-١٩٦٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٣.

١١- فلاح خلف محمد، إتفاقية الجزائر ١٩٧٥مقدماتها ونتائجها- دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

١٢- كاظم دويخ صبيح، التيارات الفكرية في إيران (١٩٠٥-١٩٧٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٦.

١٣- محمد حاتم خلف الشرع، التطورات الإجتماعية في إيران (١٩٢٥_١٩٤١)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١٥.

١٤- محمد حسين مطر هاشم كاظم البكاء، ضياء الدين الطباطبائي ودورة في الحياة السياسية في إيران ١٨٨٨-١٩٦٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلية الاداب، ٢٠١٢.

١٥- مروة فاضل كاظم الكعبي، الثورة البيضاء في إيران (١٩٦١-١٩٦٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٣.

١٦- منير عبدالكريم التكريتي، أحمد حسن البكر ودوره في السياسة العراقية ١٩١٢ـ١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية الإشتراكية، الجامعة المستنصرية،٢٠٠١.

١٧- وابلة مهدي محمد، العلاقات الباكستانية-الإيرانية ١٩٥٨-١٩٧٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الاساسية، ٢٠١٢.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة

١-إبراهيم بشمي، قوس الخليج المشدود، ط١، آريام للنشر، المنامة، ١٩٨٨.

٢-ابها دكسيت، المشاكل القومية العرقية في باكستان، دراسات عالمية، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، عدد ٩، دبي، (د.س).

٣-أتابيف-سردار كاكا مورادوفيتش، الوضع الإجتماعي والإقتصادي والسياسي للبلوشيين في إيران في ٢٠و٣٠ القرن العشرين، ترجمة احمد فالح، جريدة ياندكس ديركت، طشقند، ١٩٩١.

٤-أحمد الخولي، الدور الإجتماعي وأثره في تاريخ ايران الحديث ١٩٠٠-٢٠٠٠م، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١١.

٥-أحمد بن يعقوب المازمي ، البلوش وبلادهم في دليل الخليج ١٥١٥-١٩٠٨ ، ط١ ،مؤسسة الإنتشار العربي ، بيروت ، ٢٠١٢ .

٦-أحمد شاكر عبد العلاق، الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران ١٩٦٣-١٩٧٩ (دراسة تاريخية)، الرافد للمطبوعات، بغداد، ٢٠١٥.

٧-أحمد فوزي، عبد السلام محمد عارف سيرته محاكمته مصرعه، مطبعة الدار العربي،بغداد،١٩٨٩.

٨-أكرم عبد الله الجميلي، التكوين القومي في أفغانستان مع دراسة المشكلة البشتونية والبلوشية، بحث منشور في كتاب الوحدة الوطنية وشكل الاقليات في العالم الثالث، مركز دراسات العالم الثالث، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٦.

٩-أمال السبكي، تاريخ ايران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦- ١٩٧٩، مكتبة عالم المعرفة، القاهرة، ١٩٩٩.

١٠- أنثوني بايسونز، الكبرياء والسقوط مذكرات أخر سفير بريطاني في طهران في عهد الشاه، ترجمة فالح صدام الإمارة، مطبعة دار الحكمة، مركز الدراسات الإيرانية، البصرة، ١٩٩١.

١١- اندرو كوكبورن وباتريك كوكبورن، صدام الخارج من تحت الرماد - ولادة صدام حسين من جديد، ترجمة علي عباس، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠.

١٢- إيزابيل كوردونير، النظام العسكري والسياسي في باكستان، ترجمة عبدالله جمعة الحاج، دبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠١.

١٣- بيري اندرسون، دولة الشرق الإستبدادية، ترجمة: بديع عمر نظمي مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت،١٩٨٣.

١٤- تاج محمد بريسيك، القومية البلوشية أصولها وتطورها، ترجمة وتعليق احمد يعقوب، ط١، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ٢٠١٣.

١٥- تييري كوفيل، إيران الثورة الخفية، ترجمة: خليل أحمد خليل، دار الفارابي، بيروت،(د.ط)، ٢٠٠٨.

١٦- جهاد صالح العمر وأسعد محمد زيدان الجواري، إيران في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١، البصرة، (د.ت).

١٧- جهاد كرم، بعثيون كما عرفتهم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،٢٠١٠.

١٨- جون ليمبرت، ايران حرب مع التاريخ، ترجمة حسين عبد الزهرة مجيد، مركز الدراسات الإيرانية، مطبعة دار الحكمة، جامعة البصرة، ١٩٩٢.

١٩- حربي محمد، تطور الحركة الوطنية في إيران من سنة ١٨٩٠ حتى سنة ١٩٥٣، ط١، دار الثورة، بغداد، ١٩٧٢.

٢٠- حميد أحمدي، العلاقات الإيرانية-المصرية والنظام الدولي المعاصر، بحث منشور في كتاب إيران- مصر مقاربات مستقبلية، ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٩.

٢١- خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ط٢، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٥.

٢٢- خضير البديري، دكتور مصدق والعراق موقف الرأي العام من الأحداث السياسية في أيران ١٩٥٠-١٩٥٣، ط١، شركة العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٢.

٢٣- ديفيد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، دار الفرابي، بيروت، ١٩٩٦.

٢٤- رضوان زيادة، أزمة الأقليات السنية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بحث منشور في كتاب أهل السنة في إيران، ط ٢، دبي، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١٢.

٢٥- روبرت ج. ورسينج، البالوش والباتان، الصراع بين الحكومات والقبائل، باكستان الدولة والمجتمع والإسلام، مجموعة باحثين، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٦.

٢٦- روبرت كارمن درايفوس، رهينة خميني مطابخ المخابرات الإنكلو أمريكية، ترجمة:علي شمس الدين ناصر،مطبعة الفجر، ابو ظبي،(د.ت).

٢٧- روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية ١٩٤١-١٩٧٣، ترجمة: علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٣.

٢٨- رياض نجيب الريس، العرب وجيرانهم الأقليات القومية في الوطن العربي، ط٢، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩١.

٢٩- رياض نجيب الريس، مصاحف وسيوف ايران من الشاهنشاهيه الى الخاتمية، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠٠.

٣٠- ريتشارد "دبليو" كوتام، القومية في إيران، القومية في ايران، ترجمة: محمود فاضل الخفاجي، مكتبة الرواد للطباعة، مطبعة جامعة بينسبرج، بغداد، ١٩٧٨.

٣١- سعد بن سعيد الحميدي، بلوشستان فصول علمية في الهيئة والسكان والتاريخ منذ أول التاريخ حتى الغزو المغولي، ط١، الرياض ،٢٠١٠.

٣٢- سيد جلال الدين المدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة: سالم مشكور، ط١، منظمة الاعلام الاسمي- العلاقات الدولية، إيران، ١٩٩٣.

٣٣- شاهين بن محمد بن علي البلوشي،الألعاب الشعبية البلوشية،ط١، بيروت، مؤسسة الإنتشار العربي، ٢٠١٦.

٣٤- ـــــــ ، القضية البلوشية خلفياتها وتطوراتها المعاصرة ١٨٣٩-٢٠١٢، ط١، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١٣.
٣٥- ـــــــ ، دراسة في الثقافة الشعبية البلوشية، ط ١، بيروت، مؤسسة الإنتشار العربي،٢٠١٦.
٣٦- ـــــــ ، البلوش والبلوشستان تاريخ -حضارة-أصاله، دمشق، دار المحبة،٢٠١١.
٣٧- ـــــــ ، المهن والحرف والصناعات الشعبية في بلوشستان، ط١ ،بيروت، مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١٦.
٣٨- صالح محمد صالح العلي، محمد رضا شاه البهلوي وشرقي الجزيرة العربية(١٩٤١-١٩٧٩)،(د.ط)، البصرة، ٢٠٠٩.
٣٩- صلاح عبود العامري، تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١١.
٤٠- عبد الحكيم بن بهادر البلوشي، أجمل النقوش في أبطال البلوش، ط١، بيروت، مؤسسة الانتشار الغربي، ٢٠١٢.
٤١- عبد الرزاق مطلك الفهد، قادة سياسيون في آسيا، بغداد، ٢٠٠٧.
٤٢- عبد الفتاح أبو عيشة، موسوعة القادة السياسيين، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥.
٤٣- عبد الهادي كريم سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٦.
٤٤- عبد علي حسن الخفاف و جهاد صالح العمر، بلوجستان الكبرى دراسة في الأرض والأنسان البصرة، مركز الدراسات الإيرانية، ١٩٨٧.
٤٥- عدنان العطار، تاريخ البلوش، ط١، دار المحبة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،٢٠٠٤.

٤٦- علي محافظة، أيران بين القومية الفارسية والثورة الإسلامية،(د.ط)، عمان، ٢٠١٣.

٤٧- عليان محمود عليان، العلاقات الإيرانية الأمريكية بعد النصف الثاني من القرن العشرين، ط١، المركز الديمقراطي العربي للنشر، برلين، ٢٠١٧.

٤٨- غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر(إيران في العهد البهلوي)، ترجمة: عبدالرحيم الحمراني، ط١، قم، ٢٠٠٨.

٤٩- فاطمة الصمادي، التيارات السياسية في إيران، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢.

٥٠- فهمي هويدي، إيران من الداخل، ط٤، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩١.

٥١- كمال عبد الله الحديثي، إيران .. والنظام الجديد القديم، دار الحرية، بغداد، (د.ت).

٥٢- لازم لفتة المالكي، دراسات تاريخ إيران الحديث والمعاصر، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، البصرة، ٢٠٠٧.

٥٣- محمد السعيد إدريس، العلاقات الإيرانية – المصرية بين تحديات وفرص المحدد الطائفي، (د.ط)،(د.م)، ٢٠٠٩.

٥٤- محمد أمين نجف، علماء في رضوان الله نبذة مختصرة عن حياة (٢٠٠) عالماً، ط٢، مطبعة بهمن، طهران، ٢٠٠٩.

٥٥- محمد حسن حسين بور، اتفاقات شبهار وجوادر وصراع القوى المتنافسة في إقليم بلوشستان، مجلة الدراسات الايرانية، السنة الاولى، العدد ١، ايلول ٢٠١٦.

٥٦- محمد خير هيكل، الجهاد والقتال في السياسة الشرعية، ط١، دار البيارق، بيروت، ١٩٩٢.

٥٧- محمد كامل محمد عبد الرحمن وكمال مظهر أحمد، سياسة ايران الخارجية في عهد رضا شاه (١٩٢١-١٩٤١)، (د-ط)، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، ١٩٨٨.

٥٨- محمد وصفي أبو مغلي، الأحزاب والتجمعات السياسية في إيران ١٩٠٥-١٩٨١، ط٢، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٣.

٥٩- ـــــ ، العلاقات الإيرانية الأمريكية وأثرها في الخليج العربي ١٩٤١-١٩٧٩، ط١، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٣.

٦٠- مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية، ج٣، مطبعة وزارة التربية(أربيل)، أربيل، ٢٠٠٢.

٦١- معن شناع العجلي الحكامي، بلوجستان ديار العرب، (د.ط)، (د.ت)، (د.م).

٦٢- موسى الموسوي، إيران في ربع قرن،(د-م)، (د.ط)،١٩٧٢.

٦٣- مير محمد علي تالبور، يقظة البلوش مقالات في المسألة البلوشية، ترجمة احمد يعقوب وصلاح البلوشي ، ط١، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت ، ٢٠١٥.

٦٤- نعيم جاسم محمد، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا(١٩٦٥-١٩٧٧)، ط١، دار العلوم العربية، بيروت، ٢٠١٦.

٦٥- ـــــ ، دراسات في الواقع الاجتماعي والاقتصادي الايراني في العهد البهلوي ١٩٢٥-١٩٧٩، ط١، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٨.

٦٦- ـــــ ، صفحات من تاريخ أيران السياسي في عهد الشاه محمد رضا بهلوي(١٩٤١-١٩٧٩)، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠١٦.
٦٧- يوسف محمد خير رمضان، المستدرك على تتمة الأعلام، بيروت، دار بن حزم، (ب-ت).

رابعاً: الموسوعات

١-ج.ج لوريمر، دليل الخليج القسم الجغرافي، ج٤، ترجمة: قسم ترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، (د. ط)، الدوحة،(د.ت).
٢-حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي، المجلد الرابع ، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت ،٢٠٠٨.
٣-حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٣.
٤-عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج١، ط٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٩.
٥-ـــــ ، موسوعة السياسة، ج٢، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٣.
٦-ـــــ ، موسوعة السياسة، ج٣، ط٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٩.
٧-ـــــ ، موسوعة السياسة،ج٥، ط٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٥.
٨-ـــــ ، موسوعة السياسة، ج٦، ط٥، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٩.
٩-ـــــ ، موسوعة السياسة،ج٧، ط٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١.

١٠- محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة،١٩٨٣.

خامساً: البحوث والدوريات

١-أحمد فاروغي، الدولة المركزية في مواجهة تطلعات الحكم الذاتي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٠، القاهرة، ١٩٨٠.

٢-جاسم الحبجي، حكومة جعفر شريف إمامي، مجلة دراسات تاريخية، جامعة البصرة، العدد الثالث، أيار ٢٠٠٧.

٣-جاسم محمد هايس، حكومة جمشيد أموزكار الإيرانية ٧ اب ١٩٧٧- ٢٧ اب ١٩٧٨، بحث منشور في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة سومر، كلية التربية الأساسية، العدد السادس والعشرون، ٢٠١٧.

٤-جورج بوى، شاه ايران: "حلم تحطم"، بحث منشور في مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٦، السنة الخامسة، ابريل ١٩٧٩.

٥-جون بييرويجار، البدو والدولة المركزية في ايران ماض طويل من العداء المنظم، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٠، القاهرة، ابريل ١٩٨٠.

٦-جيمس بيل، إيران وأزمة ١٩٧٨، مجلة السياسة الدولية، العدد٥٦، السنة الخامسة عشر، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ابريل ١٩٧٩.

٧-حيدر عبد الواحد ناصر الحميداوي، الموقف البريطاني من الصراع الإيراني-الأفغاني حول هراة وسيستان خلال القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، مجلة ابحاث البصرة ،مجلد٣٦، العدد١، جامعة البصرة ،٢٠١١.

٨-خليل علي مراد، المجلس (البرلمان) والملكية في أيران ١٩٤١-١٩٥٣، مجلة دراسات إيرانية، العدد الأول والثاني، جامعة البصرة، ١٩٩٢.

٩-سلمى عبد الحميد الهاشمي، موقف المؤسسة العسكرية الإيرانية من سقوط محمد رضا شاه بهلوي-١٩٧٩، بحث منشور في مجلة دراسات إيرانية، العدد الثالث والرابع، مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة، ٢٠٠٢.

١٠- شابور حقيقات، إيران من الشاه إلى آيات الله، بحث منشور في جريدة المناضل، ٢٢آيار، ٢٠١٠.

١١- ضاري سرحان حمادي الحمداني، التكوين القومي في ايران وأثره على الواقع السياسي الخارجي، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، عدد ٣، السنة ١.

١٢- عبد الرحيم عبد الغني محمد، المصطلح السياسي والعسكري في الأردية من خلال كتاب "فوج كا سياسي كردار"، ذو الفقار علي بوتو، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، العدد الرابع يناير ٢٠١٣.

١٣- علي الحسيني، بحث في كتاب سنة إيران دراسة سوسيو سياسية في أحوال تشكل الوعي الجماعي للطائفة ، أهل السنة في إيران ، ط٢، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، ٢٠١٢.

١٤- علي حمزة الحسناوي و باسم احمد هاشم الغانمي، معاهدة الدفاع الإيرانية- الأمريكية ١٩٥٩ وردود فعل السوفيتي منها (من خلال جريدة الأهالي)، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد السابع، العدد الثالث، ٢٠٠٩.

١٥- عودة سلطان عودة، حكومة بختيار، بحث منشور في مجلة دراسات إيرانية، المجلد الأول، العدد الأول والثاني، مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة، ١٩٩٢.

١٦- فاطمة سعد الدين، نظام الحكم ووهم السلطة، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٢٢، السنة السادسة، نيسان ١٩٨٠.

١٧- مجلة أفريقيا قارتنا، العدد الثالث، آب ٢٠١٣ .

١٨- محمد أحمد السامرائي، مستقبل القوميات في إيران في ضوء لحرب العراقية الإيرانية، بحث منشور في مجلة دراسات إيرانية، المجلد الأول، العدد الرابع-والخامس، مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة، ١٩٨٩.

١٩- محمد حسن حسين بور، الهند وإيران اتفاقِ تشابهار الخصائص الجيوسياسية لإقليم بلوشستان انطباعات إقليمية ودولية، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية،(د.ت).

٢٠- محمود طه أبو العلا، إيران ١٩٠٠-١٩٨٠، بحث منشور في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد الثلاثون، السنة الثامنة، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ٢ نيسان، ١٩٨٠.

٢١- محمد حسن حسين بور، اتفاقات شبهار وجوادر وصراع القوى المتنافسة في إقليم بلوشستان، مجلة الدراسات الايرانية، السنة الاولى، العدد ١، ايلول ٢٠١٦.

٢٢- محمد حسن فلاحية، التأثيرات الخارجية على السنة في إيران، بحث منشور في كتاب أهل السنة في ايران، ط٢ ،مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، ٢٠١٢.

٢٣- محمد رسن دمان السلطاني، موقف المؤسسة الدينية تجاه سياسة الشاه محمد رضا بهلوي الداخلية في إيران(١٩٦٢-١٩٦٤)، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد ١١، آذار ٢٠١٣.

٢٤- محمود طه أبو العلا، إيران ١٩٠٠-١٩٨٠، بحث منشور في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد الثلاثون، السنة الثامنة، لبنان، مؤسسة الأبحاث العربية، ٢ نيسان، ١٩٨٠.

٢٥- مهيمن عبدالحليم الوادي، الابعاد الإقليمية والدولية لمشكلة إقليم بلوشستان(باكستان) دراسة في جغرافية السياسية، بحث في مجلة الأستاذ،

جامعة بغداد، كلية التربية للبنات–قسم الجغرافية، العدد٢١٠، المجلد الأول، ٢٠١٤.

٢٦- نعيم جاسم محمد، تيمور بختيار حياته ودوره السياسي في ايران ١٩١٤-١٩٧٠، مجلة اورك، جامعة المثنى، كلية التربية، المجلد الثامن، العدد الثاني، ٢٠١٥.

سادساً: المذكرات الشخصية

١-ذو الفقار علي بوتو، إذ ما اغتالوني، ترجمة: عبد الوهاب الزنتاني، ط ٢، دار الموقف العربي، القاهرة، ١٩٧٧.

٢-علي ناغي علي خاني، تعريب فريق من الخبراء العرب، الشاه..وأنا المذكرات السرية لوزير البلاط الإيراني "أسد علم"، ط ٢، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠١١.

سابعاً: المصادر الفارسية

١- آريا، خالقداد افشار، ايرج، كتابجة بلوجستان جغرافيا وتاريخ بلوجستان، تأليف سال ١٢٨٩ قمري، علوم أجتماعي، زهنكك ايران زمين، زمستان ١٣٦٨، شمارة ٢٨، دانولد شدة توسط، تحصيلات تكميلي داشكاه بيام نور ستان خوزستان، تاريخ دانولد ٢٢/ ٧ / ١٣٩٦.

٢- آعظم رياحي، تأثير حضور مهاجران سيك در وضعية أجتماعي وأقتصادي زاهدان(١٢٠٧-١٢٢٧ش)، تحقيقات تاريخي، فصلنامة كنجة أسناد: سال بسيتم ويكم، دفتر أول، (بهار ١٣٩٠)،

٣٣-١٦، تاريخ دريافت: ١٢٨٩/٩/٢١، تاريخ بذيريش: ١٣٩٠/٢/١٠،

٣- حسين فردوست، ظهور وسقوط سلطنت بهلوي، جلد دوم،(د-م)، تهران، ١٣٦٩.

٤-عبد الرضا هوشنك مهدوي، سياست خارجي ايران در دورة، بهلوي١٣٥٧-١٣٠٠ش، جاب اول، نشر بيكان، تهران، ١٣٥٧.

٥- عبد الله شهبازي، ظهور وسقوط سلطنت بهلوي، جلد دوم، جاب بيست وهفتم، طهران، ٢٠٠٨.

٦- محمود طلوعي، جهرة واقعي علم، جاب دوم، تهران.

٧- مظفر شاهدي، ساواك- سازمان اطلاعات وامنيت كشور(١٣٣٥-١٣٥٧)، مؤسسة مطالعات وبزوهشهاي سياسي، تهران، ١٣٦٥.

ثامناً:الكتب الاجنبية

١-.Encyclopedia of Islam and the Muslim World, ٢nd edition SADDAM HUSSEIN, (١٩٣٧-٢٠٠٦),٢٠١٥,.

٢-A.H.Baloch, the importance of the sports in Baloch society : Gultural perspective,٢٣puBlications,٣٤ citations, university of Balochistan , ٢٠١٥.

٣-abdul rauf iqbal, "social mobilization and online separatist movement in balochistan", margalla papers, ٢٠١١.

٤-Abrahamian ervand, opcit.،

٥-Aijaz Ahmad Pakistan Forum, "The National Question in Baluchistan", vol. ٣, no. ٨/٩, focus on Baluchistan, (may-Jun, ١٩٧٣).

٦-Ali,M.Ansari,TheMyth of theWhite Revoiution

٧--B, spooner, BALUCHISAN i,Geography,History and Ethnography", vol. III. Fasc, ٦, originally published: decembe ١٥, ١٩٨٨. Last updated, july ١٥, ٢٠١٠.

٨-Bartram ،Graham, "Flying Flags in the United Kingdom", A Guide to Britain's Flag Protocol, Flag Institute, (٢٠١٠), ISBN ٩٧٨-٠-٩٥١٣٢٨٦-١-٣.

٩- C,OUGHLIN,SaddamHIS RISE AND FALL,st,New York,NY,Harper Perennial,٢٠٠٥.

١٠- Christopher paul,Colin p,Clarke, BethG rill and Molly DunIqan,

١١- Christopher paul,Colin p,Clarke, BethG rill and Molly DunIqan,Roods to Victory,RAND Corporation,٢٠١٣.

١٢- Department of state, "memorandum for mr, henry a, kissinger the white house", april ١٣, ١٩٧٢, june ٢١, ٢٠٠٦.

١٣- Discss some of the implications of the ١٩٥٣ coup for the١٩٧٩ Revolution.

١٤- James Thomas Gay," The Presidency of James Earl Carter", Kaufman, Burton I.: Lawrence, KS: University Press of Kansas, Publication Date: April ١٩٩٣.

١٥- janmahmad,Essays on Baloch National struggle in Pakistan.

١٦- M. Pikulin, "beludzhi in jahanbani" moscw, ١٩٥٩,

١٧- Manzoor Ahed,The History of Baloch and Balochistan:ACritical Appraisal,journal of south Asian,Vol.٣٢,No.١,January-June٢٠١٧.

١٨- Mir Ahmad Yar Khan, "Baluch, Inside Baluchistan", A Political Autobiography of His Highness Baigi: Khan-e-Azam-XIII, Karachi, ١٩٧٥.

١٩- Mohammad Rezashah,"Mode rniztion",and consolidation of power,Middle Eastern studies,Vol,٣٧,No, ٣,٢٠٠١.

٢٠- Rehana Saeed Hashmi,Baloch Ethnicity:An analysis of the issue and conflict with state, Vol,٥٢,١.

٢١- RJ Ruano, "Chair, Imperial Government of Iran ١٩٤٥", MUNUC ٣٠ in February.

٢٢- Rouhollah,K,Ramazani,Irans'White Revolution':Astudy in political development ,Interantional Journal of Middle,East Studies,Vol,٥,NO,٢,١٩٧٤.

٢٣- S,S,Harrison, Baluch Nation alism and Superpower Rivalry, vol, ٥, no, ٣, (winter, ١٩٨٠-١٩٨١).

٢٤- Seliq S.Harrison,In Afghanistan's Shadow: Baluch Nationlism and Soviet Temptateons, The journal of Asian Studies ,Vol.٤١,No.٤(Aug.,١٩٨٢).

٢٥- Seliq,S.Harrison,Nightmare in Baluchistan,M,Nauka,١٩٧٣.

٢٦- Southeast Asia Treaty Organization (SEATO), ١٩٥٤, “Milestones in the History of U.S. Foreign Relations”.

٢٧- taj mohammad breseeg, baloch nationalismits origin and development", ٢٠٠٤.

٢٨- Yunas samad,understanding the insurgency in Balochistan,univer sity of Bradford,social sciences andcriminal justice,١٠ Mar ٢٠١٤.

تاسعاً:المواقع الالكترونية

١-www.ar.wikipedia.org/wiki

٢- www.websystems.ir

٣-www.almazmaah.com

٤-www.gedrosia.net.

٥-www.topwar.ru

٦-https://ar.m.wikipedia.org

٧-http://www.balochpeople.org/farsiconstitution.htm

٨-www.ar.wikipedia.org.wiki.

٩-www.gedrosia.net/٢p=٩٦٦.

١٠- http://data.bnf.fr/ark://٢١٤٨/cb١٢٠٣٧٧٦٣k

١١- www.topwar.ru

١٢- www.ar.wikipedia.org

١٣- www.cyberleninka.ru.

١٤- www.cyberleninka.ru.

١٥- WWW.alrased.net.

١٦- www.tandfoline.com

١٧- www.gedrosia.com

١٨- M. Eskandari-Kadjar. «Children of Mohammad Shah Qajar». qajarpages.